AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة



AL HAYAT MONDAY 16, MARCH, 1998 ISSUE NO 12796



ابنت الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١٦ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٨ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٩٦

الملك فهد يدعو الرئيس الايراني لزيارة السعودية

□ الرياض- تركي الدخيل

■ قال السفير الإيراني في الرياض لـ«الحياة» ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز «وجها دعوة رسمية إلى الرئيس الإيراني سيد محمد خاتمي لزيارة السعودية، وقبل السيد خاتمي الدعوة ووعد بتلبيتها قريباً».

ومن غير المعروف ما إذا كان خاتمي سيقوم بالزيارة خلال موسم الحج تلبية للدعوة ولأداء مناسك الحج، لكن أوساطاً ديبلوماسية توقعت أن تتم الزيارة في أعقاب الحج مباشرة.

وتعكس هذه الدعوة التحسن الكبير الذي تشهده العلاقات السعودية - الايرانية، خصوصاً بعد زيارات تبادلها مسؤولون في البلدين وكانت ابرزها زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نهاية العام الماضي لطهران مترأساً الوفد السعودي إلى قمة المؤتمر الإسلامي، وزيارة رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران الرئيس الإيراني السابق للسعودية قبل اسبوعين، إضافة إلى زيارة وزير

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والامير سعود الفيصل خلال لقائهما في مؤتمر الدوحة امس. (أ ف ب)

التغيير يشمل أربع وزارات على الأرجح

استقالة حكومة الكويت تسبق طرح الثقة بوزير الإعلام

□ الكويت - حمد الجاسر

■ قدم اعضاء الحكومة الكويتية، امس، استقالاتهم الى رئيس الحكومة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح، في خطوة سبقت التصويت على طرح الثقة في مجلس الامة (البرلمان) بوزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بثمان واربعين ساعة.

واوضحت مصادر كويتية لـ«الحياة» ان الاستقالة تتلافى قراراً برلمانياً شبه مؤكد بسحب الثقة من الشيخ سعود، بعدما اعلن اكثر من ثلاثين نائباً موافقتهم على دعم هذا القرار في حين يحتاج القرار الى ٢٤ صوتاً فقط.

وتمثل الخطوة ذروة التفاعل السياسي لقضية «الكتب الممنوعة» التي يستجوب الاتجاه الاسلامي القوي داخل البرلمان الشيخ سعود في شأنها. وتابعت المصادر ان استقالة الحكومة ستجعل موضوع طرح الثقة معلقاً في جدول اعمال البرلمان الى حين الاعلان عن حكومة لا يكون الشيخ سعود وزيراً للإعلام فيها.

ومن الناحية الاجرائية سيقوم الشيخ سعد، اليوم، برفع الاستقالات الى الأمير الشيخ جابر الاحمد الصباح، ومن جهته يُبلغ الامير الشيخ سعد بقبول الإستقالة ويكلفه تشكيل حكومة جديدة، وفي العادة يُطلب من الوزراء المستقيلين تصريف شؤون وزاراتهم الى حين الإعلان عن الحكومة الجديدة.

وجاء الإعلان عن الاستقالة بعد اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء، اذ صرح وزير المال ناصر الروضان ان المجلس «استعرض التطورات وناقش السبل الكفيلة بتفعيل الأداء الحكومي وتوفير المناخ الافضل للعمل السياسي اللازم لتحقيق متطلبات المرحلة المقبلة...» وانه «تمكيناً لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء لاتخاذ ما يراه مناسباً في هذا الشأن، فقد وضع السادة الوزراء استقالاتهم من العمل الوزاري بتصرف سموه».

ومنذ جلسة الاستجواب للشيخ سعود الثلثاء الماضي بدأت المراجع السياسية الكويتية اتصالات لاحتواء النهاية التي تتجه اليها قضية «الكتب الممنوعة» وتلافي خسارة الحكومة التصويت على طرح الثقة، الأمر الذي ليس له سابقة في تاريخ العمل البرلماني الكويتي منذ وضع الدستور عام ١٩٦٢، خصوصاً ان الوزير المستجوب عضو في الأسرة الكويتية الحاكمة.

التتمة في الصفحة (٦)

أمير قطر يدعو المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل

جمود عملية السلام يسيطر على المؤتمر الاسلامي في الدوحة

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ وجّه امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، خلال افتتاحه مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، انتقادات شديدة للسياسة الاسرائيلية. ودعا المجتمع الدولي وراعيي السلام الى «ممارسة الضغط الفاعل على الحكومة الاسرائيلية لتحقق عملية السلام الاهداف المرجوة منها». وحذر من ان «تعثر هذه العملية يشكل تهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة ويعرض الأمن والسلام الدوليين للخطر».

وشدد الشيخ حمد على «السلام العادل» على كل المسارات بما فيها المساران السوري واللبناني. وندد بالارهاب، داعياً الى «تطوير مدونة السلوك لمكافحة الارهاب الدولي والوصول الى صياغة اتفاق دولي بين الدول الاسلامية لمكافحة الارهاب». لكنه ميّز بين «الارهاب» و«كفاح الشعوب».

ويشارك في المؤتمر ممثلون من ٥٥ دولة ابرزهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قال في كلمة امام المؤتمر ان عملية السلام «تكاد تلفظ انفاسها الأخيرة». وندد بالسياسات الاسرائيلية «المتعنتة»، معتبراً ان الجمود «اصبح عنوان كل شيء وان كل شيء في تراجع». واعتبر ان ما تقوم به اسرائيل حالياً لعقد اجتماعات بعض اللجان هو «محاولات هشة» تهدف الى «تعطيل المبادرات الدولية الهادفة لحملها على تنفيذ الاتفاقات المبرمة معها». ونبه عرفات الى ان «سلام الشجعان الذي وقعناه

التتمة في الصفحة (٦)

الاردن يبلغ اسرائيل احتجاجاً على تصريحاته

شارون: سنغتال مشعل «حماس»: سيدفعون ثمناً غالياً

□ عمان - سلامة نعمات
□ غزة - حسين حجازي
□ القدس المحتلة، لندن، القاهرة - «الحياة»

■ اثار تأكيد وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريئيل شارون «سنغتال مشعل» ردود فعل قوية من جانب حركة حماس التي قالت في بيان لها، امس، انها «تعرف كيف تحمي رموزها ومجاهديها وكيف تجعل من تضحيات ابنائها ناراً تحرق المحتل». فيما اعلن الناطق باسم «حماس» في غزة الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي: «اذا اقدموا على قتل خالد مشعل فسيدفعون الثمن غالياً».

وفي عمان استدعى وزير الخارجية الاردني بالوكالة السيد طلال سطعان الحسن، امس، السفير الاسرائيلي لدى الاردن اوديد ايران ليسلمه احتجاجاً شديد اللهجة على تصريحات شارون عن اصرار اسرائيل على اغتيال خالد مشعل.

وقال مصدر اردني رسمي إن وزير الخارجية بالوكالة نقل الى السفير الاسرائيلي «احتجاج الحكومة الاردنية ورفضها للتصريحات التي ادلى بها شارون في ما يخص اغتيال مشعل». وقال ان الاردن يؤكد «رفضه الاعتداء على حياة المواطنين الاردنيين سواء كان ذلك داخل الاردن أو خارجه».

واضاف ان مثل هذا الاعتداء «يشكل اعتداء ومساساً بأمن المملكة وخرقاً واضحاً للقوانين والاعراف الدولية». واعلن المصدر ذاته استغراب الحكومة لمثل هذه التصريحات «في الوقت الذي يسعى الاردن الى انقاذ عملية السلام ووضعها على مسارها الصحيح».

وفي القاهرة اعتبر وزير الخارجية عمرو موسى ان طلب الرئيس ياسر عرفات الحماية الدولية «نابع من الوضع السيئ الذي يعيشه الشعب الفلسطيني». وعلق في تصريحات للصحافيين على تهديدات شارون: «إذا وصل الامر الى حد ان احد وزراء الحكومة الاسرائيلية يهدد بقتل اي شخص، فبمثل هذا التهديد نكون قد وصلنا الى ان المرحلة خطيرة للغاية وان هناك خللاً في التوجه العام في السياسة الاسرائيلية وان هذا الخلل يدخل بنا الى ارهاب رسمي وبالتالي فلا بد من إعادة النظر في موضوع الأمن».

وكان شارون قال، خلال حديث

التتمة في الصفحة (٦)

قمة دمشق استبعدت تغييراً حكومياً في لبنان

الانتخابات الرئاسية المبكرة متروكة لتوافق الرؤساء الثلاثة

□ بيروت - محمد شقير

■ لم تحجب القمة اللبنانية - السورية الموسعة التي انعقدت اول من امس في دمشق بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد في حضور رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز (الذي شارك في جانب منها قبل ان يغادر ونظيره السوري فاروق الشرع الى الدوحة) الانظار عن عرض الملف الداخلي اللبناني، على رغم ان ظاهرها ركّز على الموقف المشترك من الاقتراح الاسرائيلي القاضي بالتطبيق المشروط للقرار الرقم ٤٢٥، استباقاً لما قد يحمله في هذا الشأن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في زيارته لبيروت في ٢٠ آذار (مارس) الجاري في اطار جولة يقوم بها على عدد من عواصم المنطقة.

وعلمت «الحياة» ان القمة الموسعة التي انتهت الى تأكيد لاءات ثلاث في معرض الرد على الاقتراح الاسرائيلي تتمثل برفض التفاوض او الدخول في ترتيبات امنية أو توفير الضمانات، لتكون ماثلة في ذهن انان في حال حاول جس نبض الحكومة اللبنانية حيال العرض الذي اعلنه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، لم تهمل الملف الداخلي الذي فرض نفسه على جدول اعمال القمة في ظل حال عدم الارتياح التي تحكم مسار العلاقة بين الرؤساء الهراوي وبري والحريري.

ولم يقلل احجام مصادر مقربة من الرؤساء الثلاثة عن الدخول في تفاصيل ما دار في القمة من ابحاث تتعلق بالشؤون الداخلية اللبنانية، من تسليط الاضواء على تفاصيلها، مع ان المصادر نقلت عن احد الرؤساء قوله للذين اتصلوا به، ان البحث شدد على

التتمة في الصفحة (٦)

محمد بن زايد: الوجود الاجنبي موقت... والظروف فرضته

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ اكد رئيس اركان القوات المسلحة في دولة الامارات الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ان الوجود الاجنبي في مياه الخليج «وجود موقت لظروف تهدد السلم والأمن الدوليين، ومن ثم فان المجتمع الدولي ككل ودول المنطقة كذلك لا تستطيع ان ترفض هذا الوجود، وقد تأكد ذلك عند غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠».

واشار الشيخ محمد بن زايد في تصريحات بمناسبة افتتاح المعرض الدولي الثلاثي «ترايدكس ٩٨» في ابو ظبي، امس، الى ان الوجود الاجنبي في دول الخليج العربية «هو عبارة عن اتفاقات ثنائية ابرمتها كل دولة من دول المنطقة مع دول عدة للتعاون الدفاعي وتبادل الخبرات والمعلومات لحماية أمنها وسلامة اراضيها»، مؤكداً ان هذه الاتفاقات «تستند الى شروط تحفظ التوازن الدقيق في الحقوق والواجبات والالتزامات المشتركة بين الدول المتعاقدة، وهناك كثير من الدول تتجه في الوقت الراهن الى هذا النمط من التعاون الدفاعي كأسلوب معتمد في العلاقات الدولية وكحق مقرر في التعاون الدولي».

واوضح ان الوجود الاجنبي في المنطقة لم يأت نتيجة لرغبة دول الخليج العربية «ولكن نتيجة للاخطار والتهديدات التي تتعرض لها مصالح دول المنطقة والعالم اجمع، وللاخطاء الاستراتيجية التي ارتكبت في جانب بعض دول المنطقة وأدت الى وجود

التتمة في الصفحة (٦)

معرض «انجازات» الاتحاد السوفياتي تحول دكاكين لمنتجات «نمور آسيا»

□ موسكو - سيرغي بوستوفويت

■ قبل نحو ثلاثين عاماً وضعت سفينة الفضاء «فوستوك» والصاروخ الحامل لها وسط معرض انجازات الاقتصاد السوفياتي في موسكو وكان رأسها المتجه نحو السماء يعتبر رمزاً لما حققته الدولة في ميادين مختلفة اما اليوم فان الصدأ يغطي هيكل الصاروخ الذي يتطلع نحو سماء رمادية وينعكس على واجهات عشرات المتاجر المليئة بالبضائع المستوردة.

ويعلل التجوال في اجنحة المعرض التي حولت الى دكاكين، تجد اليوم الآلاف من الزوار وهم يحملون تلفزيوناً كورياً او غسالة سنغافورية. وفي مقابل مبلغ معقول يمكن ان تأكل وتشرب في بار اقيم في صالة لطائرة من طراز «توبوليف» ما زالت رابضة على ارض المعرض إلا انها لم تعد رمزاً لعظمة الاتحاد السوفياتي.

وكان المعرض الذي اقيم عام ١٩٣٩ تحول لاحقاً الى مجمع فريد لعرض التكنولوجيات المتقدمة في اجنحة مثل «المواصلات والنقل» او «الفضاء» او «الطاقة النووية». وعلى مساحة عشرات الكيلومترات المربعة شيدت عمارات ضخمة لتضم المعروضات واقيمت نافورات ضخمة ترمز الى «الصداقة بين الشعوب».

وفقد المعرض وظيفته الايديولوجية مع انهيار الاتحاد السوفياتي، ثم فقد تمويله مطلع التسعينات. ولذا غدا تأجير الاجنحة الى التجار والباعة السبيل الوحيد لابقائه على قيد الحياة ولتحويل ما يعادل ٤٥ مليون دولار سنوياً الى موازنة الدولة.

وقال المدير العام للمعرض فاديم سابوشيف ان الموقع لم يتحول الى «بازار» كما قد يبدو للوهلة الاولى. وأضاف ان تنظيم المعارض الموقتة ما برح «مهمة رئيسية». وتابع انه ينوي ان ينظم «سوقاً دائمة للتكنولوجيا والمعلومات والخدمات» ثم انشاء بنك للمعلومات يركز على الاختراعات والتكنولوجيات الجديدة يكون مشاركاً في شبكة «انترنت».

وعلى رغم ذلك، فان المعرض اليوم اشبه بسوق «تنزيلات» كبيرة، والكثيرون من الباعة فيها من بلدان جنوب شرقي آسيا وهم يروجون لبضائع «النمور الآسيوية» وليس المنجزات الروسية.

وسألت «الحياة» المتقاعد فاسيلي نيكولايف الذي كان يتجول بين الاجنحة عما يرغب في شرائه فقال ان مرتبه التقاعدي لا يسمح له «حتى بالتفكير» في التبضع وانه يدور بحثاً عن القناني الفارغة التي يتركها الآخرون كي يبيعها.

واضاف انه يتطلع بحسرة الى المواقع التي كانت فيها نماذج من الاقمار الاصطناعية والمحطات الفضائية ويتأسف لانه يرى بدلاً منها اليوم عربات تحمل التلفزيونات اليابانية.

ومعرض المنجزات الاقتصادية في حالة الراهنة قد يكون تجسيداً معبراً عن اوضاع روسيا وهو بالفعل صورة لـ«منجزاتها».

ISSN 0967-5590





بيروت تستضيف انان وكوك ووزير الدفاع الارلندي

شمس الدين: لن ننتظر مجلس الأمن ولا أميركا ولا أوروبا

□ بيروت – «الحياة»

■ يشهد لبنان هذا الاسبوع حركة ديبلوماسية لافتة تتزامن مع تصاعد الحملة الإسرائيلية العاملة على تسويق تنفيذ مشروط للقرار الرقم ٤٢٥، ومع سلسلة مواقف واحتفالات لبنانية بالذكرى العشرين لصدور هذا القرار على اثر الاجتياح الاسرائيلي الأول للبنان عام ١٩٧٨، ومع استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب اللبناني.

ويصل الى بيروت اليوم وزير الدفاع الارلندي مايكل سميث ليلتقي مسؤولين لبنانيين ويتفقد وحدة بلاده العاملة ضمن قوات الطوارىء الدولية في الجنوب، وفي ١٦ من آذار (مارس) الجاري وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، وفي ٢٠ منه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، اللذان يقومان بجولة على عدد من دول المنطقة.

شمس الدين

من جهته رأى رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الامام محمد مهدي شمس الدين «ان عدم تنفيذ اسرائيل القرار ٤٢٥ سببه التواطؤ الدولي معها، لأنها كانت اضعف مما هي عليه الآن عند صدور هذا القرار». واعتبر ان «الطريق الوحيدة للتحرير هي المقاومة، ولن ننتظر لحداً، لا مجلس الأمن ولا الولايات المتحدة ولا الاوروبيين، ولن نقبل وعوداً بالانسحاب، وما نريده ان تنسحب اسرائيل من الجنوب والبقاع الغربي والجولان».

واعتبر وزير الصحة سليمان فرنجية، في احتفال في عكار امس، ان المحاولة الاسرائيلية في شأن القرار ٤٢٥ «احياء لاتفاق ١٧ أيار (مايو)، وهي قديمة – جديدة، وفاشلة حتماً»، وشدد على تنفيذ القرار من دون قيد او شرط، ودعم المقاومة وتلازم المسارين اللبناني والسوري «رداً على الحرب الديبلوماسية التي يشنها نتانياهو ضد لبنان».

وتستضيف جامعة البلمند بالتعاون مع «مؤسسة عصام فارس» اول مؤتمر برلماني دولي – عربي يشارك فيه عدد من رؤساء البرلمانات العربية والاجنبية وفي مقدمهم الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي، لمناسبة الذكرى العشرين لصدور القرار ٤٢٥.

وينعقد المؤتمر ما بين ٢٣ و٢٥ نيسان (ابريل) المقبل، في قاعة المؤتمرات في جامعة البلمند، ويشارك فيه ايضاً عدد من النواب المتحدرين من اصل لبناني المدعوين الى المشاركة في مؤتمر يعقد في بيروت بدعوة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

ويتحدث في المؤتمر الذي يفتتح الحادية عشرة قبل ظهر الخميس في ٢٣ نيسان الرئيس بري ورئيس المجلس النيابي في دولة اتحاد روسيا وممثل عن البرلمانات العربية، وقد ينوب عنهم في إلقاء الكلمات في الجلسة الافتتاحية الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اضافة الى النائب عصام فارس.

ويهدف المؤتمر الذي ينعقد فور اختتام المؤتمر الخاص بالنواب المتحدرين من اصل لبناني الى «تسليط الاضواء على ما يعانيه اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي في مناطق الاحتلال الاسرائيلي، بعد مرور ٢٠ عاماً على قرار يفرض على اسرائيل الانسحاب الفوري».

وسيصدر عن المؤتمر في نهاية جلساته كتيب خاص، يتضمن التوصيات التي ستصدر عنه، وكلمات الخطباء في جلسة الافتتاح والمحاضرات التي سيلقيها عدد من الاختصاصيين. وأعد للمؤتمرين برنامج حافل وسيكون لهم لقاءات مع الرؤساء الثلاثة، وزيارات تفقدية لبلدة قانا ولمواقع القوات الدولية في الجنوب، وسيقيم الرئيس بري على شرفهم مأدبة غداء في دارته في المصيلح.

ونظمت هيئة ابناء العرقوب لقاء شعبياً في بيروت، في ذكرى الاجتياح الاسرائيلي، صدرت عنه توصيات طالبت الامم المتحدة «بالزام المحتل الصهيوني تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد او شرط»، مناشدة كوفي انان «معاينة مزارع شبعا المحتلة خلال جولة على المنطقة لالزام الصهاينة تفكيك مستوطنات الفلاشا المزروعة هناك»، ودعت الى اطلاق المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية ووقف الممارسات الاسرائيلية ضد الجنوبيين، واتخاذ قرار بفتح طريق شبعا – عين عطا، لاسقاط الحصار عن العرقوب، وتعزيز الجيش وصمود الاهالي، ووضع خطة طوارىء لبنانية امنية وادارية واقتصادية للتعاطي مع اي خطوة جلاء للاحتلال».

لجنة المراقبة

وتنعقد لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل) اليوم للبحث في شكوى لبنانية على اسرائيل بسبب قصفها بلدة حداثا اول من امس وتسببها بتضرر مسجدها ومنازل.

الى ذلك اعلن بيان لـ «حزب الله» (رويترز) امس ان اثنين من مقاتليه استشهدا خلال مجابهات جرت في التاسع من آذار (مارس) مع قوات الاحتلال الاسرائيلية.

الأسد: ندعم لبنان لما فيه مصلحته الوطنية

□ دمشق – إبراهيم حميدي

■ اكد الرئيس حافظ الأسد وقوف سورية الى جانب لبنان «في كل ما يرى فيه مصلحته الوطنية»، واتفق مع الرئيس الهراوي على التأكيد على «تلازم المسارين»، والتمسك بـ «خيار السلام على أساس مرجعية مدريد»، بعد أن دخلت عملية السلام في «حال سبات»، بفعل من سياسة حكومة بنيامين نتانياهو.

وقال الناطق الرئاسي جبران كورية ان الموقف السوري – اللبناني جاء خلال القمة الموسعة التي عقدت أول من أمس في حضور رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز ونائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع. وأوضح كورية ان «الاجتماعات المتتالية تطرقت الى سلسلة المواضيع الاقليمية والعربية والثنائية في ضوء التطورات التي شهدتها المنطقة والساحة العربية، وتركز البحث على عملية السلام وما تتعرض له من صعوبات وعقبات أوجدتها اعمال ومناورات الحكومة الاسرائيلية الحالية وأدت الى دخول العملية في حال سبات».

واضاف ان الجانبين اكدا «تمسكهما بخيار السلام وبعملية السلام ومرجعية مدريد وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام»، وان الرئيسين «اكدا أيضاً تلازم المسارين السوري واللبناني في عملية السلام»، ونقل عن الأسد قوله: «ان سورية تقف كما وقفت دائماً الى جانب لبنان في كل ما يرى فيه مصلحته الوطنية ومصلحة استقراره وإعادة إعماره وتحرير أرضه وحفظ كرامته».

في هذا المجال، قال نائب الرئيس الدكتور محمد زهير مشارقة في خطاب القاه أمس نيابة عن الرئيس الأسد ان عملية السلام «تكاد تدخل مرحلة الاحتضار بفعل الممارسات الاسرائيلية العدوانية ومناوراتها (...) ومن المهزلة بمكان ان اسرائيل رغم مواقفها المعادية للسلام والرافضة للالتزام بمتطلباته تتشدق بالحديث عن السلام وتدعي أنها متمسكة به وحريصة عليه».

وتناولت اجتماعات القمة أيضاً، الوضع العربي في ضوء التطورات في المنطقة ومستجدات الاتصالات الجارية دولياً. وقال كورية ان الطرفين «ابرزا الأهمية الكبيرة لتعزيز التعاون واستعادة التضامن العربي في الدفاع عن أرض وحقوق وكرامة الأمة العربية بصورة فاعلة». كما ناقشا العلاقات الثنائية واستعرضا المراحل التي قطعتها العلاقات في مختلف الميادين تنفيذاً لروح ونصوص «معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق».

وبثت اذاعة دمشق أمس: «لم يعد أمام اسرائيل بعد ان ثبت بالبرهان ان كل طروحاتها تخالف القرار ٤٢٥، سوى الانسحاب الفوري دون قيد او شرط من جنوب لبنان، والالتزام بأسس مؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام، لتحريك عملية السلام وايصالها الى اهدافها المنشودة». وأشارت الى ان «الموقف الموحد لسورية ولبنان احبط المناورة الاسرائيلية التي استهدفت فصل المسارين السوري واللبناني والاتفاق على مضمون القرار ٤٢٥».

جنبلاط يدعو الى "الجهاد" لإعادة المهجّرين بلا عقبات وواكيم يستغرب "ربط كل شأن داخلي بالأوضاع الاقليمية"

□ بيروت – «الحياة»

■ استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية، والاداء الحكومي، والمشاورات التي يجريها رئيس الحكومة رفيق الحريري لمعالجة الوضع الاقتصادي، كانت ابرز المواضيع التي تضمنتها المواقف في عطلة نهاية الاسبوع.

فقد دعا وزير شؤون المهجّرين وليد جنبلاط الى «الجهاد من اجل اعادة المهجّرين من دون عقبات سياسية او غير سياسية». وذلك اثناء استقباله وفوداً حزبية وشعبية لمناسبة ذكرى اغتيال والده كمال جنبلاط، وعلى رأس المشاركين في هذه المناسبة حزب الهنشاك الذي تحدث رئيسه غارو بكراسيان واعتبر ان حزبه «سيبقى حليفاً للحزب التقدمي الاشتراكي، وسيوظف هذا التحالف من اجل تحرير الجنوب والبقاع الغربي».

ورد جنبلاط بكلمة اعتبر فيها «ان التحالف مع حزب الهنشاك من اجل مجتمع افضل، مجتمع اشتراكي في لبنان». وتمنى «ان يكون يوم استشهاد كمال جنبلاط يوماً للوحدة الوطنية ولتجاوز كل الخلافات ولبناء المستقبل والجهاد من اجل عودة المهجّرين من دون عقبات مصطنعة سياسية وغير سياسية».

ورأى وزير النقل عمر مسقاوي ان «من غير المطلوب التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي، وانما التمديد للاتجاه الذي بدأ معه في ما يتعلق بمستقبل لبنان واستقراره»، وأضاف: «بمقدار ما يحقق الرئيس الهراوي هذه المعادلة يكون هو المطلوب».

وأشاد بالمشاورات التي اجراها الحريري، واعتبر ان «لا بد منها لتحديد المسار المستقبلي للبنان»، ولاحظ ان حواره مع الطلاب الاسبوع الماضي «شهد طروحات (من طلاب) تدعو الى اعادة لغة العام ١٩٧٥ وما قبلها»، وحذر من «خطورة هذه الطروحات». ورأى أن «أي دعوة الى الاضراب هي دعوة الى الاضرار بالواقع القائم، خصوصاً ان الجميع يعرف ان الامكانات محدودة»، وأن «المطالب كما الاضرابات مسيّسة وتدخل في مسار غير سليم بالنسبة الى استقرار البلد الداخلي».

حلول اقتصادية

واعتبر وزير الصحة سليمان فرنجية «ان بعض من في السلطة لا يعترفون بأخطائهم وبعض من في المعارضة يربون على الأخطاء بالشماتة. وبين المخطئين والشامتين ضاعت حقوق الشعب المسكين». ودعا الى «تأمين اوسع مشاركة لإيجاد حلول اقتصادية ترفع الوطأة عن الجميع».

وقال النائب شاكر ابو سليمان: «انا مع المحافظة على الدستور لجهة اجراء الانتخابات الرئاسية، ولكن اذا كان هناك ظرف قاسر وليد ساعته، عندها لكل حادث حديث». واعتبر «ان فتح معركة رئاسة الجمهورية في هذه الظروف من شأنه ان يشل البلاد ويثير الحساسيات وينعكس سلباً على الاستقرار الاقتصادي والنقدي». وطالب «بان تنصب الجهود على معالجة الوضع الاقتصادي، وان الحديث عن التعديل الدستوري او التمديد لرئيس الجمهورية سابق لأوانه في ظل وفاق وطني غير كامل وغياب التوازن في اداء الدولة والسلطة والمسؤوليات».

ورأى النائب نجاح واكيم ان اتفاق الطائف «لم يحدث اي تغيير انما جعل تكريساً لمعادلة لم تولد سلاماً للبنان الذي لم يعرف سلاماً حقيقياً طوال تاريخه، لأن الصيغة التي فرضت عليه هي صيغة فتنة دائمة لا صيغة بناء وطن ومجتمع». وانتقد الطائفية ودعا الى تغيير سياسي جذري «يتطلب تغييراً للطبقة السياسية».

واضاف: «ان الرئيس الحريري قال بنفسه انه هنا (في الحكم) بموجب معادلة اقليمية – دولية لا يستطيع احد تغييرها. اذاً هو في الحكم ليس بإرادة الشعب اللبناني». ولاحظ «ان ثمة تشابكاً بين الخلل في موضوع السيادة وتطبيق الديموقراطية». وقال ان «المؤسسات الدستورية عندنا لم تنشأ تعبيراً عن ارادة الشعب اللبناني، وهذا يولد ازمة كبيرة».

وانتقد المشاورات التي اجراها الحريري «لانه يريد من خلالها القول ان الحل ليس موجوداً عند احد، وانا ايضاً. البلد غريق فاستسلموا». واعتبر انه ضرب بعرض الحائط كل التحذيرات التي وجهت الى سياسته الاقتصادية منذ تسلمه رئاسة الحكومة...

وعن الأسباب الحقيقية التي تحول دون التغيير الحكومي قال واكيم: «في الانظمة الديموقراطية البرلمانية، حين تفشل حكومة، تبدل باخرى تحمل برنامجاً آخر. وكلام رئيس الحكومة اعتراف بالفشل وفذلكة الموازنة اعتراف باننا وصلنا الى كارثة. وبهذا الاعتراف اليس طبيعياً ان يذهب صاحب هذا الاعتراف ليأتي سواه بالحلول اللازمة». واستغرب «ربط كل شأن داخلي بالأوضاع الاقليمية والدولية».

واعتبر ان «ليس في لبنان سياسة ورجال دولة وسياسة دولة. وما يحصل (في شأن الطروحات من القرار الرقم ٤٢٥) اننا نتعامل دائماً مع الحدث على وقع الصدمة. فلو كانت لدينا سياسة دولة مسؤولة لاستطاعت ترقب الاحداث من زمن وايجاد العلاج الفاعل. وهذا لا يتم الا بمناعة الداخل وتحقيق وحدة وطنية حقيقية».

القرار ٤٢٥

وبالنسبة للاقتراحات الاسرائيلية، اكد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان ان «لا بديل من تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥». وقال «على اسرائيل ان تنسحب من لبنان من دون قيد او شرط، وعلى الأمين العام للأمم المتحدة الذي سيزور لبنان ان يعرف ان موقف الدولة والشعب في لبنان هو تنفيذ القرار ٤٢٥ ولا شيء غيره. وعليه ان يضغط وينفذه ويدعم تجربته الناجحة في القرار».

وطالب النائب اسطفان الدويهي بـ «التضامن مع الجنوب واعتبار يوم الرابع عشر من آذار يوماً وطنياً»، داعياً الى «صياغة رؤية استراتيجية وطنية موحدة لتحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي وتطبيق القرار ٤٢٥ من دون قيد او شرطه». واعتبر «ان المناورة التي يلجأ اليها العدو الاسرائيلي تحت عنوان تنفيذ القرار ٤٢٥ دليل واضح الى افلاسه في مواجهة ضربات المقاومة»، محذراً من «الوقوع في الفخ الاسرائيلي الجديد الذي يهدف الى فصل المسارين اللبناني والسوري».

وقال النائب طلال المرعبي «ان القرار ٤٢٥ ينص على الانسحاب الكامل من كل الاراضي اللبنانية من دون قيد او شرط وليس هناك ترتيبات امنية لا فيه ولا في غيره». واعتبر «ان تلازم المسارين اللبناني والسوري اصبح من المسلّمات الوطنية ونحن في خندق واحد في مواجهة العدو الاسرائيلي ومخططاته التآمرية».

صفير: الحل في الجنوب سياسي ومعالجته في الأمم المتحدة

□ بيروت – «الحياة»

■ اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير ان الحل في الجنوب ليس عسكرياً وحسب انما هو سياسي أيضاً.

وسئل، في حديث الى اذاعة الفاتيكان، عن وصف المسؤولين اللبنانيين طرح الانسحاب الاسرائيلي من الشريط الحدودي بـ «المناورة السياسية»، وهل يمكن تفسير ذلك تهرباً من فخ اسرائيلي يرمي الى ايقاع مواجهة بين الجيش اللبناني و«حزب الله»، اجاب: «هناك واقع، لبنان قال دائماً بلسان المسؤولين: لتخرج اسرائيل ونحن في امكاننا ان نحافظ على الأمن بواسطة الجيش والجيش مجهز لذلك، لكن الامور على ما يبدو ليست حلاً عسكرياً فقط، انما هي حل سياسي. ولنفترض ان الجيش ذهب الى الحدود وانسحبت اسرائيل، ولكن من يضمن ان تكف المقاومة الإسلامية عن ملاحقة اسرائيل حتى الى حدودها؟ واذا لم تكف وكان الجيش، تقع الواقعة بين الجيش والمقاومة، وهذا ما لا يريده لبنان، لذلك اذا كانت اسرائيل ترمي الى ذلك فهو يصح عليه القول انه فخ. نحن نقول ان القضية لا يمكن ان تحل بين لبنان واسرائيل بمحادثات وهذا حصل عام ١٩٨٢ عندما حدث ١٧ أيار (مايو) وكانت شروط قاسية جداً، اذ لم يقبل به احد ولا الدول المجاورة وبخاصة سورية وقالت انه ليس اتفاقاً انما هو اذعان. والآن الموضوع يعود الى الساحة والأمر يجب ان يعالج في الأمم المتحدة التي اتخذت هذا القرار بإخراج الجيوش غير اللبنانية من لبنان، فيضاف الى جنود الأمم المتحدة عدد من الجنود كاف لحفظ الأمن بين لبنان واسرائيل، وكذلك سورية التي لها كلمتها في الموضوع لأنها تطالب بالجولان وحتى الآن اسرائيل لا تبدي نية لمغادرة الجولان او الخروج منه وهذا يشكل ايضاً عقبة».

ولاحظ البطريرك صفير «ان اتفاق الطائف كان الوسيلة الوحيدة لوقف الحرب في لبنان»، وطالب «بتطبيقه بحذافيره وليس في شكل انتقائي حتى نتمكن من معرفة الثغرات ومداواتها»، مشيراً الى «ان القضية الاجتماعية مهملة في لبنان»، وموضحاً «ان اموراً كثيرة نوقشت خلال اللقاء الاخير بينه وبين رئيس الحكومة رفيق الحريري اغلبها كانت مقنعة مع وجود اجوبة أقل اقناعاً».

واعتبر ان الحريري «يخفف من الشكوى التي تتعالى من الشعب بقوله انه سعى ولا يزال في سبيل انهاض لبنان، ويقابل بين ما كان عليه لبنان أبان الحرب وما هو عليه اليوم».

مثقفون ومسيسون يبدأون دوراتهم بالنشيد الوطني اللبناني

"سرايا المقاومة" اربكت "حزب الله" لكنها لبننته

□ بيروت – وليد شقير

■ النشيد الوطني اللبناني، وليس نشيد «حزب الله»، يفتتح هنا نهار التدريب القاسي في المعسكر، او الحلقة التثقيفية لعناصر كل دورة من دورات سرايا المقاومة اللبنانية، ضد الاحتلال الاسرائيلي، التي كان اعلن الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله عن تشكيلها قبل نحو خمسة اشهر، وخرجت الى العلن اول من امس في اول عملية لها كان مقصوداً ان تحصل في ١٤ آذار (مارس)، اليوم الذي درجت العادة على تحويله الى يوم تضامن مع الجنوب.

فحين بوشر بمشروع انشاء هذه السرايا، ودعا نصر الله الشباب اللبناني الى التطوع فيها، ساور الشك معظم القوى السياسية، في امكان اقبال شباب من غير الشيعة على صيغة تنظيمية عسكرية يرعاها «حزب الله» فاذا بأعداد للتطوعين والذين تقدموا بطلبات تفوق عديد المقاومة الحالي المرابط في جنوب لبنان من جهة، واذا بالتنوع في الانتماء الطائفي للمقاومين الجدد يشمل السنة والمسيحيين والدروز، اضافة الى الشيعة من جهة ثانية.

وفي وقت يفضل القياديون المشرفون على تنظيم هذه السرايا عدم كشف نسب التوزع الطائفي للشباب الجدد، لأسباب امنية، فانهم يقرون ان ليس بينهم من جاء من احزاب او اوساط يمينية وان المسيحيين الذين انخرطوا في هذا العمل العسكري قدموا من احزاب واوساط يسارية او وطنية، او من غير الحزبيين، بعضهم بقرار من قياداتهم، وبعضهم الآخر في شكل افرادي. فاحزاب اليسار والتنظيمات القومية، سبق ان شكلت «المقاومة اللبنانية» بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢، ونشطت لفترة من الزمن ثم حالت ظروف عدة دون مواصلتها عملها.

ويشير المشرفون على الدورات الى الحماسة الزائدة لدى المتطوعين، وتعبر عنها، ليس فقط اعدادهم بل اعمارهم، اذ ليس بينهم تقريباً من هم تحت العشرين، فالاكثرية هي من ذوي الـ ٢٢ سنة فما فوق، وصولاً الى من اقتربوا من الاربعينات، بعضهم اصحاب تجارب في العمل النضالي في احزاب او تنظيمات اخرى، وغالبية هؤلاء على قدر منهم من الثقافة السياسية والعامة. «اذاً هم واعون ماذا يفعلون» كما قال احد القياديين المعنيين بهذه السرايا، لـ «الحياة».

ويضيف: «حين تلقينا عروض المقاومين الجدد بالتطوع طلبنا الى كل منهم معلومات شخصية وافية، ثم قلنا لهم سنعيد الاتصال بهم، وغالباً ما كان التدقيق في ملفاتهم يأخذ الكثير من الوقت والجهد لمعرفة علاقات كل منهم، فاذا كان الملف لا تشوبه شائبة، يتم استدعاؤهم فيلبون في سرعة». واللافت، بحسب المشرفين على هذه السرايا، «ان الدورات المتعددة التي خرّجت الكثيرين منهم حتى الآن بدأت وانتهت بالعدد نفسه، فلم يسقط او يتخلّف منهم احد، الامر الذي كان يمكن ان يكون طبيعياً لو حصل».

وقد استمر العمل لاخراج هذه السرايا الى النور، على رغم السجال الدولي – الاقليمي، حول الاستعداد الاسرائيلي المشروط لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥. وهي اذ ترفع سقف المقاومة ضد القوات الاسرائيلية في الجنوب والبقاع الغربي، تجعل من الصعب، مع انطلاق عملها العسكري، ان يقبل اللبنانيون بطلب اسرائيل استيعاب «جيش لبنان الجنوبي» المتعامل معها كاحد شروطها لتنفيذ القرار.

وثمة ابعاد سياسية اخرى لنشوء هذه السرايا. فـ «حزب الله» اطلقها لتعميم المقاومة وعدم جعلها حكراً على الشيعة. وهي بهذا المعنى مظهر جوهري من مظاهر لبننة الحزب الذي خطا خطوات كثيرة في هذا الاتجاه بمباركة ايرانية. ويقول احد القياديين: «لقد اربكتنا التجربة في البداية، فالتثقيف السياسي عندنا يكون عادة عقائدياً اسلامياً. لكن سرعان ما جرى التكيّف مع الشباب الجدد، الذين يتميز معظمهم بإدراك سياسي لا بأس به. وبات التثقيف يرتكز الى نقاش ينطلق من الوضع اللبناني الى الوضع الاقليمي، وخضنا تجربة جديدة سرعان ما بدا القادة والمشرفون على السرايا مرتاحين اليها نفسياً ومعنوياً».

لوبراني حذر من استبعاد سورية عن اي تسوية في جنوب لبنان

خطتا شارون وموردخاي تثيران جدلاً في اسرائيل

□ القدس المحتلة - سائدة حمد
بيروت - «الحياة»

■ تجدد الجدل الداخلي في اسرائيل حول انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية في ضوء اعلان وزير البنية التحتية عن خطة مغايرة لتلك التي وضعتها المؤسسة العسكرية.

فبعد اسابيع من محاولات تسويق خطته للانسحاب من جنوب لبنان، اوروبيا ولبنانياً، فوجئ وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بخطة لارييل شارون تنسف في مبادئها أسس خطة المؤسسة العسكرية، وتتضمن الخطوط العريضة لخطة شارون انسحاباً اسرائيلياً على مراحل من جنوب لبنان من دون جدول زمني محدد ودون اتفاق مسبق مع الحكومة اللبنانية. وبمعزل عن سورية، في حين تشدد خطة موردخاي على ان يتم الانسحاب مرة واحدة وان يسبقه اتفاق مع الحكومة اللبنانية يحظى بدعم قوى خارجية يفضل ان تكون فرنسا في مقدمها.

ورفضت اوساط واسعة في المؤسسة الامنية الاسرائيلية خطة ارييل شارون مؤكدة انها تهدف الى بقاء الجيش الاسرائيلي في المستنقع اللبناني الذي كلف الدولة العبرية ثمناً باهظاً.

واعتبر مسؤول عسكري رفيع لم يكشف عن اسمه ان خطة شارون «لن تضمن الامن للمستوطنات الشمالية» وانها «سترغم الجيش الاسرائيلي في النهاية على العودة الى لبنان بصورة واسعة والتوغل في الوحل اللبناني».

وتمنح خطة شارون لإعادة انتشار الجيش الاسرائيلي حرية العودة الى المنطقة التي سينسحب منها، وتوجيه الضربات العسكرية في حال استئناف نشاطات المقاومة اللبنانية.

ويرفض شارون خطة موردخاي لنشر قوات دولية في المناطق التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي. ويرى ان المقاومة اللبنانية ستستمر ولكنها «ستختبئ وراء القوات الدولية».

ولم يخف محللون اسرائيليون انتقاداتهم لخطة شارون الاحادية الجانب والرافضة لأي مشاركة حتى لبنانية في تنفيذها.

ويرى هؤلاء ان شارون الذي لا يزال يحمل «عقدة» حرب لبنان عام ١٩٨٢ التي ادت الى استقالة الحكومة التي كان عضواً فيها في ذلك الوقت يحاول «تجنب الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة والمحافظة على حرية الحركة للجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني وضرب المواقع اللبنانية دون ان يقيده اتفاق او وجود قوات دولية»، كما اشارت صحيفة يديعوت احرونوت العبرية.

غير ان شارون الذي يبدو انه يحظى بدعم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، يلقى دعماً لا يستهان به في اوساط اليمين الاسرائيلي الاكثر تشدداً والتي لا تزال ترى وجودها في لبنان جزءاً من الحلم الاسرائيلي التوسعي.

في هذه الاثناء، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان لجنة الخارجية والامن البرلمانية ستدرس اليوم البدائل المختلفة لانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان. واعتبر منسق الشؤون الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني، في حديث الى الاذاعة المذكورة ان القمة اللبنانية - السورية الاخيرة «تدل الى حال الارتباك التي تسود القيادتين اللبنانية والسورية ومحاولتهما البحث عن سبل لمواجهة المبادرة الاسرائيلية المتعلقة بالقرار الرقم ٤٢٥، والتي لا تلبي توقعات سورية».

واعتبر ان دمشق «تريد ممارسة الضغوط على اسرائيل انطلاقاً من لبنان» وتابع «ان طرح اي مبادرة اخرى في المرحلة الراهنة لا يفيد شيئاً إنما يشوش على المبادرة القائمة». ولفت الى «ضرورة مشاركة دمشق في اي تسوية في شأن الانسحاب الاسرائيلي من لبنان»، محذراً من «محاولات استبعاد سورية في التسوية مع لبنان لأنها (المحاولات) ستفشل، لما تتمتع به سورية من نفوذ في لبنان، وهي تحاول الضغط على اسرائيل من خلاله».

وقال لوبراني «ان اسرائيل ستبدأ انسحابها من لبنان عندما يتمكن الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية من ضمان الامن في جنوب لبنان». واشار الى ان عرض وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي المتعلق بالانسحاب «أعد في عناية ويمكن تشجيعه لأنه يتمتع بفرص كبيرة لاحراز تقدم»، معتبراً «ان الظروف تبدو ناضجة كي تستجيب إسرائيل الشروط التي يطرحها لبنان منذ سنوات».

الأردن: نواب معان يهددون بالاستقالة لوقف ملاحقة مواطنين

□ عمان - سلامة نعمات

■ اطلقت السلطات القضائية الاردنية امس ٢١ شخصاً اوقفوا خلال احداث معان الشهر الماضي، فيما هدد اعضاء مجلس النواب الممثلون لمحافظة معان بالاستقالة إذا لم توقف السلطات الامنية ملاحقة مواطنين في المدينة مستمرة منذ الاحداث التي تلت تظاهرة مؤيدة للعراق.

وافادت مصادر قضائية ان اهالي الموقوفين الذين تقرر اطلاقهم بداوا صباح امس تقديم كفالات عدلية، وتاتي خطوة الافراج عن ابنائهم تنفيذاً لتوجيهات الملك حسين باستعجال اجراءات التحقيق والمحاكمة.

واطلق الاسبوع الماضي ٢٩ موقوفاً، ويتوقع احالة سبعة اشخاص على محاكمة باتهامات مختلفة، اضافة الى محاكمة نقيب المهندسين السيد ليث شبيلات الذي اعتقل بتهمة «اثارة الفتنة والتحريض على العنف».

وقالت مصادر رسمية ان السلطات صادرت نحو ٥٠٠ قطعة سلاح في عملية تمشيط وتفتيش في مدينة معان، فيما اعتقل ٢٨٠ شخصاً خلال الاحداث وبعدها، اطلقت غالبيتهم.

واعتقلت الشرطة شبيلات بعد القائه كلمة في احد مساجد معان عشية الصدامات.

وقال نائب معان السيد وليد عوجان، وهو أحد ثلاثة ممثلين للمحافظة في مجلس النواب ان اهالي المدينة «يعيشون حالاً من القلق بسبب التهديدات اليومية من قبل الأجهزة الامنية». وذكر ان الاعتقالات لا تزال مستمرة وكذلك المظاهر الامنية الاحترازية في المدينة.

وتابع ان نواب المحافظة اتفقوا على انهم في حال عدم تمكنهم من مساعدة اهاليها قد يقدمون استقالاتهم من مجلس النواب.

يذكر ان السلطات رفعت طوقاً امنياً كانت فرضته حول المدينة لمدة اسبوع خلال الشهر الماضي، فيما تواصلت الاعتقالات التي طاولت المشتبه في تورطهم بالصدامات.

واقر النائب محمد الازايدة، رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب باعتقال خمسة عشر شخصاً من سكان معان خلال الايام الثلاثة الماضية، مشيراً الى ان توقيفهم تلى الافراج عن غالبية المحتجزين.

وتؤكد المصادر الحكومية انها تتوقع محاكمة المتورطين باعمال «الشغب»، مشددة على ان الحكومة «لن تتساهل في تطبيق القانون وفرض هيبة الدولة».

ارتياح لبناني - سوري للموقف الفرنسي من الاقتراحات الاسرائيلية

□ بيروت - محمد شقير

■ توزعت اعمال القمة اللبنانية - السورية الموسعة التي انعقدت اول من امس بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الأسد في حضور رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز وعدد من كبار المسؤولين السوريين على تناول ملفين اساسيين: الاول الموقف المشترك من اقتراح اسرائيل التنفيذ المشروط للقرار الرقم ٤٢٥، والثاني، القضايا الداخلية التي لا تزال عالقة وباتت تحتاج الى توافق عليها لانعاش الوضع الاقتصادي على نحو يحميه من التجاذبات السياسية التي ستزداد وطأتها كلما اقتربت البلاد من استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية.

وعلمت «الحياة» ان الوضع العام في المنطقة كان مدار تقويم بين الجانبين اللبناني والسوري وان المرحلة الاولى من المحادثات ركزت على تقويم المواقف الدولية والاقليمية من استعداد تل ابيب للتنفيذ المشروط للقرار ٤٢٥.

وبحسب المصادر، لم يستهلك الشق الاقليمي في المحادثات القسم الاكبر من القمة. وعزت ذلك الى توافق الجانبين على رؤيتهما وقراءتهما المشتركة لمسار الاحداث والتحركات ذات الصلة المباشرة بالاقتراح الاسرائيلي، خصوصاً ان المحادثات التي كان اجراها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في بيروت قبل نحو عشرة ايام كانت انتهت الى تأكيد وحدة الموقف.

وعليه، لم تكن القمة الموسعة سوى اعلى منبر للمرجعيتين اللبنانية والسورية للرد على الاقتراح الاسرائيلي من جهة، ولتطويق مفاعيله الامنية والسياسية من جهة ثانية، في ضوء ارتياح الجانبين الى الموقف الاوروبي عموماً والموقف الفرنسي خصوصاً، لرفضه الدخول في عملية مباشرة لتسويق العرض الاسرائيلي.

ونقلت المصادر ارتياح بيروت ودمشق على السواء الى الموقف الفرنسي الذي ادى الى قطع الطريق على تل ابيب التي تحاول تسويق اقتراح وزير الدفاع اسحق موردخاي، خصوصاً بعدما ابلغته الحكومة الفرنسية ان الحل النهائي يكمن في معاودة المفاوضات على كل المسارات توصلاً الى سلام شامل وعادل.

واعتبرت ان القمة الموسعة انتهت الى التذكير مجدداً بالموقف المشترك للبلدين قبل ايام من وصول الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الى بيروت في اطار جولة يقوم بها على عدد من دول المنطقة، مشيرة الى اهمية ما سمعه الجانب اللبناني من مسؤول سوري كبير شارك في اعمال القمة ان تل ابيب غير جادة في التوصل الى سلام عادل وشامل في المنطقة، والدليل انها ترفض التزام تطبيق اتفاق اوسلو الذي توصلت اليه مع الرئيس ياسر عرفات على رغم ان الاتفاق كان موضع امتعاض من عدد من الدول العربية. ولفتت المصادر الى ان الضمانات التي تطالب بها اسرائيل لن تتامن إلا في سياق التوصل الى سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط يستدعي استئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت اليها قبل مجيء بنيامين نتانياهو الى رئاسة الحكومة، مؤكدة ان التذكير برفض المفاوضات والترتيبات الامنية وبالتالي توفير الضمانات امر ضروري.

وبالنسبة الى موقف الولايات المتحدة، كرر مسؤول لبناني رفيع قوله في القمة الثنائية ان لبنان لم يتلق من واشنطن، باعتبارها الراعية الاولى لمحادثات السلام، اي عرض أودعته لديها تل ابيب. والسفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز لم ينقل اليها معلومات في شأن اقتراح موردخاي.

وفي هذا السياق، نقل وزراء ونواب عن السفير جونز انه لم يتلق من وزارة الخارجية الاميركية معلومات او تفاصيل عن الاقتراح الاسرائيلي، وان بلاده لم تتسلم عرضاً اسرائيلياً من هذا القبيل، وان دانييال بلانكيه مساعدة رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي لم تحصل من اركان الدولة اللبنانية الذين قابلتهم اثناء زيارتها لبيروت على اي جواب يبدون فيه استعدادهم لإعطاء ضمانات لإسرائيل في حال انسحابها من لبنان، سوى تأكيدهم قدرة الجيش اللبناني على حفظ الأمن.

وفسر الوزراء والنواب ما سمعوه من جونز حيال الاقتراح الاسرائيلي انه يعود في الدرجة الاولى الى احجام الادارة الاميركية عن الدخول طرفاً مباشراً لتسويق الاقتراح الاسرائيلي، وبالتالي فهي تفضل ان تتم عملية التسويق من خلال قوى اوروبية او عبر الامم المتحدة. اي ان واشنطن لا تحبذ وحتى اشعار آخر، ان تتحول رأس حربة في تسويق الاقتراح الاسرائيلي تاركة لسواها ان يبل يديه فيه، وبالتالي لن تكون منزعجة من مبادرة الآخرين بالدخول في اختبار يبدو ان حظوظه في التنفيذ ضئيلة ما لم يات في سياق عرض معدل ياخذ في الاعتبار معاودة تحريك محادثات السلام.

الجامعة العربية تجدد رفضها انضمام اسرائيل الى التعاون الاقليمي

الاسد يناقش عملية السلام خلال اتصال هاتفي مع مبارك

□ القاهرة - مصطفى ابو هارون

■ تلقى الرئيس حسني مبارك اتصالا هاتفيا امس من الرئيس حافظ الاسد بحثا خلاله الافكار المطروحة لدفع عملية السلام. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الاتصال تناولت ايضا المستجدات على الساحة العربية والموضوعات المتصلة بالعلاقات الثنائية.

وفي غضون ذلك، اكدت الجامعة العربية ان التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط رهن بالتوصل الى تسوية للقضية الفلسطينية وسلام عادل وشامل على المسارين السوري واللبناني. وشددت على ان انضمام اسرائيل الى التعاون الاقليمي مرتبط بمواقفها على صعيد العملية السلمية. وقال الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة السفير سعيد كمال في كلمة القاها امام مؤتمر «قوى السوق وبناء التكتلات والسوق العربية المشتركة» الذي بدأ اعماله امس: «لا يمكن الحديث عن انضمام اسرائيل الى التعاون الاقليمي في الوقت الذي تستمر فيه في احتلال الاراضي العربية والتنكر للقرارات الشرعية الدولية واتباع سياسة الهيمنة وفرض الامر الواقع». واوضح ان الحديث عن العولمة وحرية السوق لا يمكن ان يتاتى في ظل الاحتلال. وعبر عن تشاؤمه بسبب حال التراخي الدولي تجاه اسرائيل.

الى ذلك، عقدت لجنة الحوار العربي - الاوروبي اجتماعا امس على مستوى المندوبين الدائمين في مقر الجامعة برئاسة مندوب السعودية السفير فؤاد مفتي بوصف بلاده الرئيس الحالي للمجلس.

ولفتت اللجنة الى حرص الدول العربية على الحوار مع اوروبا وفق مبدأ التكافؤ والاحترام المتبادل واحترام الشؤون الداخلية للدول العربية، داعية الى استمرار الاتصالات مع الرئاسة الاوروبية والمفوضية الاوروبية في خصوص مشاركة كل الدول العربية في صيغة برشلونة.

وعبرت اللجنة عن تقدير الدول العربية لمواقف الاتحاد الاوروبي الايجابية والبناءة وتاييدها القوي لدور سياسي اوروبي فاعل لانقاذ عملية السلام ودفعها في اتجاه تحقيق السلام العادل والشامل على الأسس التي اعتمدها مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ وفق قرارات مجلس الأمن الخاصة بالشرق الاوسط.

نفت العزم على الغاء لقائه ونتانياهو

اسرائيل تدعو كوك الى التنسيق لزيارة "هارحوما" او اي مكان في القدس

■ القدس المحتلة، لندن، القاهرة - «الحياة»، ا ب، ا ف ب- احتجت اسرائيل مجددا امس على الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الى موقع مستوطنة «هارحوما» على جبل ابو غنيم في القدس المحتلة برفقة مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني. لكن ديفيد بار ايلان مساعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو نفى وجود خطط لالغاء الاجتماع المقرر بين كوك ونتانياهو بسبب الخلاف على هذه القضية.

وتاتي هذه الاحتجاجات في الوقت الذي بدا فيه كوك جولة في المنطقة استهلها بزيارة القاهرة التي وصل اليها مساء امس. ويحمل وزير الخارجية معه مبادرة اوروبية لدفع عملية السلام خصوصا على المسار الفلسطيني- الاسرائيلي. ومن المقرر ان تشمل الجولة اسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن ولبنان وسورية. وكان كوك اعلن اول من امس في ادنبره انه سيزور «هارحوما» للتعبير عن «عدم تاييد بريطانيا سياسة توسيع الاستيطان».

ونقل بيان للحكومة الاسرائيلية عن نتانياهو قوله خلال اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي امس، ان زيارة كوك لـ «هارحوما لن تكون مقبولة بالنسبة الى حكومة اسرائيل». واضاف ان «وزارة الخارجية تجري اتصالات مع الحكومة البريطانية في القضية».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية افيف شيرون ان اسرائيل طلبت من كوك الغاء الزيارة «على الاقل ليس بالطريقة التي خطط لها ... مع الفلسطينيين، مع فيصل الحسيني». واعتبر ان «هارحوما جزء من القدس (...) واذا ارادوا زيارة اي مكان في القدس فعليهم ان يفعلوا ذلك برفقة السلطات الاسرائيلية، وليكن ذلك مع رئيس بلدية القدس (الاسرائيلي ايهود اولمرت) او اي كان». واضاف: «يجب ان نقوم نحن بتنسيق اي جزء من زيارته» للقدس.

وفي لندن، قال ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية امس ان زيارة كوك لمستوطنة «هارحوما» «قائمة ولن يطرا عليها اي تعديل عندما يصل الى اسرائيل ممثلا دول الاتحاد الاوروبي». واوضح ان وزارة الخارجية والسفارة الاسرائيلية في لندن اجريتا اتصالات جديدة مع وزارة الخارجية البريطانية في شان زيارة «هارحوما». وشدد على ان وزير الخارجية البريطاني مصر على عدم تعديل برنامج زيارته.

لقاء البابا شنوده

من جهة اخرى، اعلن في القاهرة بشكل مفاجئ امس إلغاء لقاء البابا شنوده الثالث مع كوك في القاهرة. وعزت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية المصرية الالغاء الى «ضيق وقت البابا»، فيما رفضت مصادر في الكنيسة القبطية اتصلت بها «الحياة» التعليق.

القنصل البريطاني يعد لزيارة كوك بجولة مع الحسيني في جبل ابو غنيم

■ القدس المحتلة -ا ف ب - افادت مصادر فلسطينية وديبلوماسية بريطانية متطابقة امس ان القنصل البريطاني في القدس روبن كيلي زار امس برفقة مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني موقع مستوطنة «هارحوما» على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، وذلك للاعداد لزيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وقالت مصادر فلسطينية في «بيت الشرق» ان الحسيني «رافق كيلي في زيارة الى جبل ابو غنيم للترتيب ميدانيا لزيارة كوك».

واكدت مصادر ديبلوماسية بريطانية في القدس هذه المعلومات، مشيرة الى ان كوك ماض في خطته لزيارة جبل ابو غنيم. وتحدثت المصادر الفلسطينية عن «امكان عدم مرافقة الحسيني لكوك في جولته في جبل ابو غنيم» على ان «يعقدا لقاء في وقت لاحق في القدس». وقالت المصادر الديبلوماسية البريطانية ان «مثل هذا الامر مطروح للبحث».

واعتبرت اوساط فلسطينية ان «فكرة» عدم مرافقة الحسيني لكوك خلال زيارته الى جبل ابو غنيم تشكل «حلا وسطا» للتخفيف من الاعتراضات الاسرائيلية.



□ موردخاي فعنونو المعتقل في اسرائيل بتهمة افشاء اسرار عن البرنامج النووي الاسرائيلي. ووزعت ادارة السجن صورة فعنونو الذي تقررت نقله من الحبس الانفرادي. (رويترز)

تعزيزات امنية في الضفة

نتانياهو "قلق" من تصاعد العنف

■ القدس المحتلة، كريات اربع (الضفة الغربية) - رويترز، ا ف ب - اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس عن قلقه من تصاعد اعمال العنف في الضفة الغربية احتجاجا على مقتل ٣ عمال فلسطينيين برصاص جنود اسرائيليين عند نقطة تفتيش في ترقوميا في الضفة الغربية.

في غضون ذلك، عززت قوات الامن الاسرائيلية امس من وجودها في المدن الرئيسية في الضفة الغربية، وذلك في اعقاب انفجار قنبلتين واستمرار المواجهات امس، لليوم السادس على التوالي.

ونقل بيان عن نتانياهو قوله للوزراء خلال الاجتماع الاسبوعي: «هناك تصاعد للحوادث في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) بشكل يبعث على القلق وبعضها وقع بعد حادث ترقوميا».

وفي اشارة الى دخول المستوطنين الجزء الواقع تحت الحكم الفلسطيني في مدينة الخليل الجمعة الماضي والقائهم حجارة على السكان الفلسطينيين، قال نتانياهو ان تصرف المستوطنين غير مقبول. واضاف البيان الوزاري: «اكد رئيس الوزراء اننا لا يمكن ان نقبل انشطة اقلية من السكان اليهود في الخليل».

ورد المستوطنون امس انهم قاموا بمسيرة صوب المنطقة السكنية الفلسطينية بعد اطلاق اعيرة نارية على جيب يهودي في قلب المدينة. واوضح المستوطن موشي بن زيمرا لاذاعة الجيش الاسرائيلي: «دخلنا (...) للاحتجاج ولنوضح للجيش والحكومة اننا لسنا مستعدين للبقاء هنا في منطقة افراهام افينو السكنية كهدف سهل».

وطالب البيان القوات الفلسطينية بالتصرف بصرامة مع اطلاق الرصاص على الجيوب اليهودية من مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية.

وافادت ناطقة باسم الشرطة ان عشرة مستوطنين في الخليل استدعوا لاستجوابهم موضحة انه سيتم استجواب ٣٠ مستوطناً. واشارت الى ان الشرطة ستلجأ الى المحكمة للحصول على اذن لاعتقالهم اذا لم يمتثلوا.

من جهة اخرى، ذكر شهود عيان ان نوافذ نحو ٢٠ سيارة يملكها فلسطينيون هشمت وافرغت اطاراتها من الهواء اثناء الليل قرب مستوطنة كريات أربع. وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان جماعة تطلق على نفسها اسم «لجنة الدفاع عن الطرق» اعلنت مسؤوليتها عن الحادث.

وقال شهود عيان ان عشرات الفلسطينيين تظاهروا امس في رام الله في الضفة والقوا بالحجارة على قوات اسرائيلية ردت باطلاق غازات مسيلة للدموع واعيرة مطاط مشيرين الى ان الشرطة الفلسطينية تدخلت لتفريق المحتجين.

الى ذلك، شددت القوات الاسرائيلية الامن في مدن رئيسية وعلى الطرق السريعة امس بعد انفجار قنبلتين مطلع الاسبوع القت الشرطة باللوم فيهما على «ارهابيين».

وقال شهود عيان ان الشرطة اقامت حواجز على بعض الطرق الرئيسية ونشرت قوات في محطات الباصات، وطلبت من السكان اليقظة والحذر وابلاغ خبراء المتفجرات عن اي اجسام مريبة.

واوضحت الشرطة انها تحقق في ما اذا كان هناك ارتباط بين انفجار وقع في القدس الشرقية الجمعة الماضي وادى الى اصابة اربعة فلسطينيين، وانفجار شحنة في يدي اسرائيلي في متنزه في بلدة العفولة الشمالية.

وابلغ مناحيم بوزناح نائب رئيس الشرطة الاذاعة الاسرائيلية: «لا نملك اي تحذيرات معينة او معلومات محددة عن الانفجارين، لكن لدينا شكوكنا طبعا (...) لا نعتقد ان مثل هذا التتابع في الانفجارات وليد الصدفة».

واضاف ان الشرطة تدرس احتمال ان «تكون هناك صلة بين الحادثين وربما تكون الجماعات الارهابية تطبق طريقة مختلفة نوعا ما عن الطريقة التي عرفناها في الاعوام الاخيرة».

ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن اي من الانفجارين. وتقول اسرائيل ان الانفجار الذي وقع في القدس الشرقية كان يستهدف يهودا، لكن مسؤولين فلسطينيين القوا باللوم فيه على مستوطنين.

من جهة اخرى، قالت مجموعة «رويترز» العالمية للاخبار والمعلومات امس انها تشعر بقلق بالغ ازاء اطلاق قوات الجيش الاسرائيلي الرصاص على تسعة صحافيين في مدينة الخليل، مشيرة الى انها ستطلب تحقيقاً وافياً في هذا الشان.

وكان اثنان من مراسلي «رويترز» هما المصور التلفزيوني نائل شيوخي والمراسل والمصور مازن دعنا من بين الجرحى عندما اطلق الجيش الاسرائيلي طلقات مطاط على الصحافيين اثناء مواجهات شهدتها المدينة الجمعة الماضي.

وقال مارك وود رئيس تحرير «رويترز» في بيان: «نود ان نسجل اشد احتجاج على حادث اطلاق النار الذي وقع في الخليل، الامر الذي يثير اسئلة محيرة في شان دوافع الجنود الاسرائيليين هناك وافعالهم».

وقال وود: «من الواضح ان الصحافيين الذين يغطون احداث العنف في الضفة الغربية يصادفون مخاطر الا ان هذا الهجوم الذي يوحي باستهداف وسائل الاعلام غير مقبول. انه يستلزم تحقيقاً وافياً وليس مجرد الاعراب عن الاسف». مضيفاً: «انها ليست المرة الاولى التي يتعرض فيها صحافيونا لهجمات ويبدو ان الاحتجاجات السابقة لم تكن مجدية».

وتابع: «نطلب تاكيدات بان اولئك المسؤولين ستجرى محاسبتهم وان السلطات الاسرائيلية ستتخذ كل الاجراءات المعقولة للحيلولة دون تكرار ذلك».

وقال البيان: «تظهر شرائط الفيديو اصابة مصور رويترز نائل شيوخي بطلقتين وهو راقد على الارض بعد اصابته بجرح في الراس». واضاف: «يقول الشهود ان الجيش اطلق النار من مسافة نحو ٢٠ متراً فقط على رغم ان الصحافيين عرّفوا انفسهم مرات عدة في إشارة الى انهم ضمن رجال الاعلام».

موسى يلمّح الى قمة عربية:

ننتظر تحركات الاميركيين والاوروبيين لكسر الجمود الراهن في المنطقة

■ القاهرة - «الحياة» - قال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان الاتصالات العربية التي تجريها بلاده بوصفها الرئيس الحالي للقمة العربية تهدف الى ايجاد تحرك عربي مشترك لمواجهة رفض اسرائيل تنفيذ الاتفاقات على المسار الفلسطيني والتزام اسس عملية السلام في الشرق الاوسط.

لكن موسى فضل عدم الخوض في التفاصيل بانتظار نتائج التحركات الاوروبية والاميركية لكسر الجمود الراهن في الشرق الأوسط.

وقال موسى في مؤتمر صحافي مفاجئ عقده امس في مقر وزارة الخارجية، انه «لا بد من وجود تحرك عربي في مرحلة ما خصوصاً في حال الوصول الى اللحظة الحرجة التي لا يمكن بعدها استمرار حال اللاتفاوض واللاسلام، لا بد من ان نتحمل جميعاً مسؤولياتنا إزاء ذلك».

ورداً على سؤال هل حانت هذه اللحظة الحرجة، قال: «اللحظة الحرجة في رأيي موجودة وممتدة وانما سننتظر لنسمع من الأوروبيين، وكذلك لنرى الى أي حد يستعد الاميركان للذهاب في ما يتعلق بإعلان موقفهم وذلك باعتبار ان الولايات المتحدة هي الراعي الرئيسي لعملية السلام التي تموت الآن».

وعن مطالبة اسرائيل بعقد مؤتمر جديد للسلام ورفضها كل المبادرات المطروحة، قال موسى: «ان الخطوة المطلوبة هي تنفيذ ما هو قائم من اتفاقات حالية وليس مؤتمراً دولياً جديداً بالطريقة التي يتم المطالبة بها الآن».

وعن أهمية الاجتماع الوزاري المقبل لمجلس الجامعة العربية في ظل التعقيدات التي تشهدها عملية السلام حالياً، قال انه «يعتقد في لحظة خطيرة للغاية بالنسبة الى عملية السلام اذ ان التراجع فيها واضح كما ان الرفض الاسرائيلي للوثائق الموقعة والتوازن الدقيق الذي اقيم في مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام واضح ايضاً. وهذا الموضوع يجب ان نواجهه بكل صراحة وبكل وضوح».

ورحب موسى بزيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، وقال ان مصر «تتابع المواقف الأوروبية في ما يتعلق بأزمة السلام الحالية. واعرب عن اعتقاده بأن محادثات كوك في القاهرة ستكون مهمة خصوصاً بالنسبة الى عملية السلام التي تحتاج الى المساعدة الأوروبية فيما لانقاذها بعد الجمود والتراجع الذي اصابها بسبب السياسة الاسرائيلية.

عرفات في المؤتمر الوزاري الإسلامي يحذر من موت «سلام الشجعان»

حمد بن خليفة: إسرائيل تستهتر بالشرعية الدولية
خاتمي: السلام الدائم بتحرير الأراضي العربية

الدوحة - محمد المكي أحمد

■ اتسم افتتاح مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في الدوحة أمس والذي تحضره ٥٥ دولة بحملة انتقادات شديدة للسياسة الإسرائيلية، وبدا ذلك واضحاً في كلمة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي افتتح المؤتمر، وكلمة الرئيس ياسر عرفات، كما ندد الرئيس الإيراني سيد محمد خاتمي الذي يرأس القمة الإسلامية بالسياسة الإسرائيلية، في كلمة القاها نيابة عنه وزير خارجيته كمال خرازي، وأكد أن السلام الدائم لا يتحقق إلا بـ «تحرير الأراضي العربية المحتلة»، وقال أمير قطر إن إسرائيل تستهتر بقرارات الشرعية الدولية، فيما حذر عرفات من موت «سلام الشجعان».

ودعا الشيخ حمد المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام إلى «ممارسة الضغط الفعال على الحكومة الإسرائيلية لتحقق عملية السلام الأهداف المرجوة منها»، وقال في كلمته إن «عملية السلام في الشرق الأوسط هي المحور الأساسي الذي ينبغي أن يحظى باهتمامنا في المقام الأول»، لافتاً إلى أن تعثرها يشكل «تهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة» ويعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر. وجدد التزام قطر بالسلام «كخيار استراتيجي لا غنى عنه»، مشدداً على «السلام العادل والشامل والدائم على كل المسارات بما فيها المساران السوري واللبناني، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام، بما في ذلك الانسحاب الكامل من الجولان والجنوب اللبناني وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

وأعرب الشيخ حمد بن خليفة عن «الألم» لما وصلت إليه عملية السلام، ووصفه بأنه «وضع حرج جداً نتيجة عدم التزام إسرائيل تعهداتها واستمرارها في الاستهتار بقرارات الشرعية الدولية والمضي في سياسة فرض الأمر الواقع».

ولفت إلى أن «ظاهرة الارهاب هي إحدى المشاكل التي تواجه المجتمع الدولي»، وعبر عن إدانة بلاده «كل أشكال الارهاب ومظاهره أياً تكن دوافعه وأهدافه وصوره ووسائله». لكنه أضاف: «نرى ضرورة التفريق بين الارهاب وبين كفاح الشعوب وحقها المشروع في الحرية وتقرير المصير وفقاً لقواعد القانون الدولي». ودعا إلى «تطوير مدونة السلوك لمكافحة الارهاب الدولي والتوصل إلى صوغ اتفاق بين دولنا (الدول الإسلامية) لمكافحته».

وتحدث أمير قطر عن أهمية «البعد الاقتصادي للتضامن الإسلامي»، وأكد أهمية تجاوز ما تواجهه منظمة المؤتمر الإسلامي من «عقبات» و«اصلاح أوضاع المنظمة وإعادة ترتيب هياكلها».

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بين الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ومحمد فايز الشريف احد اعضاء الوفد السعودي الى المؤتمر الوزاري. (أ ف ب)

عرفات

وشن الرئيس الفلسطيني حملة عنيفة على الحكومة الإسرائيلية، محذراً أن «عملية السلام تمر بأزمة خطيرة» و«الجمود يعتريها على كل المسارات». وأضاف انها «تكاد تلفظ انفاسها الاخيرة»، وعزا ذلك إلى «المواقف والسياسات المتعنتة التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية الحالية ازاء العملية السلمية وازاء التزاماتها معنا في الاتفاقات الموقعة». وشدد على أن «الجمود أصبح عنواناً وكل شيء في تراجع»، مشيراً إلى «الخنق الاقتصادي والحصار والاغلاق الذي يكبد الشعب الفلسطيني خسائر لا تقل عن عشرة ملايين دولار يومياً»، بالاضافة إلى «المماطلة والتهرب من تنفيذ الاتفاقات الموقعة ومصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات اللاشرعية وعدم اطلاق الأسرى والمعتقلين وعدم فتح المطار والميناء (في غزة) والممر الآمن وغيرها من الاجراءات القمعية» الإسرائيلية.

وذكر الرئيس الفلسطيني ان حكومة بنيامين نتانياهو تحاول «الايحاء للعالم بأن هناك حرصاً وتقدماً في عملية السلام»، ورأى أنها محاولات «هشة» هدفها «تعطيل المبادرات والجهود الاوروبية والروسية والاميركية والعربية التي تهدف على حمل الحكومة الإسرائيلية على تنفيذ الاتفاقات الموقعة تحت اشراف الرئيس (بيل) كلينتون».

ودعا إسرائيل إلى الكف عن «المماطلة والتهرب من الاستحقاقات، واهمها الانسحابات الثلاثة من الاراضي الفلسطينية المحتلة وفتح المطار والميناء والممر الآمن واطلاق الأسرى والمعتقلين وفك الحصار عن الشعب الفلسطيني والمدن الفلسطينية، والمناطق الصناعية وعدم حجز أموال السلطة الوطنية».

وحذر عرفات، الذي بدت عليه علامات الارهاق، من ان «سلام الشجعان الذي وقعناه يواجه اخطاراً ومعوقات كثيرة» وقال في كلمته المطولة: «نفهم السلام العادل والدائم والشامل أن يكون على كل المسارات بما في ذلك المساران السورية واللبناني»، ونبه إلى ان القدس «تواجه حملة محمومة وشرسة، تهدف إلى «تهويدها بالكامل»، وزاد: لا سلام ولا استقرار ولا أمن من دون عودة القدس الشريف عاصمة ابدية للدولة الفلسطينية المستقلة». وحض على «نجدة» القدس، مشدداً على ان «الشعب الفلسطيني مصمم على الاستمرار في النضال والكفاح».

ونوه بمواقف قطر «الداعمة لنضال شعبنا وصموده والجهود المبذولة لبناء السلام العادل»، معبراً عن سعادته بـ «الانفراج» الذي تحقق بعد توصل القيادة العراقية إلى اتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان. وتابع ان «الحرب كانت ستضاعف المعاناة والالام التي يعيشها الشعب العراقي الشقيق». وحمل بشدة على «المعايير المزدوجة» في تطبيق القرارات الدولية، وتساءل «هل تطبق قرارات الشرعية الدولية على العرب فقط ولماذا لا تطبق القرارات المتعلقة بفلسطين».

خاتمي

إلى ذلك شدد خاتمي في كلمته على «عدم وجود مبرر للوجود المكثف للقوات الاجنبية في المنطقة»، منبهاً إلى خطورة ان تصبح المنطقة «مختبراً لأسلحة الدمار الشامل». ورحب باتفاق الامم المتحدة والعراق، مؤكداً تعاطفه مع الشعب العراقي، داعياً بغداد إلى «تطبيق قرارات الامم المتحدة لوضع حد لمعاناة الشعب العراقي».

ورأى ان «السلام الدائم والعادل في الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تحرير الأراضي العربية المحتلة»، معتبراً ان «النظام الصهيوني مصدر التهديد الاكبر والاحتلال في الشرق الأوسط». وزاد: «إذا لم يثبت المجتمع الدولي تصميمه في وجه انتهاكات حقوق الانسان، فإن النظام الصهيوني سيواصل اعتداءاته، وبالتالي لا بد من إقامة قوة رادعة لتحقيق هذه الأهداف».

وحض الرئيس الإيراني الدول الإسلامية على بناء استراتيجيتها على اسس تأخذ في الاعتبار «تنوع الثقافات وحل النزاعات بالطرق السلمية ودعم القضايا العادلة ومكافحة الارهاب ومساعدة الشعوب التي تعاني الاحتلال». وطالب بـ «الحوار وترسيخ الثقة» بين الدول الإسلامية.

وعن جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، قال خاتمي: «نؤمن باهمية تشكيل قوة قادرة على متابعة هذه المسألة وبلورتها». ودعا إلى «إعداد اتفاق بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الارهاب»، مشدداً على «ايجاد آلية لتطبيق الاعلان الاسلامي لحقوق الإنسان» و«عقد ملتقى لحقوق الإنسان لسبر اراء الدول الإسلامية»، ونبه إلى اهمية «تقديم الدعم للأقليات المسلمة».

يذكر ان الوفد الإيراني إلى المؤتمر الوزاري يضم ثلاث سيدات بينهن فاطمة رفسنجاني.

أنان

واعرب أنان عن «القلق الشديد» من «تدهور العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية»، وقال في كلمة القاها نيابة عنه الاخضر الإبراهيمي: «إذا لم يتحقق السلام، فإن المنطقة ستعاني الكثير». وأكد انه سيقوم بجولته على المنطقة هذا الاسبوع ومعه «خيارات كثيرة». وعبر عن أمله ببذل المزيد من الجهود من أجل التوصل إلى حل سلمي ولتحقيق الأمن والاستقرار.

وتابع أنان ان «تقديم المساعدات للعراق من شأنه رفع المعاناة عن شعبه»، معرباً عن أمله «ان ينضم العراق إلى الاسرة الدولية» مجدداً. وأضاف «لم نحقق نجاحاً في افغانستان»، محملاً المسؤولية إلى «الجانب الافغاني»، مشيراً إلى جهود مشتركة للأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي «لتجنيب افغانستان وشعبها ويلات الحرب».

الشرع

إلى ذلك أكد وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان مشاركته في المؤتمر الوزاري الإسلامي في الدوحة نبع من اقتناع بلاده بان المؤتمر جاء «ليخدم مصالح العرب والمسلمين».

وشن هجوماً على إسرائيل، مشدداً على وجوب إعادتها الاراضي العربية التي احتلتها بالقوة.

وفي تصريحات إلى الصحافيين قال الشرع إن إسرائيل «ما زالت تناور وتخادع» ورأى أن لقاء القيادتين السورية واللبنانية في دمشق أول من أمس كان «ايجابياً ومفيداً» مجدداً دعوته إسرائيل إلى الانسحاب من جنوب لبنان «من دون قيد او شرط»، ومشدداً على رفض اي محاولة لفصل المسارين السوري واللبناني. وتابع ان «مصلحة البلدين واحدة، وان سورية تقف دائماً مع مصلحة لبنان».

ورأى أن التطورات الأخيرة في منطقة الخليج وانتهاء الازمة العراقية «اعادت الامور إلى نصابها وتسليط الضوء على قرارات الامم المتحدة الخاصة بالصراع العربي - الإسرائيلي».

اصلاح هياكل المنظمة

وكان وزراء خارجية الدول الإسلامية انتخبوا وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لرئاسة اجتماعهم، وقال الوزير إن من ضمن أهداف الاجتماع «إعداد الامة الإسلامية لدخول القرن الواحد والعشرين». وتابع: «علينا ان نقف وقفة تأمل ومراجعة لوسائل عمل منظمة المؤتمر الإسلامي من حيث اصلاح هياكلها لتعزيز صدقيتها».

والقى وزير خارجية باكستان كلمة في الجلسة الافتتاحية باسم المجموعة الآسيوية، فيما تحدث وزير خارجية السودان الدكتور مصطفى عثمان باسم المجموعة العربية.

اجتماع الاتحاد البرلماني العربي

صنعاء - مراد هاشم

■ يبدأ الاتحاد البرلماني العربي اليوم اجتماعاً في صنعاء، يستمر ثلاثة ايام بمشاركة ١٩ دولة عربية وغياب كل من الكويت والمملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان.

وقال رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري الدكتور فتحي سرور الذي يرأس الاتحاد، في مؤتمر صحافي عقده أمس في حضور الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني، ان الاتحاد سيناقش خمس قضايا رئيسية وهي قضية السلام مع إسرائيل ومخاطر استمرار عملية تهويد القدس والالتزامات الاخيرة تجاه العراق مع الامم المتحدة والتضامن العربي والعلاقات العربية - العربية وقضية لوكربي وتفاعلاتها بعد حكم محكمة العدل الدولية أخيراً، وموضوع السوق العربية المشتركة.

وكانت الكويت ارسلت كشفاً باسماء اعضاء وفدها الى الاجتماع ثم اعتذر الوفد عن عدم المشاركة عشية استجواب لوزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح كان مقرراً غداً، لكن اعضاء الحكومة الكويتية قدموا استقالتهم امس.

المصالحة

ودعا رئيس الاتحاد البرلماني العربي مجدداً الى ما سماه عقد مصالحة عربية وتجاوز آثار حرب الخليج، وقال «يجب ان تكون لدينا القدرة على حل مشاكلنا»، واعتقد ان الاجواء العربية التي سادت خلال الأزمة العراقية الاخيرة تعطي مؤشراً انها تدخل مرحلة جديدة.

واعتبر ان الديموقراطية «حتمية تاريخية»، واعرب عن تقديره لليمن، «لأن مسيرتها الديموقراطية بدأت على رغم كل التحديات والصعوبات».

«ايغاد» ستفوض اثيوبيا معالجة أزمة الصومال

■ جيبوتي - ا ف ب - ينتظر ان توجه قمة «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) التي تعقد اليوم في جيبوتي رسالة الى مصر تطالبها بالابتعاد عن الازمة الصومالية وتمنح اثيوبيا تفويضاً رسمياً للبحث عن حل سلمي للنزاع في الصومال.

وقال مشارك في اجتماع وزراء خارجية دول «ايغاد» الذي بدأ مساء السبت لوكالة «فرانس برس»: «ظهر خلال الاجتماع اجماع على رفض اي مبادرة موازية لمبادرة ايغاد في الصومال».

وكانت مصر رعت مفاوضات سلام بين الفصائل الصومالية اسفرت عن توقيع اتفاق سلام في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي في القاهرة، قضى بعقد مؤتمر للمصالحة الصومالية في ١٥ شباط (فبراير) في مدينة بيداوه الصومالية لكن المؤتمر ارجئ اكثر من مرة.

وانتقدت اثيوبيا الاتفاق واعتبرت انه «يهدد امن الصومال».

وقال وزير خارجية كينيا بونايا غودانا الذي يرأس الاجتماع الوزاري في كلمة الافتتاح ان «التاريخ اظهر ان تعدد المبادرات الموازية يسفر عن نتائج عكسية اذ يعمل على تشجيع الاطراف على ايجاد ذرائع لمواصلة القتال بدل التفاوض في شأن السلام».



أنديك يثير في المغرب قضيتي الصحراء وأوضاع الجزائر

□ الرباط - محمد الأشهب

■ صرح مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط مارتن أنديك لدى وصوله الى الرباط أمس آتياً من الجزائر، بانه يحمل رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى الملك الحسن الثاني يعتقد انها تتعلق بالموقف من الأوضاع في الخليج والشرق الاوسط والوضع في منطقة شمال افريقيا.

وقال أنديك ان زيارته للمغرب تندرج في سياق المشاورات بين البلدين في شأن القضايا محل الاهتمام المشترك، مما يعني ان الأوضاع في منطقة شمال افريقيا، وفي مقدمها أحداث الجزائر، وتطورات الصحراء ستكون ضمن المحادثات التي يجريها في المغرب. وترجح مصادر مغربية ان يبحث المسؤول في الوضع الذي تجتازه قضية الصحراء في ظل ما يعتري عمليات تحديد الهوية من مصاعب، اضافة الى الوضع في الخليج والسلام في الشرق الاوسط وتشكل زيارة مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لمنطقة شمال افريقيا أول اتصال تجريه الادارة الاميركية مع دول المنطقة في ضوء تزايد الاهتمام الدولي بالأوضاع الداخلية في الجزائر، وظهور مؤشرات لجنة امكان تصعيد الخلافات بين المغرب والجزائر، بعد ان ترددت أنباء عن رصد القوات الجزائرية جماعات مسلحة قرب الحدود الجزائرية - المغربية، وبعد صدور اتهامات جزائرية ضد المغرب في شأن إيواء متطرفين اسلاميين وترفض السلطات المغربية هذه الاتهام على اساس ان الخلافات في الجزائر «شأن داخلي لا علاقة للمغرب بأي من فصوله المأسوية».

وكانت الادارة الاميركية ابدت اهتماماً متزايداً بتطور الخلافات بين المغرب والجزائر، كون ذلك يهدد التوازن في المنطقة ودعت شخصيات اميركية وأوروبية الى تقديم شهادات أمام الكونغرس في شأن مستقبل هذه العلاقات والامكانات المتاحة لنجاح المساعي التي تبذلها الامم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية، وأبدت الادارة الاميركية دعماً لهذه المساعي التي ساهم الوسيط الدولي جيمس بيكر خلالها في حض الاطراف الرئيسية في النزاع على إبرام اتفاق هيوستن الذي يعتبر مرجعية للاجراءات التي تلتزمها الامم المتحدة. وعين الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان مسؤولاً اميركياً سابقاً على الاطلاع على الأوضاع في المغرب العربي موفداً خاصاً له مكلفاً متابعة نزاع الصحراء هو الديبلوماسي تشارلز دونبار الذي يواصل مشاورات مع البلدان المعنية قبل ان يستقر في الصحراء. وتوقعت أوساط مهتمة ان تثير التحركات الاميركية في شأن الجزائر ومنطقة شمال افريقيا اهتمام دول أوروبية خصوصاً فرنسا واسبانيا اللتين ترتبطان بعلاقات مهمة مع المنطقة.

اليوسفي يدرس مطالبة أعضاء حكومته بتقديم براءات ذمة مالية

□ الرباط - إقبال الهامي

■ كشف رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي انه يعتزم درس مشروع يحض أعضاء حكومته الجديدة على إعلان براءة ذمة مالية. وقال: «ان هذا الأمر من مشاريعنا التي نفكر فيها». وكان موضوع اعلان الممتلكات محور جدل واسع قبل نحو عشر سنين، وانتقل الى مجلس النواب في عهد حكومة الدكتور عزالدين العراقي وأرجئ النظر فيه بعد مناقشات ساخنة.

وكانت أحزاب الكتلة المعارضة تشكو قبل توليها السلطة سوء التصرف بالأموال العامة. وتواجه الحكومة الجديدة ملفات شائكة كانت تشكل محور انتقاداتها الموجهة الى الحكومات السابقة. وأكد اليوسفي ان اعضاء حكومته سيبذلون ما في امكانهم للوصول الى الحلول الممكنة للقضايا المطروحة، لكنه عبر عن أمله بأن يتفهم المغاربة الظروف والأوضاع. وقال انه يراهن على تجاوب المغاربة مع النتائج التي يتم التوصل اليها ولو كانت متواضعة.

ونفى ان يكون وجود سيدتين ضمن التشكيلة الحكومية الجديدة تراجعاً مقارنة بالحكومة السابقة التي كانت تضم أربع سيدات. وقال: «إن تركيبة الحكومة لم تستطع استيعاب كل الترشيحات المقدمة من الاحزاب المشاركة».

واعتبر الأمين العام لحزب الاستقلال السيد عباس الفاسي ان أمام الحكومة الجديدة فرصة لتنفيذ إصلاحات ضرورية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقال ان «إدراك الصعوبات والتحديات المطروحة جعلنا نقرر تحمل مسؤوليتنا داخل الحكومة»، في اشارة الى مشاركة حزب الاستقلال في حكومة اليوسفي بعد ان كان أعلن في مؤتمره الطارئ عدم تزكيته لأي مؤسسة تنفيذية احتجاجاً على نتائج الانتخابات الاشتراعية التي اجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وحصل فيها على ٣٢ مقعداً في مجلس النواب مقابل ٥٧ لحليفه الاتحاد الاشتراكي.

وضمت حكومة اليوسفي التي أدت اليمين الدستورية امس ٤١ عضواً منهم وزيرا دولة و٢١ وزيراً وسبعة وزراء منتدبين وتسعة كتاب دولة إضافة الى الأمين العام للحكومة. وتشارك في هذه الحكومة سبعة أحزاب سياسية. واحتفظ السادة عبداللطيف الفيلالي بحقيبة الشؤون الخارجية والتعاون وادريس البصري بحقيبة الداخلية وعمر عزيمان بحقيبة العدل وعبدالكبير العلوي المدغري بحقيبة الأوقاف والشؤون الاسلامية، كما بقي السيد عبدالرحمن السباعي على رأس الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول مكلفاً بإدارة الدفاع الوطني وعبدالصادق ربيع على رأس الأمانة العامة للحكومة.

وفد من "انتربول" في الجزائر يناقش "الشبكات الارهابية" في أوروبا

□ الجزائر - «الحياة»

■ بدأت في الجزائر امس اجتماعات بين فريق من خبراء الشرطة الجنائية الدولية (انتربول) ومسؤولين جزائريين من اجل التعرف الى وجهة نظر حكومتهم في شأن «الشبكات الارهابية في أوروبا». وأكد تقرير صحافي نشر امس ان عام ١٩٩٧ شهد ١٧٧ انفجاراً ومقتل ٤١٢ مواطناً وجرح ١٥٧٢ آخرين في المواجهات التي تشهدها الجزائر منذ العام ١٩٩٢.

وأفادت صحيفة «الوطن» ان محادثات وفد الـ«انتربول» مع فريق من الخبراء الجزائريين متخصص في مجال الارهاب تجري في سرية تامة في «جنان الميثاق». ووصل الوفد الذي يرأسه الأمين العام لـ«انتربول» ريمون كوندال الى العاصمة الجزائرية أول من امس. وأشارت الصحيفة الى ان الطابع التقني يغلب على المحادثات.

ولم تستبعد مصادر جزائرية ان يقدم الجانب الجزائري للوفد لائحة بأسماء اعضاء «الجبهة الاسلامية للانقاذ» وقادة «الجماعات المسلحة» في الخارج.

وكان التلفزيون الجزائري أرسل بعثات لإجراء تحقيقات عن «خلفيات العمل الارهابي في أوروبا» لكشف القواعد الخلفية للجماعات للرأي العام الجزائري والدولي. ولم يبدأ التلفزيون بعد بث تحقيقات أجراها أخيراً في أوروبا.

ونشرت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» الجزائرية امس تقريراً عن الاحداث التي شهدتها البلاد العام الماضي، اشار الى تفجير ١٧٧ قنبلة أوقعت ٤١٢ قتيلاً و١٥٧٢ جريحاً.

وأوضح ان ٤٣ من هذه القنابل استهدفت أسواقاً ومقاهي ومطاعم وان ١١ انفجاراً استهدفت باصات، وانفجرت ١٤ قنبلة في شوارع ومدارس ومساجد. وفي التفجيرات استخدمت ايضاً ٢٧ سيارة مفخخة.

جيرينوفسكي في ليبيا

■ تونس - رويترز - بث التلفزيون الليبي امس ان الزعيم القومي الروسي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي ناقش مع مسؤولين ليبيين العلاقات بين طرابلس وموسكو. وهذه رابع زيارة يقوم بها جيرينوفسكي لليبيا منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧. وكان وصل ووفد الى طرابلس السبت.

وأفاد التلفزيون الليبي، الذي يلتقط بثه في تونس، ان الزعيم القومي الروسي التقى مسؤولين في «مؤتمر الشعب العام» (البرلمان) ووزارة الخارجية.

موريتانيا: انقسام تجمع المعارضة بسبب خلاف على انضمام ناصريين

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ اعلنت المجموعة الماركسية في تجمع المعارضة الموريتانية الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية»، انها وحدها «الممثل الشرعي الوحيد» للاتحاد، واعتبرت الجماعات الاخرى في التجمع منشقة اثر قبول انضمام مجموعة ناصرية انسحبت من الحزب الحاكم.

وقال زعيم الجماعة التي تعرف باسم «الحركة الوطنية الديموقراطية»، مصطفى ولد بدر الدين لـ«الحياة» امس ان جماعته تعتبر نفسها «الممثل الشرعي الوحيد لحزب اتحاد القوى الديموقراطية لأن الجماعة الاخرى اصبحت خارج الشرعية بقبولها استخدام تلك الجماعة الناصرية». ووصف بدر الدين الغالبية التي يقودها احمد ولد داداه ؟؟ جماعة منشقة. ويقود ولد بدر الدين ١٧ من اعضاء المكتب التنفيذي يعتبر ١٠ منهم من «الحركة الوطنية الديموقراطية» اما السبعة فهم ليسوا اعضاء في الحركة لكن لهم صلات جيدة مع بدر الدين، فيما يقود ولد داداه ٢٧ من اعضاء المكتب فرض بهم قبول الجماعة الناصرية.

وأكد بدر الدين وهو من ابرز المناضلين الماركسيين السابقين مجدداً رفض القرار الذي اتخذه الاتحاد بقبول المجموعة الناصرية. وقال ان «هناك ثلاثة احتمالات، الأول ان نتوصل الى اتفاق مع ولد داداه على العودة عن قرار قبول الجماعة وطرحه للنقاش، والثاني الصراع على اسم الحزب بين المجموعة التي اقودها وتلك التي يقودها ولد داداه، والثالث هو ان يشكل احدنا حزباً مستقلاً باسم آخر».

وحمل ولد بدر الدين في حديثه الى «الحياة» على المجموعة الناصرية وكشف انه «كان يمكن قبول قرار من هذا النوع لو لم يكن متعلقاً بالناصريين». وأجاب على سؤال عما اذا كانت الدوافع وراء رفض انضمام الناصريين الى الاتحاد تعود الى خوف من وجود قوى جديدة تدعم مركز زعيم الحزب ولد داداه قائلاً ان «في هذا بعض الحقيقة». وأضاف ان «وجود جماعة ناصرية تدعم طرفاً معيناً سيخل بالتوازن. الناصريون ليسوا مثل الآخرين هم حركة ذات تجربة، ولنا صراعاتنا التاريخية المعروفة معها»، لكنه أوضح ان «هذا ليس السبب الرئيسي». ويبرر ولد بدر الدين موقفه، باتهام الناصريين بالتورط ابدياً على الاقل في اعمال القمع التي كان الموريتانيون السود عرضة لها. ويقول الناصريون ومؤيدو ولد داداه ان «هذه حجج واهية تريد بها الحركة الماركسية العودة الى احضان النظام». لكن بدر الدين أكد ان مجموعته ستواصل المعارضة من داخل «الجبهة المتحدة وان ليس هناك تطور جديد في الموقف من السلطة».

الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية الإيراني كمال خرازي للرياض أول من أمس، وزيارة سيقوم بها وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل لطهران بعد موسم الحج المقبل.

الى ذلك استقبل ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز أمس وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون.

وزار روبرتسون الحرس الوطني السعودي والتقى نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، كما التقى نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس، قائد كلية الملك خالد العسكرية الفريق الركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الحياة» ان الوزير البريطاني ناقش التعاون العسكري بين الحرس الوطني ووزارة الدفاع البريطانية.

وشدد وزير الدفاع البريطاني في مؤتمر صحافي عقده في سفارة بلاده في الرياض، قبل ان يغادر الى أبوظبي، على انه لم يبحث في زيارته للسعودية أي مواضيع تتعلق بمبيعات الأسلحة.

وكان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز أكد أول من أمس أن زيارات وزراء الدفاع إلى السعودية لا تهدف إلى بيع الأسلحة «فصفقات الأسلحة في السعودية تتم وفق طرق علمية وبحوث دقيقة».

في غضون ذلك تسلم الامير سلطان، أمس، رسالة خطية من وزير الدفاع والاسناد الإيراني، نقلها السفير الايراني لدى المملكة محمد رضا نوري، الذي سلم الأمير سلطان هدية تذكارية.

وقال السفير نوري لـ«الحياة» ان الرسالة «ودية وتتعلق بالتمهيد لقيام تعاون أمني عسكري في الخليج بين إيران والسعودية». واشار إلى أن باخرة حربية إيرانية تدعى «خارك» «أتت قبل اسبوع إلى جدة، وهي ثاني قطعة حربية إيرانية تزور السعودية ضمن التعاون الودي، وغادرت أمس (السبت)»، واضاف ان تنسيقاً سيحصل لاحقاً «لجهة زيارة قطع حربية سعودية إلى إيران».

وحول رسالة الرئيس خاتمي للأمير عبدالله، قال السفير الإيراني: «لا اظن أن الرسالة تتعلق بمقترح إيراني لتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع السعودية»، وقال: «في أوساط البلدين من يفكر بمثل هذه المعاهدة لكن الرسالة لم تتحدث عن هذا الموضوع وانما ركزت على تعزيز التعاون بين البلدين وبخاصة في المجالات الاقتصادية».

روبرتسون

وفي مؤتمره الصحافي قال روبرتسون أن هدف زيارته هو تأكيد «التزام» بلاده حيال السعودية والمنطقة استمراراً «لما اظهرته حرب الخليج من الالتزام البريطاني بأمن الخليج»، مؤكداً عزم بلاده على «مواصلة هذا الالتزام من خلال نشر قواتنا في منطقة وهذا يشمل قواتنا الموجودة في المملكة العربية السعودية»، وقال إن القوات الأجنبية «ستغادر المنطقة عندما نطمئن الى تنفيذ صدام اتفاقه الأخير مع الأمين العام للأمم المتحدة».

وأكد روبرتسون لـ«الحياة»، أن الاتفاق الأخير لم يكن لينجح ديبلوماسياً «لو لم يكن هناك تهديد باستخدام القوة»، وقال ان «من الأهمية بمكان ان نضمن ان العراق في وضع لا يمكنه من تهديد جيرانه مرة أخرى. ولهذا فإننا، مثل المملكة العربية السعودية، مستمرون في الاصرار على قيام العراق بالتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وكذلك على تجريد العراق من قدرته على إنتاج اسلحة الدمار الشامل. وفي هذا الصدد، يسرني أن أعبر عن امتناني للدعم الجوهري الذي تقدمه المملكة العربية السعودية وشركاؤها في مجلس التعاون الخليجي».

وحرص الوزير على التأكيد ان «قرارات الأمم المتحدة تطبق على إسرائيل مثلما تطبق على العراق او أي بلد آخر»، معتبراً «ان إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط من اولويات المملكة المتحدة بصفتها رئيسة الاتحاد الأوروبي»، لكنه عندما سئل عن قرارات الأمم المتحدة التي الزمت إسرائيل تنفيذها كما حدث العراق، لم يجب إجابة مباشرة، وقال: «نعتقد انه يجب إعادة الحياة إلى مسيرة السلام ونعتقد أن على إسرائيل التزام الاتفاقات التي وقعتها خصوصاً انها وقعت اوسلو بطواعيتها وخيارها، ونتوقع أن يتم تطبيق هذه القرارات»، مشيراً إلى أن زيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ستبحث الموضوع.

واكد أن بريطانيا «ترغب في أن ترى حدوث تقدم كبير في عملية السلام. فنحن نؤمن بشدة بمبدأ الأرض مقابل السلام، كما أننا نعتقد أن هناك حاجة إلى عدد من الإجراءات الفورية التي يجب أن تتخذ من اجل إعادة بناء الثقة وهي: وجوب تنفيذ الاتفاقات الحالية، كما يجب على الاسرائيليين القيام بمزيد من إعادة الانتشار الكبير والموثوق والعاجل، ويجب أن يلتزم الفلسطينيون بجهود كبيرة بغية ضمان الأمن، ويجب ان تتوقف عملية توسيع المستوطنات، كما يجب أن تستأنف مفاوضات الوضع النهائي بمجرد ظهور تقدم على الأرض». وردا على سؤال لـ«الحياة» عن تأثير عدم تأييد دول مجلس التعاون باستثناء الكويت لضرب العراق خلال الأزمة على العلاقات الخليجية - البريطانية، قال: «كل دول مجلس الأمن الدولي، وكذلك دول مجلس التعاون الخليجي، اكدت ضرورة التزام صدام قرارات الأمم المتحدة، وكلهم أجمعوا على مخالفته للقرارات، وأن عليه الالتزام غير المشروط في تنفيذ هذه القرارات، وكانت وجهة نظر الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بالإضافة إلى العديد من الدول الأخرى أنه حتى يكون هناك فرصة نجاح للديبلوماسية فإنه يجب أن يكون هناك تهديد باستخدام القوة».

وعندما سئل عن كلفة القوات الأجنبية الموجودة في الخليج لإجبار العراق على التخلي عن اسلحة الدمار الشامل ومن سيدفعها، قال: «السؤال يوجه للدول التي أرسلت قوات إلى المنطقة، وهذا يعني اننا سندفع حصتنا وذلك في سبيل سيادة القانون الدولي والأمن الدولي، و كلفت هذه العملية بريطانيا حتى الآن حوالي خمسة ملايين دولار. (سئل مليون أم بليون فأجاب: مليون) ولكن الشعب البريطاني يعتقد ان هذا لستعمال حكيم لهذه المبالغ، بالنظر إلى ما كان في الميزان في هذه المنطقة. وأؤكد هنا انه كان هناك اتفاق في قطاعات عريضة في جميع الاحزاب في بريطانيا على ما قمنا بتنفيذه في سبيل قرارات الأمم المتحدة».

شارون: سنغتال مشعل

تتمة الصفحة الاولى

تلفزيوني مساء السبت الماضي، ان اسرائيل تنوي اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، في الأردن خالد مشعل، على رغم فشل محاولة لاغتياله في عمان في الخريف الماضي، ما ادى الى توتر العلاقات بين الأردن واسرائيل.

وفي رده على شارون اعاد بيان «حماس» الربط بين تصريح الوزير وبين «مخططات الصهاينة لانتشال مؤسسة الارهاب الخارجي المسماة «موساد» من تخبطها ومسلسل هزائمها المدوية». في غضون ذلك قالت صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية ان ثلاثة من عملاء «موساد» حاولوا زرع اجهزة تنصت في منزل ناشط اسلامي بارز في لندن يُعتقد انه عضو في «حزب الله» اللبناني، لكنهم اضطروا الى وقف العملية قبل انجازها لأن تحركاتهم المريبة اثارت انتباه الشرطة البريطانية، وفروا الى اسرائيل في اليوم نفسه».

وقال الرنتيسي لـ«الحياة» في غزة «ان العقلية الصهيونية التي يمثلها وزير البنى التحتية في الحكومة الاسرائيلية اريل شارون، لا تفكر من الناحية العملية بغير القتل والارهاب». ووصف التهديدات الاخيرة التي اطلقها شارون واثارت عاصفة من الاستهجان والادانة في الاوساط الفلسطينية بأنها «تأتي متزامنة مع المذبحة التي مارستها اسرائيل ضد العمال الفلسطينيين في ترقوميا، ومع القنبلة التي وضعتها جهات اسرائيلية في القدس، في حي رأس العامود، لقتل مواطنين فلسطينيين».

واضاف الرنتيسي انه «لا يرى سبباً لعودة اسرائيل الى الحديث بهذا الشكل العلني والمستفز عن اغتيال مشعل، سوى امعان هذه الحكومة الاسرائيلية المتطرفة والارهابية في اذلال الأمة العربية والشعب الفلسطيني». ووجه تحذيراً الى الحكومة الاسرائيلية: «اننا نقول لشارون وحكومته، ان عليهم ان يتذكروا كيف كان رد حركة حماس بعد كل المذابح التي ارتكبوها ضد شعبنا، سواء بعد مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف أو بعد اغتيال يحيى عياش. واذا اقدموا على هذه الفعلة، كما يهددون، فانهم يعلمون ما هو ردنا. سوف يدفعون ثمناً غالياً».

'موساد'

على صعيد آخر اقر مجلس الوزراء الاسرائيلي، امس، تعيين افرايم هاليفي في رئاسة جهاز «موساد»، في الوقت الذي نفى مستشار رئيس الوزراء ديفيد بار ايلان المعلومات التي نشرتها «صنداي تايمز» عن فشل عملية اعدتها عناصر من «موساد» لزرع اجهزة تنصت على احد الناشطين الاسلاميين في لندن. وقال انه «لا اساس لها».

وكانت الصحيفة نقلت عن مصدر رفيع المستوى في «موساد» ان العملية كانت جزءاً من محاولة لمراقبة انشطة «تنظيمات ارهابية اسلامية» في سبع مدن اوروبية الشهر الماضي. ونُفّذت بسرعة عشية ما توقعت اسرائيل ان تكون حرب خليج جديدة عندما تهيأت قوات اميركية وبريطانية لمهاجمة العراق، اذ اعتقد الاسرائيليون ان «موت مدنيين مسلمين في العراق سيدفع تنظيمات اسلامية في اوروبا للقيام بعمليات انتقامية».

وجاء فشل هذه العملية قبل بضعة ايام من اعتقال اربعة من عملاء «موساد» قرب برن عاصمة سويسرا فيما كانوا يتهيأون لزرع جهاز تنصت في منزل عبدالله الزين، وهو شيعي من جنوب لبنان. وكان الاربعة، مثل العملاء الثلاثة في لندن، ينتمون الى وحدة «كشيت» (السهم). وادى اعتقالهم الى التعجيل باستقالة داني ياتوم رئيس «موساد»، في اعقاب سلسلة عمليات فاشلة، من ضمنها محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان. ونسبت الصحيفة الى مصادر استخبارية ان ناشطين مسلمين في باريس وروما واثينا ومدريد وجنيف بالاضافة الى لندن وبرن، كانوا هدفاً لعمليات زرع اجهزة تنصت نفذها عملاء «موساد». وأنجز معظم هذه العمليات الاخرى بنجاح. ويبدو ان الرجل الذي استهدفه «موساد» في لندن لم يعرف بمحاولة التنصت على محادثاته. والقى بعض مصادر «موساد» مسؤولية فشل عمليتي لندن وبرن على الاستعجال في نصب معدات مراقبة جديدة ومتطورة، فيما اعتبر آخرون انها مؤشر الى تدني مستوى اداء الجهاز الاستخباري الذي اشتهر في السابق بكفاءته.

وقال ناطق باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني اول من امس، انه لا يملك اي معلومات عن عملية «موساد». وذكرت شرطة سكوتلنديارد انها لا تعرف شيئاً عن اعتقال او إبعاد اي شخص للاشتباه في قيامه بزرع اجهزة تنصت او باي نوع من التجسس الشهر الماضي. ونقلت الصحيفة عن مصدر امني بريطاني قوله ان من المحتمل ان شيئاً ما حدث، لكن لم يصل ابداً الى الحد الذي يثير انتباه «الفرع الخاص» او الجهاز الامني «إم آي ٥».

استقالة حكومة الكويت

تتمة الصفحة الاولى

وفي هذا الصدد اشارت صحف كويتية الى اجتماع عقده «مجلس الحكم» الذي يضم رموز الاسرة الحاكمة واعضاءها المشاركين في الحكومة ليل الجمعة للبحث في هذا الموضوع.

واوضحت صحيفة «القبس» ان الاجتماع ضم الشيوخ: سعد العبدالله الصباح وسالم العلي الصباح وصباح الأحمد الصباح ومبارك العبدالله الاحمد وسالم صباح السالم ومحمد الخالد الصباح وسعود الناصر الصباح، وانه طرحت خلاله سيناريوات للتعامل مع الموقف من بينها حل مجلس الأمة دستورياً والدعوة لانتخابات خلال ستين يوماً او استقالة الحكومة، وان المشاركين في الاجتماع استبعدوا حل المجلس وشددوا على ضرورة ان تأخذ اللعبة السياسية مداها.

واشارت الصحيفة الى ان الشيخ سعود شدد خلال الاجتماع على ضرورة استبعاد حل للمجلس حتى لا يربط باستجوابه. وقال انه لو حدث ذلك «فساكون انا الخاسر الاكبر». واضاف «لا أريد أن أكون وراء الحل او سبباً فيه».

وقام الشيخ سعد امس بعقد سلسلة اجتماعات مع نواب منهم احمد باقر وخالد العدوة، ونواب الاستجواب الثلاثة محمد العليم وفهد الخنة ووليد الطبطبائي، ولم يُشر هؤلاء النواب لدى سؤالهم من جانب الصحافة الى تفصيلات حوارهم مع ولي العهد.

وذكرت مصادر برلمانية ان الشيخ سعود الصباح رفض فكرة تسليمه حقيبة وزارة النفط ضمن تدوير وزاري كان من بين السيناريوات المطروحة صباح أمس، وليس من المؤكد كيف سيجري الشيخ سعد التعديلات على الحكومة. واذا كان خروج الشيخ سعود من وزارة الاعلام متوقعاً فإن التغيير سيشمل على الارجح وزارات أخرى وربما سيجري خفض عدد الوزراء المحسوبين على الاسلاميين في الحكومة في شكل ملحوظ ويبلغ عدد هؤلاء حالياً سبعة، وكان ليبراليون وسياسيون مستقلون خارج الاتجاه الاسلامي طالبوا الشيخ سعد بإنهاء ما اعتبروه تحالفاً مع الجماعات الاسلامية.

محمد بن زايد

تتمة الصفحة الاولى

هذه القوات». وأكد ان القول بأن دول الخليج تحتضن القوات الاجنبية «قول يسيء الى دول المنطقة وشعوبها ككل. ونحن نرفض مثل هذه الاساءة». ونفى «الادعاءات والمزاعم التي تدعي ان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تفرط في شراء الأسلحة من الدول الغربية»، معتبراً أن هذه المزاعم «لا تستند الى فهم واع لحقائق الامور، بل تصدر عن فكر تنقصه الخبرة والدراية بما يجري من تطورات في مختلف ارجاء العالم وفي منطقة الخليج العربي التي تريد الحفاظ على امنها واستقرارها ووضع سياسات دفاعية فاعلة على المستوين الوطني والخليجي».

وأكد الشيخ محمد وجود تنسيق بين دول مجلس التعاون لوضع استراتيجية دفاعية، موضحاً أن هذه الاستراتيجية «لن تحقق أهدافها ما لم يكن هناك انسجام بين النظم الدفاعية وانماط التسليح في هذه الدول».

وقال ان السياسة الدفاعية لدولة الامارات «تصنع من خلال كفاءات وطنية على درجة عالية من التخصص العلمي والمهني يراعى فيها تنويع مصادر التسلح في اطار التكامل والفعالية».

وقد افتتح الفريق أول الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات معرض «ترايديكس ٩٨» امس في مركز أبو ظبي للمعارض الدولية. وشارك في الافتتاح رئيس أركان القوات المسلحة الاماراتية وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين في الامارات وعدد من وزراء الدفاع والقادة العسكريين في الدول العربية والأجنبية.

وتزامنت اقامة هذا العرض مع بدء تمرين «درع الجزيرة - ٦» بين قوات دول مجلس التعاون على أرض الامارات. ويأتي هذا التمرين ضمن فعاليات التعاون العسكري بين دول المجلس الذي بدأ منذ العام ١٩٨٣ بتمرين درع الجزيرة الرقم (١) في اطار استراتيجية خليجية موحدة وخطط سنوية تعزيزاً للتعاون العسكري.

جمود عملية السلام

تتمة الصفحة الاولى

يواجه اليوم أخطاراً ومعوقات»، مؤكداً ان «لا سلام ولا أمن بدون عودة القدس الشريف».

ومن جهته وصف الرئيس الايراني رئيس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد محمد خاتمي، في كلمة القاها نيابة عنه وزير الخارجية كمال خرازي «النظام الصهيوني» بانه «مصدر تهديد أكبر ومصدر الاحتلال في الشرق الاوسط»، كما ندد بوجود القوات الأجنبية في منطقة الخليج، محذراً من ان تصبح المنطقة «مختبراً لأسلحة الدمار الشامل». كما أكد اهمية «حل النزاعات بالطرق السلمية ومكافحة الارهاب ومساعدة الشعوب التي تعاني من الاحتلال».

وكان موضوع تعثر عملية السلام قاسماً مشتركاً بين المتحدثين في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، إذ اعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن «القلق الشديد» من تدهور العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، وذلك في كلمة القاها نيابة عنه الأخضر الابراهيمي. ووصف وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اسرائيل بانها لا تزال «تناور مع اطراف عملية السلام وتخادعهم».

وأكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عزالدين العراقي أهمية «ان تمتثل اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية، وأن تستأنف مفاوضات السلام من حيث انتهت على المسارين السوري واللبناني. ولفت الى ان قادة بعض الدول الاسلامية «رصدوا مبالغ استثنائية» لدعم منظمة المؤتمر الاسلامي (تعاني من ازمة مالية حادة).

ويبدأ وزراء الخارجية اجتماعات مغلقة برئاسة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لمناقشة عدد من القضايا المدرجة على جدول الاعمال الذي يضم نحو ٦٠ بنداً (٦٠ مشروع قرار) من بينها موضوع السلام في الشرق الأوسط وقضية القدس، والحصار المفروض على ليبيا والعراق والسودان، والأزمة المالية الحادة التي تعاني منها منظمة المؤتمر الاسلامي ومشروع مقترح لاصلاح هيكل الأمانة العامة.

وفيما عقد الوزراء جلسات مغلقة انعقدت مسؤولو ٤ لجان شكلها الوزراء وهي السياسية والاقتصادية والثقافية والمالية والادارية في مناقشة عدد من القضايا المهمة في جلسات مغلقة ايضاً لصياغة القرارات بشأنها.

وكان لافتاً في الاجتماع الوزاري مشاركة المرأة في بعض الوفود، إذ شاركت ثلاث نساء احداهن فاطمة رفسنجاني، في الوفد الايراني.

وعقدت اللجنة السباعية العربية الخاصة بقضية لوكربي اجتماعاً امس في الدوحة في حضور كل الاعضاء ومشاركة قطر والبحرين. وكشف السيد عمر المنتصر أمين اللجنة الشعبية للاتصالات (وزير الخارجية) لـ«الحياة» ان الاجتماع توصل «لخطوات ستطرح في الاجتماع المقبل لمجلس الأمن» في ٢٠ آذار (مارس) الجاري. واوضح ان هذه الخطوات تركز على «رفع العقوبات عن ليبيا وطرح وجهات النظر العربية» في مجلس الأمن. وأكد «اننا راضون» عن نتائج اجتماع اللجنة السباعية في قطر. وعما اذا كان يتوقع ان تتغير السياسة الاميركية تجاه ليبيا قال انه «مهما شطت اميركا فإن مصيرها الرجوع للواقع».

من جهته اكد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد انه ستوضع خطة عربية لاجتماع مجلس الأمن المقبل حول قضية لوكربي. وقال: «لقد كسبنا (في محكمة العدل الدولية) الجولة الأولى ولا بد من كسب جولات اخرى».

ووصف وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في تصريح خاص لـ«الحياة» الاجتماع الوزاري الاسلامي في الدوحة بأنه مهم مؤكداً ان اهم المواضيع التي يبحثها يكمن في «تطوير الامكانات التي ستوفر لمنظمة المؤتمر الاسلامي القيام بدورها»، مشيراً الى «ان الامانة للمنظمة قاست في الفترة السابقة من عدم تمكينها من القيام بواجبها لأن الحصص لم تدفع بالكامل». وشدد على اهمية دعم المنظمة وأملنا بأن تكون هناك قرارات حاسمة لدعم ميزانية الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وتطويرها ايضاً».

وفي شأن ما يتردد عن الدعوة لقمة عربية يشارك فيها العراق قال: «ان هذا الموضوع يعالجه رئيس القمة العربية الرئيس المصري حسني مبارك الذي أوكلت اليه متابعة هذا الموضوع». وأضاف انه «اذا توفرت القناعة بأن القمة ستكون في الصالح (العربي) فان (الرئيس مبارك) سيدعو لعقد القمة».

وأكد الأمير سعود: «لم اسمع ان هناك اتصالات الآن لعقد قمة عربية. وفي شأن العلاقات القطرية - المصرية بعد المصالحة في السعودية قال: «نأمل ان تكون العلاقات من حسن الى أحسن».

وأكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان لـ«الحياة»، ان «الجديد في العلاقة الخليجية الايرانية يكمن في تطور العلاقات السعودية الايرانية». واعرب عن أمله بأن تحل مشكلة الجزر بين الامارات وايران «لكي تأخذ العلاقات بين دول مجلس التعاون وايران مسارها الذي نتمناه».

وأوضح ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون لن يعقدوا اجتماعاً في الدوحة على هامش الاجتماع الوزاري الاسلامي. اما بالنسبة الى اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق المقرر عقده في الدوحة، فأكد انه سيعقد لكنه لم يحدد موعداً.

والتقى مساء امس وزير الخارجية السوري والقطري، في اجتماع هو الأول منذ الخلاف بين البلدين حول المؤتمر الاقتصادي. وقالت مصادر انهما بحثا في العلاقات الثنائية.

الى ذلك علمت «الحياة»، ان رئيس الوفد اليمني غالب علي جميل وكيل وزارة الخارجية، قال في كلمته في الجلسة المغلقة ان جزيرة حنيش الكبرى «ستعود الى السيادة اليمنية سلماً بعد ٩٠ يوماً» في اشارة الى قرار التحكيم المرتقب.

الانتخابات الرئاسية

تتمة الصفحة الاولى

الموقف المشترك من الاقتراح الاسرائيلي.

وما يعزز الاعتقاد ان الملف الداخلي استحوذ على حيز اساسي من محادثات القمة، ان حجم الخلوات التي عقدها الرئيس الاسد على انفراد مع كل من الرؤساء الثلاثة والتي اعقبتها خلوات مماثلة لنائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام والتي كانت فوق العادة، جاءت لتؤكد اهمية الدور الذي أدّته القيادة السورية ليس من اجل تنقية الاجواء الرئاسية وحسب، وانما ايضاً للتوفيق في شأن عدد من القضايا المطروحة التي فرضت وتفرض نفسها. وابرزها الاستحقاق الرئاسي المترتب على قرب موعد اجراء انتخابات رئاسة الجمهورية.

وقالت مصادر ثقة ان الخلوات المتعددة شهدت تبادل عتاب هادئ بين الرؤساء الثلاثة لتنتهي الى تحقيق مصالحات ينتظر ان تظهر نتائجها من خلال تعاطيهم اليومي في ايجاد حلول لعدد من المشكلات القائمة، مشيرة الى ان الرأي بين أركان الدولة لستقر على ان لا ممانعة من التعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ من الدستور على نحو تجيز اعادة انتخاب الرئيس الهراوي لولاية جديدة او لكبار الموظفين من الفئة الاولى، توسيعاً للخيارات في انتقاء الرئيس العتيد.

وفي هذا السياق، علمت «الحياة»، ان قمة دمشق مهّدت الطريق للتحضير الأولي لانتخابات الرئاسة وفي ظروف طبيعية على خلاف الظروف التي سادت البلد في العام ١٩٩٥ قبل ان يحسم التمديد للرئيس الهراوي لنصف ولاية، والذي سبّب تجاذبات انعكست على الوضع الاقتصادي. ويبدأ تمهيد الطريق باطلاق الحرية لعشرة نواب بأن يتقدموا من المجلس النيابي في دورته العادية التي تبدأ غداً وتنتهي في آخر ايار (مايو) المقبل، باقتراح قانون يرمي الى التعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ من الدستور، على ان يبدأ تحضير الاجواء مطلع نيسان (ابريل) المقبل، اي بعد ان ينتهي لبنان من انشغاله باستقبال عدد من كبار المسؤولين الاجانب وعلى رأسهم انان ووزير الخارجية البريطانية روبن كوك ومن ثم وزير الخارجية الايرانية كمال خرازي.

ورأت مصادر رسمية ان تقدم عشرة نواب باقتراح القانون الذي سيحسم قبل انتهاء الدورة العادية هدفه عدم احراج الرئيس الهراوي الذي كان له موقف منه في الاسبوع الماضي، ينطلق من انه غير معني لا بالتعديل الاحادي ولا بالمزدوج، وهذا يعني ان تعديل الدستور سيتم بمبادرة نيابية لا بمبادرة من الحكومة ورئيس الجمهورية.

وكشفت أن مسألة اجراء انتخابات رئاسية مبكرة طرحت على بساط البحث وان كبار المسؤولين السوريين استمعوا الى وجهات نظر الرؤساء الثلاثة، ونصحوا بأن يترك هذا الموضوع لمزيد من المشاورات الداخلية، ولم تجزم مَنْ طرح من الرؤساء فكرة اجراء انتخابات رئاسية مبكرة على قاعدة توسيع الخيار للمرشحين من جراء تعديل المادة الـ ٤٩، لكنها قالت ان البعض اقترح الفكرة من زاوية الرغبة في تفادي جر البلاد الى تجاذبات مبكرة لا تنتهي إلا مع انتخاب رئيس الجمهورية العتيد في الموعد المحدد في الدستور اي قبل شهرين من انتهاء ولاية الرئيس الهراوي او شهر في اقصى الحالات.

وأكدت المصادر ان التوافق على اجراء انتخابات مبكرة يمكن ان يخفف من وطأة التجاذب على غرار ما حصل في الماضي حين اضطر مصرف لبنان الى التدخل للحفاظ على استقرار العملة الوطنية حيال الطلب على الدولار الاميركي. وأوضحت انه في حال التوافق على تقريب موعد انتخاب الرئيس الجديد، يفترض ان يشمل هذا التوافق تعديل الدستور ايضاً، الذي ينص على اجرائها قبل شهرين من انتهاء ولاية الرئيس الحالي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ورفضت المصادر التأكيد هل طرحت قضية تشكيل حكومة انتقالية على هامش محادثات القمة، مستبعدة قيام حكومة جديدة. وقالت ان الحكومة الحالية ستستمر حتى نهاية العهد.

كوهين يلمح إلى احتمال اتلاف وثائق في وزارة الدفاع العراقية

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ اعلن وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين امس ان المطلوب من الرئيس صدام حسين والمسؤولين العراقيين «إبراز ادلة» تؤكد ان العراق دمر اسلحة الدمار الشامل التي يملكها. ولمح إلى احتمال ان تكون بغداد اتلفت وثائق في مبان تابعة لوزارة الدفاع تفقدها فريق تفتيش قبل ايام قليلة. وقال في حديث إلى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية إن واشنطن راضية عن تنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز لتسهيل دخول فرق التفتيش كل المواقع بما فيها المواقع الرئاسية. واوضح ان المسالة ليست فقط تفتيش خبراء لجنة نزع السلاح (اونسكوم) عن السلاح، بل الحصول من العراق على ادلة تثبت تدميره الأسلحة المحظورة.

وزاد ان المطلوب قبل رفع العقوبات الاقتصادية الدولية عن العراق الإصرار كي يبرز العراقيون «ادلة ايجابية، وعليهم ان يظهروا مثلاً انهم دمروا كل الصواريخ ذات الرؤوس الكيماوية والبيولوجية، وان يثبتوا انهم دمروا ١٣٠ طناً من المواد الكيماوية و١٥٦٠٠ قنبلة كيماوية». وقال إنهم «فشلوا حتى الآن في تقديم ادلة على تدمير هذه الأسلحة، ولا يمكننا القول انهم متقيدون (بقرارات مجلس الأمن) حتى يفعلوا ذلك».

وذكر كوهين انه كان يتوقع الا يجد المفتشون الدوليون الأسبوع الماضي اي شيء خلال تفقدهم مباني تابعة لوزارة الدفاع العراقية، ولهذا السبب «لا يمكن ان تكون المسالة مجرد زيارة المفتشين لمبان ربما افرغت من محتوياتها، او الاطلاع على وثائق قد تكون اتلفت، بل يجب على المسؤولين العراقيين إبراز ادلة ووثائق تؤكد ما قالوا إنهم فعلوه، علماً انهم لم يفعلوا ذلك في شكل يرضي احداً».

على رغم قرار مجلس الشيوخ الأميركي محاكمة صدام

بغداد تجدد رغبتها في التطبيع مع واشنطن

■ بغداد، القاهرة - «الحياة»، ا ف ب - جددت بغداد امس دعوتها واشنطن إلى فتح حوار مباشر مع العراق وتطبيع العلاقات، بعدما اعتبر الرئيس صدام حسين ان «العدو» الاميركي ينتظر فرصة ليهاجم.

وقال الرئيس العراقي لمواطنين اثناء تفقده «قرية فلاحية» في ضواحي بغداد اول من امس إن «العدو ينظر اليكم فإذا رآكم معتدين ونائمين على ظهوركم يطمع ويتوهم. كلا. نريد ان يبقى شره وسمه في بطنه ليقتله، فعندما سيبقى الشعب مفتوح العين مشدود الحزام، همّته عالية، أعداؤكم سيظلون إن شاء الله بعيدين عنكم. نظر العدو اليكم فوجدكم ثابتين، وعندما رأى ان هؤلاء الصناديد والماجدات ثابتون عرف أنه إذا جاء معتدياً هذه المرة ستكون خسارته كبيرة جداً، لذلك لم يعتد، فتوافرت فرصة للحل السياسي بجهود الخيرين» في إشارة الى الاتفاق الموقع بين العراق والامين العام للامم المتحدة كوفي أنان.

وبموجب الاتفاق وافق العراق على فتح قصوره الرئاسية امام «مجموعة خاصة» ستضم ديبلوماسيين اجانب وخبراء في نزع الأسلحة تابعين للجنة الخاصة (اونسكوم).

وامس كررت الصحافة الرسمية العراقية دعوتها واشنطن إلى فتح حوار مباشر مع بغداد، على رغم قرار مجلس الشيوخ الاميركي الذي حض الإدارة الاميركية على بذل جهود لتشكيل محكمة دولية تحاكم صدام لارتكابه «جرائم حرب».

وتساءلت صحيفة «بغداد اوبزرفر»: هل «السياسيون الواقعيون والعقلانيون في الولايات المتحدة سيمضون قدماً في سياستهم التي لا تعني شيئاً، ام انهم سيستبدلونها بسياسة اكثر واقعية تخدم المصالح المشروعة للولايات المتحدة؟ بامكان هؤلاء السياسيين ان يدعوا الى محادثات مباشرة مع الحكومة العراقية لتطبيع العلاقات».

مثل الصين وكوريا

واعتبرت أن من الواقعية «على رغم كل هذه الحملات المعادية، ان تسوي الحكومة الاميركية مشاكلها كما فعلت مع الاتحاد السوفياتي السابق والصين وحتى كوريا الشمالية».

وكانت الوكالة العراقية اعلنت أول من أمس أن العراق قرر تشكيل «لجنة شعبية» تتولى التحضير لمحاكمة الرئيس بيل كلينتون وسلفه جورج بوش ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر وعدد من مساعديهم «عن الجرائم التي ارتكبوها ضد الشعب العراقي».

واوضحت أن اجتماعاً عقد برئاسة عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم عبدالغني عبدالغفور وعضوية ممثلين عن عدد من «المنظمات الشعبية» لدرس «الاجراءات الواجب اتخاذها لاجراء المحاكمة وفق القانون الدولي». وقرر المجتمعون تشكيل لجنة توجه رسائل الى انان ولجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة لابلاغهما القرار العراقي.

وافادت الوكالة ان اللجنة العراقية تريد محاكمة كلينتون وبوش وثاتشر ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين والجنرال نورمان شوارتزكوف.

يذكر أن مجلس الشيوخ الاميركي تبنى بالاجماع قرار محاكمة صدام.

أدوية مصرية للعراق

على صعيد آخر، توجهت الى العراق امس عبر طريق نويبع - العقبة خمس شاحنات مصرية محملة أدوية ومستلزمات طبية قيمتها ٢١ مليون جنيه (٦ ملايين دولار)، وذلك في إطار اتفاق «النفط للغذاء».

وقال رئيس «الشركة القابضة المصرية للأدوية» جلال غراب إن وفداً من الشركة يتفاوض في بغداد الآن مع مسؤولين في وزارتي الصحة والتجارة على أسعار مواد لتصديرها إلى العراق.

وتوقع ان يصل نصيب مصر من صادرات الأدوية إلى بغداد في المرحلة الجديدة من الاتفاق إلى مئتي مليون دولار، مشيراً إلى ان الوفد سيشارك في معرض الادوية العراقي الذي يقام غداً للتفاوض على صفقات جديدة.

رئيس البرلمان السوري إلى بغداد

□ دمشق - «الحياة»

■ قال السيد عبدالوهاب عبدالله الهيتي رئيس لجنة الخدمات العامة وشؤون المواطنين في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي ان رئيس المجلس الدكتور سعدون حمادي سيلتقي رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السوري السيد عبدالقادر قدورة على هامش اجتماع الاتحاد البرلماني العربي الذي بدأ اعماله في صنعاء امس.

واكد الهيتي لـ «الحياة» قبل مغادرته دمشق أول من امس انه نقل رسالة من حمادي الى قدورة تضمنت دعوة رئيس مجلس الشعب السوري لزيارة العاصمة العراقية. وزاد ان لقاء قدورة - حمادي في صنعاء «سيمهد لتلك الزيارة».

في بغداد (أ ف ب) استقبل نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في بغداد امس النائب البريطاني جورج غالواي المعروف بمواقفه المؤيدة للعراق.

وافادت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية ان النائب العمالي غالواي دعا خلال اللقاء الى «الرفع الفوري والشامل للحصار اللاإنساني» المفروض على العراق.

و«اثنى» طارق عزيز على «جهود غالواي وزملائه من أعضاء البرلمان البريطاني والعديد من الشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية البريطانية لمواقفهم من رفض العدوان العسكري على العراق، ونشاطاتهم على الساحة البريطانية من أجل رفع الحصار».

وكان النائب الاسكتلندي وصل السبت الى بغداد في زيارة تستمر ثلاثة أيام، وزار العراق مرات، وعارض مع نواب بريطانيين يساريين الموقف الأخير للحكومة البريطانية التي قدمت دعمها الكامل للولايات المتحدة خلال الأزمة الأخيرة مع العراق.

القاهرة: السفارة الأميركية تدافع عن لقاءات مع معارضين

□ القاهرة - محمد صلاح

■ في تطور جديد للضجة الاتصالات التي اجراها ديبلوماسيون في السفارة الأميركية في القاهرة مع معارضين مصريين ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة، اكدت مصادر في السفارة حدوث اللقاءات، لكنها اعتبرتها «امراً طبيعياً ولا يعد خروجاً على قواعد العمل الديبلوماسي».

وكانت «الحياة» كشفت اخيراً ثلاثة لقاءات عقدها ديبلوماسيون اميركيون مع كل من وكيل مؤسسي حزب «الوسط» المهندس ابو العلا ماضي ومحامي الجماعة الإسلامية السيد منتصر الزيات والمفكر القبطي الدكتور رفيق حبيب.

وحاولت «الحياة» الحديث الى المستشار السياسي في السفارة السيد روبرت سلفرمان الذي كان التقى كلاً من ماضي والزيات [illegible] تتفق مع طبيعة عمل الديبلوماسيين في كل سفارات العالم، إذ ان جزءاً من نشاطهم يتعلق بالتعرف على اتجاهات الرأي العام وآراء القوى السياسية الفاعلة في المجتمع تجاه السياسات والتطورات الدولية المختلفة، مشيرة الى أن «الديبلوماسيين الاميركيين لم يبحثوا مع من التقوهم في امور سرية او معلومات محظور اعلانها، وإنما تناقشوا معهم في مسائل متداولة في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة». ونفت المصادر ان تكون السفارة قدمت طلباً الى السلطات المصرية للحصول على إذن بمقابلة اشخاص معينين، موضحة ان اللقاءات «تمت بالاتفاق مع ماضي والزيات وحبيب مباشرة». واضافت «من غير المعقول الحصول على اذن كلما رغبنا في الحديث الى اي شخصية عامة، خصوصاً ان هذا الامر متعارف عليه وغير جديد بالنسبة لطبيعة عمل السفارات».

تحديد موعد لمحاكمة تركيين خطفا ٨ مصريين

□ القاهرة - «الحياة»

■ حددت محكمة استئناف القاهرة برئاسة المستشار عماد اسماعيل ١٢ نيسان (ابريل) المقبل موعداً لبدء النظر في قضية ربان السفينة التركية المتهم بخطف مصريين واحتجازهم.

وتعود وقائع القضية الى كانون الثاني (يناير) الماضي عندما احتجز المتهمان ناجي اوزاركي ربان السفينة التركية ابو انجي [illegible]

مساعد خاتمي يعدّ لزيارة موسكو قريباً

□ طهران - غسان بن جدو

■ اكدت ايران انها ستعمل في اطار منظمة المؤتمر الإسلامي لـ «مواجهة الازدواجية الدولية في التعاطي مع مسالة اسلحة الدمار الشامل، خصوصاً مع اسرائيل»، وحضت دول المنطقة على «ان تنظر بجدية الى الخطر الصهيوني» والعمل من اجل فرض «رقابة دولية» على الترسانة الاسرائيلية «المدمرة».

وجددت تمسكها ببرنامجها النووي لـ «الاغراض السلمية» على رغم «الضجة الاميركية المفتعلة».

واعلن في طهران ان مساعد الرئيس الايراني رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية علي رضا اغا زاده سيزور موسكو الشهر المقبل.

وافادت صحيفة «طهران تايمز» ان الزيارة تأتي تلبية لدعوة رسمية من وزير الطاقة الروسي ايجين اداموف. واشارت الى ان نائب رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية اسد الله حبوري زار العاصمة الروسية والتقى عدداً من المعنيين بشؤون الطاقة النووية وبالتعاون الايراني - الروسي في هذا المجال، علماً ان روسيا تشرف على اكمال بناء مفاعل بوشهر النووي جنوب غربي ايران.

وبلغت قيمة الصفقة نحو ٨٠٠ مليون دولار، ويتوقع ان يبدأ المفاعل عمله نهاية العام المقبل.

وانتقد الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي الكلام الاميركي «المكرر وما يفتعله الاعلام الاميركي من ضجة حول التعاون النووي بين ايران والصين» في اشارة الى تاكيد واشنطن اخيراً احباط صفقة في هذا المجال بين البلدين.

واعتبر ان هدف «الحملة الاميركية هو التغطية على الدعم الكبير الذي تقدمه الولايات المتحدة للكيان الصهيوني وصرف انظار الرأي العام عن تطور الترسانة النووية الاسرائيلية».

وشدد على ان «النشاط النووي الايراني» و«تعاون» طهران مع دول عدة هما لـ «الاغراض السلمية البحتة وطبقاً للقوانين الدولية»، مشيراً الى ان المنشآت النووية في بلاده «تخضع لرقابة» الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتابع محمدي ان بلاده ستعمل في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي كي تتصدى المنظمة «وتواجه الازدواجية في التعامل مع اسلحة الدمار الشامل خصوصاً مع اسرائيل».

فريق ايراني سيشارك في بطولة مصارعة في أميركا

■ طهران - أ ف ب - بثت وكالة الأنباء الايرانية أمس ان طهران قررت المشاركة في مباريات مصارعة في الولايات المتحدة.

وقررت اللجنة الأولمبية الايرانية المشاركة في المنافسات التي ستجرى من الثالث حتى الخامس من نيسان (ابريل) في ولاية اوكلاهوما.

واوضحت الوكالة ان القرار اتخذ بعد تدخل الاتحاد الدولي لهواة المصارعة.

وكان الفريق الايراني تردد في المشاركة نظراً الى اصابة عدد من المصارعين، ولعدم اعداد آخرين اعداداً كافياً.

وزار فريق من المصارعين الاميركيين ايران الشهر الماضي للمرة الأولى منذ الثورة عام ١٩٧٩، وقطع البلدان علاقاتهما الديبلوماسية عام ١٩٨٠.

نحو تسريع التقارب بين مصر والسودان

□ القاهرة - محمد علام
□ الخرطوم - كمال حامد

■ اعتبر مسؤولون سودانيون ومصريون ان قرار الرئيس السوداني عمر البشير الذي قضى باتخاذ «ترتيبات عاجلة لمعاودة النظر في امر المؤسسات المصرية» التي صادرتها حكومته منذ عام ١٩٩٢ سيساهم في تسريع التقارب المصري - السوداني.

واعلن مصدر في رئاسة الجمهورية السودانية أمس ان لجاناً في وزارتي الري والتعليم العالي بدأت اتخاذ ترتيبات عاجلة لاعادة النظر في وضع المؤسسات المصرية المصادرة. واكد المصدر ان هذه التعليمات «تتمشى مع سياسة الدولة الرامية الى ازالة المعوقات عن مسيرة التطور السياسي الكبير الذي تشهده العلاقات الازلية بين البلدين الشقيقين». واوضح المصدر ان قرار البشير يشكل «منعطفاً مهماً على طريق تسوية الخلافات» بين البلدين. وجاء قرار الرئيس السوداني بعد يوم واحد من اجرائه اتصالاً هاتفياً مع الرئيس حسني مبارك.

ونقلت الصحف السودانية امس عن القائم بالاعمال المصري في السودان رمضان الشريف، قوله ان «هذه الخطوة ستعيد الامور الى نصابها وتدعم الترابط بين الشعبين الشقيقين».

واعتبرت مصادر ديبلوماسية مصرية ان «وصف الرئيس البشير لهذه الممتلكات بانها مصرية إشارة إيجابية»، مؤكدة ان القرار يهيئ المجال للاعداد لزيارة يتوقع ان يقوم بها الرئيس السوداني الى مصر.

وقالت المصادر المصرية إنه تم إبلاغ رجال أعمال مصريين اثاروا تساؤلات عن مدى استقرار نهج التحسن في علاقات البلدين ان «المناخ موات للتبادل التجاري وان المستقبل يحمل بشائر جيدة»، كما تم تطمينهم في شأن مخاوف طرحوها. واشارت المصادر الى حرص البلدين على التشاور السياسي في شأن القضايا محل الاهتمام المشترك، مشيرة الى ان التنسيق مع السودان انتقل من ملفات العلاقات الثنائية ومبادرات المصالحة والجنوب الى التشاور في قضايا افريقية يهتم بها البلدان ولهما مواقف متقاربة حولها مثل المشاريع المطروحة لتشكيل قوات تدخل سريع في مناطق النزاع في القارة تحت شعار حفظ السلام بالتنسيق والتشاور مع دول افريقية اخرى.

صفقات سلاح تعلن اليوم في معرض أبو ظبي

الإمارات تفاوض بريطانيا لشراء طائرات

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ كشف العقيد الركن عبيد الكتبي الناطق باسم معرض ابو ظبي للدفاع الدولي الثلاثي «ترايدكس ٩٨» ان دولة الإمارات تتفاوض مع بريطانيا لشراء طائرات «هوك» للتدريب. ولم يذكر عدد الطائرات وقيمتها.

وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في مركز ابو ظبي للمعارض الدولية إن المفاوضات مع بريطانيا ما زالت مستمرة في شأن الاجراءات التعاقدية. وهناك ارقام متفاوتة لعدد الطائرات المطلوبة. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» إنها ترجح توقيع اتفاق بين بريطانيا والإمارات اليوم.

واوضحت أن جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني الذي وصل إلى ابو ظبي امس، سيجري اليوم محادثات مع الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة، ويوقع معه الاتفاق بعد محادثات مع الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وتنافس بريطانيا على صفقة ٨٠ طائرة مقاتلة تنوي الإمارات شراءها وتقدر قيمتها بـ ٥ - ٦ بليون دولار، وتعرض بريطانيا طائرة «يوروفايتر» الأوروبية لتنافس طائرة «ف ١٦» الاميركية وطائرة «رافال» الفرنسية.

لكن الناطق باسم «ترايدكس ٩٨» أكد أن المناقشات ما زالت مستمرة ولم يتخذ قرار بعد.

وذكر الكتبي ان القوات المسلحة في الإمارات وقعت عقوداً مع الشركات المشاركة في «ترايدكس ٩٨» وستوقع عقوداً أخرى في المستقبل. ويقام المعرض للمرة الأولى في أبو ظبي بعد سلسلة معارض «ايدكس» الخاصة بالاسلحة الدفاعية. ويختص «ترايدكس ٩٨» بأسلحة ومعدات الدفاع في مجالات الاتصالات والحرب الالكترونية والتدريب والإمداد اللوجستي والمعدات الطبية.

وبدأ الحديث عن الصفقات منذ اليوم الأول للمعرض الذي يستمر حتى الخميس، وقال الكتبي إن مفاوضات بدأت بين اطراف لإبرام صفقات مهمة، ينتظر ان يعلن بعضها اليوم.

وكشفت شركة «جي اي سي ماركوني» فوزها بعقد لتصنيع اجهزة رادار «اي سي أر - ٩٠» الخاصة بالطائرة «يوروفايتر» لحساب شركة «بريتيش ايروسبيس». وذكر مصدر في الشركة أن العقد يشمل بناء منشآت ومعدات داخل كونسورتيوم «يوروردار» كي تتمكن من انتاج أجهزة الرادار حتى عام ٢٠١٥.

ولم يكشف قيمة العقد، لكنه أوضح ان انتاج اجهزة الرادار سيتم في مصنع ادنبره الذي يصنع رادارات محمولة جواً للقوات الملكية البريطانية منذ الخمسينات.

واعلنت شركة «سنترو» السويسرية للصناعات الالكترونية توقيع اتفاق مع الإمارات لتوريد اجهزة استشعار تكتيكية مضادة يتم تركيبها على العربات المصفحة والدبابات ووحدات المدفعية الثقيلة.

واكدت شركة «راكال» البريطانية انها ابرمت صفقة لتاسيس كونسرتيوم أوروبي، يضم إلى جانب بريطانيا فرنسا والمانيا، لانتاج نظام رادار مخصص لميادين القتال تبلغ نفقة تصنيعه ٨٥ مليون جنيه استرليني.

وكشف مسؤول في شركة «طومسون» الفرنسية صفقة مع الإمارات لتزويدها نظام اتصال لاسلكي تكتيكي (بي آر - ٤) لدبابات من نوع «لوكلير» وآليات أخرى.

وافتتح المعرض امس الفريق أول الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الإمارات.

ينظمه مركز الامارات للدراسات والبحوث

مؤتمر في لندن عن أمن الخليج

□ ابو ظبي - «الحياة»

■ أعلن «مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» انه سينظم في لندن في ايار (مايو) المقبل مؤتمراً عن الامن في منطقة الخليج، تشارك فيه مجموعة من السياسيين والمفكرين ومراكز البحوث والدراسات الخليجية والعربية والعالمية.

واعلن تنظيم المؤتمر في ندوة اقيمت ليل السبت في ابو ظبي بمناسبة مرور أربع سنوات على انشاء المركز شاركت فيها مجموعة من المفكرين والاعلاميين في دولة الامارات.

واكد المركز انه سينظم سلسلة من المؤتمرات والندوات هذا العام في ابو ظبي، تتناول قضايا الامن الاستراتيجي.

واوضح انه نظم خلال السنوات الأربع الماضية عشرة مؤتمرات دولية وسنوية متخصصة عالجت مواضيع ابرزها الطاقة والنفط وأمن الخليج، وايران والخليج، وثورة المعلومات.

كما عقد المركز ندوتين و١٨ حلقة دراسية، ونظم ٧١ محاضرة تناولت قضايا مثل ادارة الازمات، ومستلزمات الردع والصناعات النفطية ومهارات التفاوض وقضايا الدفاع والخلافات الحدودية والقيادة.

ويرأس المركز الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة في دولة الامارات، ويتولى ادارته الدكتور جمال سند السويدي الذي يؤكد ان المركز اصدر العشرات من الكتب والدراسات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وانشأ اوسع قاعدة معلومات عن الامارات على شبكة إنترنت.

فاجبايي سيؤدي اليمين رئيساً لوزراء الهند الاربعاء

نيودلهي واسلام آباد تتبادلان طرد ديبلوماسيين "جواسيس"

■ نيودلهي - رويترز، اف ب - افادت وكالة «برس ترست» الهندية للانباء ان نيودلهي طردت مسؤولاً في السفارة الباكستانية رداً على طرد ديبلوماسي هندي من اسلام اباد، بعدما طردت باكستان مسؤولاً هندياً في وقت سابق اول من امس.

ونقلت الوكالة عن وزارة الخارجية الهندية ليل السبت - الاحد ان المسؤول الباكستاني، ويدعى حميد الله خان، طرد بتهمة «التورط في انشطة تتنافى ووضعه الديبلوماسي». وطلب من خان مغادرة الهند في غضون ٤٨ ساعة.

وفي وقت سابق امس امرت باكستان بطرد مسؤول في سفارة الهند بتهمة التورط في انشطة «جاسوسية وتخريب». وجاء في بيان لوزارة الخارجية الباكستانية ان بي. إن. تاير امهل ٧٢ ساعة لمغادرة البلاد بعدما اتضح تورطه في «انشطة تتنافى ووضعه الرسمي».

وتجيء اوامر الطرد في اعقاب سلسلة من التفجيرات في باكستان قتلت العشرات وجرحت نحو ١٥٠ آخرين. وحملت حكومة اسلام اباد المسؤولية لأجهزة الامن الهندية.

فاجبايي

على صعيد آخر قال مسؤولون في الحزب القومي الهندوسي ان رئيس الحزب اتال بيهاري فاجبايي سيؤدي اليمين الدستورية كرئيس لوزراء الهند بعد غد الاربعاء.

وكان مقرراً ان تشكل الحكومة امس لكن اياً من الاحزاب الهندية لم ينل غالبية واضحة في الانتخابات التشريعية التي جرت في شباط (فبراير) الماضي وآذار (مارس) الجاري، وأجل اداء اليمين لاتاحة المجال امام المزيد من المساومات بين الاحزاب. وقد كلف رئيس الجمهورية حزب الشعب الهندي (يمين قومي) الذي فاز في الانتخابات بتشكيل الحكومة شرط ان يتمكن من الحصول على غالبية برلمانية مستقرة بهدف عدم اطالة حال عدم الاستقرار في البلاد.

وحصل فاجبايي (٧١ عاماً) اول من امس، بعد ايام من المفاوضات، على دعم من شريك جديد. وعلى رغم انه لا يملك غالبية مطلقة في البرلمان فإنه سيتمكن من الحصول على الثقة بفضل امتناع العديد من الاحزاب الصغيرة عن التصويت. لكنه كان لا يزال ينتظر امس الضوء الاخضر من الرئيس كي. آر. نارايانان الذي فضل القيام بكل شيء للتأكد من ان الحكومة الجديدة ستصمد. وأوضح مسؤول في الائتلاف القومي ان المساومات الجارية في صفوف الائتلاف نفسه تشكل «نكسة»، وتثير استياء حزب الشعب، كونها تقلل من فرص استقرار الحكومة التي سيشكلها، وستكون الخامسة في غضون عامين.

زعيمة حزب المؤتمر صونيا غاندي تحيي انصارها امام منزلها بعد لقائها الرئيس الهندي امس. (ا ف ب)

معارك ضارية في مزار الشريف بين قوات دوستم والشيعة الافغان

■ كابول - ا ف ب - اكدت مصادر مستقلة لوكالة «فرانس برس» ان معارك عنيفة بين فصيلين معارضين لحركة «طالبان»، كانت بدأت اول من امس السبت، تصاعدت حدتها امس الاحد.

واوضحت هذه المصادر الموجودة في المنطقة ان المقاتلين الاوزبكيين التابعين للجنرال عبدالرشيد دوستم صعّدوا قتال الشوارع ضد حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران. واعلن مصدر في مزار الشريف انه «طوال النهار استخدم المقاتلون اسلحة اقوى اكثر فاكثر والمعارك تتضاعف حدتها».

وذكرت مصادر غربية في هذه المدينة ان بعض المدنيين حاول الفرار من المعارك خلال فترة هدوء صباحية. واوضحت: «كانت هناك هدنة بسيطة وحاول بعض المدنيين الهرب لكن الشوارع تبدو مقفرة الآن»، مضيفة انه من الصعب التكهن بما ستؤول اليه الاوضاع.

ولم يكن بالامكان الحصول على مزيد من التفاصيل حول المواجهات التي دارت على ما يبدو في احد الاحياء السكنية شمال شرقي المدينة ووسطها، ولم تتم الافادة عن عدد الضحايا خلال المعارك.

وكانت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية الخاصة التي تتخذ من باكستان مقراً لها افادت اول من امس ان عشرات الاشخاص قتلوا خلال هذه المعارك.

ورفض ضباط من قوات دوستم تم الاتصال بهم بواسطة هواتفهم الخليوية ان يؤكدوا او ينفوا نبأ المعارك.

يشار الى ان مزار الشريف هي المدينة الاهم في افغانستان التي ما زالت خارج سيطرة حركة «طالبان» التي تحتل ثلثي البلاد، وهي معقل تحالف المعارضة لـ«طلاب الدين» المؤلف من فصائل شمالية. وقد نجح حزب الوحدة في السيطرة على هذه المدينة نهاية ١٩٩٧ الماضي اثر معارك ضد قوات «طالبان» التي حاولت الاستيلاء عليها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويضم التحالف اضافة الى قوات دوستم وحزب الوحدة، انصار الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني والقائد احمد شاه مسعود وما لا يقل عن خمس مجموعات من المنشقين.

الجيش التركي "منزعج" من شائعات عن انقلاب عسكري

نرمين أربكان مرشحة لخلافة زوجها زعيمةً لحزب "الفضيلة"

■ انقرة - ا ف ب - افادت صحيفة «صباح» التركية الواسعة الانتشار، امس الاحد، ان نرمين اربكان، زوجة رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان، المحظور من العمل السياسي بموجب قرار للمحكمة الدستورية حلّ حزبه (الرفاه)، ستصبح الرئيسة المقبلة لحزب «الفضيلة»، المؤسس حديثاً بديلاً عن «الرفاه». واوضحت الصحيفة ان السيدة نرمين التي لم تلعب حتى الآن دوراً نشطاً في السياسة التركية، ستنضم رسمياً إلى حزب «الفضيلة»، خلال اجتماع من المقرر أن يعقد نهاية الاسبوع المقبل ثم تتولى لاحقاً رئاسة الحزب.

واعتبر محللون انه على رغم معارضة «الاصلاحيين» الذين يعارضون اربكان في داخل الحزب الجديد، فإن غالبية الأعضاء المؤسسين الذين سيختارون الرئيس المقبل للحزب سيتبعون تعليمات اربكان، الذي لا يزال الزعيم الاسلامي الاقوى في تركيا على رغم قرار حظره عن العمل السياسي. وأشارت «صباح»، الى ان اربكان يأمل في اعطاء صورة «أكثر ديموقراطية» للحزب الجديد.

وشكل اسماعيل البتيكين، القريب من اربكان، حزب «الفضيلة» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل شهر من قرار المحكمة الدستورية حل «الرفاه» بعدما دين بـ«نشاطات متعارضة مع النظام العلماني». وبموجب قرار المحكمة فقد اربكان مقعده البرلماني ومنع من ممارسة السياسة لمدة خمس سنوات. ومنذ حل «الرفاه»، الذي اصبح سارياً في ٢٢ شباط (فبراير)، انضم ١٤٠ من نوابه الـ ١٤٧ إلى «الفضيلة»، الذي اصبح بذلك اكبر الأحزاب في البرلمان. وأكد مسؤولون في الحزب الجديد انه سيتبع خطاً معتدلاً من دون التشديد على الطابع الاسلامي، ولم يسبق ان تمثلت النساء في الهيئات القيادية للأحزاب الاسلامية السابقة.

في تطور آخر ذي صلة ذكرت وكالة «الاناضول» للأنباء ان وزير العدل التركي اولتان سنغورلو اعلن، اول من امس، ان طلب استرداد نائب اسلامي سابق سيقدم رسمياً الى المانيا. ونقلت الوكالة عن الوزير ان «طلباً قدم الى وزارته من احدى المحاكم، وبعد استكمال الملف سنطلب من وزارة الخارجية تقديم طلب استرداد لدى المانيا». ويقول القضاء التركي ان هذا النائب، وهو صدقي يلماز، موجود في المانيا منذ اشهر. ومعروف انه كان طرد من حزب الرفاه قبل اشهر من حله. ووجهت اليه اتهامات بشتم النظام العلماني في تركيا في خطب عامة عدة.

إلى ذلك اكد مسؤول عسكري تركي ان الجيش، الذي قام بدور أساسي العام الماضي في اطاحة حكومة اربكان، لا يخطط للقيام بانقلاب عسكري. ونقلت صحيفة «حريت» عن هذا المسؤول العسكري الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «بعض الاوساط تختلق سيناريوات لتغطية فشلها (...) الجيش التركي لا يسعى الى القيام بانقلابات ولا يريد سوى تطبيق جميع القوانين ضد الاصولية الاسلامية». واضاف ان «الجيش التركي هو في خدمة البرلمان والشعب التركي. وهو منزعج جداً من الاشاعات حول اعداده للقيام بانقلاب».

وتأتي هذه التصريحات بعد يومين على تصريح صحافي ادلى به الجمعة الماضي: «لا نستطيع التخلي عن الوسائل الديموقراطية في مواجهتنا مع الاصولية (...) وإذا دافع احد عن وسيلة غير قانونية لمكافحة الاصولية او الارهاب فإنه يصبح هو نفسه تهديداً للبلاد».

وتزامن كلام يلماظ مع معلومات تورِدها الصحف منذ ايام عدة عن امتعاض الجيش من الاجراءات التي تتخذها الحكومة في مكافحتها للتطرف الاسلامي والتي يراها غير كافية.

الفاتيكان ينشر اليوم وثيقة مهمة في قضية المحارق النازية لليهود

■ مدينة الفاتيكان - رويترز - اعلن الفاتيكان امس انه سينشر اليوم الاثنين وثيقة طال انتظارها عن دور الكنيسة الكاثوليكية خلال فترة المحارق النازية، التي اتهم فيها البابا بالسكوت، آنذاك بدور في المذابح التي ارتكبت في حق اليهود. واوضح الفاتيكان ان الكاردينال ادوارد كاسيدي رئيس لجنة العلاقات مع اليهودية سيعرض الوثيقة خلال مؤتمر صحافي يعقده اليوم.

ويطالب اليهود البابا الحالي يوحنا بولس الثاني، منذ سنوات، بنشر وثيقة عن دور الكنيسة الكاثوليكية في هذه الفترة قبل حلول السنة ٢٠٠٠.

ورحب الناطق باسم مؤتمر الاساقفة الفرنسيين الاسقف الفرنسي برنار لاغوت بإعلان الفاتيكان، وقال للاذاعة الفرنسية: «انها مبادرة من جانب البابا تظهر رغبة الكنيسة الكاثوليكية في ازالة أي غموض او سوء فهم يحيطان بمسلكها ازاء اليهودية واليهود». وأعدت الوثيقة اللجنة التي رأسها كاسيدي بالتعاون مع عدد من اجهزة الفاتيكان والكنائس الاخرى. كما ساهمت حلقة دراسية اقيمت العام الماضي عن جذور معاداة الديانة اليهودية في المسيحية في القاء الضوء على هذا الملف. واعلنت الكنيسة الكاثوليكية في بيانها الختامي بعد الحلقة الدراسية التي استمرت ثلاثة ايام موقفها المناهض لمعاداة السامية وطالبت اتباعها بالاعتراف بالاخطاء التي ارتكبوها في حق اليهود والتعهد بعدم تكرارها. وقال البابا يوحنا بولس الثاني في هذا الصدد ان عدداً كبيراً من المسيحيين لم يتبعوا مبادىء دينهم في قضية المحارق.

فرنسا: فوز متوقع لليسار الحاكم واليمين المتطرف في الانتخابات المحلية

■ باريس - اف ب - توجه الناخبون الفرنسيون امس الاحد الى صناديق الاقتراع لاختيار ٢٢ مجلساً محلياً في البلاد واربعة في كل من اقاليم ما وراء البحار، في انتخابات تشكل اختباراً سياسياً نظراً الى سيطرة اليمين على معظم هذه المجالس حالياً.

وفتحت مكاتب الاقتراع ابوابها في الثامنة صباحاً بالتوقيت المحلي لنحو ٣٩ مليون ناخب، واغلقت في السادسة مساء باستثناء بعض المناطق حيث استمر التصويت حتى الثامنة في هذه الانتخابات التي تجرى وفق النظام النسبي وفي دورة واحدة.

وتنافس ١٨ الفاً و٣٥٦ مرشحاً موزعين في ٨٥١ لائحة على ١٨٨٠ مقعداً لمستشارين محليين ينتخبون لمدة ست سنوات. وقد وضع هذا النظام في ١٩٨٢ بهدف تطبيق اللامركزية في البلاد. ويتم توزيع المقاعد على اللوائح التي تحصل على اكثر من خمسة في المئة من الاصوات.

ويسيطر اليمين (الديغوليون ووسط اليمين) على ٢٠ مجلساً من اصل ٢٢ في فرنسا نفسها وعلى مجلسين في اقاليم ما وراء البحار منذ ١٩٩٢. ولكن استطلاعات الراي الاخيرة اظهرت ان اليسار الحاكم (اشتراكيون وشيوعيون وخضر) سيفوز بنحو ٤٠ في المئة من الاصوات، اي بما يزيد بثماني نقاط عن اليمين الديموقراطي.

الجبهة الوطنية

اما الجبهة الوطنية (يمين متطرف) التي تتمتع بتأييد نحو ١٥ في المئة من الناخبين فسيكون في وسعها ان تتحكم مع الاحزاب الصغيرة في انتخاب رؤساء المجالس الجمعة المقبل.

واشارت التوقعات الى ان اليسار سيسيطر على ١٥ مجلساً، اهمها منطقة باريس التي يسيطر عليها اليمين منذ ٣٦ عاماً وحيث يعيش واحد من كل خمسة فرنسيين. وسيتمكن اليسار بذلك من تأكيد نتائج الانتخابات التشريعية في حزيران (يونيو) الماضي التي اوصلت رئيس الوزراء ليونيل جوسبان الى السلطة.

اما اليمين الذي لم يتجاوز بعد هزيمته في الانتخابات التشريعية فيأمل في الحد من الاضرار ويفكر في اعادة تنظيم صفوفه. ولكن الطرفين يخشيان من امتناع نسبة كبيرة من الناخبين عن التصويت. ففي الانتخابات المحلية الاخيرة تقاعس ٣١.٤ في المئة من الناخبين عن ممارسة حقهم الانتخابي.

البحث في تعزيز القوات الدولية على الحدود بين مقدونيا وكوسوفو

زعماء البان كوسوفو يستبعدون مشاركتهم في محادثات دعت اليها بلغراد اليوم

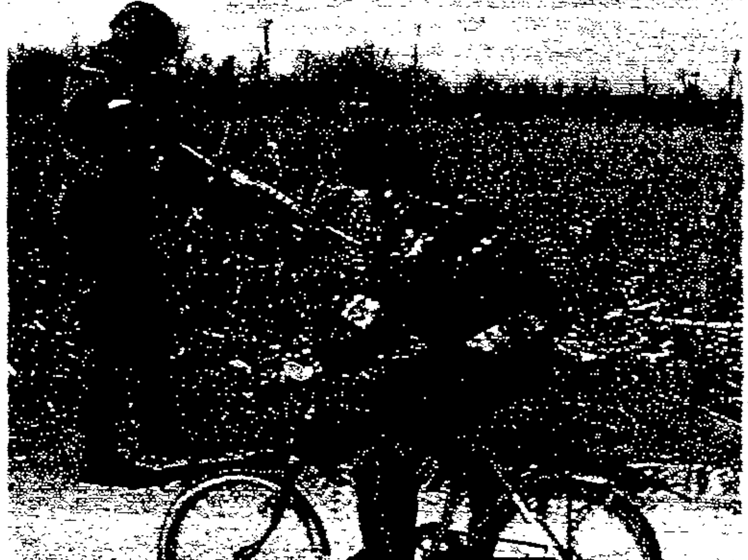
□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ استبعد الزعيم الالباني في كوسوفو ابراهيم روغوفا مشاركته في المحادثات التي دعت اليها الحكومة الصربية في بريشتينا، اليوم الاثنين. فيما اكد رئيس جمهورية البانيا تكاتف الجهود الاميركية والاوروبية في مسعى الى ايجاد حل سلمي في كوسوفو.

في الوقت ذاته بحث وزير الدفاع الكندي ارت غلاسون في واشنطن مع نظيره الاميركي وليام كوهين في امكان نشر وحدات على الحدود بين مقدونيا وكوسوفو ضمن مجال تفويض قوة السلام الدولية الموجودة حالياً في الجمهورية. وكان الرئيس المقدوني كيرو غليغوروف دعا الامم المتحدة الى تعزيز قوة حفظ السلام الموجودة في بلاده وقوامها نحو ٧٠٠ جندي غالبيتهم من الاميركيين «بسبب الاشتباكات الخطيرة في كوسوفو وامكان امتدادها الى مقدونيا».

من جهة اخرى ذكر بيان للمركز الاعلامي الالباني في كوسوفو امس ان روغوفا ابلغ الوفد البرلماني الاوروبي الذي التقاه في بريشتينا ان «العرض الصربي للمحادثات ليس مقبولاً لأنه يعامل الالبان كأقلية قومية في اطار صربيا ويحصر المفاوضات في مجالات الحقوق الانسانية والامور الثقافية والتنمية الاقتصادية». وأشار البيان الى ان روغوفا حض البرلمانيين الاوروبيين على دعم مطلب الالبان باستقلال كوسوفو. وأوضح المركز ان جميع القيادات الالبانية في كوسوفو تؤيد موقف روغوفا ومفاده ان العرض الصربي «لا يلبي قرار المواطنين الالبان في كوسوفو بحقهم الشرعي في تقرير مصيرهم». وكان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل دعا روغوفا الى «ان يوافق بوضوح على عرض الحوار الذي تقدمت به بلغراد»، مؤكداً ان اوروبا «لا تؤيد استقلال كوسوفو».

على صعيد آخر نقل راديو تيرانا امس عن الرئيس الالباني رجب ميداني ان الديبلوماسية الاوروبية والاميركية كثفت اتصالاتها للتوصل الى حل «كي لا تتكرر مأساة البوسنة في كوسوفو». وأوضح ميداني ان سياسة البانيا ترتكز على نبذ كل اشكال العنف في مشكلة كوسوفو.


صبي بوسني يمر بجندي اميركي في برسكو التي يتنازعها المسلمون والصرب. (ا ف ب)

الانتخابات الرئاسية في ارمينيا اليوم... ونتائجها تؤثر في مستقبل القوقاز بأسره

■ يريفان - اف ب - اكدت الاوساط المطلعة على الوضع في القوقاز ان نتائج الانتخابات الرئاسية في ارمينيا، المقررة اليوم الاثنين، ستؤثر على المدى المتوسط في مستقبل القوقاز بأسره.

وكان ملفتاً ان ملف ناغورنو - قره باخ الساخن لم يسيطر على الحملات الانتخابية كما كان متوقعاً. والمعروف ان هذه المنطقة التابعة رسمياً لاذربيجان يسيطر عليها الارمن الذين يشكلون غالبية سكانها. ودفعت التطورات السياسية لهذه الازمة الرئيس ليفون تير بتروسيان الى الاستقالة.

ويتقاسم ابرز المرشحين الرأي نفسه تقريباً حيال مسألة قره باخ: تقديم الدعم الثابت لأرمن هذه المنطقة الذين اعلنوا استقلالهم من جانب واحد ودافعوا عنه خلال حرب ضارية امتدت من ١٩٨٨ الى ١٩٩٤. واوقعت المعارك بين الارمن والاذربيجانيين نحو ٢٠ الف قتيل وتسببت بتهجير عشرات الآلاف الآذريين من قره باخ. وفي حال لم يحصل اي مرشح على ٥٠ في المئة من اصوات المشاركين فإن الدورة الثانية ستحدد الفائز بين المرشحين اللذين ينالان افضل نتيجتين.

وتركزت الحملة الانتخابية خصوصاً على الازمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد. اذ ان نصف اليد العاملة حالياً يعاني من البطالة ويبلغ المعدل الوسطي للراتب الشهري عشرة دولارات اي اقل بكثير من الحد الادنى الضروري للحياة. وسيكون المجال واسعاً امام الناخبين لاختيار البرنامج الاقتصادي الذي يعتقدون انه يناسبهم، من العودة الكاملة الى النظام الشيوعي السوفياتي الى المضي قدماً في الاصلاحات وعمليات التخصيص الجارية حالياً.

وبسبب غياب استطلاعات الرأي فإن المرشحين البارزين في السباق الى الرئاسة هما رئيس الوزراء روبير كوتشاريان الرئيس الحالي بالوكالة والامين العام السابق للحزب الشيوعي الارمني خلال الحقبة السوفياتية كارن دميرتشيان. ويقف هذان المرشحان على طرفي النقيض سواء بصفاتهما الشخصية او ببرامجهما الانتخابية.

ولا يزال الارمن يتذكرون تماماً المسؤول الشيوعي دميرتشيان (٦٦ عاماً) الذي عرف كيف يفيد ارمينيا من النظام الشيوعي خلال الحقبة السوفياتية. ويقول ديبلوماسي غربي في يريفان في هذا الصدد ان دميرتشيان «كان يسرق النظام السوفياتي للحصول على مكاسب لارمينيا والناس يتذكرون ذلك تماماً». اما كوتشاريان البالغ الثالثة والاربعين فيتميز بالحزم ولكن بالاستقامة، ولم يتردد في فرض اصلاحات مالية قاسية وغير شعبية معتمداً على شهرته كأحد ابطال حرب قره باخ. وقال المحلل ارثور باغداساريان انه «في حال فوز دميرتشيان فهذا يعني ان الناخبين اختاروا بعواطفهم، واذا فاز كوتشاريان فهذا يعني انهم احتكموا الى العقل».

وترتقب دول القوقاز المجاورة باهتمام وقلق نتائج الانتخابات الارمنية خصوصاً في اذربيجان وجورجيا. ولا تخفي عواصم غربية ايضاً قلقها من انعكاس الخلافات الارمنية - الاذربيجانية على نقل النفط والغاز من منطقة بحر قزوين الى اوروبا. وفي حال تجددت المعارك بين الطرفين المتنازعين فقد يعاد النظر في مشروعين كبيرين لمد انابيب نفط من باكو، الاول باتجاه مرفأ سوبسا الجورجي والثاني في اتجاه تركيا.

وكانت المعارضة شككت في نزاهة الانتخابات الرئاسية التي اوصلت ليفون تير بتروسيان الى السلطة في ١٩٩٦. وقامت السلطة بانزال الجيش الى شوارع يريفان لوضع حد لاضطرابات نجمت عن اعمال الاحتجاج على التزوير الذي حصل خلال هذه الانتخابات. وضاعفت منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تشرف على الانتخابات عدد المراقبين التابعين لها ليصبح ١٦٠. ويتخوف الخبراء من اعمال غش جديدة قد تؤدي الى موجة عنف في حال افتضح امرها.

ويبلغ عدد سكان ارمينيا ثلاثة ملايين و٧٠٠ الف شخص (مليون و٢٠٠ الف في العاصمة يريفان). ويتألف جيشها من ٦٠ الف عنصر. ويعيش اربعة ملايين ارمني على الأقل في الشتات، اذ شهدت أرمينيا هجرة كبيرة بعد عملية ابادة الأرمن التي شنتها الامبراطورية العثمانية في ١٩١٥. كذلك كانت الهجرة في اتجاه روسيا كبيرة في الأعوام الأخيرة. وغالبية سكان أرمينيا مسيحيون من اتباع الكنيسة الغريغورية، وهو مذهب شرقي مستقل عن الارثوذكسية.

وفي شباط (فبراير) ١٩٨٨ اندلع نزاع مسلح بين أرمينيا وأذربيجان للسيطرة على قره باخ التي الحقها ستالين في ١٩٢١ بأذربيجان. وأدى هذا النزاع الى مقتل نحو ٢٠ ألف شخص قبل توقيع اتفاق لوقف النار في ١٩٩٤. وأعلنت أرمينيا استقلالها في ٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩١ وانتخبت بتروسيان رئيساً لها، وهو منشق سوفياتي سابق في السادسة والأربعين من عمره أعيد انتخابه ثانية في ١٩٩٦. وقدم بتروسيان استقالته في الثالث من الشهر الماضي بعدما فقد دعم البرلمان لسياسة التنازلات التي انتهجها في المفاوضات المتعلقة بقره باخ.

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT /

في سوق لندن

المارك الالماني ١٫٨١٩٠ — ١٫٨١٢٥ — ١٫٨٣٥٣ — ١٫٨٢٥٥

الين الياباني ١٢٨٫١٩ — ١٢٧٫٨٥ — ١٢٨٫٨٠ — ١٢٩٫٣٣

الجنيه الاسترليني ١٫٦٦٦٧ — ١٫٦٥٩٥ — ١٫٦٧٢٣ — ١٫٤٨٤١

النفط في سوق لندن: ١٣٫١٠ — السعر السابق ١٢٫٩٠

الذهب في سوق لندن: اقفال الجمعة ٢٩٥٫١٠ — السعر السابق ٢٩٣٫٧٠

الموازنة المقبلة في المغرب أول اختبار للحكومة الاشتراكية

☐ الرباط - محمد الشرقي

■ يتوقع المراقبون ان يشكل القانون المالي للموازنة المقبلة في المغرب اول اختبار حقيقي للحكومة الجديدة التي شكلها السيد عبدالرحمن اليوسفي، والمؤلفة من سبعة أحزاب معارضة. وستكون الموازنة التي ستعرض على البرلمان في ايار (مايو) المقبل وتدخل حيز التنفيذ في تموز (يوليو)، اخر موازنة قبل السنة ٢٠٠٠، والأولى التي تعمل باتفاق الشراكة الموقع مع الاتحاد الأوروبي في بروكسيل في شباط (فبراير) الماضي.

وهذه أول حكومة مغربية تكاد تكون موجهة في شكل شبه كامل نحو المجالات المالية والانتاجية والقضايا الاجتماعية والانسانية، وهو ما فسره المراقبون بسعي اليوسفي (الاشتراكي) الى التركيز على أولويات المغرب المتمثلة في تأهيل الاقتصاد المحلي للاستحقاقات المنتظرة مع الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة الدولية، والسعي الى معالجة الخلل الاجتماعي الذي تضرر من برنامج التقويم الهيكلي الذي طبقه المغرب مع صندوق النقد والبنك الدوليين منذ عام ١٩٨٣ وفي مقدمها مجال العمل وبطالة الشباب.

وقال اليوسفي ان أولويات العمل العاجلة للحكومة تكمن في البحث في الحلول الممكنة لبعض القضايا الاجتماعية ومنها البطالة.

وكان الملك الحسن الثاني وضع الخطوط العريضة لتوجهات الحكومة اثناء الخطاب السنوي لعيد الجلوس على العرش (٣ آذار) عندما دعا الى مواصلة العمل ببرنامج معالجة الديون الخارجية، والاستمرار في تأهيل الشركات المغربية للمنافسة الدولية، وتعزيز مناخ الأعمال والاستثمار والاهتمام بالبطالة ورفع التهميش عن الارياف فضلاً عن اصلاح الإدارة والقضاء وإعادة النظر في التعليم الذي وصفه بانه لم يعد يساير العصر.

ويتوقع ان يقدم اليوسفي البرنامج التفصيلي لحكومته أمام البرلمان في الأسابيع القليلة المقبلة لحيازة الثقة.

ويتبين من ملامح التوجهات العامة ان المغرب سيواصل العمل ببرنامج الاندماج في الاقتصاد العالمي وزيادة الانفتاح على الاسواق الخارجية، والعمل بنظام السوق وفق شروط معينة ومواصلة خطة التخصيص التي كلف بها وزير من حزب الاستقلال.

الخلل في الموازنة

ويتطلع المراقبون الى وزير المال والاقتصاد فتح الله ولعلو الذي كان يشغل منصب رئيس التكتل الاشتراكي في البرلمان باعتباره من المعول عليهم في الحكومة الجديدة في مجال تدبير المالية العمومية، ومعالجة الخلل في الموازنة، وتقليص حجم المديونية الخارجية. ويتمتع السيد ولعلو، وهو استاذ للاقتصاد في جامعات عدة ورئيس اتحاد الاقتصاديين المغاربة، برصيد من الثقة في عدد من الأوساط المالية والاقتصادية، ومنها الكونفيديرالية العامة للمقاولات المغربية التي تمثل وجهة نظر القطاع الخاص.

ويقول المراقبون ان حكومة اليوسفي تواجه وضعاً اقتصادياً ملائماً في المغرب بعد فترة الأمطار الغزيرة في الخريف والشتاء الماضيين. وتراوح توقعات النمو بين ٨ و١١ في المئة في نهاية السنة الجارية على ان يتواصل التراجع في عجز الميزان التجاري وعجز ميزان المدفوعات وان تراوح معدلات التضخم بين ٢ و٣ في المئة.

مديرها التنفيذي نفى وجود نية للتخصيص

ديون "طيران الخليج" تنخفض من ١٫٥ بليون دولار إلى ٨٥٠ مليوناً

☐ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ أعلن المدير التنفيذي لشركة «طيران الخليج» الشيخ أحمد بن سيف آل نهيان ان ديون الشركة انخفضت بنهاية عام ١٩٩٧ من ١٫٥ بليون دولار إلى ٨٤٠ مليون دولار فقط وعزا، في مؤتمر صحافي عقده في أبو ظبي أمس، تراجع الديون إلى بيع الشركة ١٧ طائرة من اسطولها اعتباراً من حزيران (يونيو) ١٩٩٥. وكانت «طيران الخليج» باعت الشهر الماضي سبعاً من طائراتها من طراز «ايرباص ٣٢٠ - اي» لشركة الواحة العالمية للتاجير (الواحة) الإماراتية بمبلغ ١٩٦ مليون دولار، وأعادت استئجارها منها. كما باعت ثماني طائرات من نوع «بوينغ ٧٦٧» وطائرة «ايرباص ٣٤٠».

وأكد الشيخ احمد ان الشركة نجحت في التحول من الخسائر إلى الربحية نتيجة اجراءات عدة أهمها، إضافة إلى بيع الطائرات، إلغاء عدد من الخطوط الخاسرة، موضحاً أن الشركة اغلقت اخيراً خطوطاً إلى جنيف وزوريخ وجنوب افريقيا ومانشستر والفيليبين وتنزانيا.

وقال المدير التنفيذي لـ «طيران الخليج» إن الشركة حققت ارباحاً العام الماضي بلغت ٤٨ مليون دولار مقابل خسائر تكبدتها عام ١٩٩٦ بلغت ١٥٦ مليون دولار. وأضاف ان مجلس الإدارة اعتمد في اجتماعه أمس موازنة ١٩٩٨ وصدق على الحسابات الخاصة لعام ١٩٩٧.

وتوقع الشيخ أحمد أن تحقق «طيران الخليج» ارباحاً اكبر العام المقبل «طالما استمر تشغيل الشركة على أسس تجارية»، وذلك في إشارة إلى عدم تدخل الحكومات المالكة للشركة في تسيير شؤونها.

وتعود ملكية «طيران الخليج» الى حكومات أبو ظبي وقطر والبحرين وسلطنة عُمان.

ونفى الشيخ أحمد وجود نية لتخصيص الشركة، مشيراً إلى أن ذلك يعود إلى الحكومات المالكة. كما نفى التوجه لزيادة رأس مال الشركة من خلال ضخ هذه الحكومات أموالاً جديدة. وقال إن زيادة رأس المال ستكون ممكنة من خلال تحويل الأرباح التي حققتها الشركة عام ١٩٩٧ والمتوقع تحقيقها سنة ١٩٩٨ إلى رأس المال. وأشاد بالكفاءات والكوادر الخليجية في إدارة الشركة.

وذكر ان الشركة تعاقدت في حزيران عام ١٩٩٥ على شراء طائرات جديدة، مؤكداً انها ستستلم في حزيران المقبل ستاً منها وهي من طراز «ايرباص ٣٣٠ /٢٠٠».

تستحوذ على عُشر سوق المجوهرات في السعودية

"شركة فتيحي" تنفذ خطة توسع طموحة وتستعد لدخول الأسواق العربية المجاورة

☐ جدة - ابراهيم خياط

■ قالت إحدى أكبر شركات المجوهرات في السعودية إنها تنوي التوسع في المنطقة العربية وزيادة عدد العاملين لديها إلى أكثر من الف موظف في أقل من عامين، وبناء مصنع للحلي والمجوهرات الثمينة سيكون الوحيد من نوعه في منطقة الخليج.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة أحمد حسن فتيحي لـ «الحياة» إن صناعة المجوهرات في المملكة العربية السعودية تقدمت إلى مصاف أكثر الصناعات عراقة في العالم.

وتعتبر شركة احمد حسن فتيحي، التي توسعت في شكل مذهل منذ عام ١٩٦٢ الأولى في السوق السعودية وفي منطقة الخليج. وتناهز عوائدها السنوية ٣٧٠ مليون ريال، أي ما يعادل ١٠٠ مليون دولار، تشكل عُشر مبيعات الحلي والمجوهرات الثمينة والماس في السوق السعودية التي تناهز بليون دولار.

ويبلغ عدد الموظفين لدى الشركة ٥١٧ موظفاً ينتظر أن يصلوا إلى ١٠٥٠ موظفاً بحلول السنة ٢٠٠٠. وذكر فتيحي ان الشركة ستحرص على رفع عدد الموظفين السعوديين لديها باستمرار.

ويجري حالياً بناء مبنى جديد للشركة مجاوراً للمبنى الحالي المؤلف من ١١ دوراً. وقال فتيحي إن المبنى الجديد سيكتمل منتصف السنة المقبلة وسيضم داخله مشاغل متخصصة «تتميز بانتاجيتها المتفوقة والمتفردة في مجال تصنيع المجوهرات والحلي الراقية».

وأكد ان المصنع الجديد الذي سيرتفع فيه عدد الموظفين من ١٣٠ عاملاً فنياً إلى ٤٠٠ فني لن يكون مصنعاً مخصصاً لأغراض الانتاج النمطي، شارحاً في هذا الإطار ان كل قطعة مجوهرات تصمم ستكون ذات مواصفات وشكل لا تتكرر في اي قطعة أخرى يشتريها الزبائن. وأضاف ان الكلفة التشغيلية للمبنى، الذي سيتألف من ثمانية طوابق، بما في ذلك أشغال البناء، ستفوق ١٥٠ مليون ريال.

وكانت وزارة التجارة السعودية أصدرت في السابع من كانون الثاني (يناير) الماضي قراراً يوافق على تحويل «شركة احمد حسن فتيحي وشركاه» من شركة ذات مسؤولية محدودة إلى شركة مساهمة برأس مال قدره ٢٠٠ مليون ريال، ومقسم إلى أربعة ملايين سهم تبلغ القيمة الإسمية لكل منها ٥٠ ريالاً.

وتوزعت الحصص بنسبة ٤٣ في المئة لعائلة احمد فتيحي مقابل ٣٣ في المئة احتفظ بها لنفسه و٢٤ في المئة توزعها ٢٨ شريكاً بينهم نساء أعمال سعوديات.

وتملك الشركة «مركز فتيحي - الرياض» و«مركز فتيحي - جدة» لبيع الجملة واشترت منتصف عام ١٩٩٦ شركة «مارينا بي» التي تعتبر إحدى أعرق شركات المجوهرات العالمية، التي تملك فروعاً في جنيف ونيويورك وميلانو والتي افتتحت قبل تسعة أشهر فرعاً كبيراً في لندن بلغت كلفته ١٢ مليون دولار.

وبخصوص افتتاح فروع جديدة في العالم العربي، قال فتيحي: «لدى الشركة الحرية في الدخول في تحالفات مع شركات أخرى مساهمة وتأسيس مشاريع مشتركة معها»، مشيراً إلى «وجود عروض للتحالف مع شركات عربية تنشط في الأسواق المجاورة».

وكشف عن نية الشركة دخول سوق الإمارات وإن كان هذا الأمر سيحتاج إلى بعض الوقت، مشيراً إلى ان الأمر نفسه ينطبق على كل من مصر ولبنان.

الحكومة تقرها الأربعاء

٢٧ بليون دولار حجم موازنة مصر للسنة المالية ٩٨/ ١٩٩٩

☐ القاهرة - محمد الناغر

■ يناقش مجلس الوزراء المصري برئاسة كمال الجنزوري الأربعاء المقبل مشروع الموازنة العامة الجديدة للسنة ٩٨/١٩٩٩ التي يصل حجمها الى ٩١٫٢ بليون جنيه (نحو ٢٧ بليون دولار) بزيادة مقدارها ٧٫٧ بليون عن الموازنة الحالية ٩٧/١٩٩٨، قبل رفعها الى البرلمان المصري في الموعد الدستوري في أول نيسان (ابريل) المقبل لمناقشتها واعتمادها اعتباراً من أول تموز (يونيو) المقبل.

وتصل جملة الموارد المتاحة في الموازنة العامة الجديدة الى نحو ٨٣٫٢ بليون جنيه في مقابل ٧٦٫٤ بليون في الموازنة الجارية بزيادة ٦٫٨ بليون جنيه، فيما يصل العجز السنوي الى واحد في المئة مقارنة باجمالي الناتج المحلي الاجمالي.

وذكرت مصادر اقتصادية ان الاسس العامة التي تحكم المشروع تمثلت في الاستمرار في خفض العجز، وصولاً الى فائض من خلال مجالات عدة، اهمها ضبط الانفاق العام وترشيده وتوجيهه لتحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويرى استاذ الاقتصاد في جامعة المنصورة صلاح الجندي ان الانفاق العام الاجمالي للموازنة في زيادة مضطردة عاماً بعد آخر، إذ بلغت نسبة الزيادة بين عامي ٩٣-٩٤ و٩٧-٩٨ نحو ٤٨ في المئة وهي نسبة مرتفعة جداً. «وكنا نأمل بمزيد من الخفض في معدل الزيادة في الانفاق العام»، وشدد على ضرورة الانتباه خلال مناقشة المشروع الى ان اقساط وفوائد الدين العام المحلي في موازنة العام الحالي ٩٧/٩٨ مثلاً بلغت ٢٢ في المئة من اجمالي الاستخدامات في الموازنة وتستغرق نحو ٢٤ في المئة من جملة الموارد، وتمثل نحو ٧٫٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، كما ان الدين العام المحلي واعباءه تمثل نحو ٥٩ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، ومع الجهود المبذولة في ما يتعلق بالدين العام الخارجي الذي تم خفضه الى ٢٨٫٥ بليون دولار، يبقى الأمل كبيراً في خفض الدين العام المحلي خصوصاً أن اجمالي الدين العام الخارجي والداخلي واعباءهما لسنة ٩٧/١٩٩٨ تقدر بنحو ٢٦٠٫٤ بليون جنيه (المحلي ١٥٠٫٢ بليون والخارجي ١١٠٫٢ بليون جنيه) وهو معدل يفوق الناتج المحلي الاجمالي الجاري للعام نفسه الذي يقدر بنحو ٢٥٤٫٣ بليون جنيه.

مصر: توقيع عقد انشاء محطة الرفع في توشكى

■ القاهرة - «الحياة» - شهد رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امس توقيع عقد محطة الرفع العملاقة التي تستخدم في مشروع توشكى في جنوب البلاد، ووقعت العقد عن اتحاد الشركات الدولية المنفذة للمحطة شركة «كافرنر» الانكليزية - النروجية. ويضم الاتحاد شركات يابانية وسويسرية وفرنسية، وتساهم شركة مصرية خاصة في اعمال الإنشاءات. وقال وزير الأشغال والموارد المائية المصري إن كلفة المشروع ١٫٥ بليون جنيه، مشيراً الى ان الشركات المذكورة بدأت إجراءات تسلم الموقع من هيئة المساحة وقطاع التوسع الافقي في الوزارة.

"المنتجات الحيوية" السعودية و"ترنتي" الايرلندية توقعان عقداً لتصنيع الكواشف الطبية

☐ الرياض - سعد الأسمري

■ وقعت شركة «مصنع المنتجات الحيوية الطبية» السعودية عقداً مع شركة «ترنتي» الايرلندية المحدودة لتقديم الاستشارات التقنية الخاصة بتصنيع الكواشف المناعية الطبية المستخدمة في التحاليل الطبية.

وقال العضو المنتدب للشركة عبدالإله حسن بترجي لـ «الحياة» ان الشركة وقعت عقدين مع «ترنتي»، ينص الأول على جعل الشركة السعودية وكيلاً معتمداً لها في المملكة، والثاني يتعلق بتصنيع الكواشف الطبية، ويهدف الى الحصول على التقنية المتطورة لتصنيع هذه الكواشف المتعلقة بالايدز، والتهاب الكبد الفيروسي وبعض الأمراض المعدية، اضافة الى عدد آخر من الكواشف الطبية.

وأشار الى ان المشروع سيقتصر في البداية على التجميع، ثم يتم تطويره على مراحل ليتحول الى مصنع منتج ومتكامل، مؤكداً ان الكواشف التي يتم تصنيعها في السنة الأولى تقدر بنحو عشرة انواع وترتفع الى ثلاثين في السنة الثانية.

وأوضح بترجي ان رأس مال المصنع يقدر بنحو ٦٠٠ مليون ريال (١٦ مليون دولار) ويساهم فيه عدد من رجال الأعمال السعوديين. وتوقع ان يصل حجم المبيعات في السوق السعودية في السنة الأولى الى ١٨ مليون ريال وفي السنة الثانية الى ٤٩ مليوناً، وان يتجاوز بعد خمس سنوات ٦٢ مليون ريال تغطي نحو ٣٥ في المئة من هذه السوق.

وأشار الى ان المصنع بدأ هذه السنة في انتاج اربعة كواشف للتغليف والتعليب وسيتم انتاج اعداد اخرى بالتدريج، وسيغطي انتاجه السوق السعودية على ان يتم التصدير الى الخارج عن طريق شركة «ترنتي».

القانون الجديد لمكافحة التهرب من الضرائب يجعل بريطانيا أقل جاذبية

ديفيد فريمان *

□ يعلق فريمان في ما يأتي على اقتراح يتناول سن قانون بريطاني لمكافحة التهرب من دفع الضرائب، ما يعني أن على دائرة جباية الضرائب البريطانية «النظر» في نخيلة المكلف، لتقرر ما إذا كان يتوجب فرض ضريبة معينة عليه.

■ يُفترض، في الديموقراطيات، أن للحكومة الحق في فرض ضرائب على مواطنيها، شرط أن تكون الأنظمة والقوانين الخاصة بذلك واضحة ومنصفة، فضلاً عن خضوع المواطنين كافة لها. ومنذ فترة طويلة تستند القوانين البريطانية الخاصة بالضرائب إلى مبدأ بسيط هو ان في وسع أي مكلف بدفع الضرائب ان يحسب ما يتوجب عليه دفعه، ويتأكد بنفسه مما إذا كان مشمولاً بدفع الضرائب.

وربما نكون الآن في وضع نشهد فيه تبدل هذا الأمر، لأن الحكومة البريطانية تدرس حالياً سن قانون لمكافحة التهرب من دفع الضرائب. إذ أدركت الحكومة أنها كلما سدت مهرباً، أو حاولت ذلك، تمكن المكلف أو المحاسبون والمحامون من ايجاد ثغرة فيه. وبات تجنب دفع الضرائب ساحة حرب «فكرية» بين دائرة جباية الضرائب البريطانية وأولئك الذين يقدمون المشورة المهنية «القانونية» الخاصة بتجنب دفع الضرائب. وكان حزب العمال الحاكم نشر عام ١٩٩٤ ورقة عنوانها «التصدي للذين يسيئون إلى القانون الضريبي ويسيئون استخدامه»، تضمنت رؤية الحزب لحل هذه المسألة في حال تسلمه الحكم. ومع وصول العمال إلى السلطة سنحت لهم الفرصة لنفض الغبار عن تلك الورقة.

ويتردد ان وزير الخزانة البريطاني غوردون براون، سيسعى في الموازنة التي سيعلنها غداً، إلى استصدار قانون لمكافحة التهرب من دفع الضرائب للمرة الأولى. لكن السؤال الذي يطرح نفسه يتمحور حول ماهية قانون كهذا.

ونظراً إلى أن دائرة جباية الضرائب لا تستطيع، مهما حاولت، تخيل المهارب الممكنة كافة التي يستطيع «النبيه الخبير» ابتكارها، إلا ان في وسعها ان تجعل من تخطيط المرء لحياته كلها، على أساس تجنب دفع الضريبة، نشاطاً غير قانوني أو على الأقل غير فعال ولا يستحق البذل.

ومعروف أن أي نشاط اقتصادي يتضمن بالضرورة دفع ضريبة، يشبه رحلة يعرف المرء أين تبدأ وتنتهي، ولكن من دون معرفة السبيل إلى ذلك. وعلى سبيل المثال، يمكن المرء أن يطير من دولة إلى أخرى من طريق خيارات عدة تختلف كلفة كل منها عن الآخر، لكنه يذهب في نهاية المطاف إلى حيث يشاء بالفعل. وبناء على ذلك، في وسع المرء ان ينظم صفقة تجارية من خلال طرق عدة، وترتبط الضريبة التي يدفعها ليس بنتيجة الصفقة النهائية ولكن بالطريق التي يسلكها للوصول إلى هذه النتيجة.

ومن شأن اصدار قانون «يحرم» تجنب دفع الضرائب، أن يجعل دائرة الجباية تنظر ليس في الطرق المستخدمة لإتمام الصفقة، بل في ما قد تكون عليه نتيجتها، أي يصبح على هذه الدائرة ان تنظر في ماهية الصفقة ومادتها.

للوهلة الأولى، ربما بدا ذلك منصفاً. لكن قانوناً كهذا سيمنح دائرة الجباية سلطة استنسابية كبيرة جداً، ويفرض عليها ان تتمكن من «رؤية» ما يدور داخل رؤوس رجال الأعمال في العالم كله.

وسيشهد المستقبل حالات عدة، في حال صدور قانون كهذا، ترى فيها دائرة الجباية ان صفقة ما تمت على نحو يجنب صاحبها دفع الضريبة، فيما يحاجج رجل الأعمال، من جهة أخرى، انه نظم الصفقة و«أخرجها» لأسباب تجارية واقتصادية وجيهة، لا علاقة لها بمسألة الضرائب. وستفسر دائرة الجباية القانون المرتقب على انه إلغاء للفكرة السائدة بأن لكل فرد أو شركة الحق في دفع أقل ما يمكن من الضرائب، وتحل محلها فكرة مفادها أنه يجب فرض أقصى ضريبة على أية صفقة اقتصادية.

وعلى رغم ان تفسيراً كهذا سيكون «متطرفاً» (وينعقد الأمل على الجماعات المدافعة عن الحريات المدنية للاعتراض على قانون وتفسير كهذين)، من شأن قانون يكافح التهرب من دفع الضرائب، مع التبدلات الأخيرة في القوانين البريطانية التي شملت اعتماد مبدأ التقويم الضريبي الذاتي، أن يجعل دائرة الجباية تنعم بسلطات مشابهة لتلك التي جعلت الناس يخشون دائرة جباية الضرائب في الولايات المتحدة وترتعد فرائصهم منها.

ومما لا شك فيه أن حيثيات مشروع الموازنة الذي سيعلن الثلثاء المقبل ستتضمن أسباباً وجيهة لسن قانون لمكافحة التهرب من دفع الضرائب، إلا انني آمل ألا تنسى الحكومة ان من الأسباب التي تدعو غير البريطانيين إلى المجيء إلى المملكة المتحدة للإقامة والاستثمار ان النظام الضريبي فيها ودود.

ويقال إن تعديلات ستدخل على الأنظمة والقوانين السارية المفعول التي تمكن الشرق أوسطيين حالياً من النظر إلى المملكة المتحدة كملجأ آمن من الضرائب ومن شأن هذه التعديلات ان تجعل المملكة المتحدة أقل جاذبية. لكن المعنيين يأملون في أن تركز الحكومة اهتمامها على الحد من التهرب من دفع الضرائب بالنسبة إلى الصفقات التي تجري في بريطانيا بدل أن تحاول فرض ضرائب على المال الذي يجلبه غير البريطانيين إلى البلاد.

وستعرف الطريقة التي تنوي الحكومة البريطانية اتباعها في التعامل مع الاجانب الذين يقيمون في المملكة المتحدة حالياً بعد ظهر غد عندما يعلن براون مشروع موازنته الجديدة. ونظراً إلى ان نسبة كبيرة من زبائني تتخذ من الشرق الأوسط مقراً، سأصغي بدقة لخطاب الموازنة وأعد تقريراً عن انطباعاتي يركز على المسائل التي تهم هؤلاء. وعلى من يرغب في اقتناء نسخة من التقرير، الذي سينشر بعد إلقاء خطاب الموازنة ببضعة أيام، ألا يتردد في الاتصال بي على العنوان التالي:

شركة داونز سوليسيترز، هاملتون هاوس، رقم ١ تمبلتون أفنيو، لندن. هاتف ٢٨١٨ ٩٣٦ ١٧١ ٠ فاكس ٢٨١٣ ٩٣٦ ١٧١ ٠.

* شريك في شركة الاستشارات القانونية «داونز سوليسيترز».

٢٠ مليون دولار الاستثمارات الخليجية البينية

□ دبي – «الحياة»

■ كشفت الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي ان حجم الاستثمارات الخليجية – الخليجية بلغ أخيراً ٢٠ بليون دولار عبر ١٦٧ مشروعاً تعمل في المجالات التجارية والصناعية والخدمية والمالية والزراعية في مجموعة دول المجلس.

وقالت الأمانة العامة في تقرير حصلت «الحياة» على نسخة منه ان غالبية المشاريع الخليجية وظفت في البحرين والكويت. اذ استقطبت المنامة ٥٢ مشروعاً بلغ رأس مالها تسعة بلايين دولار، بينها ٢٢ مشروعاً مالياً يقدر رأس مالها بنحو ٧,٥ بليون دولار، و١٤ مشروعاً صناعياً رساميلها ١,٢ بليون دولار فيما بلغ حجم رساميل سبعة مشاريع صناعية ٢١١ مليون دولار.

وأضافت ان الكويت استقطبت استثمارات خليجية بلغ حجمها ٩,٣ بليون دولار عبر مشروعين ماليين يبلغ رأس مالهما ٧,١ بليون دولار، ومشروعين خدميين رأس مالهما ٢١١ مليون دولار.

وأضافت ان الكويت استقطبت استثمارات خليجية بلغ حجمها ٩,٣ بليون دولار وعبر مشروعين ماليين يبلغ رأس مالهما ٧,١ بليون دولار، ومشروعين خدميين رأس مالهما ٢,١ بليون دولار.

وبلغ حجم الاستثمارات الخليجية في دولة الامارات ما يزيد قليلاً على بليون دولار، من خلال ١٢٣ مشروعاً، ٢١ منها صناعية برأس مال ٧٩٢ مليون دولار، فيما بلغ عدد المشاريع الخليجية في الامارات في المجال التجاري ٨١ برأس مال ٧٧ مليون دولار، في مقابل ستة في قطاع الخدمات رساميلها ٣٧ مليون دولار، وخمسة مالية رساميلها ٧٦ مليون دولار، ومشروع زراعي وحيد رأس ماله ٥٤ مليون دولار.

وبلغ حجم الاستثمارات الخليجية في المملكة العربية السعودية ٤٤٣ مليون دولار من خلال ١٠٨ مشاريع. استحوذ القطاع الصناعي على الجزء الاكبر من استثماراتها بواقع ٣٢٩ مليون دولار في ٤١ مشروعاً، فيما بلغ عدد المشاريع الخليجية في المجال العقاري ٣٩ برأس مال ٨٥ مليون دولار في مقابل ١١ مشروعاً خدمياً برأس مال ٢٦ مليون دولار.

وفي سلطنة عمان استثمر ٧٩ مليون دولار في ٦٤ مشروعاً خليجياً مشتركاً، منها ٣٥ في المجال التجاري برأس مال ٦٤ مليون دولار، وخمسة في الصناعة و١٥ في المقاولات وخمسة في الخدمات وأربعة في الزراعة، فيما بلغ حجم الاستثمارات الخليجية في قطر ٣٠ مليون دولار موظفة في ٥٤ مشروعاً، منها سبعة في القطاع الصناعي برأس مال ١٢ مليون دولار، اضافة الى ٣١ مشروعاً في التجارة وتسعة في المقاولات ومشروع مالي واحد.

اتجاهات اقتصادية

مصفاة عبادان تمد ايران بثلث احتياجاتها من الوقود

● طهران – رويترز – قال أمس مدير مصفاة عبادان النفطية الايرانية نصرالله محمدي ان المصفاة التي تبلغ طاقتها ٤٥٠ ألف برميل يومياً تزود ايران ثلث احتياجاتها من الوقود. وتنتج نحو ٤٠ نوعاً من المشتقات النفطية. وقال محللون في صناعة النفط ان لدى ايران تسع مصاف تبلغ طاقتها ١,٤ مليون برميل يومياً. إلا انها تستورد منتجات التكرير خصوصاً مشتقات التقطير الوسيطة والبنزين نظراً الى قوة الطلب المحلي الذي يزيد منه الدعم الحكومي للأسعار ما رفع استهلاك النفط الى نحو ١,٥ مليون برميل يومياً.

وكان مسؤول كبير في صناعة النفط الايرانية قال في وقت سابق من السنة الجارية ان طهران قد تضطر الى وقف تصدير النفط بحلول سنة ٢٠١٣ ما لم تحد من الاستهلاك المحلي.

الأزمة المالية الآسيوية تؤثر على معرض الصين التجاري

● شنغهاي – رويترز – قالت صحيفة «ونهيو باو» ان نسبة الاقبال والمشاركة في معرض شرق الصين التجاري، وهو معرض رئيسي لمصدري الصين، هبطت في شكل كبير بسبب الأزمة المالية الآسيوية. وأضافت ان قيمة اتفاقات التصدير التي وقعت خلال معرض السنة الجارية الذي استمر عشرة أيام في شنغهاي وانتهى أول من أمس انخفضت بنسبة ١١,٩٤ في المئة مقارنة مع ١,٩٦٥ بليون دولار العام الماضي.

ماليزيا ستعلن اجراءات جديدة لحفز الاقتصاد

● كوالالمبور – رويترز – قال نائب رئيس الوزراء وزير المال الماليزي أنور ابراهيم أمس ان اجراءات جديدة لحفز الاقتصاد ستعلن في وقت لاحق الأسبوع الجاري. وذكر في اجتماع سياسي في ولاية بيراك في شمال البلاد ان «الوضع الاقتصادي لماليزيا لا يزال جيداً لكننا لا نتوقع لقاء كذلك، ولا بد لنا ان نعترف بأن هذا سينطوي على قدر من الصعوبة». وأضاف أنور ان ماليزيا في حاجة الى اجراءات تقشف نظراً الى تقلص العائدات، وأن الحكومة لن تركز إلا على المشاريع الحساسة مثل برامج تعليم الفقراء والصحة العامة.

المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا يجتمع غداً في المغرب

● القاهرة – «الحياة» – يعقد مجلس ادارة المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا اجتماعه التسعين في مدينة فاس المغربية غداً ولمدة ثلاثة أيام برئاسة السيد احمد العبدالله العقيل.

وقال مدير المصرف السيد مدحت سامي لطفي إن المجلس سيبحث في تقرير المدير العام حول نشاط المصرف خلال الفترة السابقة، ويناقش قضايا ادارية ومالية والحال الراهنة لمشاريع قيد التنفيذ وسيقرر في شأن اعتماد تمويل بعضها.

واضاف أن المصرف، في اطار اهتمامه بدعم القوى البشرية في افريقيا، سيعقد ثلاث دورات تدريبية للزراعيين الافارقة، الأولى في اغادير المغربية والثانية في القاهرة والثالثة في تونس.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٤	,٥٠٨٣	٥,٩٩١	٤٢١,١	٢٠,٠٨	٤,٨٧٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٤١	,٤٨٧٩	٣٤,٣٠	١,٦٣٦	,٣٩٦٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١١٢	,٤٩٨٢	٣٥,٠٢	١,٦٧٠	,٤٠٥٣
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٢٧٤	٤,٨٥٤	٣٤١,٢	١٦,٢٧	٣,٩٤٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٠٦	٤,٧٥٣	٣٣٤,١	١٥,٩٣	٣,٨٦٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٥٦	,٥٠٢٨	٣٥,٣٤	١,٦٨٥	,٤٠٩٠
الليرة اللبنانية	١٥٢٨	٢٥٤٣,٨	٨٣٤,٩	١١,٨٧	٢٤٩,٠	١٠٢٦,٤
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٦٨٤	,٥٣٥٧	٣٧,٦٦	١,٧٩٦	,٤٣٥٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٨	٢,٥٨٤	١٨١,٧	٨,٦٦٦	٢,١٠٢
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٩٧,٠	,٠٠١٥	,١٠٧٢	,٠٠٥١	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٢٨٣	,٠٠٤٦	,٠٩٧٩	,٤٠٣٦
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٤٢	,٥٤٦٤	,٠٠٧٧	,١٦٢٩	,٦٧١٧
الين الياباني	١٢٨,٦٥	٢١٤,٠٩	٧٠,٢٩	–	٢٠,٩٦	٨٦,٤٢
المارك الالماني	١,٨٣٠١	٣,٠٤٥	–	,٠١٤٢	,٢٩٨٢	١,٢٢٩٤
الفرنك الفرنسي	٦,١٣٦	١٠,٢١	٣,٣٥٢	,٠٤٧٦	–	٤,١٢١
الفرنك السويسري	١,٤٨٨٦	٢,٤٧٧	,٨١٣٣	,٠١١٥	,٢٤٢٦	–
الليرة الايطالية	١٨٠٢,١	٢٩٩٩,٠	٩٨٤,٧	١٤,٠٠	٢٩٣,٦	١٢١٠,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي: من	الى	ريال سعودي: من	الى	درهم الامارات: من	الى	الريال القطري: من	الى	الدينار البحريني: من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٥,٦٨	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٥,٦٨	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٤٣	٥,٨١	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهراً	٧,٥٦	٧,٨١	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٤٣	٥,٨١	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام: من	الى	شهر: من	الى	ثلاثة اشهر: من	الى	ستة اشهر: من	الى	سنة: من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك السويسري	٠,٩٣	١	١	١,٠٦	٠,٨٧	١	١,٢٥	١,٤٣	١,١٢	١,٢٥
الليرة الايطالية	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,١٢	٥,٢٥	٤,٦٢	٤,٧٥

المعادن الثمينة دولار ـ اونصة *

المعدن	١٩٩٨: ٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠	٣/٩	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٤,٥٥	٢٩٣,٨٥	٢٩٤,١٠	٢٩٤,٤٠	٢٩٣,٨٥	٤١٤,٨٠	٣٧٨,٧٠
فضة	٦,٢٢	٦,١٦	٦,٣١	٦,١٠	٦,٠٤	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٢	٣٨٨	٣٩١	٣٨٦	٣٨٠,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري): ٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠	٣/٩	تسليم ٣ اشهر: ٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠	٣/٩
نحاس (دولار)	١٨٠٥	١٧٥٤	١٧٧٤	١٧٤٢	١٧٥٧	١٨٣٦	١٧٧٥	١٧٩٣	١٧٦٥	١٧٧٨
ألومنيوم (دولار)	١٤٥٣	١٤٤٦,٥	١٤٥٧	١٤٣٣	١٤٢٢	١٤٧٠,٥	١٤٦٣,٥	١٤٧٧	١٤٤٧	١٤٤٣,٥
زنك (دولار)	١٠٣٥	١٠١٨	١٠٢١	١٠١٤,٥	١٠١٥	١٠٥٩	١٠٤٣	١٠٤٦	١٠٤١,٥	١٠٤٠
نيكل (دولار)	٥٣٨٠	٥٣٠٠	٥٣٩٥	٥٣٣٠	٥٣٦٠	٥٤٧٠	٥٤١٥	٥٤٩٠	٥٤٣٠	٥٤٥٥

النفط دولار ـ برميل *

الخام	١٩٩٨: ٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠	٣/٩	اعلى مستوى ٩٨/٩٣: السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣: السعر	التاريخ
دبي	١٠,٧٥	١٠,٥٠	١٠,٩٠	١٠,٧٥	١٠,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١٠,٥٠	٩٨/٣/١٢
مزيج برنت	١٣,١٠	١٢,٩٠	١٣,٢٥	١٣,٠٥	١٣,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,٩٠	٩٨/٣/١٢
غرب تكساس	١٤,٣٥	١٤,٢٠	١٤,٥٥	١٤,٣٠	١٤,٤٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٦٨٧٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٥	٩٩,٨٧	٩٩,٤٣	١٠٣,٤٦
العائد	٥,٥٠	٥,٥٣	٥,٥٧	٥,٨٨

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨: ٣/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٢,٥	٣٦٥	ايار
بن (دولار)	١٦٦٧	١٦٧٧	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٧٦	١٠٧٣	ايار
قمح (جنيه)	٧٦,٧٥	٧٧,٢٥	ايار
شعير (جنيه)	٧٥,٧٥	٧٦,١٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٧٥,٩	١٧٨,٢	ايار
بطاطا (جنيه)	٦٤	٥٨	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم آرغوس... (لندن).

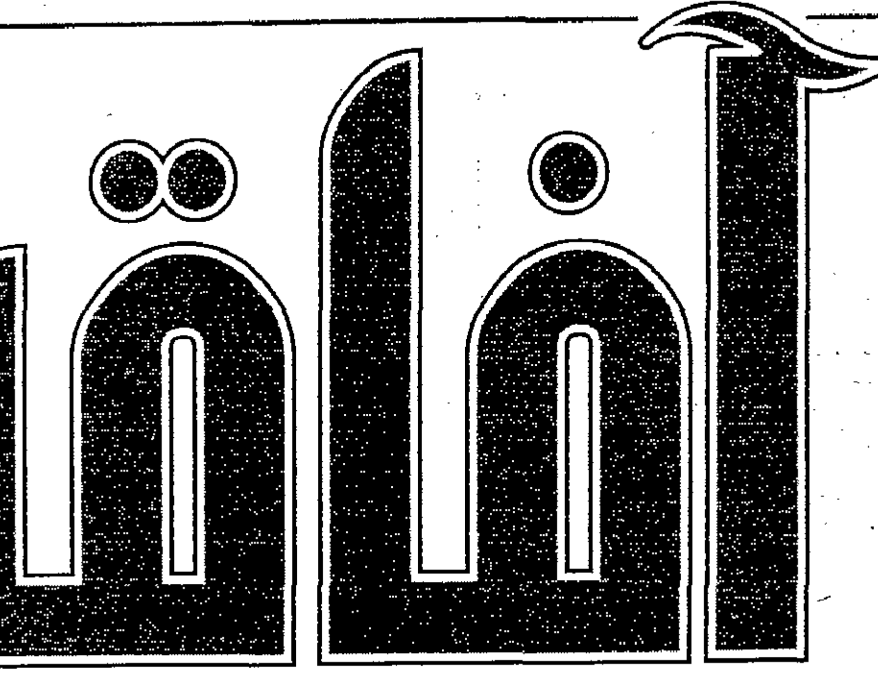
اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/١٢	٣/١١
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٢٤	١٢٤
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٨٢	١,١٦٨٢
الجزائر	دينار	٥٩,٢٦	٥٩,٢٦
المغرب	درهم	٩,٨٦٣٤	٩,٨٦٣٤
موريتانيا	اوقية	١٧٢,١٥	١٧٢,١٥
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٣٦٢٠	٣٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤١٥	٧,٧٤١٥
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٣٩,٥٥	٣٩,٥٥
سنغافورة	دولار	١,٦٣٧٠	١,٦٣٧٠
تايوان	دولار	٣٣,١٩	٣٣,١٩
تايلاند	بات	٤٢,٩٠	٤٢,٩٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٢٥٦	,٩٢٥٦
اليونان	دراخما	٢٨٩,٥٢	٢٨٩,٥٢
اسبانيا	بيزيتا	١٥٥,٢٥	١٥٥,٢٥
الفرنك الافريقي	–	٦١٤,٢٠	٦١٤,٢٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١٤,٢٠	٦١٤,٢٠
استراليا	دولار	١,٤٩٨٨	١,٤٩٨٨
كندا	دولار	١,٤٠٩٣	١,٤٠٩٣
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٤٦	,٧٤٤٦
قبرص	جنيه	,٥٣٥٠	,٥٣٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٢	١١.٧٥	١٧٨٨٩	١٦٦٩٦٣	٣٥٤٠١	١٩٩٨-٠٣-١٢
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٢.١٢	١٢	١٨٣٧٠	٢٠٨٨٨	٣٩٣٦	١٩٩٨-٠٣-١٢
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٢.٧٥	١١.٦٢	١٧٦٩٩	١٧٧٣٠١	٤٠٧٣٩	١٩٩٨-٠٣-١٢
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٢	١٢.٢٥	١٨٦٥١	١٧٩٩٧	٨٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-١٢
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠	٢٠	٣٠٤٥٠	١٠٣٢٥	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-١٢
بنك عودة «ج»	٣٠.٥	٣٠.٥	٤٦٤٣٦	١٧٠٠٠	١٧٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-١٢
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧	١٠٦٥٨	٤٩٣٦٢	٢٧٢٥٠	١٩٩٨-٠٣-١٢
شركة رسامني يونس	٣.٥	٣.٥	٥٣٢٩	١٣٤٧٩	٩١٥٧	١٩٩٨-٠٣-١٢
شركة الترابة اللبنانية	١.١٢	١.١٢	١٧١٣	١٢٨٨٩	١٢٨٨٩	١٩٩٨-٠٣-١٢
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	–	–	–	–	–	–
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٢.٥	–	٣٨٠٦	–	–	١٩٩٨-٠٣-١١
شركة الترينيت	١.٦٥	١.٦٥	٢٥٢٢	١٨٢٠٠	١٨٢٠٠	١٩٩٨-٠٣-١١
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٧	–	٢٩٥٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٧-١٢-٢٢
يونيسيراميك إسمي (أ)	–	–	–	–	–	–

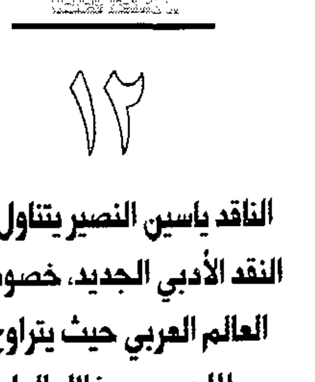




ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

الاثنين ١٦ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٨ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٩٦

AL HAYAT MONDAY 16, MARCH, 1998 ISSUE NO 12796



١٢
الناقد ياسين النصير يتناول واقع النقد الأدبي الجديد، خصوصاً في العالم العربي حيث يتراوح في «المابين» من خلال العادي والغرائبي.

١٣
تعتبر الستينات المرحلة الذهبية للابداع العربي. فاطمة المحسن تلقي نظرة متأملة من خلال كتاب فاضل العزاوي «الروح الحية - جيل الستينات في العراق».

١٤
احتفلت أميركا اللاتينية قبل سنتين بالذكرى المئوية الأولى لمصرع خوسيه مارتي. طلعت شاهين يستكشف «المواقف العربية» لهذا الثوري المميز.

لا يزال على موقفه من قصيدة النثر

أحمد عبدالمعطي حجازي: صلاح عبدالصبور تأثر بي مثلما تأثرت به

☐ دبي - عبده وازن

■ لا يزال الشاعر المصري احمد عبدالمعطي حجازي على موقفه من قصيدة النثر، فهي في نظره لا تنتمي الى الصنيع الشعري. فالشعر يجب الا يتخلّى عن الإيقاع والقافية، ويمكن القصيدة أن تضمّ بعض المقطوعات النثرية داخل بنيتها ولكن لا يمكنها أن تتخلّى عن الأوزان نهائياً. لكنّ شاعر «مدينة بلا قلب» لا ينكر الشعراء الذين كتبوا قصيدة النثر ولا يلغيهم بل يسعى دوماً الى محاورتهم. ولئن بدا السجال بين الشعر الموزون وقصيدة النثر قديماً ومنتهياً عالمياً فهو لدى حجازي لا يزال قائماً.

احمد عبدالمعطي حجازي رائد من رواد الشعر الحرّ وصاحب سبع مجموعات شعرية استطاع من خلالها أن يفرض صوته الخاص ولغته وعالمه. ولئن انطلق من الشعر الكلاسيكي والرومانطيقي فهو سرعان ما خاض غمار الشعر الحرّ القائم على نظام التفاعيل ليكتب قصيدة ترتقي بالواقع الى مصاف الغنائية الصافية.

الشاعر يجيب على أسئلة طرحناها عليه بغية مواصلة النقاش حول تجربته عموماً وحول قصيدة النثر خصوصاً.

● ولدت قصيدتك إبان المدّ القومي في الخمسينات وكانت موئلاً لتلك المواقف القومية التي لم تخلُ من الحماسة: لو عدت الآن الى بداياتك فكيف تراك تستعيدها؟

- اعتقد بانني حتى في بداياتي الأولى حرصت باستمرار على أن اجعل القصيدة التي استوحي بها حدثاً قومياً مستقلة الى حدّ ما عن هذا الحدث. حاولت باستمرار الا أكتب شعر مناسبات. وإذا كنت نجحت على الأقل نجاحاً جزئياً فانا استطيع الآن أن اقرأ بعض ما كتبت في الخمسينات والستينات بثقة، اي كما لو انني لا ازال اقرأ شعراً وأن الذين يقرأون تلك القصائد سينظرون إليها باعتبارها قصائد. لا شك في أن أي قصيدة تتصل من قريب أو من بعيد بواقعة أو بحادثة معيّنة لا تصل بنظري الى القارئ إلا إذا تنكّر تلك الحادثة. وفي رأيي هذا ليس دائماً ربيئاً وإنما على العكس، فكرة الاستقلال الكامل للشعر من التاريخ فكرة مدمّرة تماماً مثلها مثل التصاق الشعر الكامل بالتاريخ او تطفّله عليه. ينبغي أن نحافظ على تلك العلاقة الحيّة بين الشعر والتاريخ، وعندما نحافظ عليها فكاننا نحافظ على العلاقة القائمة بين الشعر والقلب الإنساني. فليس التاريخ في النهاية إلا ما يصنعه الإنسان.

● من المعروف أنك جاورت الحركة الناصرية وكتبت عن عبدالناصر ولكنك لم تنخرط في مسار هذه الحركة: كيف ترى الآن الى تلك المرحلة؟

- اظن باني كنت على حقّ في الموقفين. كنت على حقّ في أنّي انخرطت في الحركة الناصرية إذا اعتبرنا الحركة الناصرية هي الصورة المثلى التي وصلت إليها الحركة القومية في معنى حركة تحرر الشعب العربي واندفاعه نحو بناء مستقبله. وكنت على حقّ ايضاً في أنّي كنت دائماً بعيداً عن الحركة الناصرية كتنظيم لأني عشت في ظل نظام الرئيس عبدالناصر وكنت احسّ حتى في سنوات الشباب بأنّه نظام فردي لا يقوم على المؤسسات الشعبية وفيه كل عيوب النظم الديكتاتورية. وقد اثبت التاريخ هذا الأمر وكذلك الحوادث، وأظن بأن الإنذارات كانت تتوالى منذ انفصال سورية عن الجمهورية المتحدة العام ١٩٦١ الى أن وقعت الهزيمة الكبرى في العام ١٩٦٧ وهي هزيمتنا من دون سبب كاف ومن دون مبرر بل من دون كرامة. وهذا يدلّ على أن البعد الذي كنت حريصاً على أن يقوم بيني وبين هذا النظام كان صحيحاً. ولا ازال اكتشف حتى هذه اللحظة انني لم اخطئ في خياري. ماذا بقي من هذا كله؟ كلّ ما بقي هو انني ما عدت اثق في اي نظام يقوم على الطغيان والإستبداد، وفي معنى آخر أصبحت لا اثق إلا في نظام ليبرالي مع إلمامي بعيوب مثل هذا النظام لكني اعتقد بان فضائله هي الطريق الوحيدة لمكافحة رذائله ومساوئه. ومن ناحية اخرى ما زلت أؤمن بأن العرب لن يستقيم مستقبلهم إلا إذا وصلوا الى حال من الإتحاد على غير الأسس التي كان المفكرون القوميون يتحدثون عنها في الأربعينات والخمسينات. مثلاً ما عدت أؤمن بالوحدة الاندماجية ولا أؤمن بفكرة التسوية بين الأقطار... ولا أؤمن بفكرة أن العروبة تقوم بما قبلها وكأنها دين. فالفكر القومي الذي كان يشترط على شخص مثلي أن يتبرأ من حضارته الفرعونية ومن حضارته القبطية هو فكر ساذج وهو سبب الكارثة. وهذا الفكر الذي كان يزعم أن مصر لا تختلف في أمر عن المغرب او عن السودان والعراق وبلاد الشام لم يكن محقاً. هناك قواسم مشتركة كثيرة بين مصر وبقية البلدان العربية. نحن لم نكن نعرف مثلاً الى الخمسينات أن نصف أهل المغرب يتكلّمون البربرية وأن هناك اقليات عرقية وطائفية. صحيح ان هذه القضايا لا تحول دون تحقيق الوحدة ولكن يجب عدم نكرانها وتجاهلها ولا بدّ من اعتبارها. والاعتبار لا يتمّ إلا عبر الديموقراطية.

● غالباً ما تتحدث عن صدمة «القاهرة» التي حدثت لدى هجرك الريف ونزولك الى العاصمة: ماذا تحدثنا عن تلك الصدمة؟ وهل هي القاهرة تلك المدينة التي بلا قلب كما يقول عنوان احدى مجموعاتك؟

- القاهرة كانت مزيجاً من الخيلاء والعظمة والثروة والقوة في مواجهة شاعر في العشرين من عمره مهاجر من الريف. نعم كانت القاهرة «مدينة بلا قلب» في هذا المعنى. نحن احياناً نشتم مَن لا يحبّنا، من لا نستطيع ان نفوز بقلبه. لم تكن القاهرة تحبّني في فترة من الفترات، لم تكن تمحضني عواطفها أو حبها. وكان لا بدّ أن اشعر إزاءها بما يشعر به عاشق شاب امام امرأة رائعة الجمال واكثر تجربة منه بكثير وقادرة على الاستغناء عنه لأنّها محاطة بعشاق أجمل واوسم واغنى. لذلك حمل عنوان كتابي شيئاً من الهجاء لكنّه لم يخلُ ايضاً من بعض الشكوى. هكذا تغيّر الموقف حتى في الديوان. في القصيدة الأولى التي هجوت فيها القاهرة وعنوانها «الطريق الى السيدة» أقول: «يا قاهرة / أيا قباباً متخمات قاعدة / يا مئذنات ملحدة / يا كافرة / أنا هنا لا شيء / كالموتى كرؤية عابرة / أجرّ ساقي المجهدة / للسيّدة للسيّدة...». هذه القصيدة من أوائل شعري الحر وكتبتها في العام ١٩٥٥. وفي المجموعة نفسها تجد قصيدة أخرى هي «حب في الظلام» وفيها أقول: «احس كأنّ المدينة / تدخل قلبي / كأنّ كلاماً يقال / وناساً يسيرون جنبي / فأحكي لهم عن حبيبي...». هذا التطور هو تطوّر العلاقة بين وافد مجهول ومدينة عظيمة. وحين يتحوّل هذا الوافد المجهول الى شاعر معروف وله مكانته في منتديات القاهرة تتغيّر العلاقة. وهذا حدث بسرعة. لم تكد تمرّ سنة حتى اصبحت شاعراً من شعراء القاهرة تحتفي به المدينة وهو يحتفي بها... وإذا نظرت الآن الى العلاقة يصبح الأمر مختلفاً. أشعر الآن باني مسؤول عن القاهرة أنا الأب الآن والقاهرة هي بمثابة الإبن أو الإبنة التي تلوذ بأحضان أبيها.

● يقول بعضهم أنك بدأت رومانطيقياً وانتهيت واقعياً وأعتقد انك ما برحت ذلك الشاعر الذي يستهويه الغناء. ماذا عن رومانطيقيتك وعن واقعيتك؟

- لا شك في أنّني رومانطيقي بل متأثر بالشعراء الرومانطيقيين، لكنّ هؤلاء الشعراء أنفسهم الذين تأثرت بهم هم موضع سؤال. فعن أيّ رومانطيقية نتحدث عندما نتحدث مثلاً عن محمود حسن اسماعيل أو الياس أبو شبكة أو ميخائيل نعيمة او علي محمود طه او ابراهيم ناجي أو أبو القاسم الشابي؟ هؤلاء هم مصادري الأولى، هم انفسهم رومانطيقيتهم تحتاج الى توضيح وتحديد وتمييز عمّا نفكّر به حين نفكّر في الرومانطيقية عموماً. واعتقد بان سؤالاً أكبر يطرح نفسه وهو: هل كان من رومانطيقية عربية اصلاً؟ ويعتقد بعض النقاد بأن لم تكن من رومانطيقية والأفضل أن يُسمى هذا الشعر شعراً وجدانياً كما يقول مثلاً الدكتور عبدالقادر القط. وأنا أعتقد بانه كانت هناك رومانطيقية عربية. وهذه الرومانطيقية مختلفة ولها خصوصيّتها لأن الرومانطيقية الأوروبية ليست واحدة ايضاً وهي انطلقت من ألمانيا وإنكلترا وفرنسا ووصلت الى وسط اوروبا وشرق أوروبا والى اليابان والى بلادنا. وقد استغرقت نصف قرن حتى وصلت مثلاً الى إيطاليا. واستغرقت قرناً حتى وصلت إلينا. ولا شك في انه توجد عندي آثار من هذه الرومنطيقية. أما الواقعية فهي اصطلاح لا يمكن أن نطلقه على الشعر أصلاً. في الغالب أنا لا أميل الى هذا الاصطلاح. فإذا كان المقصود هو عناصر الواقع التي تدخل القصيدة أو التي تنشيء بها الصور او الحوادث التاريخية أو المناسبات العامة التي تدور حولها القصيدة فإن الشعراء السورياليين لديهم مثل هذه العناصر وكذلك الشعراء الرمزيون. إلا إذا قصدنا الواقعية في معناها الفلسفي الماركسي، في اعتبار الواقع المادي أو الموضوعي هو اصل المعرفة واصل الوعي. وعموماً إنني اشكك في مثل هذا الاصطلاح، اصطلاح الواقعية، وفي صحته. نحن الآن نتحدث عن امتلاء القصيدة بالأشياء. القصيدة الآن لم تعد تدور حول ذات ترى بل حول أشياء تتحرك بنفسها مستقلة عن ذات الشاعر الذي يرى. هل هذا إمعان في الواقعية؟ إنك تجد حين تقرأ القصيدة خليطاً من الأشياء المادية والتفاصيل لا يربط بينها إلا حروف العطف. هل هذا الشعر أشد واقعية من الشعر الآخر؟ أنا لا أميل الى هذا الشعر وأعتقد بأن هذا الوصف بقية من نسبة القصيدة الى موضوعها لا الى لغتها. ولا بدّ من البدء من اللغة. وحين نبدأ من لغة القصيدة نعيد النظر في فكرة الغنائية.

● ألم يكن للحركة السوريالية التي قادها جورج حنين وسواه في الخمسينات أي أثر فيك علماً أنّها كانت حركة طليعية وحديثة بل سبّاقة الى الحداثة في العالم العربي؟

- هذه الحركة ظهرت وأنا في نشأتي وانتهت عندما اصبحت قادراً على الاتصال بها. وصلت الى القاهرة واستقررت فيها العام ١٩٥٥. جورج حنين أظنه ترك مصر العام ١٩٥٦ وكان سبقه إلبير قصيري وأدمون جابيس في الهجرة الى باريس. واعترف بانني قرأت نتاج هؤلاء في فرنسا لاحقاً وعرّفني جاك بيرك رحمه الله بحفيدة احمد شوقي وزوجة جورج حنين بولا العلايلي وكنت وصلت الى فرنسا العام ١٩٧٤ وكان جورج حنين قد توفّي. وكانت هناك فرصة لأتعرّف على إدمون جابيس قبل وفاته وكان ساكناً قريباً منّي في باريس. واعود الى هذه الحركة السوريالية التي عرفتها القاهرة واقول إنها كانت تحمل ميزتين: كانت أصيلة من ناحية اتصالها الوثيق بالأصول الفرنسية للسوريالية وكانت اصيلة ايضاً من ناحية وجودها في مصر لأنها كانت على سعي حثيث الى الإتصال بالثقافة العربية. كانت راغبة في أن تتعرّف الى الأدب المكتوب باللغة العربية، والرغبة هذه تظهر مثلاً في موضوعات إلبير قصيري في رواياته وقصصه، فموضوعاته هي من الشارع المصري. وتظهر الرغبة أيضاً في مجلة «التطور» التي صدرت باللغة العربية وكذلك في الترجمة التي كانوا حريصين عليها، وفي وفاء الحركة السوريالية لتلك العواطف الفيّاضة التي ظهرت في السوريالية الفرنسية وتتمثل في رفض الوعي أو الثقافة أو الفن في الحركة الثورية الشاملة. وقد اهتممت بالحركة اهتماماً خاصاً ولكن لاحقاً اعتبرت نفسي وارثاً لها وترجمت بعض قصائد جورج حنين على رغم أنّي لم أتأثر بهذه الحركة تأثراً مباشراً. وربّما لو رجعت

عموماً إنني أشكك في اصطلاح الواقعية، وفي صحته. نحن الآن نتحدث عن امتلاء القصيدة بالأشياء. القصيدة الآن لم تعد تدور حول ذات ترى بل حول أشياء تتحرك بنفسها مستقلة عن ذات الشاعر الذي يرى. هل هذا إمعان في الواقعية؟ إنك تجد حين تقرأ القصيدة خليطاً من الأشياء المادية والتفاصيل لا يربط بينها إلا حروف العطف. هل هذا الشعر أشد واقعية من الشعر الآخر؟ أنا لا أميل الى هذا الشعر وأعتقد بأن هذا الوصف بقية من نسبة القصيدة الى موضوعها لا الى لغتها. ولا بد من البدء من اللغة. وحين نبدأ من لغة القصيدة نعيد النظر في فكرة الغنائية.

سنوات الى الوراء لوجدت أن بعض ما كنت اقرأه مثلاً لبشر فارس كان من قريب أو بعيد له علاقة بالسوريالية. ولكن بشر فارس لم يكن سوريالياً طبعاً بل كان رمزياً ولكن علاقته بالشعر الفرنسي والثقافة الفرنسية عموماً وبهذا الوسط تحديداً كانت قوية. ولذلك استطيع أن أقول إن بعض ما قرأت له في الشعر وفي النثر ربّما كان هو أول ما ربطني بالحركة السوريالية المصرية.

● تدعو غالباً الى امتلاك لغة قومية يستطيع بها العرب أن يفكّروا ويكتبوا ويؤلفوا... ماذا عن هذه اللغة القومية؟ وهل من لغة قومية ولغة غير قومية؟

- طبعاً. اللغة القومية تعني اللغة المحمّلة بالتراث القومي، بذكريات القومية، بالخبرة القومية، اي خبرة جماعة بالذات. واللغة في الحقيقة ليست إلا هذه الخبرة. لأن البشر جميعاً يفكرون والبشر جميعاً يتكلّمون ولكن تتعدّد اللغات لأن طرق التفكير تتعدّد. ليست اللغة إلا طريقة خاصة في الكلام وفي التفكير كذلك. ولكن هناك استخدام للغة لا يتميز بهذا الوفاء وهو يحمل قدراً من التفريط في الخبرة القومية. ونحن شئنا أم ابينا نتحدث عن لغة نتعلّمها، لغتنا القومية نحن نتعلّمها، وإن لم نتعلّمها لا نستطيع الكلام بها ولا نستطيع أن نفهمها وأن نكتب بها. وطالما نحن نتعلّمها فلا بدّ من وجود حاجز ووجود طرق متعددة لتعلّم هذه اللغة ولا بدّ أيضاً من وجود لغات مختلفة. فاللغة التي تستخدم في الصحافة، مثلاً في الصحف اللبنانية، تختلف عن اللغة التي تستخدم في الصحف المصرية وكذلك عن اللغة التي تستخدم في الصحف التونسية. إذاً أنا أطالب بأن تكون اللغة قومية في معنى أن تكون وفيّة للخبرة الخاصّة التي نكون بها عرباً أي مختلفين عن غيرنا من الأمم على رغم أننا مشتركون مع كل أمم الأرض بأشياء كثيرة.

● تتحدث عن الشعر الراهن أي الشعر الجديد بإحساس من الخيبة وكأنك لا تؤمن بما يُكتب حالياً علماً أن الشعر الجديد استطاع أن يفرض نفسه ويحقق إنجازات مهمّة: من أين يأتيك الإحساس بالخيبة هذا؟

- أولاً أجد انه لم يعد لدينا شاعر مهمّ في ما يُسمى بالاتجاه الكلاسيكي، بوفاة الجواهري وعمر ابو ريشة وبدوي الجبل وبشارة الخوري من قبل إضافة ايضاً الى بعض الشعراء المصريين والعراقيين وسواهم. ربّما لم يعد لدينا إلا شاعر كلاسيكي واحد هو الشاعر اليمني عبدالله البردوني. أما الشعراء المجدّدون فلم يبق منهم إلا عبدالوهاب البيّاتي. نازك الملائكة كفّت عن الكتابة وتعاني حالاً مرضية صعبة. ادونيس لا ارى أنّ له شعراً الآن. محمود درويش ينتمي الى جيل آخر وكذلك سعدي يوسف... أما الجيل الذي تلا هؤلاء فعندنا في مصر امل دنقل الذي رحل، عندنا محمد عفيفي مطر وهو يعاني مشاكل صحية إلخ... ولم يبق إلا محمد ابراهيم ابو سنّة وفاروق شوشة. وفي لبنان هناك محمد علي شمس الدين الذي لا يزال يعمل بجديّة، وهناك المنصف الوهايبي في تونس. أما الأجيال التي تلت فبعض شعرائها يملك مواهب كبيرة: حسن طلب وعبدالمنعم رمضان في مصر. ولدينا الآن الأجيال الجديدة التي تكتب قصيدة النثر. هذا الحال طبعاً ليس ساراً جداً وفي ظنّي انه حين تكفّ الحركة الشعرية في بلد من البلاد عن أن تنجب شعراء من تيارات مختلفة فهذا في رأيي أولاً دليل قاطع على الفقر والعقم. وفي اعتقادي أنّ ممّا يشكل ضمانة اساسية لصحّة حركة التجديد التي انتمي إليها أن يكون ثمّة شعراء كلاسيكيون ورومانطيقيون. حين نشأنا في مصر كان هناك عزيز أباظة وصالح جودت ومحمود حسن اسماعيل وغيرهم... ولكن عندما تكفّ الحركة الشعرية العربية كلّها عن أن تنجب شاعراً جديداً آخر يكتب شعراً موزوناً في أي نحو من الانحاء فهذا في رأيي خراب. لو كان كلّ شعراء الأجيال الجديدة يكتبون قصيدة واحدة هي مثلاً القصيدة الكلاسيكية أو الحرّة فهذا أعدّه ايضاً فقراً. هذا هو مصدر موقفي: عدم التنوّع الذي يدلّ على انعدام وجود السؤال وانعدام وجود القلق. والقلق في رأيي هو شرط للإبداع. وإذا لم يوجد هذا القلق وإذا كان الشعراء كلّهم يكتبون قصيدة واحدة فهذا يعني أن الأمر مخيف.

● تدافع دوماً عن الإيقاع في الشعر وتعتبر أن قصيدة النثر ليست شعراً والغريب أنك تستشهد في كلامك أحياناً بشاعرين لم يكتبا إلا قصيدة النثر وهما سان جون بيرس ورينه شار! ألا تعتقد بأن قصيدة التفاعيل استهلكت نفسها ولم تعد تأتي بجديد؟

- لا. لا ينبغي أن نردّ عيوب الشاعر الى الشعر. فإذا كانت قصيدة التفعيلة قد استهلكت نفسها فليس الوزن هو الذي استهلك نفسه والدليل أن الوزن لا يزال موجوداً في الإنتاج الشعري العالمي وفي مختلف اللغات. ولا يمكن عقلاً أن نقول إن الوزن أصبح ضدّ الشعر. إننا ننتقل من قولنا إن الوزن شرط للشعر الى أن الوزن يمكن التخلّي عنه في مرحلة جديدة هي أن الوزن أصبح مضاداً للشعر... لا، لا... إنني لا أدافع عن شكل معيّن من أشكال القصيدة الموزونة، إنني أدافع عن هذا العنصر الذي اعتبره عنصراً أساسياً للشعر. إما أن نقول إن قصيدة التفاعيل استهلكت نفسها فلنعد إذاً الى القصيدة التقليدية، لنعد الى الموشح. وأعتقد بأن علينا أن نمزج بين القصيدة الموزونة وقصيدة النثر. إنني أستطيع أن أفهم وجود مقاطع نثرية في داخل قصيدة طويلة، لكنني لا أستطيع أن أفهم أن تصبح قصيدة النثر هي الشكل الوحيد الموجود في الحركة الشعرية العربية كلّها من الخليج الى المحيط. هذا هو الفقر وهذا هو الخراب.

● ألا تعتقد بأن الشعر هو شعر سواء كان تفعيلياً أم نثرياً وأن المهم هو شعرية النص؟

- شعرية النص؟ إذاً الشعرية ليست جوهراً مستقلاً عن النص اي ليست جوهراً مستقلاً عن الأدوات. وما دمنا نقول ذلك فإن الشعرية تصبح مرتبطة بشروط في النص. ما الذي يميّز نصاً شعرياً عن نص آخر؟ لا شك في إن ممّا يميّز بينهما هو الإيقاع. الشعرية إذاً ليست مستقلة بذاتها عن الإيقاع.

● لكنّك في رفضك قصيدة النثر تلغي شعراء كباراً في العالم كتبوا قصيدة النثر؟

- لا ألغيهم بل إنني أعترف بشاعريّتهم. أنا لست من أهل اللغة الفرنسية لكنني أستطيع أن أقرأ سان جون بيرس مثلاً وأستطيع أن أترجم بعض شعره وقد فعلت. وهكذا ايضاً مع رينه شار على أنه صعب ووعر لكنّه مقروء خصوصاً قصائد النضج الأخيرة، القصائد القصيرة والممتعة الرائعة. فهي اشبه بالحكَم والعبَر التي نعرفها في اللغة العربية. ولهذه القصائد مرجعيّتها الخاصة، ومرجعيّتها قد تكون في الكتب المقدسة وفي الحكم القديمة. ونحن نستطيع أن نجعل القرآن الكريم نفسه مرجعاً لقصيدة النثر. ممكن. ولكن على أن نفعل ذلك على قدر كبير من الاحتراس والحذر وأن نجتهد في إبراز العناصر الإيقاعية وفي بلورتها، وعلى الشعراء والنقاد أن يدلّونا من ناحية أخرى على الطريقة التي نستطيع بها أن نعوّض إيقاع الوزن المفقود بإيقاع آخر موجود ولكننا لا نعرف أين. أما سان جون بيرس ورينه شار فإني أضعهما في إطار علاقتي بالشعر الفرنسي وإنني أجد أن الشعر الفرنسي ككلّ ليس هو بيرس وشار فقط. هناك إيلوار وأراغون وهناك مالارميه وهو شيخ المجدّدين الكبار وشعره الحقيقي تلك التماثيل المرمريّة الموزونة والمقفاة.

● لكنّ مالارميه أنهى تجربته في قصيدة نثرية هي «ضربة نرد»...

- إنتاج الشاعر لا يقاس بالقصيدة التي انهى بها تجربته. إن نتاج مالارميه الحقيقي هو الموزون والمقفّى. بول فاليري كذلك لم يتجلّ صنيعه إلا في شعره الموزون والمقفّى.

● لماذا تصرّ على هذا السجال بين الشعر الموزون وقصيدة النثر وقد تخطاه الشعر العالمي ولم يعد مطروحاً عالمياً؟

- إننا لا نكتب الشعر موزوناً او غير موزون أو على هذا النحو أو ذاك وفقاً لرؤية الأوروبيين وكتاباتهم. إننا نكتب لنلبّي حاجاتنا وحاجات قرائنا ونلبّي حاجات في لغتنا. فلغتنا هي التي ترشح لنا الأشكال الكتابية. وكلّ لغة تفرض عبقريتها وحاجاتها. والشاعر لا بدّ أن يستفتي نفسه، وهو لا يستطيع أن يستفتي نفسه إلا إذا كانت علاقته باللغة جيّدة وكذلك علاقته بأدوات التجربة الشعرية. وأنا في النهاية اتخذ هذا الموقف الصلب من قصيدة النثر لأن هناك طغياناً وربّما أستطيع أن افهم وجود قصيدة النثر وجوداً في حدود المعقول. فهي كانت موجودة في كتابات بعض الشعراء والكتّاب من أمثال حسين عفيف في مصر وأمين الريحاني وجبران في لبنان. إنّما طغيان قصيدة النثر وما يشاع حولها اليوم وما يكتب عنها من كلام غير مسؤول فهذا ما لا اقبله. كأن يقال إن قصيدة النثر هي الأكثر حداثة والأكثر عمقاً والأكثر تحرّراً... هذا كلّه كلام فارغ.

● لكن لقصيدة النثر نظاماً خاصاً وليست ناجمة عن حال من الفوضى! وقد حدّدت الناقدة الفرنسية سوزان برنار شروطاً لقصيدة النثر.

- سوزان برنار حدّدت نظاماً مأخوذاً من قصيدة النثر الفرنسية! أليست اللغة مجموعة أصوات في الأصل؟ إنّها مجموعة أصوات. اللغة ليست كتابة إنها أصوات في الأصل. وما دامت اللغة أصواتاً فإن لكلّ لغة إيقاعاتها الخاصة. وما يقال عن اي لغة في الإيقاعات لا يقال عن لغة أخرى. الفرنسيون مثلاً ينظمون أشعارهم على البحر الاسكندري. نحن ننظم على البحر الطويل والبحر القصير وسواهما... وما دامت المقاطع العربية مختلفة عن المقاطع الفرنسية فإن الأصوات هنا تختلف عن الأصوات هناك. نستطيع طبعاً أن نتحدث عن عناصر مشتركة هنا وهناك...

● لأن الشعر هو شعر في أي لغة كان...

- طبعاً. تستطيع أن تتحدث عن الصورة الشعرية، عن المجاز، عن الاستعارة وكذلك عن الإيقاع في المطلق، عن الإيجاز... لكن في النهاية عندما تطبّق تجد أن عليك أن تراعي الاختلاف في اللغة.

● أنت شاعر مقلّ نسبياً فدواوينك لا تتعدى السبعة: إلام تعزو هذا الإقلال؟ هل يعود الى طبيعة عملك على القصيدة؟

- ليس من سبب واحد. إنني من الذين يعملون على القصيدة ولا أكتب الآن بتلقائية. إني أعمل كثيراً على القصيدة وأشكّ في قيمة ما أكتب وأراجع ما أصنع. وأعترف أن لا وقت لديّ لإكمال المحاولة. لا أملك دائماً الوقت لأنهي محاولاتي التي ابدأها. ابدأ الكتابة ثم أجد نفسي مضطراً الى السفر او الى كتابة المقالة الأسبوعية فاتوقف ثم أعود للمحاولة من جديد. وفي أحيان تقلّ حماستي وهكذا تضيع أشياء كثيرة وإذا اكتملت فهي تكتمل على مدى طويل.

● إذا بحثت عن آثارك في الشعراء الذين توالوا من بعدك فهل تجدها؟ وفي أي الشعراء الجدد أثّرت شعرياً؟

- أعتقد بأن أمل دنقل مثلاً هو الإمتداد الأساسي لي وأعتقد بانه من أهم الشعراء المصريين والعرب في جيله. وهناك جيل الستينات الذي لا يخلو منه شاعر لم يتأثر على نحو أو آخر بشعري، حتى صلاح عبدالصبور تأثر بي وأنا تأثرت به. وأستطيع أن أحدد أين تأثر بي وأين تأثرت به. وهذا يحدث بين الشعراء المتجايلين، فالحركة كانت واحدة ومشتركة وكنّا لا نفترق خصوصاً أنا وصلاح في فترة الخمسينات والستينات. آنذاك لم نكن تزوّجنا وأسسنا أسراً. وكنّا نعمل معاً في «روز اليوسف».

ولادة القارئ

■ لعل تاريخ الكتابة، في معظمه الغالب عليه، هو تاريخ الكاتب. فحين يُذكر كتاب «عهد الهوى» يقرن بأوفيد، وحين يذكر كتاب «الجمهورية» يقرن بأفلاطون، وحين تذكر «الإلياذة» تقرن بهوميروس، ولا مجال لذكر «البخلاء» من دون الجاحظ... وهكذا. فلم يكن ثمة من مجال، قبل تولّد الحداثة وتباشيرها، وبعد ذلك مدارسها من ألسنية وبنيوية وتفكيكية، وصولاً لما بعد الحداثة، من اعطاء اولوية للنص بذاته. وبطبيعة الأمر، لم يكن للقارئ من حضور يذكر، فمركزية المؤلف طمست سائر عناصر العمل الكتابي، وهمّشتها.

والمدارس النقدية الحديثة كسرت هذا النظام القديم، وتركز اهتمام الألسنية والبنيوية على لغة النص وبنيته وتراتبيته، وعزلَتْه عن ذاتية كاتبه، وعن تاريخه، فلبست بذلك لما يسمى وصف النص او سيرته، بمعزل عن وصف الكاتب وسيرته. فكأنما، بذلك، انفصلت مركبة الكتابة عن ربّانها، وانطلقت لتسبح بمفردها في فضاء الحياة.

والتركيز على النص ولّد آليات وتقنيات جديدة لقراءته، والتعرّف عليه. «فالمتتاليات الكلامية»، كما يسميها الدكتور نبيل ايوب في كتابه الجديد «الطرائق الى نص القارئ المختلف»، هي لاختلافات صوتية ودلالية في آن، مثلما هي ترابطية واستبدالية في طبقات الكلام (كما يرى فوكو). والحفر في النص هو بمثابة البحث عن «فجوات الكلام» في هذا النص. وهي فجوات مستورة، وسرية، وغائرة في لاوعي اللغة، حيث أن لاوعي اللغة، بحسب «لاكان»، مطابق للاوعي النفسي الذي درسه فرويد...

وقد أمسك «لاكان» بهذا الشبه بين لاوعي اللغة في النص واللاوعي النفسي، مثلما كان «فوكو» امسك بالشبه بين اللغة والجماعة. ففي هذه المستويات جميعاً، ثمة مسافة لا بد من كشفها، بين «المنطوق به» وما يدور في الذهن، بين «السلطة المهيمنة» و«فلتات الكلام»، بين «الضبط المسبق» و«التحرر». إن نصوص الجسد والسلوك والكتابة وسائر الفنون ليست سوى حصيلة لهذه الثنائية. ان الرغبة تتخفّى في المجاز، لذلك فالمجاز هو سلطة اللغة الابداعية الحقيقية. والمجاز اقنعة ورموز، حيَل ومداورة، لا مباشرة .. المجاز بنية مراوغة. من هنا ضرورة «قراءة الصمت في أفق الدوال»، بتعبير الدكتور أيوب.

ان ولادة النص في النقد الحديث، مثلما ركّزت على العنصر «الغائب» فيه، ركّزت على العنصر «المختلف» ايضاً، بالمقدار نفسه. فالقراءة هي «رؤية المختلف»، كما يقول هيغل. ان ثمة في كل خطاب، عنصراً مسيطراً عليه لا يشكل جوهر هذا الخطاب، وعنصراً غير مسيطر عليه هو اصله وجوهره. والحفر في النص هو حفر عن اللامسيطر عليه فيه.. الكشف عن الرغبة الحرة والكامنة. وضع الاصبع على الاختلاف. إلاّ ان الاختلاف لا يعني، الضدية، وبالمطلق، وبلا هوادة... بحيث انه على سبيل المثال، الطعام يؤدي الى اللاطعام: طعام - لاطعام، والحياة الى الموت: حياة - موت، والمتعة للألم: متعة - ألم، وهلمجرّا. فثمة مسارب وتقنيات كثيرة، بل لا تحصى، لتحقيق هذه الضديّة، وقد تكون مؤجلة، وقد يتم تأجيل المعنى في عدد كبير من النصوص الأكثر حداثة الى ما لا نهاية. ذلك ما اشار اليه بشكل فذّ، جاك دريدا. فهمهمة الطعام، برأيه، لا تنطوي بالضرورة على ستر الجوع.

بمثل هذه الافتراضات والتقنيات، تم الكشف عن النصف الحديث والتعامل معه، وبالتالي توليده. ولم تبتعد التفكيكية عن ذلك، وإن كانت ركّزت على نبش الهوامل والالتباسات وفتحت الاشكالات على مصراعيها. لقد بقرت التفكيكية النص وتركته مفلوشاً امامها، بلا رغبة في اعادة لحمته، او اقتراحات محددة لتركيبه من جديد. أعادت النص الى تشظّيه الاول، وتركته حيث هو.

المرحلة الثالثة في تشكل الكتابة، تسجل ما يمكن تسميته بولادة القارئ. فالقارئ، كعنصر مقصي سابقاً عن مركزية الكاتب او مركزية النص، لاحت علامات ولادته مع علامات الحداثة، وتطورت معها. ولا بد من الانتباه لجملة كان كتبها بودلير تعتبر بمثابة مفتاح لهذه المسألة، وهي: «أيها القارئ الخبيث، يا شبيهي، يا أخي». فالقارئ هنا هو صورة ما من صور الكاتب، وصورة ما من صور النص. وهو شبيه لكليهما، لكنه في الوقت عينه مغاير عنهما، فهو «مخاتل» او «مراوغ» او «منافق»، بل «خبيث»، بعبارة بودلير.

ومثلما طرحت «ولادة النص» اسئلتها الحديثة وتقنياتها، فان ولادة القارئ تطرح، بدورها، مثل هذه الاسئلة والتقنيات. فتحوير العلاقة من المؤلف الى النص، ومن النص الى القارئ، حوّر معه الوسائل والافتراضات. لقد حرّر ذلك النص من احادية المؤلف او البنية في اتجاه لانهائية القراءات. جعله «مفتوحاً» بمعنى ما. كما طرح اعتبارات كثيرة وجديدة للقراءة. هناك القراءة الخارجية للنص المؤسسة على معطياته التاريخية والنفسية مثلاً، كما ان هناك قراءة اخرى داخلية له مؤسسة على وصفيته اللغوية (الألسنية) او البنيوية. وفي الامكان جمع الطريقتين معاً، وسواهما، في قراءة واحدة. والقارئ اصبح جزءاً من النص ومولّداً له بدوره، وملتحماً به التحاماً يشبه التحام كاتبه به. والنص كبنية تراتبية معقّدة ولّد قارئاً شبيهاً به، صاحب بنية تراتبية معقّدة ايضاً. وحيث ان الوضوح كان اساساً في بنية النص الكلاسيكي، فإن القارئ القديم كان واقعاً تحت سيطرة اليقين المتسلّط، والمفردة اللغوية الآمرة، والدلالة المتعالية... فهو قارئ قديم محكوم او مكبّل بسلطة النص. وهو امر لم يعد اليوم بمثل ما كان عليه في السابق. ان الوضوح لم يعد سيداً وآمراً للنص وقارئه في آن، كما ان الغموض لم يعد فائضاً واستطراداً. تغيّر اصل النص الحديث وشكله، وتغيّر معه قارئه.

ان مواضع الالتباس هي مواضع حرية القارئ، بلا ريب. وحتى مواضع الوضوح غدت مواضع حريته، بل ريبته ايضاً. لقد تحرر من مواقع سلطة قديمة اجتماعية ونفسية ولغوية، وهي كثيرة، ليولد من جديد، مع النص الجديد.

والسؤال هو: هل يقرأ القارئ ما يريده المؤلف، ام النص، ام هو؟ والاشكالات التي تنتاب المؤلف في تأليفه للنص ينتاب القارئ ما يشبهها، وهي تقترب من اشكالات النص نفسه، في هذه الحلقة الثالثة من الابداع.

محمد علي شمس الدين

النص الأدبي الجديد في موقع «المابين»

ياسين النصير *

■ لم تعد النظرية النقدية الحديثة في معاينتها للنص الأدبي متكئة على مقولات سابقة، أرسطية كانت أو نيوكلاسيكية او لسانية أو بنيوية. فلقد جرى تمرد حقيقي للنص الابداعي على المفاهيم النقدية الى الحد الذي لم تعد تلك المدارس قادرة على استيعاب تطوراته الاسلوبية ووجهات النظر الجديدة التي فرضتها الرؤية المعاصرة الى ما يسمى بالواقع العياني. هذا ما تلوح به نظريات ما بعد الكولونيالية الحديثة التي نشأت في العالم الغربي من جذور لمفكرين من غير البلدان الغربية، كما يشير إلى ذلك ادوارد سعيد الذي يعد أحد هؤلاء النقاد الذين فتحوا النص الأدبي على تصورات منهجية جديدة قائمة على علم الاستشراق. ولست هنا بصدد استعراض نظرية ادوارد سعيد في تفسير النص الجديد، فقد حمل كتابه «الثقافة والامبريالية» تصورات منهجية - تطبيقية عن هذه المسألة الجوهرية. لكني بصدد تصور منهجي آخر نشأ عندما بدأ النص الأدبي يستخدم العادي ويستخدم الغرائبي معاً، من دون أن ينتمي الى أي منهما. هل هذه مفارقة تخرج عن مفاهيم كل المدارس النقدية بما فيها تلك التي اعتمدت المنهج الاجتماعي أو المنهج البنيوي التكويني، أو تلك التي اعتمدت المنهج الاسطوري والميثولوجي، ناهيك عن انحسار قار في المناهج القديمة: الواقعي، النفسي، الجمالي... الخ؟ ام ان المسألة لا هذه ولا تلك انما هي رؤية لم تستقر بعد على تصورات اجرائية قادرة على فرز العادي الحياتي عن الغرائبي الحياتي، بحيث يمكن للناقد أن يتعامل مع النص - ليس وفق مفهومات نظرية سابقة تعتمد على الغرائبي على حساب العادي أو العكس، ولا وفق خطاطات اكتسبت صفة اجرائية مجربة نتجت في أحضان ثقافة أخرى وتمت تطبيقاتها على نصوص أخرى، وهذا ما يعمل به نقدنا العربي التطبيقي اليوم - انما وفق مفاهيم تنطلق من العادي ومن الغرائبي معاً في النقطة التي يلتقيان فيها ويفترقان مع الواقع المعيش، أي في المنطقة «المابين».

لهذا يبدو إن النص الأدبي الجديد لا يعاني من شحة مصدرية أو مرجعية بعدما انفتحت أمامه سبل التعبير من خارج الأطر الاجتماعية والمدونات والمرجعيات الثابتة والأقوال الشفاهية وكل ما يمت بصلة الى المدون المعلوم. فقد انفتح الواقع أمامه على غرائبية - واقعية كامنة فيه مألوفة ومعاشة وتسيران معاً في كل ممارسة حياتية له حتى لتشعر بأن انساننا المعاصر ليس إلا حصيلة هذه الثنائية. انها أشبه بالقارة السابعة المجهولة الكائنة في دواخلنا وجوارحنا من دون أن نعيها، وقد ابانتها العلوم الحديثة وكأنها جمع مفترق من تلك القارات المعلومة. هذه القارة هي التي مهدت للنص الأدبي أن يتطور خارج المدرسية من أي نوع كانت، وهي التي مهدت للغة النص ولبنيته المعرفية أن تتمرد على السياقات المألوفة للتآليف السابقة. وخلال قراءاتنا المتراكمة لطرق التأليف القصصي العربي نستطيع وضع مفردات واضحة للطريقة التي يؤلف بها نجيب محفوظ رواياته مثلاً، ونستطيع تلمس السبل المنهجية للطريقة التي تكتب بها القصيدة الحديثة - قصيدة الحداثة الأولى والحداثة الثانية - قصيدة السياب والبياتي وقصيدة أدونيس وسعدي يوسف مثلاً على وجه التحديد - ونستطيع بسهولة أن نعلن موت التأليف المسرحي العربي بعدما استنفدت كل الطرق التأليفية - الواقعية والتراثية - التي تعامل معها طوال نصف قرن. كما نستطيع بسهولة أن نتلمس طرق وأساليب الكتابة النقدية الأكاديمية للأطروحات النقدية في الجامعات وخارج الجامعات لما ألفناه من مقدمات ومتون وطرق تحليل شبه ثابتة. كما يمكن القول نفسه عن الكتابات النقدية التي تدعي الحداثة، خصوصاً المعتمدة على النظرية الحديثة - البنيوية والتفكيكية والتكوينية - من أنها هي الأخرى سقطت في العادي المنقول وفي المألوف من القول المترجم. ومعرفتنا هذه قائمة على مبدأ واضح وهو أن الأساليب القديمة إما أنها تتحدث عن الواقعي والعادي، وإما عن حدث التجريبي - الغرائبي الذي يمتلك شرطه الواقعي. لقد آن الأوان للتأليف أن يرمم طرقه القديمة، ويشق له طرقاً جديدة ليس من ابتكارات القول الناقص في المعرفة، انما من خلال السعي الى رؤية أشد كشافة للعالم المعاش والذي بدأ يصغر الى الحد الذي أدخلناه في خرم الإبرة، أعني الكومبيوتر وأساليب التعامل مع المعلومات والاتصالات الحديثة. هذا الواقع المبهم الملتبس لا يبدو انه ميسر لعدد كبير من الكتاب المعاصرين.

التاريخي والواقعي

في هذا المجال نتلمس في الكثير من الابداعات الجديدة - وان لم يحوها نص ما لوحده - طرق قول مغايرة لما ألفناه سابقاً من طرق التأليف. أقول ذلك ولي في الشواهد الآتية بعض ما أشير إليه: كتابات محمد شكري الروائية التي تعتمد العادي الحياتي بحثاً عن الغرائبي المعاش فيه والتي كشفت عن المسكوت عنه كتابة، وصولاً إلى تعميم ثقافي لهذه الممارسة خارج المؤسسة الاسرية وكأنها من مألوف اليومي المعاش، في الوقت الذي تبدو مثل هذه الافعال غير مستساغة للآخرين بحكم مفهومات دينية أو اجتماعية، فهي إما أن تتحول الى شعرية نثرية تتحدث عن مستوى الغائب - المعلن عن الحياتي وعن الغرائبي الممكن تداوله معاً، وانما أن تصبح شعرية حديثة بإطار الرواية، إذا لم تجر إحالتها على التراث كما يفعل الكثيرون عندما يستعيرون شهرزاد للقول عن المرأة المعاصرة. فهم يحتمون بالتاريخي على حساب الواقعي. هنا يبدأ أول تلمس للصدام الفعلي بين ما هو واقعي مألوف وبين ما هو غرائبي لم تجر استعارته. كلاهما يعيشان معاً في الواقعي وفي المستوى ذاته من العلانية، ولكن النص يفرقهما من أجل أن يكتشف في المساحة الكائنة بينهما في «المابين» مجالاته التي يبني ذاته من خلالها. عندئذ يمكن القول أن كتابات شكري ليست واقعية وليست غرائبية، انما هي الكتابة ذاتها وقد وجدت بقعتها الخلاّقة - الذاتية، في المخفي من المعلن.

وإذا كان شكري من فرط واقعيته بدا غرائبياً - هنا ينفعنا الواقعي في حمولته الغرائبية - فما بالنا «بالحرافيش» لنجيب محفوظ التي من شدة تعلقها بالتاريخي بدت غرائبية وواقعية معاً؟ هنا لا يعوض التاريخي عن الواقعي في حال نجيب محفوظ بل يعطي تصوراً آخر عن أساليب التأليف الشائعة. فالتاريخي واقعي، ويمكننا فك مفرداته ورموزه وفق مناهج نقدية واجتماعية مختلفة، أي أنه يخضع للمتداول النقدي ونفع التاريخ ات من أنه ما نزال نحياه، ونمتح من مناهله خصوصاً في المجتمعات العربية. لهذا أوغل نجيب محفوظ أداته المعرفية - الروائية - في متونه وهوامشه وأعلن عن ميلاد جديد للحكاية: حكايت - ه، كتاريخ قابلة للتداول أولاً، وحكلنة النص - روائياً - لا يمكن إحالتها لا على التاريخي ولا على الواقعي ثانياً. وهذا ما يجعل التعامل مع التاريخي مجالاً للإبداع، في حين لا يكون التعامل مع التراثي إلا إعادة انتاج له... عدا التراث الشفاهي الذي ينفتح نصياً كلما اتسع القول المتداول منه. لعل ميدان رواية الواقعية السحرية الابداعي يقع في هذه المنطقة غير المكتشفة من التراث، أي المنطقة الشفاهية. اضافة الى أن الكثير من مواقع التراث تمتلك شيئاً من قدسية الأموات التي ما أن تقترب منها حتى تبسمل. وعلى مدى التعامل مع الواقعي والتاريخي برزت الى الوجود بقعة جديدة من الابداع الأدبي كامنة في «المابين»، تنهل من الواقعي، وتنهل من التاريخ معاً، وتتعامل مع الغرائبي من دون أن تكونه، ومع الواقعي من دون أن تستنخسه. هذه البقعة الخلاّقة هي مصدرية النص الجديد، شعراً كان أم رواية.

في نص محمد خضير «بصرياثا» نلمح هذا النوع من التعامل مع البقعة «المابين». «فبصرياثا» مدينة كائنة في التاريخي وفي الواقعي المعاصر - للبصرة - معاً، وعندما يستدعي المؤلف شواهدها التاريخة ومدوناتها القديمة، يضعها بين قويسات ضمن المتن السردي وكأنها نتوءات جرى توليفها بطريقة شعرية بحيث لا تشعرك بأنها مستدعاة من التاريخ المدون. وهذه قدرة تأليفية خاصة تعامل بها محمد خضير كثيراً خصوصاً في ما يتعلق بفهمه النقدي للشريحة المقتطعة من الواقع العام والإتيان بها الى النص ثم محاولة استرجاعها ثانية للواقع بعد أن دخلت المبضع التأليفي. وهي طريقة مختلفة كلياً عن طريقة جمال الغيطاني في «الزيني بركات»، مثلاً عندما أصبح التاريخي كله معاصراً من خلال الاستبطان اللغوي. هذه المفهومة الأسلوبية هي عماد طريقة محمد خضير التأليفية في «بصرياثا». وعندما يتحدث عن «بصرياثا» كواقع قائم، استجلبته الحروب التي تهدد مدينة البصرة، نجد النص يسير خارج هذا الواقعي المعاش وفي داخله أيضاً، ما يعني أن الواقعي المعاش ليس إلا إطاراً «لبصرياثا» وفي الوقت نفسه أن «البصرة» الحديثة واقع تفتح على كل الاحتمالات، اضافة الى أنها كامنة في رحم ميثولوجيا «بصرياثا». وهذا هو الذي جعل النص السردي عنها يتحول الى مجس مجرب للمواقع المتارجحة الوجود بين «بصرياثا» الاسم القديم، وبين البصرة كواقع معاش». في حين تكون الميثولوجيا المستدعاة بفعل «الحكاية السردية» تقع في «المابين» لذلك التاريخي، ولهذه المعاصرة. وقد اغتنت بفعل تهديد القوى الضاغطة الكبيرة - الداخلية والخارجية - على بنية النص لتفجر في المنطقة «المابين» حرفيات نص لا ينتمي لزمن معين للبصرة أو لبصرياثا.

يتداخل في هذه البقعة «المابين» الغرائبي والواقعي معاً من دون أن ينتمي النص الى أحد منهما، وهذه نقطة أخرى تضاف الى أبعاد السرد الجديدة، إذ ليست اللغة وحدها الحامل لهذا التحول في وجهات النظر الحديثة للقص، انما «البقعة المنتقاة» من هذا الواقع، والتي خضعت هي الأخرى لمفهوم «المابين». لذلك ليس ثمة شخصيات في بصرياثا، ولا أحداث تعلم تاريخاً، انما الذي فيها هو هذا السيل من المعلومات القديمة التي استدعيت لتسند الواقعي الجديد لها في ظروف الحرب التي لا يقف تأثيرها على الغاء مدينة، بل على الغاء معرفة متأصلة، والمعرفة المتأصلة ليست إلا الموقع الذي لا ينتمي للتاريخي ولا للواقعي.

النص... رسالة!

في ضوء ذلك لم تعد نظريات التلقي القديمة نافعة هي الأخرى لرؤية النص الحديث، فهي ما زالت متمسكة بالتقسيم الثلاثي: المؤلف، النص، القارئ. فمثل هذه النظرية الخاصة بالتلقي تتعرض الآن إلى تغييرات جذرية في كل مفردة منها: فالمؤلف جرى تغييبه بعد أن هيمن الاطار المرجعي على النص. والنص نفسه لم يتحول الى رسالة ما، مثلما كان سابقاً يتحول الى رسالة اجتماعية، رسالة ثورية، رسالة أدبية، رسالة ذاتية... الخ. كما أن المتلقي - القارئ - لم يعد واحداً ولا يمثل زمناً معيناً، بل مجموعة من القراء ومن الأزمنة والأمكنة والحالات. فالقارئ الضمني الذي يعتمده المؤلف كجزء من بنية النص الحديثة أزاح حدوداً وتصورات من القارئ العادي الذي تدعيه فرجينيا وولف مثلاً، أو القارئ المبلغ اللغات الذي أسهمت الترجمات للنصوص من تغييبه قسراً بعد أن تكفّل المترجم كل الادوار نيابة عن القارئ في الايصال المعرفي لثقافات أخر. هذه البنية المتغيرة في آلية المتلقي فسحت المجال أمام النص الحديث لأن يغير مواقعه، وأن يبدل أساليب قوله السابقة. فلم يعد النص نتاج كاتب واحد كما كان، كما لم يعد نتاج مرحلة أو مفهومات معينة، كذلك لم يكن له القارئ المعين الذي يتوجه إليه النص. في مثل هذه الحالة لم يعد الواقع نقياً صرفاً ولا الانسان معيناً بموضوع، أو أن يكون هو «الموضوع». بل جرى إمحاء لذاكرة الجميع من أنهم «يسمون» و«يتعينون» ولهم قضايا يمكن تداولها، والحديث عنها. ففي مثل هذه الواقعة الأسلوبية ليس ثمة استنساخ للماضي ولا للحاضر، انما الماضي والحاضر ليسا سوى ضفتي نهر «المابين».

هنا قد ينفعنا الفيلسوف الظاهراتي هوسرل في مفهوم «التعيين» من خلال سؤاله الفينومينولوجي: «هل بوسعنا الاطمئنان الى الواقع الصرف والاكتفاء بأن البشر ذوات Subjekte للعالم (...) وفي الآن ذاته موضوعات Objekte فيه؟» ومع ان تساؤل هوسرل يخص العلاقة بين البشر والله من خلال مفهومه للدين الوضعي، إلا أنه مؤشر جيد لنا للقول إن الواقع لم يعد كياناً صرفاً نقياً وصافياً، وان البشر فيه لم يعودوا موضوعاً صرفاً ومتكاملاً فيه كذلك، ليس من خلال ما انتاب العلاقة بين البشر والإله من خلل، انما من خلال الخلط المنهجي بين الاثنين الى الحد الذي تقول فيه بوجود علاقة غير منظورة - ولكن منفصلة - بين الواقع «المعين» وبين انسانه «المعين». ولعل هذه الفكرة المجتزأة من الظاهراتية تعيننا على تلمس الطريق نحو هذه البقعة غير «المحتواة»، البقعة «المابين» التي يحتل قسم منها الواقع غير «المعين»، والقسم الآخر منها الناس غير «المعينين». وهما في كل من الانشغال بانتظار نوعية جديدة للرسالة التي يبثها المؤلف. ترى ما شكل الرسالة في مثل هذه الحال؟ ومم تتألف مفرداتها؟ وما هي دلالاتها؟ ومن تخاطب؟ وهل لها متكئات مرجعية، أو ثوابت واقعية؟ وهل الشخصية فيها مثل تلك التي تعودنا على قراءتها؟ أسئلة لا حد لها تفتحها الظاهراتية عندما تحيل النص الابداعي الى «ظاهرة عيانية مرتبطة بلحظة شعرية ما» و«معلقة» عن الماضي وعن التاريخ. ومقذوفة إلينا في «الآن» المعاش.

البحث عن بقعة «المابين» يتم من خلال الوعي بأن الواقع المعيش ليس هو الواقع الذي يمنحنا الرؤية الى الكتابة، كما أن المتخيل منه ليس هو الموقع الفعلي لمثل هذه الكتابة. اضافة الى أن الانسان المعاصر لا يُنظر إليه على أنه كلي القدرة. ضمن هذا التصور للعملية الابداعية ينشأ نوع ما من الواقع المفترض. ولكن المسند برؤى فكرية كبيرة يعيش معنا ونحياه من دون أن يلتصق بأي ظاهرة ما من الظواهر الفكرية السابقة التي ألفناها في الكتابات الروائية المعاصرة. أما كيفية البحث عنه في الموجود الواقعي وفي الغرائبي فليس من الهين أن تجد أياً منهما قد احتواه واستوعبه، انه كما نوعت أشبه بالقارة السابعة التي نحياها ونجهلها معاً.

* ناقد عراقي

قيلولة التراث

التراث! التراث!

كلما بدأ انقراض أمة صاح أبناؤها: أيها التراث تعال أنقذنا. أيها الماضي اننا نموت عليك، نموت فيك، نموت منك، واليك نرتد لأننا لا حول ولا...

ما من أمة حيّة، فاعلة، دينامية، تطلب أن ينقذها الماضي، او ان يمدّها بالمصل اللازم لتستمر. ولو تطلعنا في الأرض كلها لوجدنا ان الأمم السبّاقة في ميادين العلم والابداع والمعارف هي التي هضمت واستوعبت وناقشت تراثها، ثم طوت صفحاته الصفراء في الكتب السميكة ووضعتها على رفوف المتاحف، أو في خزانات الجامعات، يعود اليها الدارسون في ميادين التخصص، رفداً للبحوث، ولا شيء غير. ولو أمعنا النظر في الفوارق بين تلك الأمم وبيننا لوجدنا أنفسنا قابعين في دلاء القرون الغابرة نتخبط يومياً في قطاف عبثي لا جنى منه ولا خير فيه لأنه مرتبط بزمان راح، قضى أهله وانقضت قضاياه بقضها وقضيضها.

ولكننا نرتكب كلّ المعاصي الفاتحة الفاحشة باسم... التراث. ابناؤنا ما زالوا يغرفون من التراث، كأنه مغارة علي بابا المليئة بكنوز لا تنضب، وكأن في أيديهم مصباح علاء الدين، وكأنما الجنيّ يستحضر لهم الوصفات اللازمة لتمتين نصوصهم وتقشيب حكاياتهم وتطريب قصائدهم. رسامونا يتهافتون كالدبابير على تكرار ما ارتسم في الأرابيسك والخط او تراهم يحوقلون حول المآذن والقباب والأزقة والفلاحين لاجترار ما رسمه المستشرقون بعين موضعتنا على خريطة العالم الغابر واعتبرتنا ظاهرة انتروبولوجية جديرة بالتسجيل.

ولعلنا كذلك ما دام موسيقيونا ايضاً مصابين بردة التراث العتيدة. وكأن الفن الذي أنتجه جدود الجدود نموذج المثالية المطلقة، ولذا إذا أعدنا انتاجه أصبنا نصيباً من الكمال!

أليس كذلك هو التخلّف في أسطع صوره؟ وكيف يكون التخلف إن لم يكن تشبثاً بما فات وتعلقاً بمن مات؟

صحيح جداً ان الحركة الابداعية والفكرية لكلّ أمة هي معين يفيد في معرفة الحاضر، ولعلها تختزن الكثير من الطاقة لتزويد الدارس والباحث والطالب والمعلم، وذلك أمر بدهي لا جدال حوله بل هو ضرورة قصوى وحجر زاوية ومدماك أساس. إلا ان جعل التراث ارجوحة لاستسهال القفز الى واجهة الابداع الراهن، وتحويله الى تكيّة للكسالى وانصاف الموهوبين وصيارفة الفن، ظاهرة آخذة في الانتشار على امتداد الخريطة العربية. يعززها لجوء تراثي واسع النطاق من قبل فنانين في مقتبل العمر، لم يجنوا جديداً يقنعونه فاسترثوا، معتصمين بحبال الغابرين، وتحولوا الى طرزانات في هذا الدغل المرتبك الملتبس المسمى واقعاً ثقافياً، وبئس الواقع!

يسرّنا ان نقدم اليكم الشاب التراثي فلان الفلاني! ما شاء الله! مومياء وليدة جاءت تفك كفنها على مرأى من جمهور سيعبر قريباً الى القرن الحادي والعشرين متأبطاً تخلفه كأنه حرز حريز.

صراخنا في الحاضر ان نقول للغد تعال اتبعنا، لا ان نهتف إننا مقبلون مدججين بالأمس. نعيش في عصر التلاقح والانفتاحات القصوى واسباغ سمة الجمال الكوني على الانسانية الآخذة في الاشتباك والانصهار بسرعة وحيوية. مقبلون على تقاطعات اثنية وحضارية من شأنها ان تحيل العام الى الخاص والعكس. ونرى ونلمس ونسمع بوادر الطليعة الابداعية كيف تتعولم وتتخطى ببارقها الى الصوادي الأعلى والأشرعة الأرحب.

فإما أن نصحو من قيلولة التراث البليدة أو ننام الى الأبد في لحد التاريخ.

جاد الحاج

أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟

□ فتحت «آفاق» الباب امام الفنانين التشكيليين العرب المقيمين في الخارج للاجابة على سؤال: «من انت؟» في اطار فهم العلاقة بين هؤلاء وبين الواقع الثقافي التشكيلي الذي يحيط بهم يومياً. ونشرنا دراسة أعدها الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر كمقدمة لا بد منها للدخول الى هذا العالم المتناقض والمتشعب. كما وجّهنا رسالة مفتوحة الى جميع التشكيليين العرب في الخارج توضح الفكرة من الاستفتاء.

وها نحن ننشر اسهامات التشكيليين العرب كما وردت الينا وفق تسلسلها الزمني، على امل ان نتابع في «آفاق» نشر كل الآراء التي تصبّ في اغناء وعي الحركة التشكيلية العربية لنفسها في الخارج، وكذلك اطلاع الفنانين التشكيليين العرب على مواقف وانجازات زملاء لهم ربما وجدوا صعوبة في معرفتها في السابق.

ومرة اخرى نؤكد على ان المجال متسع ورحب امام كل المساهمات، تعليقاً ونقداً وتوضيحاً.

الفن لغة اخرى... اكثر كونية من الكلمات

مي غصوب

□ فنانة لبنانية ولدت في بيروت ودرست الفن في كلية الفنون الجميلة والجامعة الاميركية في بيروت، ثم درست الأدب الفرنسي في الجامعة اللبنانية وعملت صحافية حرة بعد الحرب الاهلية اللبنانية قبل ان تنتقل للعيش في لندن العام ٧٩. حيث ساهمت في تأسيس مكتبة ودار نشر الساقي وعادت لدراسة النحت في (Morley College, ILEA).

اشتركت في معارض جماعية عدة واقامت ثلاثة معارض شخصية وأصدرت أربعة كتب بالفرنسية والانكليزية والعربية. وهي مساهمة في تحرير مجلة «ابواب» الثقافية الفصلية.

■ من أنا؟ من الذي يهتم بهذا السؤال ما خلا أناي؟ فلماذا نحن بحاجة الى معرفة الشخص الذي يقف وراء الشيء المُنتَج؟ مؤلفٌ يؤلف كتاباً، مثلاً، فيصبح من الضروري تعريفنا بزوجته وأولاده الطيبين. فهل العمل الفني والفنان يفسّر احدهما الآخر فعلاً؟ وهل نحن بحاجة الى تفسير لكي نرى ونشعر ونتمثل عملاً فنياً؟

حينما أوجد بيكاسو عالماً بصرياً جديداً، فهل كان هذا ليؤثر في الطريقة التي عامل بها النساء، او ليتأثر بها؟

في السابق كنا نمتدح بيكاسو لالتزامه السياسي، كما فسّرنا «غرنيكا» من خلال رسالتها السياسية أساساً. والآن نرى الشوفيني الذكري وراء الحصان بدل رمز الحياة الذي مثّله لنا قبل اكتشافنا بيكاسو الرجل.

هنا أراني اتحدث عما هو عظيم وشهير من اجل أن أتجنب سؤال: من أنا؟ ما أعرفه أنني امرأة، وبصدق لا أستطيع أن أضيف ما هو اكثر كثيراً. انني أعيش الآن في لندن وأتردد غالباً على البلد الذي هو منشئي. اما أن يكون لهذا تأثيرات في اللغات التي اعبّر من خلالها عن نفسي، فهذا ما أرجّحه. وفي ودي لو كان في وسعي أن أسائل لاوعيي حتى يكون كل شيء واضحاً عندي. فأنا أمل، ودائماً كنت أمل أن تكون انسانيتي أقوى من جنسيتي.

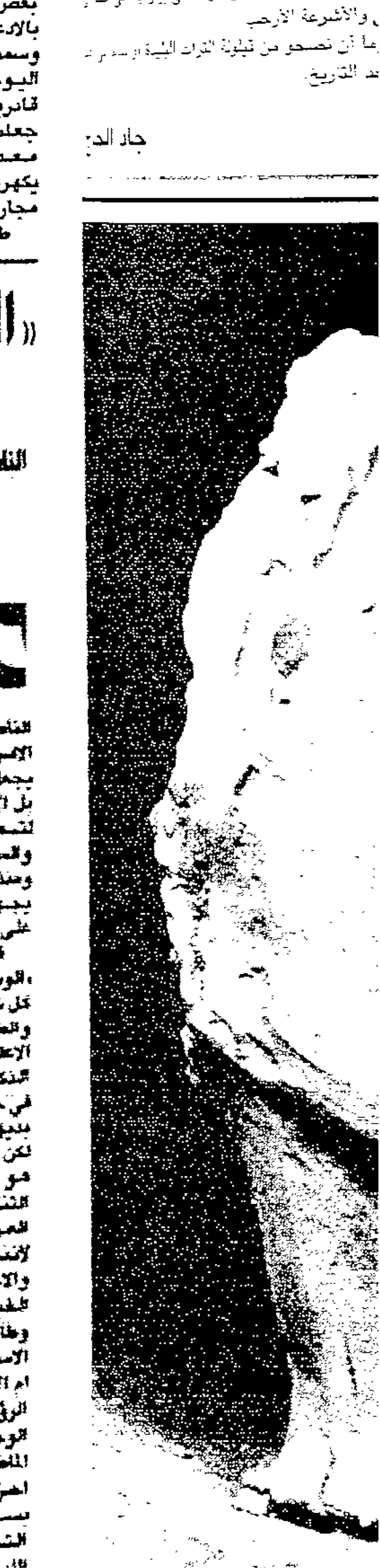
والفن سواء كان رسماً او تصويراً او نحتاً، هو ببساطة لغة اخرى. انه مثل الموسيقى، اكثر كونية من الكلمات. فأنت تستطيع ان تفهمه وتحسّه من دون تعلّم لغته. انت لن تستطيع ان تقرأ كتاباً باليابانية من غير ان تدرس هذه اللغة الآسيوية، مع هذا يمكن ان يستولي عليك شكل ياباني بصري انيقة حروفه وعباراته. لهذا أحب ان انحته أحب أن أخلق شكلاً عميق الغربية وفي الوقت نفسه يكون قادراً على مخاطبة كل عين تستطيع ان ترى وكل يد يسعها ان تتلمس.

وكوني في اوروبا هو امتياز، ليس فقط بسبب الفن الأوروبي وتأثيراته بل أساساً لما تتيحه الإقامة في اوروبا من امكان اكتشاف تاريخ متعدد ومختلف، والعودة دائماً اليه.

ففي فرنسا تعرفت للمرة الأولى على الفن الافريقي ووقعت في غرامه. لقد علّمنا الأفارقة ان نرى الى ما يتعدى المادي فنحتوا بمخيّلاتهم الى جانب ايديهم. لقد نحتوا بمخاوفهم وآمالهم وأيضاً بهولجسهم. أليس هذا مصدر ما يسمى اليوم في الغرب بالفن الحديث؟

نعم لقد كتبت اوروبا منذ عصر النهضة تاريخ الفن التشكيلي. ونحن في العالم العربي لم نملك حتى القرن التاسع عشر تقليد النحت ورسم الاشكال. الا ان قرنين زمن طويل بما يكفي. والتقاليد تُخلق في زمن أقصر بكثير من هذا. ولحسن الحظ ففي ازمنتنا الحديثة نحن نخلق تقاليد لا تقليداً، وانا سعيدة بأن موقعي الجغرافي وضعني تحت تأثير كل تلك التقاليد جميعاً.

اما من هو جمهوري، فما احسبه أنني لا أزال أنا الجمهور الأساسي لعملي. انني أشعر بالغيرة حياله، وأحس بأنني أخونه حين أعرضه. وأصبح بالغة القرب من منحوتاتي بعد قضاء ايام وأسابيع في تشكيلها. فأستاء اذ انفصل عنها وأطمئن اذ أعرف اين تقيم حين تبتعد عني.



«الروح الحية - جيل الستينات في العراق» لفاضل العزاوي

فترة الستينات ظاهرة عربية عامة... وإن كانت لها خصوصيات عراقية

فاطمة المحسن

كل من يقرأ نصاً لفاضل العزاوي لا بد ان يراوده السؤال ذاته: من هو فاضل العزاوي، هل هو قاص ام شاعر؟ منظر ام خطيب في تظاهرة؟ هل هو ذاك الذي يحاور نفسه، ام الآخر الذي يتأملها في مرآته مسحوراً؟ هل هو (الانا) مضخمة ام هو من اولئك المبشرين الذين ان تواضعوا حسبوا انفسهم ادلاء القافلة البشرية؟

لن تجدي نفعاً هذه الاسئلة ان صغناها منفردة من دون محاولة فهم ما تعنيه فاصلة مهمة من فواصل التجديد الشعري في العراق التي سميت بموجة الستينات. ولا يمكن الحديث عن الستينات من دون ان نضع في القلب منها شاعراً مثل فاضل العزاوي، مجدة وابيكالياً تقف عند اسمه كل الاسماء الاخرى مترددة بين القبال والادبار على مغامرة حاولت قلب المشهد الثقافي وجهاً على عقب.

الذي اختلف بين حقبتين ثقافيتين في العراق، الستينات وما قبلها، كان في ظاهره لا يمثل نقلة نوعية في حيثيات موقف الشاعر والاديب ازاء مجتمعه، ففكرة الالتزام لم تفارق متلقي هذا الجيل مثلما شغلت الاجيال التي سبقتهم. ولكن الذي تبدل في الجوهر الحقيقي لهذا الموقف هو فهم المثقف لذاتيته تموضعها ضمن مجتمع معين. ويمكننا ان نخوض في تصنيفات منوعة للمرجعيات التي صاغت اصول الثقافة الخمسينية في العراق، والصفات السايكولوجية التي انتجت ما يمكن ان نسميه تقديس الضعف والتواضع في تمثيلات هذه الثقافة وابداعها. في وقت انتجت ثقافة الستينات سايكولوجيا الخيلاء والتعالي، كصفة تدافع بها عن نفسها تلك الكتل الثقافية المنغلقة التي غزت العاصمة من اطراف مختلفة من العراق.

علينا هنا ان لا نمضي بعيداً في حصر حالة تخص العراق وحده في فهمنا لثقافة الستينات. فالستينات ظاهرة عربية توضح بعض ملامحها على يد ادونيس وصحبه، ومن معالمها الابرز صورة الشاعر المتلئ عجاباً بنفسه او المبشر والرائي الذي يقود الامة الى درب الصواب، بل هي قبل كل شيء ظاهرة عالمية وصلتنا نثارها وبعض فوضاها وتمرداتها وتحدياتها وعبثها. ولكن قبل هذا وذاك، كانت الستينات العراقية اكثر ثقة بالنفس في الاعراب عن مشروع يحاول ان يهمل فكرة شعبية الادب وجماهيريته، بل هي حاولت ان تخلق نخبة ثقافة تتناقل لغتها ومفاهيمها في دائرة ضيقة. وجابهت هذه الحركة تحديات كثيرة في العراق لاسباب بعضها ايديولوجي، والآخر يعود الى ما شاب بعض تطبيقاتها من نبرة مصطنعة وحالة بالادعاء، الامر الذي ادى الى ردود فعل عنيفة وسمت لغة المدافعين عن حداثة الستينات الى اليوم. نقول ان فهمنا لهذه الظاهرة يجعلنا قادرين على تلمس قماشة تلك الصبوات التي جعلت من قصيدة فاضل العزاوي اشبه بمادة معدنية باردة وصماء، ولكنها تشع بوهج يكهرب محيطها ويحرضه على منازلتها او مجاراتها.

طور شعراء كثيرون من هذا الجيل مشروعهم الشعري، وبعضهم اصبح في مقدمة القافلة، كما الحال مع سركون بولص. ولكن فاضل العزاوي بين كل مجايليه، الاكثر مهارة على تفجير قنابل الحداثة المضيئة، او فرقعاتها الاكثر صخباً ان شئنا ان نبخس حقه. ففاضل العزاوي يمثل حالة ديناميكية لمثقف يتحرك على كل الجبهات، يبحث ويستكشف ويثير الجدل ويبقى في كل هذا صوتاً نستطيع ان نحدد من خلاله اطر وملامح جيله، فكل واحد من زملائه يمكن ان يمثل جانباً من حداثة الستينات، اما فاضل العزاوي فيجمع بشخصه كل حسنات وعطوب وتشوفات مرحلته. على هذا يكتسب الكتاب الذي اصدره حديثاً «الروح الحية: جيل الستينات في العراق» (دار المدى) اهمية خاصة، كما تثير مادته فضولاً لانها تجمع الى الذكريات تحليلات فكرية ومناقشات سياسية وتوجيهات وتعليمات وشطحات وتصورات عن الذات والآخر.

اتجاه ادبي ام اتجاهات جمالية؟

من اجل تبلور اوضح لمصطلح الادب الستيني، يرفض العزاوي حصره بحقبة عشرية محددة، ولا يرى فيه اعلاناً عن مدرسة فنية او اتجاهاً ادبياً واحداً، لان جيل الستينات يمثل اتجاهات جمالية مختلفة. ولكنه يرى فيه حركة تحول في الوعي الفكري والسياسي والاجتماعي، وهذا التحول - حسبما يذكر - كان بمثابة كشف لقصور الحركة التجديدية الادبية الاولى التي بدأت في العراق بعد الحرب العالمية الثانية وانتهت بظهور مدرسة الشعر الحر. لم يعد الصراع في الستينات بين شعر التفعيلة والشعر العمودي، وانما صار يتعلق قبل كل شيء بمحتوى الكتابة ذاتها والمثل التي تتبناها وتدافع عنها والطرق التي تسلكها في الوصول الى قرائها.

وفي مقدمة تقسيمه الدور الذي اضطلع به هذا الجيل، يرى العزاوي ان جيل الستينات هو طفل ثورة ١٤ تموز الذي بلغ سن الوعي بعيوبها في الستينات، اما الرواد - رواد حركة الشعر الحر - فكانوا اباء هذه الثورة الذين بشروا واوحوا بها.

يقلب العزاوي في هذا الكتاب اوراقه الشخصية ليكشف يوميات مرحلة باكملها، فمنذ تهريب قصيدته «انني اؤمن بالريح» من معتقله في الحلة الى مجلة «الآداب» في العام ١٩٦٤، يصوغ العزاوي فكرة النص المنقذ للروح من سجنها. ولعل تأمله في هذا الامر اجمل مدخل لكتابه، ولتقييم مرحلته التي تواشج فيها السياسي بالثقافي، ثم يعبر منها الى فكرة الجلاد والضحية، وتقديس امثولة الاستشهاد في الذاكرة العراقية. ويدخل في تحليل مستفيض حول سلطة الثورة والثوار وزعامة العسكر وسياسة الانقلابات، والصراع بين الاحزاب والقوى المتناحرة من اجل السيطرة على الشارع، الى غيره من مواضيع اثقلت مادته بالاستطرادات والتحليلات السياسية التي كان من الممكن اختصارها ليبدو الكتاب على درجة اكبر من التماسك.

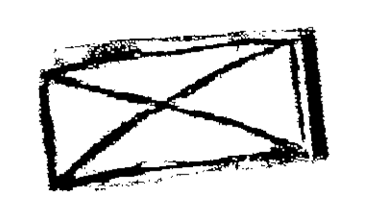
وفي عودة الى المرحلة التي سبقت الستينات التي يسمي روادها «ابناء الشعب»، يمر في عرض تاريخي على الاسماء البارزة فيها من شعراء وفنانين وقصاصين، وهي المرحلة التي شهدت انتقاله من كركوك الى بغداد. وهنا يدخل العزاوي في محاولة لتطبيق مفاهيم ما بعد الحداثة العالمية التي اصبحت شاغل ثقافة اليوم على تلك المراحل.

ويرى ان بامكانه العثور على عناصر «ما بعد حداثية» في ادب الرواد، منطلقاً من ارتباط الحداثة بالنقد بكل عناصره. ويرى تجليها في استخدام السياب للاسطورة، ونقد الحضارة والمدينة عند بلند الحيدري، والعاطفة الحسية عند الملائكة، والرمزية عند البياتي، والصورة اليومية عند سعدي يوسف.

ويؤكد بان الستينيين العراقيين بدأوا من الضفة الاخرى: اكتشاف قيمة الميتافيزيقيا، الايروتيكية التي تحقق الصدمة او الدهشة، الاستبطان الداخلي، الكتابة الآلية، الحلمية، الواقعية المفتوحة. وفي السياسة الدعوة الى الحرية السياسية والفكرية والاجتماعية. وعند هذا الامر يؤكد العزاوي افتراق جيلهم عن ممثلي الحداثة اللبنانية وتيار مجلة «شعر» التي يرفض الاقرار بتأثيرها في حركتهم. فمشروع يوسف الخال وادونيس وانسي الحاج وشوقي ابي شقرا ظل حتى النهاية اسير فهمه «الادبي» الخالص للشعر، اي ان هذه الموجة - كما يقول - لم تكتشف الصلة بين الحداثة الشعرية والحداثة بافقها التاريخي العام كانتقالة تحررية كبرى من زمن الى زمن.

لم تكن تنقص هؤلاء، كما يؤكد، الرؤية السياسية والاجتماعية فحسب، وانما الرؤية الفكرية والفلسفية الكاشفة للجوهر الشعري في الحياة. وهو في هذه النظرة يتطابق مع طروحات سامي مهدي في كتابه عن الموجة الستينية «الموجة الصاخبة»، وان لم يجعل اصحاب مجلة «شعر» عملاء للاستعمار كما فعل مهدي في كتابه «حداثة النمط». كما يتفق العزاوي مع طروحات عبدالقادر الجنابي في كتابه «انفرادات الشعر العراقي الجديد»... والجمع ينطلق من ان هذه الموجة خالصة في اصالتها.

ولعل من باب اولى ان نذكّر القارئ بان ادونيس بين المثقفين العرب القلائل الذين ناقشوا في وقت مبكر مشروع ما يسمى بـ «حركة التحرر العربية»، وتوجه بالنقد الى المرحلة الناصرية والى الاشكالية التي تسم السلطات التي تتلبس لبوساً شعبية وتنهج نهجاً ديكتاتورياً. كما تحدث ايضاً عن موقف المثقف واستقلاليته، ولعل فكرة «سلطة المثقف» من ابتكارات ادونيس العربية، وهو مبحث العزاوي الذي يفرد له جزءاً مهماً من كتابه. اما كتاب ادونيس الاكثر شهرة «الثابت والمتحول»، فيخوض في الاشكالية الفكرية لمجمل الثقافة العربية. وهنا يمكننا ان نمسك المدخل الاهم لريادة ادونيس وتأثيراته العميقة في كل الثقافة العربية. ربما لم يكن لمجموعة مجلة «شعر» الاخرى من تأثير على الادب العراقي الستيني، ولكن من الصعب تناسي تأثيرات ادونيس شعراً وتنظيراً، مع ان الثقافة العراقية اكثر ميلاً لتمثل الحداثة الانكليزية منها الى الفرنسية.



من اليمين: رافع الناصري وضياء العزاوي وصادق الصائغ ويوسف الصائغ وابراهيم زاير.

كان للحركة الشعرية الستينية في العراق من دون شك ملامحها الخاصة، وكان معظم الخائضين في غمارها من الذين رافقت تجاربهم الادبية معاناة سياسية. ولانهم كانوا على موعد مع السجون والقمع والاضطهاد، اضحوا اكثر صلة بمفهوم المثقف العضوي الذي تحدث عنه غرامشي. وانعكست في ابداعاتهم تجارب المجابهة بين السلطة والفرد الاعزل، كما انعكس صوت الجماعة فيها ايضاً. ولم يتح لهم الوقت فسحة ديموقراطية للتثبت من حقيقة افكارهم، ولفتح ابواب النقاش الفكري في اتجاهاته المختلفة. فالستينات كانت فترة خاطفة بوغتت بتحولات سريعة في مجمل الحياة العراقية بعد ازدهار المرحلة النفطية المفاجئة في العراق، وكان لا بد ان يتمخض المشهد الثقافي على مدى عقدين حاسمين من عمر العراق عن تغيرات خطيرة.

بين الملاحق المهمة المضافة الى الكتاب ملحق «اصدقاء السوء»، الذي يروي فيه العزاوي ذكرياته عن مجموعة كركوك الادبية التي تكونت منه ومؤيد الراوي وانور الغساني وجليل القيسي وسركون بولص وجان دمو وعمران القيسي وصلاح فائق وزهدي الداوودي والقس الشاعر الاب يوسف سعيد وغيرهم، وسنجد في الجانب الاهم منه مخاض التغيرات الثقافية التي اعقبت العام ١٩٥٨ في المدن العراقية البعيدة عن العاصمة، وهي التي رفدت العاصمة بالدم الجديد الذي شكل عصب الثقافة الستينية. اتاحت الثورة لابناء الفقراء فرصة استعادة الثقة بالنفس التي سلبتها منهم فترة ابناء الذوات مع ان ممهداتها بدأت في الاربعينات بصعود المد اليساري في العراق، الا ان الثقافة الستينية هي حقاً نتاج وصول الفئات والشرائح الفقيرة الى دائرة الضوء، مثلما هي نتاج هزيمة الفرد والجموع في احلامها الثورية والاستعاضة عنها بانتصار الذات في خيالاتها الجامحة.

هوامش الكتابة

مساءلة سؤال

جابر عصفور

■ لا يعدم المرء بين الحين والحين من يسأله سؤالاً يكرره الصحافيون الشبان كثيراً، كما لو كان السؤال بعض المقرر الدراسي الذي تعلموه في كليات الإعلام، أو نقلوه عن الذين تعلموا منهم أسرار المهنة، كي يسألوه لنقاد الأدب الذين عليهم الإجابة عن السؤال بما يتوقعه الصحافي نفسه في الأغلب الأعم، ربما لأنه سأل غيرهم السؤال نفسه عشرات المرات. ويقول السؤال في بساطة الصياغة الواثقة من نفسها: لماذا لا توجد نظرية نقدية عربية؟ وأحياناً ينطلق السؤال في صياغة معكّة أقل مباشرة وأكثر تواضعاً في كلماتها التي تقول: هل يمكن الحديث عن نظرية نقدية عربية؟ وفي أحيان أخرى تكون الصياغة متضمنة إجابة بعينها يسعى السؤال إلى انتزاعها حين تقول كلمات: لماذا لا توجد حتى الآن نظرية نقدية عربية خالصة؟ وهي كلمات لا تتباعد كثيراً عن الصياغة الأخرى التي تقول: لدينا نقاد عرب مثل إدوارد سعيد وإيهاب حسن يسهمون في رسم المشهد النقدي العالمي، فهل يصح الحديث عن نظرية نقدية عربية استناداً إلى هذه الإسهامات؟

وليس هذا التشكل لصيغ السؤال المتعددة سوى مجلى مواز لمجموعة أخرى من الأسئلة يضمها تشكل ثان يمضي في الاتجاه نفسه. لا فارق بينه وبين التشكل الأول سوى انه يستبدل بالصفة القومية الصفة الدينية، فيطرح إمكان الحديث عن نظرية إسلامية في النقد، أو نظرية إسلامية في الأدب مميزاً بالطبع بين الأدب الإسلامي وغير الإسلامي في سياقات المماحكة التي يستند إليها الكلام عن الاقتصاد الإسلامي، والطب الإسلامي، وعلم النفس الإسلامي، والمسرح الإسلامي، وغير ذلك من المسميات التي سمعنا عنها في السنوات الأخيرة، ولا نزال نستمع إلى لوازمها في مفردات خطاب التمييز الديني بين العلوم والمعارف والفنون، ضمن عملية التمييز الأكثر شمولاً بين الدولة الدينية والدولة المدنية.

ولا فارق جذرياً بين صيغ السؤال عن هوية دينية أو قومية للنقد الأدبي في التحليل الذي يرد صيغ السؤال المختلفة على دوافعها المتحدة، وذلك من المنظور الذي يكشف عن تشكل ثالث لصيغ السؤال نفسه. وهو التشكل الذي يستبدل بالصفة القومية أو الدينية الصفة السياسية المنتسبة إلى معنى بعينه من معاني الثقافة الوطنية في تأويلها الماركسي الضيق. ومثاله ما نقرؤه من كتابات متمركسة تنبني على التطرف المعني نفسه، خصوصاً في السعي الذي لا يرى سوى الخصوصية في نفيه القانون الإنساني العام، ويلح على تعريف «الأنا» بإيقاعها موقع النقيض من «الآخر» في كل أحوالها أو أحوالها. وتظهر الصفة السياسية دالة في أسئلة هذا التشكل الذي ينقض التبعية بصياغة موازية لآلياتها، ومن ثم يستعيد صفات النقيض الذي يفر منه فيصبح هو إياه في المنظور المقلوب من الصورة نفسها. وذلك ما يمكن أن نراه في سياقات المماحكة التي يصوغها بعض المتحدثين عن «التبعية الذهنية» في النقد العربي الحديث من المتمركسين الذين يرمون بالتبعية كل من يختلف عنهم أو معهم، ساعين إلى تأصيل «مضمون قومي للأشكال الفنية» من وجهة نظر ماركسية جامدة، انطلاقاً من الكشف عن مزالق «الشكل التابع» الذي يرونه نقيض «الشكل القومي» المستقل أو المتحرر من التبعية.

ويعني ذلك أن التشكلات الثلاثة للسؤال المتكرر في صيغ متعددة تشكلات مختلفة في السطح الظاهر، متفقة في البنية التحتية التي تعود إليها كل صيغ السؤال كما تعود المعلولات المتكثرة إلى علتها المتحدة، فهي دوال متعددة تؤدي الدلالة نفسها من حيث ما يصل بينها من تجاوب الدوافع، وتفضي إلى النتيجة ذاتها حتى لو اختلفت في البواعث الثانوية أو تباينت طرائق المماحكة أو مفردات الخطاب. وتتجلى هذه البنية، أول ما تتجلى، في الصياغة اللغوية المتكررة التي تضع الهوية موضع الصدارة من ملفوظ السؤال، وذلك على نحو يجعل من الهوية الحاضرة في الملفوظ موصوفاً لصفة، تومئ إلى نظير غائب يقع موقع النقيض في الأغلب الأعم من سياقات السؤال. وفي الوقت نفسه ينطوي ملفوظ السؤال على نبرة استنكار أو رفض مضمنة، وأحياناً ظاهرة، لا تخلو من معنى الأمل الذي يتطلع إلى انتقال الهوية المسؤول عنها من صدارة السؤال إلى صدارة الواقع الفعلي الذي دفع إلى توجيه السؤال.

ولذلك فإن السؤال في تشكلاته المتعددة أو تجلياته المتباينة سؤال هوية متوترة، تبحث عن سبيل إلى التقدم في تعارضها العلائقي مع آخر يبدو أنه يفرض عليها التخلف. ولا تدرك هذه الهوية نفسها، أو تعي حضورها، على نحو ما يتجلى في سؤالها، إلا في تناقضها مع غيرها، ومن منظور عصابي هو نتاج للتوتر الذي يزيد حدّته مبدأ الرغبة المسقط على مبدأ الواقع. والعكس صحيح بالقدر نفسه، فالواقع الذي يتولد عنه السؤال هو الوجه الثاني للرغبة التي تتجسد في طرح السؤال سعياً إلى مجاوزة الواقع، والتي تتأول الواقع تأولاً يدني بالطرفين إلى حال من الاتحاد في آلية التشكل المضاد للدوافع. وآية ذلك أن العملية التي تنفك بها شفرة الصياغة اللغوية للسؤال لتتجسد معناه في ذهن سامعه تعتمد على إطار مرجعي هو سياق مضمر أو معلن من التعارضات الثنائية التي تضع الأنا مقابل الآخر، والهوية إزاء نقيض لها، والحضور في مواجهة الغياب، فتجعل من إثبات الأنا أو حضور الهوية نفياً للآخر وتغييباً لنقيض الهوية، كما تجعل من إثبات الآخر وحضور هويته نفياً للأنا وتغييباً لحضور هويتها.

وأحسبني في حاجة إلى القول إن السؤال عن حضور الهوية يعني الشك في هذا الحضور، أو على الأقل وضعه موضع الإشكال الذي يتطلب حلاً. كما أن إعلان صفة الهوية في صياغة السؤال يعني الإشارة المضمرة أو الظاهرة إلى صفة نقيضها الذي تومئ إليه الصياغة إيماءة الاستنكار والرفض الضمني أو الصريح. وأياً كانت الهوية الموصوفة، في تعدد صفاتها المباشرة أو غير المباشرة، فالعنصر الدافعي للسؤال عنها واحد في كل أحوالها، وذلك من حيث تولده عن موقف عصابي متوتر، لا يخلو من لوازم رد الفعل التي لا يمكن فهمها إلا بردها على أسبابها. وهي أسباب لا يخلو منها الموقف الذي يتولد عنه دافع السؤال، خصوصاً في تحولاته التي يستشعر معها الوعي الفردي أو الجمعي ما يهدد هويته بأكثر من معنى، أو يتقلص بحضورها في أكثر من مجال، أو ينفي وجودها المستقل في مستوى أو أكثر من مستويات هذا الحضور. ولذلك يضع السؤال هذه الهوية موضع الصدارة من صياغته التي يستنكر بها أو يحتج، ضمناً او صراحة، على غياب موضوعه عن الحضور في هذا المجال المعرفي أو الفكري، بالقياس إلى نظير الموضوع الذي يقع منه موقع النقيض في علاقات الصياغة اللغوية للسؤال.

والمقصد المعلن أو المضمر هو استعادة حضور هذه الهوية، أو إبرازها في مواجهة الهوية أو الهويات المناظرة التي يشير إليها منطوق السؤال أو علاقة مفرداته على سبيل التضمن أو اللزوم. وتقوم هذه الهوية أو الهويات المناظرة، بدورها، مقام النقيض في سياقات السؤال أو إطاره المرجعي الذي لا يفارق الإحساس بخطر يهدد الهوية موضوع السؤال. وذلك هو سبب ما يتسم به السؤال من نبرة مائزة لعلاقاته الدلالية التي تجعل منه نوعاً من الاحتجاج على غياب الهوية التي يرفعها توجيه السؤال إلى مرتبة الحضور، وذلك بالقدر الذي تفرض به صياغة السؤال على إجابته أن تكون محاولة لنفي الهوية أو الهويات المناظرة التي يهدف توجيه السؤال إلى إزاحتها من منزلة الحضور إلى منزلة الغياب.

وسواء كان سؤال الهوية في هذا السياق ينطوي على معنى قومي يقابل بين نقد أدبي عربي ونقد أدبي أجنبي، أو معنى سياسي يؤسس تعارضاً بين ثقافة وطنية وثقافة غير وطنية، أو معنى اعتقادي لتأويل ديني يوقع التضاد بين نظرية إسلامية وأخرى غير إسلامية، فإن كيفية صياغة السؤال نفسها تشير إلى آلية معرفية تتحدد بها هوية «الأنا» المسؤول عنها من حيث هي نقيض لغيرها، ومن حيث هي وعي متوتر بهذا النقيض الذي تقع بعض تجلياته تاريخياً موقع العدو لا الصديق، والذي لم تخل العلاقة به وجودياً ومعرفياً من اختلاط السياسي بالثقافي والعلمي بالإيديولوجي. والنتيجة هي ما يحيل به الوعي المؤرق للهوية انفعال توتره إلى ثنائية متعادية يسقطها على كل شيء، فلا يرى في النظائر أو المتغايرات سوى نقائض خطرة تتربص به. وينقل إشكال حضوره أو عدم حضوره من علاقته بموضوعه الذي هو إياه، في فعل إبداعه الذاتي، إلى علاقته بغيره الذي يغدو نقيضه، في الثنائية التعادية التي تتحول إلى مبدأ فاعل في عمليات الصياغة التصورية لذلك الوعي الذي لا يثبت هويته إلا بنفي ما يراه نقيضاً لها، ولا يتخيل لنفسه حضوراً إلا بتغييب غيره عن الحضور من مجاله.

ولا يظهر هذا المبدأ بالطبع في لحظات التقدم التاريخي من عمر الأمم، أو مراحل صعود الثقافة أو الحضارة، خصوصاً حين تغدو الأنا القومية أو السياسية أو الدينية واثقة من حضورها في الزمن وبالزمن، ممتلئة بإنجازها الفاعل الذي ينفتح بأبواب وعيها على تنوعها الذاتي وعلى تعدد غيرها في الوقت نفسه، وذلك بالقدر الذي يفتح أبواب معارف غيرها وعلومه لها من دون استرابة أو توتر أو نفور من المغاير أو الآخر، تجسيداً لحلم المعمورة الإنسانية الفاضلة الذي راود أمثال الكندي والفارابي وابن سينا وأبي حيان التوحيدي وابن رشد. ولا يظهر المبدأ نفسه في لحظات التخلف الكاملة والانسحاق الخالص، خصوصاً حين يتكاثف الظلام تماماً، وتنغلق الأنا القومية أو الدينية على نفسها بالكلية، نتيجة عوامل داخلية وخارجية، فتفوض هذه الأنا في قرارة عزلتها، غير مدركة ما آل إليه حالها في تخلفها وعزلتها، سواء في علاقتها بنفسها أو علاقتها بالآخر المختلف عنها أو المغاير لها.

ولكن عندما تبدأ هذه الأنا في مفارقة تخلفها ومغادرة عزلتها، وتأخذ في إدراك هذا التخلف وتلك العزلة نتيجة علاقة صدامية بالآخر الذي يتجسد حضوراً ملتبساً يجمع ما بين النقائض المراوغة، ولا يفارق احتمالات الخطر والغواية، يظهر مبدأ الثنائية المتعارضة التي تنقلب إلى ثنائية متعادية في غير مستوى من مستوياتها، استجابة إلى حدية العلاقة بذلك الآخر الذي تعيه الأنا نقيضاً، في الوقت الذي تعي نفسها بواسطته من منظور المناقضة لا المغايرة. ويقع ذلك في مفارق الأزمنة التي تجمع ما بين الأضداد، وتصل معاني الرماد والورد باحتمالات الكابوس والحلم في المتصل الواحد الذي يتوتر بين نقائضه. وهو متصل اللحظة التاريخية التي تؤكد بقدر ما تجسد تمزق الوعي الجمعي بين تيارات متصارعة ورؤى متعادية. أقصد إلى التمزق الذي يمايز بين الإخوة الأعداء داخل الثقافة الواحدة في البحث عن إجابة لسؤال المستقبل، وبين تيارات الثقافة الوطنية وتجليات الثقافة الأجنبية التي ترتبط ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر بأطماع أجنبية أو خطر خارجي متعدد الأبعاد.

وحين تتجاوب مخاطر الخارج والداخل، في موازاة انقسام الداخل نفسه ما بين نقائضه، يشيع مبدأ الثنائية المتعادية بين الأطراف. وتتكاثف الدوافع التي تتحول بالثقافة الوطنية إلى ثقافة مواجهة حدية، تنبني حتى في تعارضاتها الذاتية على نزوع قطعي تتشكل به كل المكونات، ويتصل به الأخوة الأعداء في الاستجابة الدفاعية إلى الآخر الذي يورث العصاب بحضوره المستفز. ولكن بما يسقط بنية المواجهة الحدية للثقافة على مكوناتها وتياراتها، فيكتسب كل أخ من الأخوة الأعداء، فيها صفات النزوع القطعي التي تدني بالأطراف المتعارضة إلى حال من الاتحاد، سواء في حدية الوعي بالمختلف أو المغاير، أو التشكل المضاد للأنا التي تغدو نقيضها من المنظور المقلوب للصورة نفسها.

ويلزم عن ذلك ما يؤدي إلى غلبة الصوت الواحد للتيار الأقوى الذي يتولى نفي ما يغايره في الثقافة الوطنية، كما لو كان يقوم بحرب مقدسة يستبدل فيها المغاير الداخلي بالنقيض الأجنبي. وفي الوقت نفسه، يتسلط على كل تيار صوت واحد لا يقبل الاختلاف أو المغايرة في الدائرة النوعية لمجاله، مكرراً مبدأ التسلط الذي يعيد انتاجه في كل المكونات التي تستعيد المبدأ التكويني نفسه. والنتيجة هي شيوع نوع طاغ من الاسترابة بين الأطراف المتغايرة على كل مستوى وفي كل مجال، فتتحدد هوية كل طرف بتناقضه مع غيره، وذلك على النحو الذي يستأصل الحوار، ويستبدل بإمكانات المشابهة وقائع المخالفة، ويؤدي إلى تراجع التنوع لصالح الوحدة القمعية المفروضة من الأعلى على الأدنى. وتهيمن نظرة التعصب الأحادية التي تفضي إلى إلغاء المختلف وإقصاء الآخر وتغييب المغاير. وحين يصل عصاب بنية المواجهة الحدية إلى هذا المدى تنغلق التيارات المتقابلة على ما فيها، متصلبة في دورانها حول مركز ثابت يفرض الاتباع والتقليد. وتتشكل أصوليات متصارعة، متباينة، قد تختلف في مفردات خطابها الثقافي، لكنها تتماثل في حركة الدوافع وآليات التشكل.

«الذات الجريحة» لسليم مطر: «الوسطية» لمعالجة «ثنائيات» متناقضة!

الكتاب: الذات الجريحة.
المؤلف: سليم مطر.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٧

امتياز ذياب

في هذا الكتاب المتميز للباحث العراقي سليم مطر نعثر على التطبيق الحي والفعلي لمفهوم «الوسطية». والحقيقة ان هذا المفهوم ليس غريباً عن مسامع الناطقين بالعربية لاننا طالما رددنا مقولة «خير الامور اوسطها». لكننا للمرة الاولى نجد من يجعل من هذه المقولة فلسفة متكاملة ومفصلة، بل الاكثر من ذلك يتخذها كمنهج تطبيقي لتحليل الاوضاع الفكرية والاجتماعية والسياسية والتاريخية لبلدان العالم العربي. وعبر الصفحة الاولى من «الذات الجريحة»، يجهد الكاتب لتطبيق رؤيته «الوسطية» هذه على اوضاع شعوبنا قديماً وحديثاً.

في البداية سنحاول ان نبين مفهوم «الوسطية» كما هو مشروح في الفصل الاول. كل شيء في الوجود بمكوناته الروحية والطبيعية والبشرية يتكون من «ثنائية»، الاعلى والاسفل، الصلب والليّن، النهار والليل، الذكر والانثى، المادة والروح، وهكذا دواليك في جميع التفاصيل والمسائل. ويبدو هذا الامر بديهياً ولا يحتاج لكثير من التفكير للاقرار به. لكن الشيء الجديد الذي يجعلنا الكاتب ندركه هو ان الرؤية السائدة لدينا هي «الثنائية التناقضية التفاضلية»، كما تعودنا عليها نحن العرب ومعنا باقي شعوب البحر المتوسط لاننا ربطناها مع ثنائية الخير والشر، والاحسن والاسوأ. لقد اعتقدنا دائماً بان الخير يكمن في طرف والشر في الطرف الآخر، وطالما رددنا السؤال: ايهما افضل الاعلى ام الاسفل، الصلب ام الليّن، النهار ام الليل، الذكر ام الانثى، المادة ام الروح؟ واعتماداً على هذه الرؤية (التفاضلية التناقضية) لثنائيات الوجود والحياة دخلنا، منذ اواخر القرن الماضي، في جدالات عقيمة وانقسمنا الى احزاب وجيوش لنخوض صراعات دامية بسبب خلافات فكرية وهمية: الحداثة ام التراث، العلم ام الدين، الاشتراكية ام الليبرالية، القومية ام القطرية، السوربانية ام الواقعية، الحرية ام الالتزام، السفور ام الحجاب... وما لا يحصى من الثنائيات التناقضية في كل تفاصيل الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.

اما «الرؤية الثنائية» الجديدة التي يكشفها لنا المؤلف فهي «الثنائية التكاملية الانسجامية»، اعتماداً على الفلسفة الصينية (التاوية) القائمة على ثنائية «الين والينان» المنفعل والفعال او المؤنث والمذكر). اي ان الشر لا يكمن في طرف والخير في الطرف الآخر، بل الشر في كل طرف وحده والخير في الطرفين معاً. بمعنى ان للذكر وحده في الحياة هو الشر واللاحياة، وكذلك الحال لو كانت الانثى وحدها، اما الجمع بينهما فهو الخصب والولادة والديمومة. الحياة مع ليل دائم هي ظلام وخمود وملل، وان كانت مع نهار دائم فهي اجهاد وإنهاك ولا جدوى، اما الجمع بينهما فهو اليوم والخير والتواصل والحياة.

على اساس هذه الرؤية «التكاملية الانسجامية»، يوصلنا الكاتب الى مشروعه الفكري الذي اطلق عليه تسمية «الوسطية»، اي الجمع الواعي والمتوازن بين تلك الثنائيات التي بثت الفرقة بيننا ودفعتنا الى التطرف في مواقفنا الفكرية السياسية (مع او ضد). على هذا المنوال يمكننا التعامل مع كل «ثنائيات» الوجود مهما بدت لنا متناقضة. وكما يقول مطر: «بين الماضي والمستقبل هناك الحاضر، والحاضر هو الخير وهو الواقع، وهو الماضي والمستقبل بان واحد. ان الشر لا يكمن في النار وحدها بل في الثلج ايضاً، اما الخير فيكمن في وسط النار والثلج، اي الماء الجاري من اتحادهما، وهو الارتواء والخصب وسر الحياة».

وبالاعتماد على هذه الرؤية «الوسطية»، يأخذنا المؤلف في سفره الطويل الذي اطلق عليه «الذات الجريحة». صحيح ان هذا العنوان يعبق بنكهة عراقية حيث الميل الى العبارات والعناوين الحادة، الا انه ينجح في التعبير الصارخ عن التمزق الحاصل في ذواتنا الجمعية والفردية بسبب خضوعنا منذ بدايات العصر الحديث للرؤية الاحادية المتطرفة في التعامل مع «ثنائيات» الوجود. وينجح الكاتب في تطبيق رؤيته «الوسطية» هذه في معالجة الاشكالات الاساسية المعروفة في عالمنا العربي: الحداثة، الثقافة، الدين، المرأة، التاريخ، الوطن، القومية، الديموقراطية... وغيرها من المواضيع الكبيرة والصغيرة.

ولنأخذ مثال ثنائية الانتماء القومي والانتماء القطري، كنموذج على معالجات الكتاب.

المشكلة كما يشرحها سليم مطر ان مؤرخينا المعاصرين عندما شرعوا في اعادة كتابة تاريخ البلدان العربية منذ اواخر القرن الماضي، استندوا على الفهم القومي العرقي الذي ساد المنطقة في تلك الفترة وحتى الآن. ويبدو ان النخب التركية العثمانية بحكم التأثر بالثقافة الالمانية تبنت مفهوم القومية الجرمانية الذي يعتبر اللغة هي المقياس والدليل الحاسم على الانتماء لاصل عرقي قومي واحد. فقام الاتراك بصنع مفهوم «القومية الطورانية»، واعتبار الشعب الحالي في تركيا سليلاً نقياً واصيلاً للقبائل التركية التي قدمت من آسيا الوسطى، وبالتالي دعوا الى توحيد الامة التركية من حدود الصين حتى يوغوسلافيا؛ وعلى هذا الغرار قامت النخب المشرقية خصوصاً (العراقية والشامية) بتقليد حرفي لهذه الطروحات العرقية الجرمانية ثم التركية، واعادت كتابة تاريخ المنطقة على اساس الفهم القومي العرقي. ومن اجل اثبات النقاء السلالي الاصيل لجميع الناطقين بالعربية تم تبني فكرة «انقراض» الشعوب الاصلية السابقة للفتح العربي. والحقيقة التي تم دائماً التعتيم عليها، ويحدثنا عنها الكاتب بالتفصيل، هي ان الآراميين في العراق والشام والقبط في مصر والبربر في المغرب والنوبيين في السودان، غالبيتهم «استعربوا» بعد اعتناقهم للاسلام وتزاوجهم مع العرب وتبنيهم للغة العربية وهذا «سر» ازدهار الحضارة العربية الاسلامية لان هؤلاء السكان الاصليين نقلوا الى الاسلام خزين آلاف الاعوام من الميراث الحضاري العظيم. وليس صحيحاً ابداً الاعتقاد السائد بان ميراث مؤسسي الحضارة العربية الاسلامية هو البداوة والجاهلية، وان مصادر هذه الحضارة هي فارس واليونان والهند، مع تجاهل تام لدور المواريث العراقية والشامية والمصرية بحضاراتها المعروفة وابداعاتها العالمية.

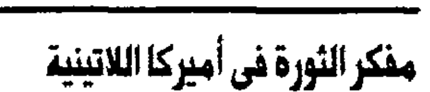
وبدل ان يتم بكل بساطة الاعتراف بهذه الحقيقة الطبيعية جداً باعتبارها دليلاً على عظمة الاسلام وقدرة القبائل العربية على الانفتاح والتمازج مع شعوب الاوطان المفتوحة، وبالتالي فان «عروبتنا» ليست مشروطة بنقائنا العرقي بل بروحنا وثقافتنا وتاريخنا المشترك. فان التمسك بالعقلية «العروبية» العرقية التركية - الجرمانية ادى الى خلق فصام (عرقي - حضاري) بين الانتماء للتاريخ (القومي العربي) والانتماء للتاريخ (الوطني السابق واللاحق للفتح).

وافضل نموذج للتأثير المدمر لهذا الفهم العرقي للواقع وللتاريخ تلك المفارقة التي وقع فيها الشعب الفلسطيني. ان الفهم القومي العروبي الملتقي من دون وعي مع «الصهيونية» لتبرير ادعاءاتها باجنبية الشعب الفلسطيني من ارضه وعن ميراثه الكنعاني اليهودي الآرامي المسيحي، ما دام الفلسطينيون منحدرين عرقياً من نسل القبائل العربية التي وصلت فلسطين بعد طرد اليهود» (ص ٨٣). وهذه الحجة التاريخية العرقية نفسها استخدمت ولا زالت من قبل المتحمسين القوميين المعادين للعروبة امثال دعاة الفينيقية اللبنانية والفرعونية المصرية والزنجية السودانية والبربرية المغاربية، باعتبار اشقائهم الناطقين بالعربية من احفاد «الاجانب الغزاة». وهكذا اننا عشنا الثنائية هذه وانقسمنا الى معسكرين متصارعين: من ناحية دعاة القومية العربية الذين مسخوا التاريخ الوطني وحكموا بالاجنبية وعدم «النقاء العروبي» على الفئات الوطنية الاخرى، ومن ناحية مقابلة دعاة القطرية والفئوية القومية والدينية المعادين لكل ما هو عربي وضد اي تقارب بين البلدان العربية.

اما المؤلف سليم مطر فيلجأ كعادته الى «الوسطية» للعثور على الحل المناسب لهذه الثنائية. بمعنى انه من ناحية يرفض الفهم العرقي العروبي للمواطنة وللتاريخ، ويثبت بالادلة والمصادر ان شعوبنا الاصلية لم تنقرض بل استعربت واسلمت، ومن ناحية ثانية يؤكد على وجود الجامع الثقافي الجغرافي التاريخي السياسي بين شعوب البلدان العربية، باعتبار ان حتمية التقارب والتوحد بين هذه الشعوب بدأت منذ فجر التاريخ وتعمقت مع الزمن حتى بلغت ذروتها مع الفتح العربي الاسلامي. وهذا يعني ان المطالبة بالتقارب والتوحد بين البلدان العربية يجب ان لا تعتمد على التفسير العروبي القومي المناقض للانتماء الوطني الاصيل. من اجل ذلك يقدم لنا اولاً اقتراحه القابل للجدل باستخدام تسمية «الشعوب الشرقانية» بدل «الشعوب العربية»، من اجل تجاوز المعنى العرقي القومي لتسمية «عرب» واحلال تسمية تجمع البلدان العربية بجميع خصوصياتها وتنوعاتها الفئوية، اي تسمية تتضمن المعنى الجيوسياسي على غرار تسميات مثل اوروبا وافريقيا (ص ١٨٦).

ويمكننا تقديم المضمون الشامل لهذا الموقف بالمقطع الاخير من خاتمة الكتاب: «اننا مع وحدة البلدان الشرقانية - العربية - ولكن ليس على الطريقة القومية العروبية التي احتقرت الخصوصيات وضحت بالوحدة الوطنية باسم وحدة انفعالية عابرة للقارات لم تثمر غير الحينات والمؤامرات والاجتياحات وغلق الحدود والحروب الدولية، مثل حرب الكويت. اننا ندعو لوحدة على الطريقة الاوروبية، خارج الفهم العرقي العروبي، وحدة نافعة لجميع الفئات اللغوية والدينية والمذهبية في العالم الشرقاني، وحدة واقعية بعيدة عن الخطابات العروبية الرنانة والحدود المصطنعة والقاعدة الثورية التوسعية، بل تعني بكل بساطة الحدود المفتوحة لتنقل الاشخاص والبضائع والمشاريع الانمائية المشتركة وخطوط السكك الحديدية الممتدة بين جميع البلدان، وحرية تنقل المطبوعات والمنتجات الثقافية... انها بكل بساطة وحدة انسانية عامة ليس لها اي دخل بالعروبة الثورية، بل يستفيد منها ويدافع عنها البربري والقبطي والنوبي والشركسي والارمني والكردي والتركماني والمسيحي والمسلم، وحدة الجميع من اجل مصلحة الجميع».

ان «الذات الجريحة» كتاب جريء وجدير بالنقاش، وفي هذه الظروف الحساسة تصبح مضامين مثل هذا الكتاب حاجة ملحة لاعادة النظر بالمسلمات.



مفكر الثورة في أميركا اللاتينية

خوسيه مارتي نظر الى العرب شركاء في النضال والمصير

□ مدريد - طلعت شاهين

■ احتفلت كوبا واميركا اللاتينية قبل عامين بمرور الذكرى المئوية الأولى على استشهاد الكاتب والشاعر والمفكر الكوبي خوسيه مارتي الأب الروحي والمحرك الفكري للثورة المعاصرة في أميركا اللاتينية، وامتداد روح سيمون بوليفار التحررية في تلك القارة، ومبدع الثورة الكوبية منذ جذورها الأولى الى انتصارها بقيادة فيدل كاسترو- وهي الثورة التي حاكت من حوله الأساطير التي سعت به لتجعله اباً للوطن وملهماً له، باعتباره أول ثائر من اجل استقلال شعوب اميركا اللاتينية عن اسبانيا.

وتشهد الحياة الثقافية الاسبانية هذه الأيام احتفالاً بتلك الذكرى على شكل آخر، فقد صدرت الأعمال الكاملة لذلك الكاتب والمفكر، وجديدها «اليوميات» التي كانت سجلاً حياً لحياة كاتب عاش من منفى الى آخر حتى اليوم الاخير السابق لمصرعه بالشكل «الرومانتيكي» الذي وقع خلال معركة بين الثوار وفرقة من الجيش الاسباني المحتل في كوبا. وتشير الشهادات الحية التي تم نقلها من ارض المعركة الى ان الكاتب كان اثناء القتال في مأمن من الموت، وكان قادة الثوار يحاولون الحفاظ على حياته اكثر من حفاظهم على حياتهم، وذلك وعياً منهم بالقيمة الروحية التي كان يبثها وجوده بين المقاتلين. لكنه انطلق فجأة تجاه العدو من دون ان ينبه الحارس الذي كان يرافقه كظله. موقناً ان جسده معرض لرصاص العدو، وان الموت هو الشيء الوحيد المحقق في هذه المغامرة، وكأنه بذلك يضع المثال الثوري الرومانتيكي الذي قلده بعد ذلك تشي غيفارا في مغامرته التي أودت بحياته، وصنعت اسطورته بعد اكثر من نصف قرن.

انتقل خوسيه مارتي الى العالم الآخر تاركاً خلفه ابداعاً ادبياً حافلاً بالكتب الفكرية والقصة والرواية والشعر وادب الرحلات يفوق عدد سنوات حياته. وقامت الثورة الكوبية بنشرها مرات عدة. لكن «اليوميات» تصدر هذا العام في أول طبعة لها بمناسبة الذكرى المئوية لرحيله.

«اليوميات» ليست افضل ابداع خوسيه مارتي الذي كتب صفحات رائعة عن ابطال الروايات الشعبية في بلاده، وعن تجربته مع مبدعي ذلك العصر الذين تعرف عليهم بشكل شخصي مثل أوسكار وايلد. بل وكتب حتى عن احدث «موضات الأزياء العالمية» بقلم رشيق يتعامل مع اللون والتشكيل الجسدي للعارضات ولكن كتاباته لم تكن صحافية بقدر ما كانت نوعاً من النقد التشكيلي. وكتب عن أحدث الألعاب الرياضية التي بدأت تنتشر في اميركا كنوع من المحافظة على الصحة. وكتب عن «الرفق بالحيوان»- وكصحافي لم يترك شيئاً لم يكتب عنه بمقدرة رائعة.

كان مارتي ذا نظرة تاريخية واعية حاولت ان تربط نضال بلاده مسقط رأسه - ولد في كوبا لأبوين اسبانيي الأصل - بنضال الشعوب الأخرى التي اقترب منها وتعرف عليها خلال حياته القصيرة التي أمضى معظمها في المنفى. وربما لعبت فترة منفاه وتجواله في العالم كمراسل صحافي لعدد من الصحف والمجلات الأميركية أثراً في تفتح وعيه وصنع عبقريته التي وضعها في خدمة قضايا الوطن والأوطان المضطهدة الأخرى التي كانت تناضل من اجل الخلاص من الاستعمار وتصفية شكله القديم.

حاول خوسيه مارتي اختراق الحدود الواقعية والثقافية للتعرف على ثقافات اخرى قد تتشابه او تتوازى مع ثقافة بلاده، لذلك امضى معظم أوقات رحلاته في البحث والإطلاع خصوصاً تلك الفترة التي أمضاها في اسبانيا، فاكتشف مبكراً عظمة الآثار العربية التي خلفتها الحضارة الاندلسية الاسلامية خلال القرون الثمانية التي اشرقت فيها الأندلس بنور الحضارة العربية الاسلامية، فكانت المنارة في حين كانت أوروبا تغط في ظلام العصور الوسطى. وكانت تلك الآثار ملهمة له في اعماله الشعرية التي أبدعها خلال تلك السنوات، وله فيها قصائد مشهورة مثل القصائد التي تحمل عناوين: «عبدالله» و«هاجر واللؤلؤة» و«اللؤلؤة العربية». وفي قصيدة طويلة له يبدي الشاعر الكوبي اعجابه بالمرأة العربية:

آه، حب امرأة عربية
يطفئ الظما اللاعج لدون خوان،
حب عربي، جبين،
مفرق الشر الأسود.
احساس بالشوق الأبدي
تتحدى إشباعنا بالحب.

●●●

حين تقبل امرأة عربية،
تقبل شفاه إمرأة،
يفي الخلود
لنا فيها بأحد وعوده.

او يرى في ملامح تلك المرأة العربية مصير شعبها الذي كان في ذلك الوقت يرزح تحت نير الاستعمار فيقول في قصيدته «اغنية خريفية»:

العربية الفخورة،
اسيرة في انتظار سيدها الفظ
باكية في البرج المقفر.

كتاباته الشعرية الأخرى التي تبدو بعيدة عن العرب، لا ينسى فيها تلك الصفات التي كانت ولا زالت لصيقة بالجنس العربي سواء في الأدب او المشاهدات العربية. ويستخدم تلك الصفات حين يريد امتداح شيء يحبه. فيرى في الراقصة الاسبانية «نظرتها العربية وحاجبيها وطيفها المرسوم بين النقوش الدقيقة على احجار وشرفات قصور الحمراء».

يمتد تأثر خوسيه مارتي بكل ما هو عربي الى حياته الخاصة، فقد أطلق على ابنه اسم «اسماعيل» تيمناً باسماعيل بن ابراهيم وهاجر، باعتباره «جد العرق العربي». فنجده يهدي كتابه الشعري الأول الى ابنه ويحدثه عن بلاد العرب حتى تلك التي لم يزرها ولكن روحه تعلقت بها، مثل مصر التي قال عنها انها «البلد الذي ينبغي ان نقوم بالزيارة الترفيهية الأولى نحوه، ابني وأنا».

كتب في آذار (مارس) العام ١٨٨١ في جريدة «ذي صن» الصادرة في نيويورك مقالاً حول الفنان الاسباني القطالوني الشهير ماريانو فورتوني تحدث فيه عن لوحاته التي بهرته بشدة الا ان اكثر تلك اللوحات ابداعاً من وجهة نظر مارتي هي التي تعكس حياة عرب شمال افريقيا (الريف المغربي والصحراء الغربية) التي كانت في ذلك الوقت تعاني من الاستعمار الاسباني. وكان وصف مارتي لما شاهده على اللوحات ذا شفافية خاصة، حيث يصف العرب بأنهم: «المخلوقات الرشيقة اللطيفة التي تشكل الشعب الاكثر نبلاً واناقة على وجه البسيطة».

ان وصف خوسيه مارتي للعرب بتلك الصفات، يعكس احساساً بالارتباط بهؤلاء الذين كانوا يعانون في ذلك الوقت، في اجزاء عدة من بلادهم، من الاستعمار الذي كان يجثم على صدر وطنه كوبا في القرن التاسع عشر. لذلك فإن هذا الكاتب المفكر الذي تشبه أعماله أعمال كتاب المهجر العرب، وبشكل خاص كتابات المفكر اللبناني أمين الريحاني، خصص للعرب وعلاقته الروحية والمادية بهم صفحات كثيرة من أعماله الكاملة التي تم نشرها في ثمانية وعشرين جزءاً.

لم تتوقف كتابات الكاتب المناضل والأب الروحي للثورة الكوبية عن متابعة أوضاع العرب والقضايا العربية، فهو أيّد مواقف المناضلين العرب في صراعهم ضد الاستعمار، فكتب خلال الأعوام ١٨٨١ و١٨٨٢ و١٨٨٩ العديد من المقالات والشهادات الأدبية عن حروب الغزو الأوروبي وصراعات المصالح حول المستعمرات. وتتضمن هذه الصفحات مواضيع عربية، اذ جذبته روحياً الثورة التي اندلعت ضد الاستعمار على امتداد العالم الاسلامي كله، وتابع بشغف الحوارات التي دارت في البرلمانات الأوروبية حول مؤيدي الاستعمار ومؤيدي ثورات التحرر، خصوصاً البرلمان الفرنسي الذي تصاعدت فيه الأصوات ضد القمع الوحشي الذي يواجه به الجيش الفرنسي ثورات التحرر العربية في الجزائر والمغرب وتونس. وهاجم التزييف الأوروبي للتاريخ، فكتب شهادة ادانة للأوروبيين: «بعض الناطقين باللغات اللاتينية يعتقدون بأن لهم الحق الطبيعي في نهب اراضي الافارقة الناطقين بالعربية». وامتدح ثورة عبدالقادر الجزائري ضد الفرنسيين، وأشاد كذلك بالزعيم الوطني المصري أحمد عرابي الذي قاد ثورة ١٨٨١ واعتبره مثالاً للمناضل الذي «يتمتع بالسمات الشعبية، ويزخر بالروح المسلمة الطامحة الى الاستقلالية، والتي جبلت بصليل السلاح وبحياة العسكرية».

خلال متابعات خوسيه مارتي لنضال الشعوب العربية كان يعتقد اعتقاداً جازماً بأن النصر في النهاية سيكون حليف تلك الشعوب. فقد كان يرى حروب اسبانيا في المغرب انها «مملكة تسير في طريق الانحطاط تريد نصراً تكلل به حروبها، فتخوض حرباً في افريقيا (المغرب)، وترسل جنودها الى المغرب وكأنها تتمنى ان يجلل المغاربة راياتها بالعار».

المتابع لكتابات المناضل الأميركي اللاتيني خوسيه مارتي، سواء النثرية منها او الشعرية، يكتشف بأن لديه وعياً كاملاً بالقضايا الحقيقية للشعوب المضطهدة، وارتباط نضال شعوب العالم ضد الاستعمار في كل مكان. لذلك كانت كتاباته محاولة لتقوية عضد شعوب بلاده للاستمرار في النضال، لأن هناك شعوباً أخرى يفصلها المحيط عن بلاده تناضل ايضاً بلا هوادة ضد هذا الاستعمار الأوروبي الذي ركب رأسه واعتقد بأنه الحاكم الطبيعي لكل بلاد الأرض، ومن حقه استعباد من يشاء من الشعوب.

كان المناضل الكوبي خوسيه مارتي الصوت المبكر في اميركا اللاتينية الذي كان واعياً بالدور العربي في التاريخ. وكان ايضاً الصوت الذي يذكر مواطني تلك البلاد البعيدة بالحضارة العربية، وقوة الارتباط بين شعوب اميركا اللاتينية المناضلة وبين الشعوب العربية والاسلامية باعتبارها ترتبط مع شعوب اميركا اللاتينية بوحدة المصير المشترك وهو الأمر الذي لا يزال قائماً ولم يتغير، ويبدو انه سيظل كذلك لزمن طويل.

ليلة الدبابات

مرسي سلطان *

■ اشتد هدير الدبابات، واخذت تدور وتطحن بجنازيرها بلاط الرصيف الفاصل بين مساكن الموظفين وشارع النهضة، وهي تناور كي تتوارى بين العمارات. وما لبثت ان زمجرت عاليا بمحركاتها قبل أن تستقر وتصمت، بعدما أثارت في المكان سحباً كثيفة من الدخان والغبار. اخذت تلك السحب تنتشر وتتصاعد في الهواء حتى بلغت الاهالي الذين وجموا في ذهول وهم يستطلعون ذلك المشهد المفاجئ، وقد ازدحم الكبار والصغار في شبابيك وشرفات العمارات المتقابلة.

لا احد يدري من اين جاءت تلك الدبابات، ولماذا تدخل بين مساكنهم؟ وهل جاءت لتحميهم أم لتحتمي ببيوتهم؟ أم اصبح العدو الآن على مرمى المدفع من المدينة؟ ظنها البعض دبابات عربية جاءت لنجدتهم بعد ضياع الجيش في سيناء، واعتقد اخرون بأنها حامية العاصمة جاءت لتدافع عن آخر الخطوط، بل منهم الموسوس الذي اخذته الريبة في ان تكون دبابات معادية تسللت الى المدينة مثل خديعة الانكليز حين دخلوها قبل عشر سنين حتى وصلوا الى شارع محمد علي وهو على بعد خطوة، وهم يرفعون العلم الروسي الاحمر.

وقبل ان يمر وقت طويل من تلك الدقائق البطيئة، بدأ الرجال يخرجون من ابراج الدبابات وفتحاتها السفلية، لا تكاد تفرق بين الجندي والضابط منهم في تلك «الاوفرولات» الملطخة كلها بالشحوم والزيوت مع التراب. رجال يشبهون دباباتهم المتربة التي بدت وكأنها تخرج من ابراجها القلب والأحشاء، وليسوا مجرد رجال يبدو عليهم الهزال والتعب، فلا تكاد تفرق بعد بين الحي والجامد، ولا بين الرجال ودباباتهم، والتي التفت حركتهم حولها، وهم يمدون شباك التمويه فوقها، وبعض اغصان الاشجار يساعدهم بعض الاولاد بإحضارها اليهم... ومنهم عرف الناس انهم جنود مصريون جاؤوا من اليمن بدباباتهم بعد ان وقعت الواقعة.

كانوا يختلفون بالفعل عن اولئك الجنود الفارين من جحيم سيناء بعد انكسار الجيش، والذين امتلأت بهم المدينة وهم يتراجعون بكثرة، مبلهلين مذعورين يهرلون الى مدنهم وقراهم، وكان بهم مساً من خبل. وكنت تراهم يتلقون عطف الناس في الشوارع والاسواق بعد ان فقدوا السلاح والكرامة اما هؤلاء فلا يبدو عليهم شيء من ذلك.

وبعد ان اطمأن الجنود الى وضع دباباتهم استراحوا بجوارها يتسامرون فيما بينهم وقد بدا انهم يتحاشون النظر الى الاهالي او الحديث معهم.

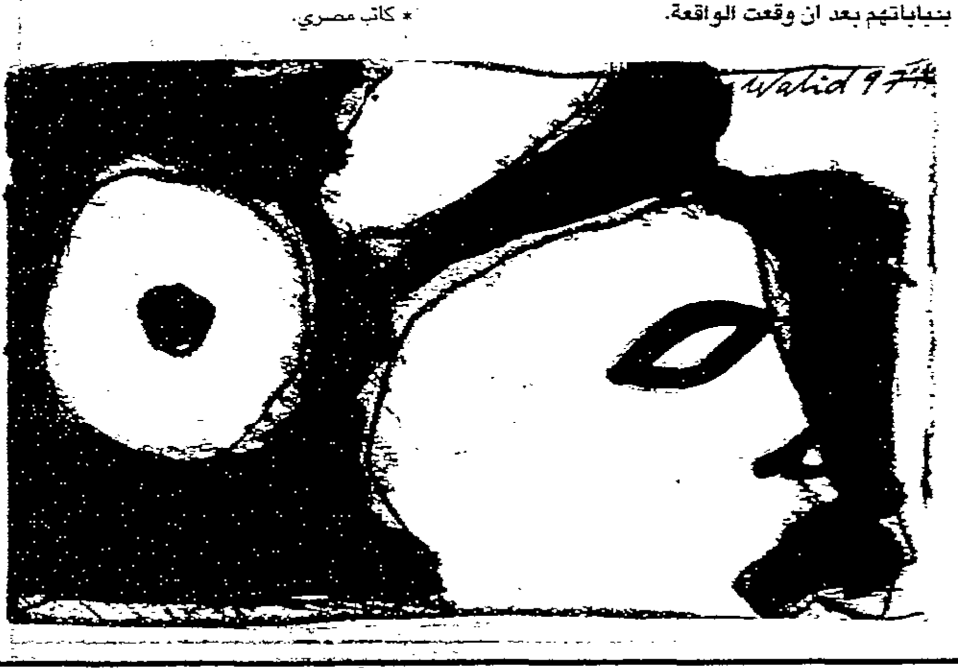
كان الجو مفعماً بالأسى، فهم يدركون انهم كل ما تبقى من الجيش المهزوم، والاهالي يشعرون بهم وبأنهم الامل الاخير للنجاة، ومع ذلك ظل الصمت قائماً بينهم.

لم يسمح لي وقتها سوى بالانضمام الى افراد الدفاع المدني، وكنت بالكاد قد جاوزت السادسة عشرة من العمر، وكان معي سامي زميلي في المدرسة نضع الشارات على اكتافنا ولا نجد ما نفعله سوى مراقبة إطفاء الانوار وقت الظلام، فكنت غالبا ما أمر على سامي في مساكن الموظفين اثناء النهار لنقضي بعض الوقت معا، ويطمئن كل منا الآخر.

وكنت اقف تحت بيت سامي وانادي عليه، وانظر ناحية الدبابات. وكان الجنود ينفضون الغبار عن دباباتهم بخرق من القماش، وما إن بدأوا في ذلك حتى سارع الاولاد باحضار جرادل الماء، وسمح لهم الجنود بالمشاركة في غسل الدبابات. ومع المزيد من جرادل المياه، احضر لهم الاولاد ايضاً اكواب الشاي وقامت نساء الحي لطهي الطعام الساخن للجنود. وذهبت مع سامي لندخن سيجارة بعيداً عن الأعين. وحين عدنا كان الاهالي قد تحلقوا حول الدبابات يتحدثون مع الجنود، وبقي الشباب معهم يؤنسونهم وقتاً من الليل، وهم يحكون عن معاركهم في اليمن، وعن رحلتهم الطويلة الى بورسعيد.

وفي اليوم التالي حين كنت انادي على سامي، كانت «فرولات» الجنود منشورة مع ملابس الاهالي على منشر الغسيل.

* كاتب مصري.



نصوص

سعد الهمزاني

شيئاً تحمله

أنتَ
هوَ أنت
رأيتُكَ في الأمس
حائطاً عند بئر
تنتظرني
ثم... رأيتُكَ في الغد
أتسمعني؟
أنتَ وشيئاً تحملُهُ
كانت جمجمتكَ
مائدةً مستديرةً
عندما سقطَ من عينٍ
شيءٌ تحملُهُ
وكانت جمجمتي
نتفاً صغيرةً
تتقل في الحلق:

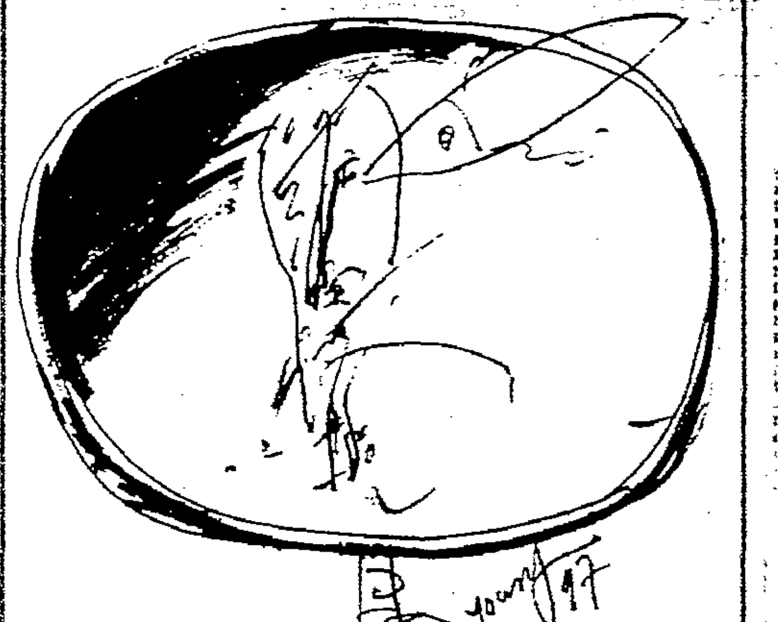
بخور الأظافر

قدمي
وبخورُ الأظافر
والغرفةُ المغلقة
ناصيتي هي التي تساءلت
متى يجتمع الصغار:
الشيبُ الذي في لحاهم
الخيولُ التي في نقودهم
وأنا أتداوى
سببي ملتهبٌ

وعيني عورة تسترُ الزمن
ليس في صدري قلبٌ
أو في مستطيلي مربع
كل عشبي دفنهُ الوقت
وخطوتي على سحابتها:
الخلاءُ هناك
يترفصُ في الدخان
والبساطُ أحمدي.

حفرة لسان

أحتويكِ أيتُها السيِّرة
بجراحي التي تنتظرُ في السماء
تلهثُ أوكارُها
خلفَ ريشةٍ علقَ بها السطر
احترقَ ينبوعُ الفؤاد
فأخذني شاطئ
وعلى جذورِ البارود
نسيتُ انه ليلٌ
برعشةٍ في أهدابٍ رقيقة
غرفَ من قلبي حفرةً للسان
أنا وجهي
فنياشينه جائعة
ولو كان النضجُ رصاصةً
لا صوتَ لها... يميزني
من صغيرٍ يحتضرُ في آخر الحيّ
فقط فتياتٌ كُنّ يستعدنَها
بخيطٍ من الكُحل
وما علقَ منها بأظافرهنّ
لا يُميتني مذاقُه
مثلما تنسجُ ترابَها المعدنيُّ
بطانةً للدمع
هرمتْ سيرتُك إذْ تأكلُ لحمي
بينما الجوارحُ التي في السماء
وعيونُها في قبضةِ قاتلها



الكاتب السويسري فرانز هولر:

المتمرد على الحياد السويسري لغة وفكراً!

ترجمها عن الالمانية: طه خليل

■ فرانز هولر: أحد اهم الكتاب السويسريين في الوقت الحاضر، فبعد رحيل كتاب سويسرا امثال دورينمات وماكس فريش وأخيراً الياس كانيتي يكاد هذا البلد يخلو من المبدعين حيث يخلد مع ناسه الى النوم اعتباراً من الساعة العاشرة مساء ليستيقظ في الصباح منصرفاً الى همومه الأخرى ومشاغل بنوكه الغامضة.

إلا انه يتبقى اسم فرانز هولر كأحد المبدعين الذين فهموا لعبة الحياة في هذا البلد، الغارق في حياده وصمته الى حدود الملل. ولد هولر في العام ١٩٤٣ وهو ممثل وكاتب يعيش في زيوريخ، يكتب الشعر والمسرح والقصة القصيرة والرواية، لكنه يعرف ككاتب قصة قصيرة. بل يمكن القول انه يكتب القصة الومضة، فالكثير من قصصه لا يتجاوز الأسطر. وهو في قصصه كاتب ساخر من الطراز الأول، إذ انه يخلط الجد في اقصى حدوده بالهزل الى اقصى ما يحتمل، غير مبال بتسلسل عناصره، حتى وإن بدا بعض قصصه اقرب الى العبث، إلا انها تحمل في عمقها سخرية سوداء مريرة.

وعند قراءة هولر سيدرك القارئ بأي عين ينظر الكاتب الى ناس بلده، والى اي حد يتغلغل في اعماق هذا المجتمع الذي لا حدود لبذخه وترفه. إذ ان المشكلة الكبيرة التي يمكن للناس ان يعانوا منها، او ان يتصل الجار بالشرطة، هي ان تستحم في منزلك، في الساعة العاشرة وخمس دقائق مثلاً (المسموح فقط للساعة العاشرة، وإلا فصوت سيلان الماء يقلق نوم الجار!).

اللغة التي يستخدمها هولر تتوازى مع الموضوع الذي يطرحه او الفكرة التي يود ايصالها القارئ. وهو كاتب يهتم بالموضوع قبل كل شيء، لكنه يلجأ احياناً الى المزج بين اللغة الشعرية والتورية وبين السرد الحكائي. اما في قصصه القصيرة فيستند كثيراً على الحوار، وكل ذلك من خلال مخيلة غرائبية لا تعرف المحرمات. غنى الواقع مع جنون الخيال يرسمان الخطوط البيانية لكتاباته التي توخز جوانب مختلفة من الحياة السويسرية.

هنا مختارات من قصصه القصيرة.

الرجل على الجزيرة

كان هناك ذات مرة، رجل، وقد عاش وحيداً على جزيرة.

وفي أحد الأيام، شعر الرجل بأن الجزيرة بدأت تهتز وتتحرك.

«ربما عليّ الآن ان افعل شيئاً» فكر الرجل.

إلا انه بعد هذا قرر ان ينتظر.

بعد برهة وجيزة، انهدت قطعة من جزيرته، وابتلعها البحر.

كان الرجل قلقاً.

«ربما الأحرى ان افعل شيئاً ما» فكر الرجل.

ولكن حين توقفت الجزيرة عن الاهتزاز، قرر الانتظار ثانية. «حتى الآن - قال لنفسه - كل شيء قد مضى على خير».

ولم يمض وقت طويل حتى غرقت الجزيرة، وما عليها في البحر، واستقر الرجل في قاع البحر.

«ربما كان الأجدر بي لو فعلت شيئاً، كان هذا آخر ما خطر في ذهنه قبل الغرق.

البائع

هل تعرفون المثل القائل: «باع للأيل واقية غاز»؟ هذا ما نقوله عندنا عن شخص شاطر جداً. والآن أود ان أروي لكم من أين جاء هذا المثل.

ذات مرة كان هناك بائع، وكان مشهوراً في مهنته، بحيث يمكنه بيع أي شيء، ولأي كان.

لقد باع فرشاة أسنان لطبيب اسنان، ورغيف خبز لخباز، وجهاز تلفزيون لرجل أعمى.

«حقاً انك افضل بائع ولكن - قالت له زوجته - لو استطعت ان تبيع لأيل واقية غاز».

وهكذا سافر البائع بعيداً، صوب الشمال، حتى وصل الى غابة لا تعيش فيها إلا الأيائل.

«طاب يومك» قال البائع لأول أيل صادفه، «بكل تأكيد، حضرتك تحتاج واقية غاز».

«ولأي سبب هذا؟» سأل الأيل، وأضاف «ان الهواء هنا جيد ونقي».

«كل لديه حالياً واقية غاز» قال البائع.

«انا آسف جداً» قال الأيل «فانا لا احتاجها».

أجابه البائع: «ولكن سترى فيما بعد، انك انت الآخر ستحتاج واحدة».

وبعد فترة قصيرة بدأ البائع ببناء مصنع، في وسط الغابة، حيث لا يسكن هناك سوى الأيائل.

«أأنت مجنون؟» سأله أصدقاؤه.

«لا، قطعاً» أجاب البائع، «فقط أرغب في ان أبيع للأيل واقية غاز».

عندما انتهى بناء المصنع، راحت الأبخرة والغازات السامة تصعد بكثافة من مدخنته، ما جعل الأيل يأتي مسرعاً الى البائع، ويقول له: «الآن احتاج واحدة».

«هذا ما توقعته» قال البائع، وباعه واحدة على الفور.

«من أجود صنف» أضاف ساخراً.

«الأيائل الأخرى» اجاب الأيل «هي ايضاً تحتاج الآن واقيات غاز. الديك المزيد منها؟» (الأيائل لا تعرف استخدام صيغة التأدب «حضرتك» اثناء الحوار).

«يا لكم من محظوظين» قال البائع «فلدي منها الآلاف».

«على فكرة» سأل الأيل «ماذا تنتج من مصنعك؟»

أجاب البائع: «واقيات غاز».

الأخوات الأعداء

أختان اثنتان مضى عليهما زمن طويل ولم تلتقيا معاً، فقد اختلفتا في صغرهما، وتشاجرتا، ثم افترقتا.

الكبرى منهما كانت طويلة وغنية. وكانت تسمع فقط عن الصغرى بأنها قصيرة وفقيرة.

الصغرى كانت قصيرة وفقيرة، وكانت تسمع فقط عن الكبرى بأنها طويلة وغنية.

وبعد سنوات طويلة من الفراق، وعندما التقتا من جديد، رأت الكبرى ان الصغرى فعلاً قصيرة وفقيرة كانت، ورأت الصغرى ان الكبرى فعلا كانت طويلة وغنية.

على الرغم من هذا فقد سرتا بلقائهما معاً.

«أتعرفين ماذا؟» قالت الصغرى «بامكاننا ان نلتقي معاً، مستقبلاً، بين الحين والآخر».

«وهو كذلك انا موافقة» قالت الكبرى «ولا بأس، تعالي لعندي إذاً».

قصة قصيرة

«تعال، قل للأطفال: تصبحون على خير».

نادت المرأة زوجها وهي راجعة من غرفة الأطفال، وكانت الساعة قد بلغت الثامنة.

«حاضر» أجاب الزوج من غرفة مكتبه، وأكمل: «ولكن عليّ أولاً ان انهي كتابة الرسالة».

«انه قادم في الحال» قالت الأم للأطفال.

وكان لا يزال الطفلان يجلسان معتدلين على سريرهما، كانا ينتظران الوالد، وكي يشيرا اليه كيف انهما رتبا العابهما المصنوعة من حيوانات قماشية قبل ان يناما.

وعندما أنهى الوالد كتابة الرسالة، وجاء الى غرفة الأطفال، كانا قد غرقا في النوم.

السنوات العشر الأخيرة

حيوان ينبح، انه يبدو مثل سلحفاة عملاقة من دون درع. آخ، كم هو رقيق وطري، وكيف يمكن للمرء ان يرى هيكله العظمي عبر اللحم المتوتر، المشدود عليه. واثناء ما كان القصاب يقطع أجزاء منه، كان الحيوان يستنجد ويستغيث بصوت خافت، لكنه واضح «لا، ارجوك». ويكرر ذلك مرات عدة. لكن القصاب لا يلوي على شيء، بل استمر في القطع يخترق بموسه الأجزاء الرقيقية ويقصصها، ومن ثم بضربات صغيرة يكسر العظام، والتفت الجزار برهة ليضع اللحم المقطوع على طرف. ارجو ان يكون الحيوان قد مات. وهنا رفع الحيوان نفسه ثانية، نصف رفعة، وهو مستفحم ينهنه من الالم، ويلتمس العطف والرحمة. وكنت واقفاً بالقرب من المشهد مشلولاً متجمداً، ومندهشاً من نفسي. هل يا ترى حاولت ان امنع القصاب؟ وهل استنجدت بآخرين لنساعد معاً هذا المخلوق الذي يتعذب؟ وخلال ما كنت واقفاً هناك لا أزال استيقظ في شك ربما كان هذا الحيوان انساناً.

المرأة العجوز

امرأة عجوز كانت تعيش وحيدة، معزولة، وكانت حزينة على الدوام.

لم يكن لديها أطفال قط وكل الذي كانت تحبهم وترتاح لهم، قد ماتوا.

لذا كانت تقضي طيلة نهارها جالسة قرب نافذة غرفتها وتنظر عبرها الى الخارج.

وغالباً ما كانت تفكر: «آخ.. لو كنت طائراً، وكان بمقدوري ان أطير».

وذات يوم، عندما فتحت النافذة، ودخلت خيوط الشمس من خلالها الى الداخل. وسمعت زقزقة العصافير في الخارج، قالت في نفسها ثانية: «آه لو كنت طائراً، واقوى على الطيران». وفجأة لم تعد امرأة عجوزاً، بل صارت نورسة بيضاء جميلة، رفعت نفسها من على حافة نافذتها وارتفعت في الفضاء، لقد طارت في اجواء المدينة كلها، رسمت على فضاء البحيرة أقواس طويلة، حطت على ابراج كنائس كثيرة، وعلى درابزين الكثير من الجسور، والتقطت قطع الخبز التي كانت ترميها لها الجدات وأحفادهن على طرف البحيرة، وهي تصيح فرحة جذلى. حتى إذا ما كان المساء رفرفت عائدة الى البيت من جديد، ودخلت من النافذة الى بيتها، وحطت على الكرسي، وهناك عادت امرأة عجوزاً، وكما كانت تماماً في الصباح.

«كان ذلك رائعاً» قالت لنفسها.

في صباح اليوم التالي فتحت النافذة، وارتفعت بجناحيها من على حافة النافذة كنورسة، وراحت منذ الآن تفعل هكذا كل يوم. وذات مرة علت كثيراً جداً، وطارت بعيداً ولم تعد ترجع منذ ذلك الحين.



مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٥٧٠	٤٥٥,٢٥	٤٦٠,٠٠	٤٥٨,٧٢	٤٥٠,٠٣	٨,٦٩
	البنك الاهلي سوسيتيه جنرال	١٨ ٣٧٠	٨٣,٠٥	٨٤,٤٠	٨٤,١٤	٨٢,٩٢	١,٢٢
	البنك الوطني للتنمية	٨ ١٢٧	١٧,٧٠	١٨,٣٥	١٨,٠٠	١٧,٤٨	٠,٥٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	-	-	-	-	٥٨,٤٠	-
	بنك مصر الدولي	١٠ ١٢٥	٩٢,٠٠	٩٣,٠٠	٩٢,٧٥	٩٢,٦٥	٠,١٠
	البنك الوطني المصري	٢ ٢٠٩	٤٧,٠٠	٤٧,٣٠	٤٧,٠٣	٤٧,٠٦	٠,٠٣-
	البنك المصري الامريكي	١ ٣٠٣	٩١,٠٠	٩١,٢٠	٩١,٠٢	٩١,٨٨	٠,٨٦-
	بنك المهندس	٣ ١٩٥	٢٢,٤٥	٢٤,١٩	٢٣,٨٦	٢٣,٥٢	٠,٣٤
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٢١ ٢٩٠	٤٢,٠٦	٤٣,٢٥	٤٣,٠٥	٤٢,١٠	٠,٩٥
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١١ ٧٦٠	٨٢,٠٠	٨٤,٠٠	٨٣,١٧	٨٣,٠٢	٠,١٥
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٠٧,٥٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٩ ٦٥٠	٣٣,٠٠	٣٣,٦٠	٣٣,٠٣	٣٣,١٠	٠,٠٧-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥ ٧٦٥	٣٥,٢٥	٣٧,٠٠	٣٦,٠٦	٣٦,٨٢	٠,٧٦-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٦ ١٣٠	٥٩,٩٩	٦٢,٠٠	٦١,٥٨	٦٠,٤٩	١,٠٩
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٣ ١٠٠	٣١,٨٦	٣٣,٥٠	٣٣,٤٢	٣٢,٦٣	٠,٢١-
	العامة للصوامع والتخزين	٥ ٢٩٦	٧٤,٠٠	٧٧,٠٠	٧٤,٧٠	٧٣,٧١	٠,٩٩
	مطاحن مصر العليا	١١٨٨٠	٦٠,٠٠	٦٢,٠٠	٦١,٤٠	٥٩,٩٩	١,٤١
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٢ ٠٤٠	٢٩,٠٠	٢٩,٤٥	٢٩,٠١	٢٨,٤٦	٠,٥٥
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٨٧٥	٢٥,١٩	٢٥,٥٠	٢٥,٤٩	٢٥,١٠	٠,٣٩
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٠٠	٣١,٥٤	٣١,٥٤	٣١,٥٤	٣١,١٩	٠,٣٥
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٧ ٦٢٥	١١٥,٠٠	١١٦,٠٠	١١٥,٤٦	١١٥,٥٨	٠,١٢-
	المصرية للصناعات الدوائية	٥ ٠٠٠	٢٢٩,١٠	٢٣١,٠٠	٢٣٠,٢٤	٢٣٢,٩٣	٢,٦٩-
	فايزر مصر	٢٥٠	١٤,٧٠	١٥,٠٠	١٤,٨٨	١٤,٥٠	٠,٣٨
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٣٧١	١٤,٦٠	١٥,٢٢	١٥,١٩	١٤,٥٠	٠,٦٩
	مصر لصناعة الكيماويات	١٢ ٧٧٧	٧,٥٠	٧,٦٨	٧,٥٦	٧,٣٢	٠,٢٤
	العربية للادوية	٤٦٦	٥٧,٠٠	٥٩,٠٠	٥٨,٥٩	٥٨,٦٣	٠,٠٤-
	النيل للادوية	٥٧	٥٢,٠٨	٥٣,٠٠	٥٢,٦٦	٥٢,٦٦	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١٦٣,٩٩	-
	ممفيس للادوية	٣ ٢٨٤	٩٣,٠١	٩٦,٠٠	٩٥,٢٥	٩٤,٠٣	١,٢٢
	القاهرة للادوية	١ ١٩٠	٤٩,٢٥	٥٠,٠٠	٤٩,٣٩	٥٠,٠١	٠,٦٢-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٦ ٠٣٥	١٣٠,٠٠	١٣٣,٥٠	١٣٢,٩٩	١٣١,٦١	١,٣٨
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٨١٩	٤٠,٠٠	٤١,٠١	٤٠,٤٢	٤٠,٠٠	٠,٤٢
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٠ ٤٦٠	٢٢,٥٠	٢٣,٢٥	٢٢,٩٠	٢٢,٤٩	٠,٤١
	النيل لحليج الاقطان	-	-	-	-	٦٠,٠٠	-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٦٣,١٤	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢٠٠	٩١,٠٠	٩١,٠٠	٩١,٠٠	٩٠,١٠	٠,٩٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١٢,٦٨	-
	الشرقية ايسترن كومباني	٢ ٧١٥	٧٥,٥٠	٧٦,٥٠	٧٦,١٧	٧٦,٠٠	٠,١٧
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٣ ٥٧٥	١٥٠,٠٠	١٥١,٥٠	١٥٠,١٥	١٥٣,٦٠	٣,٤٥-
	الحديد والصلب المصرية	٥٣	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٥٢	٥,٥٢	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١٠٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٣٩	٠,١٩-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١ ٢٥٧	١٠٠,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠١,٢١	١٠١,٩٠	٠,٦٩-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢ ٦٣٦	٣٠,٧٠	٣١,٠٦	٣١,٠٠	٣١,١٧	٠,١٧-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١ ٨٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٤	٢٤,٠٠	٢٤,٠٤	٠,٠٤-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢ ٨١٥	٢١,٠٠	٢١,٨٥	٢١,٧١	٢١,٢٣	٠,٤٨
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤ ٥٣٥	٣٩,٥٠	٣٩,٩٩	٣٩,٩٥	٣٩,٢٥	٠,٧٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٧ ٦٥٠	١٣,١٥	١٣,٥٠	١٣,٤٠	١٣,١٠	٠,٣٠
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣٣ ٧٩٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٢,٠٠	٢٠٠,٨٣	٢٠١,٥٩	٠,٧٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٥٣٥	٤٣٥,٠٠	٤٤٠,٠٠	٤٣٥,٠٩	٤٣٥,٠٠	٠,٠٩
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١ ٧٠٠	١٩,١٦	١٩,٧٥	١٩,٦١	١٩,٣٩	٠,٢٢
إسمنت	القومية للاسمنت	٤٨٢	٢٣,٦٥	٢٤,٢٥	٢٣,٩٩	٢٣,٩٦	٠,٠٣
	السويس للاسمنت	٢١ ٩٢٨	٦٩,٠١	٧١,٠٠	٧٠,٤٢	٧٠,٨٩	٠,٤٧-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٥٣ ٠٧٠	٦٩,٥٠	٧٠,٩٠	٧٠,٢١	٧٠,٣٨	٠,١٧-
	اسمنت العامرية	١٢ ٦١١	٧١,٠٠	٧١,٣٠	٧١,٢٤	٧٠,٩٩	٠,٢٥
	اسمنت طرة المصرية	١١ ٧٧٥	٦٩,٠٠	٦٩,٢٥	٦٩,٠٦	٦٩,٠٠	٠,٠٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١٢ ٨٨٥	٦٢,٠١	٦٣,٢٥	٦٢,٩٦	٦٢,٥٤	٠,٤٢
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٨٠٠	٢١,٠١	٢٢,١٠	٢١,٨٨	٢٢,١٠	٠,٢٢-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٧٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٩ ٠٤٥	٧٦,٣٥	٧٧,١٠	٧٦,٩٢	٧٦,٨٥	٠,٠٧

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٢٤ ٩٥٠	٩,٠٥٠	٩,٤٠٠	٩,٠٥٠	٩,٥٠٠	٠,٤٥٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	-	-	-	-	٨,٩١٠	-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢٩ ٥٤٥	١٥,٠٦٠	١٥,٨٥٠	١٥,٠٦٠	١٥,٨٥٠	٠,٧٩٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٨ ٢١٦	٦,٢٠٠	٦,٥٠٠	٦,٢٠٠	٦,٥٢٠	٠,٣٢٠-
	بنك عمان الدولي	٦٠ ٣٦٨	٤,٩٢٠	٥,١٣٠	٤,٩٢٠	٥,١٧٠	٠,٢٥٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١١,٢١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢١ ٦٧٨	٧,٧٠٠	٨,١٠٠	٧,٧٠٠	٨,١٠٠	٠,٤٠٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٦ ٠٠٠	٣,٢٣٠	٣,٣١٠	٣,٢٣٠	٣,٤٠٠	٠,١٧٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٨ ٢٠٣	٣,٩٠٠	٤,٠٠٠	٣,٩٠٠	٤,١٠٠	٠,٢٠٠-
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٦,٢٥٪	-	-	-	-	٥,٢٥٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٩,٥٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	٢١٤,٠٠٠	٤,١٨٠	٤,٤٠٠	٤,١٨٠	٤,٤٠٠	٠,٢٢٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	١,٩٣٦	١,٧٢٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٠٨٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٩ ٣٦٩	٣,٨٠٠	٤,٠٠٠	٣,٨٠٠	٤,٠٠٠	٠,٢٠٠-
	المطاحن العمانية	٩ ٤٣٦	٥,٣٠٠	٥,٣٧٠	٥,٣٠٠	٥,٤٠٠	٠,١٠٠-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	اسمنت عمان	١٥ ٣٣٥	٣,١٠٠	٣,١٨٠	٣,١٠٠	٣,١٨٠	٠,٠٨٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٢ ٢٥٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٧٠٠	٠,١٠٠-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٢ ١٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٥٠	٠,٠٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانىء	١٠ ٩٢٠	٣,٣٥٠	٣,٥٠٠	٣,٣٥٠	٣,٥٠٠	٠,١٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٤,٩٠٠	-
	المزارع العمانية للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الاسماك العمانية	٩ ٧٦٠	٢,٢٠٠	٢,٢٤٠	٢,٢٢٠	٢,٢٥٠	٠,٠٣٠-
	المتحدة للطاقة	٣٣ ٥٣٠	٢,٤٧٠	٢,٥٨٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٠,٠٠٠
	النهضة للخدمات	٤ ٢٥٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٠,١٠٠-
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٩,٤٠٠	-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١٢ ٤٤٤	٦,٠٢٠	٦,٥٠٠	٦,٠٢٠	٦,٣٢٠	٠,٣٠٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٨٢ ٢٧٨	١,٧٤٠	١,٨٠٠	١,٧٤٠	١,٨٣٠	٠,٠٩٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢ ٠٠٠	٦,١٣٠	٦,١٥٠	٦,١٣٠	٦,٤٥٠	٠,٣٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لصنف الاستثمار	٤ ٤٤٠	١,٢٥٠	١,٢٧٠	١,٢٥٠	١,٣١٠	٠,٠٦٠-
	حساب عمان للاستثمار المشترك	٢٨ ٧٠٠	١,٩٠٠	٢,٠٠٠	١,٩٠٠	٢,٠٠٠	٠,١٠٠-
	عبر الخليج للاستثمار العماني	-	-	-	-	٤,٥٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الشنفري للاوراق المالية	١٠٠	٧,٩٨٠	٧,٩٨٠	٧,٩٨٠	٨,٤٠٠	٠,٤٢٠-
	بنك التضامن للاسكان	٣٣ ٦٨٠	١,٧١٠	١,٧٥٠	١,٧١٠	١,٨٠٠	٠,٠٩٠-
	صندوق مزون الاول	١٩ ٧٠٠	٠,٩٥٠	٠,٩٨٠	٠,٩٥٠	١,٠٠٠	٠,١٥٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢ ٨١٢	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٢,٩٠٠	٠,١٤٠-
	بنك عمان التجاري	١ ٣٢٠	٣,٤٦٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٦٣٠	٠,١٨٠-
	[illegible] عمان	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٤٤٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	زجاج عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٢٨٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الخليجية لمنتجات الفطر [illegible]	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨١٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,١٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١١٩,٧٩٦	٢٩٢	٣٠٤	٣٠٣	٢٩٤	٩
	بنك الجزيرة	١,٤٢١	١٦٤	١٦٨	١٦٧	١٦٤	٣
	بنك الاستثمار	٨,٣٦٠	٢٩٠	٢٩٨	٢٩٨	٢٨٨	١٠
	البنك الهولندي	١٠٣	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٢	٢-
	البنك الفرنسي	٣٢,٧٧٠	٢٧٠	٢٧٧	٢٧٧	٢٧٠	٧
	البنك البريطاني	١١,١٠٨	٢٦٧	٢٨٠	٢٧٠	٢٧١	١-
	البنك العربي	٢٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٥٠	٥-
	البنك الامريكي	٩٥,٩٦٤	٦٦٠	٦٦٩	٦٦١	٦٦٢	١-
	شركة الراجحي	١١٥,٠١٧	٤٤٠	٤٥٣	٤٥٢	٤٤٨	٤
	السعودي المتحد	١٠,٥٨١	٢٦٥	٢٧١	٢٧١	٢٧٠	١
الصناعة	سابك	٢١,٠٤٠	٣٤٦	٣٥٩	٣٥٥	٣٥٩	٤-
	الاسمدة	٤٠,٤٢٣	٤٦٨	٤٧٤	٤٧٠	٤٧٠	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٢١	-
	صافولا	٧,٧٢٧	٥١٦	٥٢٦	٥٢٢	٥٣٦	٤-
	التصنيع الوطنية	٣,٠٧٥	٦٦	٦٧	٦٧	٦٧	-
	الدوائية	٣,٥٥٢	١٧٥	١٧٨	١٧٨	١٧٨	-
	الغاز	٥٠٦	١٤٩	١٤٩	١٤٩	١٤٦	٣
	الجبس	-	-	-	-	٤٠٠	-
	الغذائية	٢٠,٩٥٣	٨٩	٩٣	٨٩	٩٥	٦-
	الكابلات	١٨,٠٥٤	١٠١	١٠٤	١٠١	١٠٣	٢-
	الصناعات المتطورة	٣١١	٦٣	٦٣	٦٣	٦٦	٣-
	صدق	٢٥,٥٠٣	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	١٠٢	-
	زجاج	-	-	-	-	١٦٠	-
	اميانتيت	١٨٠	١١٢	١١٣	١١٢	١١٣	١-
	اللجين	٢,٠١٥	١٠١	١٠٣	١٠١	١٠١	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٢,٦٢١	١١٩	١٢٢	١٢٠	١٢٢	٢-
	اسمنت اليمامة	٧,٨٢٣	٣٧٥	٣٧٩	٣٧٥	٣٧٦	١-
	الاسمنت السعودية	١٨,٩٠١	١٦٨	١٧٥	١٦٩	١٧٥	٦-
	اسمنت القصيم	٣,٠٥٢	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٨	٣٦٥	٧-
	اسمنت الجنوبية	٦٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٧	٧-
	اسمنت ينبع	٣,٥٤٥	١٩٦	١٩٩	١٩٦	١٩٩	٣-
	اسمنت الشرقية	٦٠٤	٣٤٩	٣٥٠	٣٤٩	٣٥٠	١-
	اسمنت تبوك	٩,٧٠٤	١٢٩	١٣٠	١٢٩	١٣٠	١-
الخدمات	الفنادق	٢٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٣٦	-
	النقل البحري	٣٧,٣٥٣	٥٧	٥٨	٥٧	٥٧	٠
	النقل الجماعي	٣,٠٦٠	١٠٩	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	السيارات	٨,٩٦٥	٣٦	٣٧	٣٦	٣٦	٠
	المواشي المكيرش	١٢٢,٥٥٦	٦٩	٧١	٧٠	٧٠	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٣	-
	عسير	١,٠٠٠	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	طيبة للاستثمار	٤,٧١٥	٤١	٤٢	٤٢	٤١	١
	مكة للانشاء	٢,٤٨١	٢٢٢	٢٢٢	٢٢٢	٢٢٢	٠
	مبرد	١٨,٧٥٩	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	العزيزية بنده	١,٥٠٠	١١٩	١٢٠	١١٩	١٢٤	٥-
	الباحة	٣,٣٧٠	٦٠	٦١	٦١	٦٢	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٢	-
	التعمير	٥٠,١٠٠	٧٦	٧٧	٧٦	٧٨	٢-
	ثمار	-	-	-	-	٦٩	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٧,٢١٧	٩٠	٩٤	٩٠	٩٥	٥-
	كهرباء الغربية	٥,٠٠٠	٨٩	٩٢	٨٩	٩٠	١-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٩٨	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٢,٠٨٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	القصيم الزراعية	٤,٦٦٧	١٨	١٩	١٨	١٩	١-
	حائل الزراعية	١٧٥	٥١	٥١	٥١	٥١	٠
	تبوك الزراعية	٧١٣	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠١	١-
	الاسماك	٦٩	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٩١	١١-
	الشرقية الزراعية	٢,٦٥٥	٢١	٢٢	٢٢	٢٢	٠
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٦٧	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٦٥	-
	جازان الزراعية	٢,٣٦٠	٦٠	٦١	٦٠	٦٠	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٤٥,٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	بنك الخليج	-	-	-	-	٥٣٠	-
	البنك التجاري	١,٠٤٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	البنك الاهلي	١٢٠,٠٠٠	٢٣٦	٢٤٠	٢٤٠	٢٣٦	٤
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٥٠	-
	البنك العقاري	١٣٠٠٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٤٠	٥١٠	٣٠
	بنك برقان	٧٤٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٥	٥
	بيت التمويل الكويتي	٩٩٥,٠٠٠	٧٩٠	٨٣٠	٨٣٠	٧٩٠	٤٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١,٥٨٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٦٥	١٠
	التسهيلات التجارية	٣٢٠,٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	الاستثمارات المالية	١,٠٠٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٦٠	٢٥
	الاستثمارات الوطنية	٢٨٨٠٠٠٠	١٦٤	١٧٢	١٧٠	١٦٦	٤
	مشاريع الكويت	١١,٥٦٠,٠٠٠	١٩٥	٢٠٣	٢٠٢	١٩٨	٤
	الاهلية لاستثمار	٤١٠,٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦١٠	٦٠٠	١٠
	الساحل للتنمية	٢,٥٠٠,٠٠٠	١٦٨	١٦٤	١٦٤	١٦٠	٤
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٣٠	-
	البيت اوراق مالية	٣٦٠,٠٠٠	٧٩٠	٨١٠	٨١٠	٧٩٠	٢٠
	الاستثمارات الصناعية	٢,٨٢٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٧٥	٢٠
	م. الاوراق المالية	٢,٩٢٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٥
	الدولية للمرابحة	٦٠٠٠٠	٤٤٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٠
	المركز المالي	٣,٥٨٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٨	١٧٨	١٦٨	١٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٦٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٦٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٧٨٠	-
العقار	عقارات الكويت	٩٣٠,٠٠٠	٤٥٥	٤٧٥	٤٧٠	٤٥٠	٢٠
	العقارات المتحدة	٣,٠٤٠,٠٠٠	٢٣٦	٢٤٢	٢٤٢	٢٣٤	٨
	الوطنية العقارية	١,٤٢٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٥	٢٩٠	١٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٦٨٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٣,٩٢٠,٠٠٠	١٢٨	١٣٨	١٣٨	١٣٠	٨
	التمدين العقارية	٢,٢٤٠,٠٠٠	٢٢٧	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٠	٦
	الدولية م. ا	١٦,١٦٠,٠٠٠	٤٠٥	٤٤٠	٤٤٠	٤١٥	٢٥
	اجيال	-	-	-	-	٣٣٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٩٥٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٨٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٩٠,٠٠٠	٤٠٠	٤١٠	٤١٠	٤٠٠	١٠
	إسمنت الكويت	٢٨٠٠٠٠	٤٤٥	٤٥٥	٤٥٥	٤٥٠	٥
	صناعات التبريد	٥٠٠,٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥١٠	٤٩٥	١٥
	الخليج للكابلات	٣٦٢,٥٠٠	١٤٠٠	١٤٢٠	١٤٢٠	١٤٠٠	٢٠
	اصلاح السفن	٧٠٠,٠٠٠	٢٤٣	٢٤٨	٢٤٥	٢٤٠	٥
	الخدمات البحرية	٢٠٠٠٠	١٥٥	١٦٠	١٦٠	١٥٥	٥
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	١٠٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٨٥٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الكويت لتصنيع المعادن	٥٠٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٧٠	٢٠-
	سكب ك	-	-	-	-	٨٦٠	-
	خرسانة	٣٧٠,٠٠٠	٤١٥	٤٣٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
خدمات	س. متحدة	٣,٢٢٠,٠٠٠	١٥٤	١٦٤	١٦٦	١٥٦	٨
	السينما الكويتية	١٥٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٩٠	١٠
	المخازن العمومية	١٦٦٠٠٠٠	٢٨٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٨٥	١٥
	مجمعات الاسواق	١١٥,٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٨	٢
	الاتصالات المتنقلة	١٧٢,٥٠٠	١٥٢٠	١٥٤٠	١٥٤٠	١٥٠٠	٤٠
	الحاسبات الالكترونية	٨٩٠,٠٠٠	٢٨٥	٣١٠	٣٢٠	٣٠٥	١٥
	الخدمات التعليمية	٥٢٠,٠٠٠	٢٢٢	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٢	٦
	المجموعة التشروئية	٣١٥,٠٠٠	٥٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٠٠	٢٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٦٦٠	-
	م. سلطان	٥٤٠,٠٠٠	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٢٢٤	٦-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٦١٠٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣٠٠	٥
	الاسماك الكويتية	٢٠٠٠٠	٣٣٠	٣٩٠	٣٣٠	٣٦٠	٣٠-
	المتحدة للدواجن	٥٢٠,٠٠٠	٢٤٧	٢٤٦	٢٤٤	٢٢٤	٢٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٩٤٠	-
الشركات غير الكويتية	بنك البحرين الوطني	٥٨٠,٠٠٠	١٢٨	١١٠	١٤٠	١٤٠	٠
	شعاع	١٢٠,٠٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	٠
	اسمنت الشارقة	٢٤٠٠٠٠	١١٠	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	اسمنت الخليج	٤٠٠٠٠	١٧٨	١٧٨	١٧٨	١٩٨	٢٠-
	اسمنت ام القيوين	١,٩٢٠,٠٠٠	٧٦	٧٩	٧٩	٧٦	٣
	اسمنت الفجيرة	٧٢٠,٠٠٠	١٢٠	١٢٢	١٢٢	١٢٠	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٠	٣٣٩,٠٠	٣٣٩,٠٠	٣٣٩,٠٠	٣٤٠,٠٠	١,٠٠٠-
	البنك الاهلي	٥٥٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٤	٠,٠١
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,٣٤	-
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	١,٠٢	-
	بنك الانماء الصناعي	٣٠,١٦٨	١,٧٢	١,٧٥	١,٧٣	١,٧٦	٠,٠٣-
	بنك الاسكان	٣,٤٠٠	٤,٩٨	٤,٩٨	٤,٩٨	٤,٩٥	٠,٠٣
	البنك الاردني الكويتي	-	-	-	-	١,٩٠	-
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٨١	-
	البنك الاسلامي الاردني	-	-	-	-	٢,٠٢	-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٢,٠٧	-
	بيتنا	٨٥٠	٠,٩٠	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٩٦	٠,٠٦-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	الاردنية الفرنسية	٤٥٠	٢,٠٤	٢,٠٤	٢,٠٤	٢,١٥	٠,١١-
	الاراضي المقدسة	٢٠٠	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٤	٠,٠١
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٨,١٥٠	٢,٠٢	٢,٠٦	٢,٠٢	٢,٠٦	٠,٠٤-
	كهرباء اربد	١٠٠	٢,١٤	٢,١٤	٢,١٤	٢,٢٥	٠,١١-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٥,٣٣	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	المحفظة الوطنية	٤,٨٠٠	١,٠٨	١,١٠	١,٠٩	١,١١	٠,٠٢-
	عالركو	٥٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠١	٠,٠١-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	٥٠٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٩	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٧,٠٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٧	-
	الدولية للتعليم	٨٠٠	٤,٣٠	٤,٤١	٤,٤١	٤,٤٣	٠,٠٢-
	الزرقاء للتعليم	٢,٥٥٠	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	النقل البري	١١,٢٥٠	١,٦٠	١,٦٣	١,٦١	١,٦٤	٠,٠٣-
	تطوير الاراضي	٦٥٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التكليس	٦,٩٥٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٦	٠,٠٣-
	الاسمنت	٢,٠٤٧	٢,٨٠	٢,٨٦	٢,٨٠	٢,٨٦	٠,٠٦-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	البوتاس العربية	٣٠٠	٥,٩٠	٦,٠٠	٥,٩٠	٦,٢٠	٠,٣٠-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٧٥٥	١٠,٥٢	١٠,٥٥	١٠,٥٢	١٠,٦٥	٠,١٣-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	٤٠٠	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,٢٣	٠,٠٦-
	الانتاج	١,٤٥٠	١,٢١	١,٢٣	١,٢١	١,٢٧	٠,٠٦-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٥٠	-
	العربية للادوية	٢٨,١٥٧	٥,١٥	٥,٢٩	٥,٢٤	٥,٣٠	٠,٠٦-
	الغزل الاردنية	-	-	-	-	٢,١٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٨	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٤	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٦٦	-
	تعمينكو	٢١٩	٢,٠٧	٢,٠٧	٢,٠٧	٢,١٨	٠,١١-
	شركة رانيا للصناعة	٢,٩٠٠	٠,٨٤	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٠١-
	دار الدواء	٢٥٠	٦,٢٠	٦,٣٠	٦,٢٠	٦,٢٣	٠,٠٣-
	الالومنيوم / ارال	١,٥٠٠	٢,٧٨	٢,٧٨	٢,٧٨	٢,٩٠	٠,١٢-
	المواشي والدواجن	٣٢,١٥٠	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٧	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	الصناعات الوطنية	٧٥٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٢,٥٠٠	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٢,٦٥٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٧	٠,٠٢-
	العالمية الكيماوية	١,٢٠٠	١,٤٦	١,٤٨	١,٤٦	١,٥٣	٠,٠٧-
	الوطنية للكوابل	٣,٩٥٠	١,١٨	١,٢١	١,١٩	١,٢٢	٠,٠٤-
	السلفوكيماويات	٧,٥٠٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٤٠٠	١,٣٤	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٨	٠,٠٣-
	الزيوت النباتية	٥٤,٤٥٠	١,٠٥	١,١٠	١,٠٦	١,٠٨	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الكابلات الحديثة	٤٤,٣٤٤	١,٠٣	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	الزي لصناعة الالبسة	٥٠٠	١,٣٧	١,٣٨	١,٣٧	١,٣٩	٠,٠٢-
	السجائر الدولية	٩,٩٥٠	١,١٨	١,٢٠	١,١٨	١,١٩	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	٣٠,١٧٥	١,٠٣	١,٠٩	١,٠٧	١,٠٨	٠,٠١-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٩٠	٠,٤٩٤	٠,٠٠٤-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٧٨	٠,٢٨٠	٠,٠٠٢-
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤١٤	٠,٤١٨	٠,٠٠٤-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٨٠	١٠,٨٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٥	٠,١٧٩	٠,٠٠٤-
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٤	٣,٣٤	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٨٥	٠,١٨٨	٠,٠٠٣-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٢٨	٠,٢٣٢	٠,٠٠٤-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٧٥	٠,٥٧٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٦	٢,٠٦	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٤	٠,٣١٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٥٤	٠,٣٤٠	٠,٠١٤
	شركة التامين الاهلية	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١١٩	٠,١١٥	٠,٠٠٤
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٤	٠,٣١٤	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٣٦	٠,٠٠٨
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٥١٠	٠,٥١٥	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٣	٠,١٨٣	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٠	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٧٠	٧٧٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٩٠	٥٩٠	-
	بنك دبي الوطني	٩٠٥	٩٠٠	٥
	بنك دبي التجاري	٩٠	٩٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٣,٠٠	١٣,٠٠	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٨	٢٨	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك ام القيوين الوطني	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك المشرق	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٨	٣٨	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٥	١٦٧	٢-
	بنك الامارات الدولي	٣٥	٣٤	١
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠٠	٥٠٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٥٠	١٣٥٠	-
	شركة القاهرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	-
	شركة الامارات للتامين	٢٣٠	٢٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٧	١٦٧	-
	اتصالات	١٤٤٠	١٤٤٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٥٠٠	٥٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)





مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٠٦٠,١٤	١٦٥٧٥,٢٢	١٦٧٥٦,١٤	١٦٩٨٢,٨٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٦٠٢,٥٢	٨٦٥٩,٥٦	٨٦٧٥,٧٥	٨٦٤٣,١٢	٨٦٧٥,٧٥	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٧٨٢,٣٠	٥٧٩٤,٨٠	٥٨٢٩,٨٠	٥٨٢٩,٩٠	٥٨٢٩,٩٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٨٩,٦٥	٤٨٣٩,٦٠	٤٨٣٢,٧٦	٤٨٣٤,٤٣	٤٨٨٩,٦٥	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٥٤٠,٣٣	٣٥٢٦,٥٧	٣٥٣٩,٤٣	٣٥٢١,٥١	٣٥٤٠,٣٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٦٦,٨٦	٤٥٢٩,٧٩	٤٥٢٩,٠٧	٤٥٠٣,٥٧	٤٥٦٦,٨٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٠٥٧,٠٣	١٠٩٠٢,٤٧	١١١١٨,٨٥	١٠٨٩٨,٥٧	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥٩٨,٦٣	١٥٨٠,٨٤	١٥٧٧,٨٤	١٥٤٦,٠٥	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٧٣١,٦٠	٢٧١٩,٥٠	٢٧١٤,٨٠	٢٦٩٢,٩٠	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1166	1320	714.5	16475.57
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
STAKIS	119.5	119.5	91	916.89
STD.CHARTERED	900	1081.5	543	8928
STOREHOUSE	251.5	270.5	185.5	1062.14
SUN LIFE & PROVINCIA	560	585.5	276.5	4559.37
T & N	257.5	257.5	123	1408.81
TARMAC	107.5	133.5	94	1010.61
TATE & LYLE	514	563	401	2308.57
TESCO	531	543	333.5	11687.3
THAMES WATER	886	960	655.5	3366.8
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

FRANCE

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

GERMANY

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
VEBA	125.9	129.1	88.5	62169.5
VEW 'B'	612	625	497	8379.68
VIAG	969	1089	736	25692.06
VICTORIA VERS.	2070	2495	1060	4140
VOLKSWAGEN	1301.1	1485	867	36104.21
VOLKSWAGEN PREF.	965	1100	677.5	8642.54
WUERTT.VERS.BET.	2730	2920	1085	5872.23

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	931	998	765	2826.51
ABB AG 'B'	2197	2427	1630.31	17773.73
ABB AG R	432.5	485	312.64	2335.93
ADECCO 'B'	536	620	349	6824.79
ALUSUISSE 'B'	1795	1795	1132	3633.24
ALUSUISSE R	1794	1797	1160	7343.93
ARES-SERONO 'B'	2440	2900	1670	6454.5
BALOISE R	3238	3297	1396.03	6615.23
BCV 'B'	612	615	346	2030.62
BK VISION 'B'	1704	1704	820	4498.56
CIBA SPECIALTY CHEMS	191	191	112.25	13198.1
CLARIANT	1538	1538	676	11184.33
CREDIT SUISSE R	270	270.5	158.75	71792.94
ELEKTROWATT 'B'	560	561	513	4803.07
EMS-CHEMIE 'B'	7655	7655	5725	3686.11
HELVETIA PATRIA R	1920	2120	560	3166.08
HOLDERBANK 'B'	1455	1469	1052	7406.16
HOLDERBANK R	295	295	212	2979.5
JULIUS BAER 'B'	3520	3520	1680	3288.56
KUONI REISEN R	6650	6650	3750	1995
LLB 'B'	760	760	470	2858
MOTOR-COLUMBUS 'B'	3000	3040	2200	1518
NESTLE R	2597	2636	1554	102381.5
NOVARTIS 'B'	2716	2751	1707	18536.7
NOVARTIS R	2720	2749	1703	168727
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

JAPAN

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI MOTORS	392	936	365	361341.56
MITSUBISHI TST.& BKG	1410	1900	1030	1636242
MITSUI & COMPANY	843	1130	651	1335033
MITSUI FUDOSAN	1430	1650	1100	1161946
MITSUI MAR.&FIRE INS	690	845	555	501153.81
MITSUI TST.BANKING	429	910	165	514066.31
MURATA MANUFACTURING	3560	5800	3300	852477.19
MYCAL	975	1790	760	309591.63
NAGOYA RAILROAD	451	473	425	369819.94
NEC	1370	1720	1240	2189190
NGK INSULATORS	1230	1320	988	448113.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	749	840	600	336630.5
NICHIEI	12800	15400	8890	768511.81
NIKKO SECURITIES	527	759	324	774373.38
NIKON	1210	2560	1180	447603.13
NINTENDO	10800	13600	8620	1529927
NIPPON CREDIT BANK	164	302	93	410250.88
NIPPON EXPRESS	847	974	585	909925.44
NIPPON LSI CARD	180000	295000	120000	540
NIPPON MEAT PACKERS	1660	1780	1210	378247.56
NIPPON OIL	501	651	327	616194.81
NIPPON PAPER INDS.	668	703	380	633651.38
NIPPON STEEL	241	387	148	1660465
NIPPON TEL.NETWORK	37500	49400	32500	475499.94
NIPPON YUSEN KK	445	515	327	524864.06
NISSAN MOTOR	496	859	486	1246457
NISSHO IWAI	398	522	205	348023.06
NISSIN FOOD PRDS.	2650	3000	1950	350892.31
NITTO DENKO	1850	2440	1590	284270.94
NKK	148	286	95	521489.63
NOMURA SECURITIES	1670	1800	1120	3278159
NPN.TELG. & TEL.	1150000	1220000	845000	18298784
NTT DATA	6240000	7180000	3160000	1559999
OBAYASHI	739	781	358	550680.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	540	688	533	397121.31
OJI PAPER CO.	687	769	403	708317
OMRON	2120	2560	1800	555651.94
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI ESTATE	1690	1840	1240	1925778
MITSUBISHI HEAVY IND	520	579	463	1755865
MITSUBISHI MATERIALS	304	485	170	344781.5

HONG KONG

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

SINGAPORE

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

MALAYSIA

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PETRONAS GAS	[illegible]	[illegible]	6.9	[illegible]
PROTON (PERUSAHAAN O	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PUBLIC BANK	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
RESORTS WORLD	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	9.5	1.17	5337.37
ROTHMANS OF PALL MAL	32	35	22	9126.96
SIME DARBY SUSP - SU	4.2	9.15	3.34	9768.79
TELEKOM MALAYSIA	12.3	13.1	6.95	36002.17
TENAGA NASIONAL	9.5	12.5	5.95	29449.79
THE NORTH BORNEO COR	6.55	54	2.96	585.2
UNITED ENGINEERS (MA	3.84	23	1.87	3040.42
YTL CORP.	6.4	9.32	2.9	7775.08
YTL POWER	3.36	3.74	2.14	6408.25

AUSTRALIA

AMCOR	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

NEW YORK

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



وزير الخارجية البريطاني يكتب لـ"الحياة"

اسابيع حاسمة لعملية السلام

روبن كوك *

■ يمثل تحقيق السلام في الشرق الاوسط احد اهدافنا الرئيسية على الصعيد العالمي خلال ترؤس بريطانيا الاتحاد الاوروبي. وشغلتنا عنه خلال الاسابيع القليلة الماضية الاحداث في الخليج، لكن الأمر لم يعد كذلك. حان الوقت لأن تركز اوروبا على تحريك عملية السلام مرة اخرى. اهدافنا واضحة وبسيطة: السلام مع العدل للفلسطينيين، والسلام مع الامن للاسرائيليين. ويستند موقفنا بقوة الى اتفاق اوسلو، ومبدأ الارض مقابل السلام، والقانون الدولي بما فيه قرارات مجلس الامن. فالقرار ٢٤٢ اعدته بريطانيا التي كان يحكمها حزب العمال.

تحدثت اخيراً امام اجتماع في وزارة الخارجية لمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الجمعية الانغلو - عربية. واكدت رغبتنا في المساعدة في تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط وعرضت بايجاز افكارنا في شأن القيام بجهد مكثف في ظل ترؤس المملكة المتحدة الاتحاد الاوروبي لاعادة بناء الثقة المتبادلة بين اسرائيل والفلسطينيين، ولاعطاء دفع للمفاوضات المعطلة.

وتتضمن هذه المبادرة ثلاثة عناصر رئيسية: اولاً، عرضت ست خطوات ضرورية لاعادة بناء الثقة. ثانياً، اكدت التزام الاتحاد الاوروبي زيادة مساعدات عملية ضرورية. ثالثاً، اعلنت عن جهد ديبلوماسي مكثف لدعم هذا الموقف الجديد.

يشمل العنصر الاول خطوات عاجلة لدى الجانبين لاعادة بناء الثقة. وبين اهم هذه الخطوات تنفيذ عمليات اعادة انتشار اسرائيلية كبيرة جديرة بالثقة وملحة في الضفة الغربية، يرافقها التزام فلسطيني مواز ببذل جهد مئة في المئة على صعيد الامن. وينبغي ان يكون هناك وقف لتوسيع المستوطنات الاسرائيلية. وان يحرز الطرفان تقدماً سريعاً في ما يتعلق بفتح معبر امن بين الضفة الغربية وغزة، ومرفأ غزة ومطارها، والمنطقة الصناعية في غزة. ومن شأن هذه الخطوات ان تمنح عملية السلام شيئاً من التفاؤل والثقة اللذين اتسمت بهما في السابق.

العنصر الثاني هو تعزيز المساعدة العملية التي نقدمها. فاوروبا تعطي الفلسطينيين ضعف ما تعطيه الولايات المتحدة. واعلنا اخيراً اننا سنجدد هذه المساعدة، التي اصبحت مهمة لاستمرار عملية السلام، الى ما بعد انتهاء البرنامج الحالي في ١٩٩٨. كما عززنا الجهود التي نبذلها في الحوار بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل في ما يتعلق بالاقتصاد الفلسطيني كي يتمكن من تحقيق نتائج ايجابية على الارض. فمنذ ١٩٩٣ تضاءل مستوى المعيشة للعائلة الفلسطينية العادية بنسبة الثلث مما ادى الى نشوء نزعة التطرف والاحساس بالمرارة. اذا اردنا لعملية السلام ان تنجح علينا ان نعزز التنمية الاقتصادية ونظهر للناس العاديين ان السلام سيحسن حياتهم. وتريد المساعدة الامنية للشرطة الفلسطينية.

ويتضمن العنصر الثالث القيام بجهد ديبلوماسي مكثف. وبادرت بريطانيا، وحدها وكرئيسة للاتحاد الاوروبي على السواء، الى اجراء سلسلة من الاتصالات الرفيعة المستوى التي تركز على عملية السلام. وكتب رئيس الوزراء طوني بلير الى الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات في هذا الشهر. وأكد اننا نرى ان احراز تقدم في عملية السلام يكتسب اهمية حيوية. وناقش قبل ايام افكارنا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس كلينتون. واتفق بلير والرئيس الاميركي على انه ينبغي لاوروبا والولايات المتحدة ان تواصلا العمل معاً من اجل السلام. والتقيت اخيراً وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في لندن، واتحدث اليها هاتفياً في شكل مستمر لضمان ان تكون جهودنا متكاملة. وناقشت وزملائي الاوروبيين موقفنا في الاجتماع الذي عقدناه في ادنبره.

وتشكل هذه الجولة من النشاط خلفية زيارتي للمنطقة لتعزيز هذا الموقف. وسازور مصر والاردن والاراضي المحتلة واسرائيل وسورية ولبنان. وساعرض افكارنا في ما يتعلق بكيفية اعادة الزخم لعملية السلام. اتطلع الى مشاورات وثيقة مع مصر حول دورها الاساسي في دعم السلام، وفي دمشق وبيروت، امل بأن اجري تقويماً لما يتطلبه إحياء المسارين اللبناني والسوري الراكدين.

وينوي رئيس الوزراء بلير ان يزور الشرق الاوسط في نيسان (ابريل) المقبل ليؤكد مجدداً الالتزام الثابت لبريطانيا وشركائها في الاتحاد الاوروبي بالسلام في المنطقة.

ستكون الاسابيع المقبلة حاسمة بالنسبة الى عملية السلام، ومن شأن موقف اوروبي اكثر فاعلية ان يكون ذا تأثير مهم. وكي نضمن الاستفادة القصوى منه، نريد ان نجمع بين اسرائيل والفلسطينيين والولايات المتحدة واوروبا للبحث في كيفية استخدام المساعدة الاوروبية على افضل وجه. لكن الخطوات اللاحقة سيحدد الطرفان ذاتهما بشكل اساسي. ويجب ان يكونا مستعدين للتحلي ببعد النظر الضروري لإحراز تقدم.

* وزير الخارجية البريطاني.

الحوار الاسلامي -المسيحي: مسيرة متعثرة ومفاهيم متشابكة!

عرفان نظام الدين *

■ شهدنا خلال السنوات الاخيرة المنصرمة موجة عارمة من التحركات والدعوات التي تحمل عناوين مثل «الحوار الاسلامي - المسيحي» او «الاسلام والغرب» والحوار مع الغرب، في وجه حملات ودعوات تدعو للمواجهة والاستعداد لصد مخاطر وراء الاخطار وتتوقع حرباً او حروباً تحت ستار ما أطلق عليه صموئيل هنتنغتون عنوان «صراع الحضارات» الا ان الموجة الحوارية سرعان ما تلاشت ان لم نقل فشلت بينما استمرت موجة العداء للاسلام وتزايد الحملات المغرضة التي تغذيها الآلة الاعلامية الصهيونية لربط الاسلام بالعنف والتطرف والارهاب وتشكيل رأي عام عالمي يؤمن بذلك ويتسلح بالحذر والقلق والكراهية.

ولهذا لا بد من احياء الدعوة للحوار والتفاهم وتبادل المعلومات وتصحيح الصورة المشوهة التي تحاول تكريسها الجهة المتضررة من اي تقارب اسلامي - مسيحي وهي اسرائيل والصهيونية العالمية. ولا بد ايضاً من تشجيع الخطوات العاقلة والحكيمة التي تمثلت بإقامة مراكز للحوار الاسلامي - المسيحي ومراكز الدراسات الاسلامية في الجامعات العالمية الكبرى ليس على الصعيد الدولي فحسب بل في الدول العربية، ولا سيما تلك التي يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون منذ مئات السنين مثل لبنان حيث تحاول لجنة الحوار الاسلامي - المسيحي التي يقودها الامير حارس شهاب والدكتور محمد السماك تعميق مفاهيم الحوار والمحبة والتعايش والوفاق بدعم من المراجع الروحية والنخبة العاقلة.

وقبل ايام دعا رئيس المجلس العالمي للحوار بين الاديان نداء باسم الفاتيكان لمناسبة شهر رمضان المبارك الى ميثاق سلام بين المسلمين والمسيحيين يتعهدان من خلاله اتباع الديانتين السماويتين نبذ العنف كوسيلة لتسوية الخلافات ومواجهة القلق والارهاب.

كما يلعب مركز التفاهم الاسلامي - المسيحي الذي انشئ في جامعة جورجتاون الاميركية العريقة في خريف عام ١٩٩٣ دوراً مهماً في تعزيز دراسة العلاقات الاسلامية - المسيحية وتطوير الحوار بين اتباع الديانتين السماويتين والاسهام في تدريس الاسلام بمحتواه الدعوي ومغزاه الثقافي ودوره الحضاري والانساني والعالمي بحيث يستطيع الدارس فهم جوهر الاسلام ولبه ومغزاه وفهم التفاعل بينه وبين المسيحيين وفهم التجربة المسيحية في العالمين العربي والاسلامي.

وقد قام المركز الذي انشئ بمبادرة من رجل الاعمال حسيب صباغ والمفكر العربي باسل عقل بدور في الرد على نظرية «صراع الحضارات» مثله مثل مركز الدراسات الاسلامية في جامعة اوكسفورد العريقة وكراسي الملك فهد في عدة جامعات كبرى مثل هارفارد ولندن. وفي هذا المجال يقدم مدير مركز جورجتاون البروفسور جون اسبوسيتو رداً موضوعياً على التحيز العلماني والطائفي ضد الصحوة الاسلامية قائلاً: «اننا في الغرب لا زلنا للاسف قاصرين في تناولنا، كما اننا عجزنا عن بحث الاسباب المحددة، سواء حقيقية او وهمية للكراهية لاميركا. وبالاضافة الى ان غالبية الاكاديميين تعالج الاسلام كنمط واحد من القوة السياسية والاجتماعية، كما كان مفهوم الشيوعية لدى العلماء وصناع السياسة ورجال الاعمال ابان الحرب الباردة. وبذلك فاننا في الغرب عندما نقوم بخلق خطر من الاسلام فان ذلك يؤدي بنا بعد ذلك الى تحليل قوة الحركات الاسلامية».

ويضيف اسبوسيتو: «ان التركيز على الخطر العالمي من الاصولية الاسلامية قد قوى الميل الى مساواة العنف بالاسلام، وبالفشل في التمييز بين الاستخدام غير المشروع للدين وبين الدين كعقيدة وكممارسة لمعظم المسلمين في العالم الذين هم مثلهم مثل باقي المؤمنين بالاديان يتوقون للعيش في سلام. كما ان الربط بين الاسلام والاصولية الاسلامية وبين التطرف هو في الواقع حكم على الاسلام من خلال اعمال القلة المتطرفة في الوقت الذي لا يطبق فيه المعيار نفسه على اليهودية والنصرانية».

ومن معرض نقد هذه النظرية اشير الى انني سبق ان عالجتها في مقال سابق وفرقت فيه بين الصحوة الاسلامية والاصولية والتطرف والارهاب فليس كل متدين ومؤمن او اصولي متطرفاً او ارهابياً، بل ان هناك الكثير من المتطرفين ينتقدون الارهاب الذي لا تؤمن به سوى مجموعات قليلة لا تمثل غالبية المسلمين. كما ان الارهاب موجود عبر التاريخ في كل مجتمع وهذا ما يشير اليه البروفسور اسبوسيتو عندما يقول: «ان الخوف من الاصولية قد خلق جواً اصبح فيه المسلمون والمنظمات الاسلامية في حالة ادانة ومطلوب منها ان تثبت براءتها: ان بعض الاعمال الشائنة او المرفوضة التي تقوم بها مجموعة من الاشخاص او المنظمات يتوجب عدم الصاقها بأي حال بالاسلام. فبالرغم من ان سجلات التاريخ مليئة بممارسات المسيحيين والدول الغربية - على سبيل المثال - في اعمال الحرب وتنمية اسلحة الدمار الشامل وفرض مطامع استعمارية، الا ان الاسلام والثقافة الاسلامية هي التي يتم تصويرها على انها توسعية وان الحرب والعنف هي شيء مغطوس عنه».

وهذا ايضاً ما يشير اليه عدد كبير من الصحافيين والمفكرين في الغرب ويشهد كليفورد لونجلي الكاتب في صحيفة ديلي تلغراف البريطانية الذي قال في ندوة عن «الاسلام والغرب» نظمها مركز الدراسات العربية في لندن: «ان الجهل الموجود بين الاسلام والغرب له الكثير من الصفات المشابهة الى الجهل والتحجر بين البروتستانت والكاثوليك في شمال ايرلندا». كما ان اولى المراحل في تاريخ العلاقة بين الاسلام والمسيحية كانت تتسم بالعنف والقسوة والقتل وهي الفترة التي تسمى بفترة الصليبيين او فترة «الحملات الصليبية»، وتذهب بعد ذلك الى مثل ما وصل اليه الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا من ان الغرب يدين بالكثير الى الحضارة الاسلامية وعلومها وفنونها قائلاً: انه من اجل بناء جسر التفاهم بين الاسلام والغرب في الوقت الحاضر تجب اعادة النظر في هذه الفترات من التاريخ التي كانت فيها العلاقة بين الاسلام والمسيحية مبنية على احترام وتقدير وثقافة متبادلة. وان الجهل عند الغرب بمدى اقتباس التكنولوجيا الغربية من العلوم الاسلامية يؤدي الى وجود هذا الشعور بالافضلية. ولكن عندما يزول هذا الجهل ويعلم الغربيون حقيقة تاريخ الحضارتين فان باب المعرفة المتبادلة يفتح من جديد. ولكن كيف يفتح هذا الباب... وما هي اسباب تراجع، ان لم نقل فشل الدعوات للحوار الموضوعي والبناء؟

حتى نصل الى النتيجة لا بد من وضع اليد على جملة من الاخطاء في الشكل والاسلوب وسطحية التعاطي مع شأن خطير وهو الحوار الاسلامي المسيحي او الحوار بين الاسلام والغرب، والاكثر من ذلك فقدان الجرأة والصراحة والشجاعة في طرح بعض المواضيع الحساسة التي تتناول جوانب هذا الحوار وخلفياته وابعاده الدينية والسياسية والتاريخية.

ولهذا لا بد من طرح بعض الاسئلة الموضوعية المستخرجة من تجربة الحوار السابقة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - من الذي يقوم بهذا الحوار ويمثل الاسلام كدين سماوي عظيم؟ واي شكل من اشكال الاسلام يتصدى لحمل هذه الراية؟ ومن هم الاشخاص المؤهلون للقيام بهذه المهمة؟ هل هم العلماء ورجال الدين؟ ام رجال الفكر؟ ام رجال السياسة واصحاب القرار؟ ام الجماعات الاسلامية المتطرفة؟ ام الاحزاب الدينية المعتدلة التي تنبذ العنف؟ ثم هل هو الاسلام السياسي، ام الاسلام بشموليته الكاملة؟ ومن يتمعن في هذه الاسئلة يدرك حجم تعقيد هذه المسألة وتشابك مسؤولية التمثيل واتجاهات اصحابها من الدول الاسلامية الى ايران بعد الثورة وما تمثله الى الدول العربية المعتدلة الى الحركات الاسلامية. ولهذا لا بد من حسم مسألة مشروعية التمثيل ووحدة القرار او على الاقل الالتفاف حول حقيقة الحد الادنى بجمع القواسم المشتركة ونقاط الاتفاق ونبذ شعائر الخلاف والاختلاف.

٢ - اي غرب نتحدث عنه؟ واي مسيحية؟ وهنا ايضاً تتشابك الادوار والسياسات والاطراف والجهات وتتدرج من قمة العداء والتطرف الى قاعدة الفهم والاعتدال والرغبة في الحوار والتقارب والتعاون والصداقة؟ ولهذا علمنا ان نفرق بين الدول والشعوب والمؤسسات الدينية اولاً، ثم بين الدول والشعوب نفسها، فهناك فرق كبير بين مواقف الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا باشكال متدرجة، ومواقف هذه الدول والشعوب ودول وشعوب اخرى مثل اسبانيا واليونان وروسيا وايطاليا وغيرها. كما ان هناك اختلافات جوهرية في المواقف بين الكنائس من كاثوليكية وارثوذكسية وبروتستانتية وغيرها مما يعني ان اي حوار يجب ان يأخذ بعين الاعتبار هوية اطرافه ومواقفهم.

٣ - ما هي الاساليب المجدية لانجاح الحوار؟ وهل نكتفي بالندوات ومراكز الدراسات والمؤتمرات الموسمية والمحاضرات الخطابية الشكل والجوهر؟ ام ان من الافضل استخدام الوسائل العصرية لا سيما في عصر الاتصالات وثورة التكنولوجيا والاعلام ومخاطبة كل طرف باسلوب مختلف والتركيز على المؤسسات الدينية والخيرية والاعلامية والجهات المؤثرة بلغة خطاب عصرية؟

٤ - واجب الصراحة يقتضي منا ايضاً الاعتراف ليس احادي الجانب، بل ان مسؤولية كبرى تقع على الطرف الاسلامي اي علينا كعرب ومسلمين في القصور والتقصير ايضاً، في الممارسات الخاطئة والتصرفات التي تصدر عن بعض الاطراف داخل اوطاننا وفي ديار الاغتراب من مخالفة للقوانين او خرق الاعلام وما الى ذلك وصولاً الى ربط الاسلام بجماعات سياسية متطرفة وعمليات تثير الكراهية والحقد مثل الارهاب وقتل السياح والاعتداء على النساء والاطفال وارتكاب مذابح كما يجري في الجزائر وافغانستان.

وهذا التقصير يشمل ايضاً الاطراف الاكثر قرباً منا والاشد التصاقاً بتاريخنا وجغرافيتنا وعنينا بهم الطوائف المسيحية العربية المنتشرة في عدة دول عربية ولا سيما في بلاد الشام، واي حوار مسيحي - اسلامي عالمي يجب ان ينطلق من الحوار المسيحي - الاسلامي العربي اولاً بحيث يتم تشكيل ارضية مشتركة تنمي الحساسيات واسباب القلق وصواعق الفتن وصولاً الى موقف موحد ووفود واحدة تشارك في الحوار العالمي بحيث يكون الصدى اعمق والتجاوب اكبر والنتائج اكثر ايجابية.

وقد حاولت اسرائيل خلق الفتن واثارة الحساسيات بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين اولاً ثم في لبنان عندما اسهمت في اشعال نار الحرب الاهلية عام ١٩٧٥، وما زالت تراهن على فتن تحيي مؤامرة الدويلات الطائفية. كما حاول الاستعمار من قبل وما زال يحاول باشكاله الجديدة، تنفيذ سياسة فرق تسد. والرد على هذه المؤامرات لا بد ان يكون موحداً وبتحقيق المساواة والعدالة والديموقراطية وايضاً بالتذكير بأن مقدسات المسيحيين في فلسطين والقدس بالذات تتعرض لمخاطر مماثلة لتلك التي تتعرض لها مقدسات المسلمين كما أن المسيحيين العرب في فلسطين يواجهون مؤامرة صهيونية منظمة لحملهم على الرحيل وتفريغ مناطقهم تمهيداً للسيطرة عليها وتهويدها بالكامل. وهذا ما يجب ان تكشف ابعاده للرأي العام العالمي، وللمؤسسات المسيحية العالمية، في الوقت الذي توقع فيه الاتفاقات بين اسرائيل وحاضرة الفاتيكان في القدس المحتلة، وتمر بهدوء عملية تبرئة اليهود من دم المسيح والغاء اية اشارة في الانجيل لجريمة تعذيب السيد المسيح عليه السلام وصلبه.

ولا بد ايضاً من ابراز تسامح الاسلام وحفظه للتراث المسيحي عبر العصور بحيث حفظت الكنائس والاديرة والمدارس وحرية المسيحيين في ممارسة شعائرهم في مختلف العصور الاسلامية مع انه كان بالامكان لو صح ما تزعمه الحملات المغرضة والعنصرية محو هذه الاماكن المقدسات بلا ضجة ولا معارضة، ولكن العكس هو الذي جرى ولا سيما خلال وبعد الحروب الصليبية حيث توحدت المواقف وبقي الوفاق الاسلامي - المسيحي صامداً بفضل الوعي والايمان. واذكر في هذا المجال مآثر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي منح المسيحيين «العهدة العمرية» الشهيرة التي تعطي الامان والامن للمسيحيين وكنائسهم واديرتهم في القدس وعندما زار كنيسة القيامة حان وقت الصلاة وهو بداخلها، اشار اليه البطريرك صفرونيوس ان يصلي فيها، لكن سيدنا عمر ابى ان يفعل ذلك وخرج من الكنيسة وصلى على مقربة منها، خشية ان يتخذ الناس صلاته داخل الكنيسة سابقة وحجة لوضع يدهم عليها.

هذه هي الحقائق التاريخية الدامغة، وهذا هو الاسلام الحقيقي، وهو ما عبر عنه الملك فيصل طيب الله ثراه عندما ارسل وفداً يضم نخبة من رجال الدين والفكر وبينهم الدكتور محمد معروف الدواليبي الى حاضرة الفاتيكان في مطلع السبعينات، كما عبر عنه الملك فهد بن عبدالعزيز في حوار اجريته معه عام ١٩٨٥ وقال فيه بالحرف الواحد: «حينما نتكلم عن الأمة العربية فإننا هنا نقصد الاطار الكبير ونقول العرب، كل العرب بمختلف مستوياتهم ودولهم وطوائفهم فبالنسبة للاخوة المسيحيين نقول انهم جزء منا، وحينما اتكلم عن العرب فانما نتحدث عن كل عربي بصرف النظر عن معتقداته لأننا نعمل في سبيل هدف واحد».

هذه المنطلقات لا بد ان تدفعنا الى الدعوة لإحياء عملية الحوار الاسلامي - المسيحي وفق اسس جديدة ووسائل مختلفة ومفاهيم محددة بعد الاجابة على الاسئلة المطروحة وازالة الشوائب والاساليب الخاطئة حتى لا يستمر تعثر مسيرة الحوار ولا تتشابك المفاهيم والمعايير وتزداد المعضلة تعقيداً ويتحقق ما شدد عليه الكاردينال الفرنسيس اريبنزي رئيس مجلس الحوار بين الاديان وهو ان الحوار بين المسلمين والمسيحيين هو «دليل امل للحاضر والمستقبل».

* كاتب وصحافي عربي.

اسرائيل وأوروبا...

■ لم تنتظر اسرائيل وصول وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي تراس بلاده حالياً الاتحاد الأوروبي لتعلن رفضها أي أفكار يحملها محذرة أوروبا من طرح أي مبادرة في شأن عملية السلام. وكان سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه في منتهى الصراحة عندما قال ان الدور الأوروبي يجب أن يقتصر على المساعدة في تحقيق التنمية. هل تقبل أوروبا بهذا الدور؟

عملياً، ليس في استطاعة أوروبا ان تنافس الولايات المتحدة في الشرق الاوسط والدور الاوروبي لا يمكن أن يكون اكثر من دور مكمل للدور الاميركي. لكن اوروبا التي تعتبر اكبر مساهم مالي في عملية السلام في الشرق الاوسط لا يمكن أن تنتظر من اسرائيل ان تحدد لها حدود دورها. بل أكثر من ذلك، عندما ترى أوروبا ان ثمة تردداً اميركياً في لعب دور الوسيط النزيه في الشرق الأوسط لن يكون في استطاعتها ان تقف مكتوفة وان تنتظر «قتل عملية السلام بطريقة مبرمجة» على حد تعبير الرئيس جاك شيراك.

يحمل الوزير كوك الى الشرق الأوسط أفكاراً بسيطة ومنطقية لإعادة الحياة الى عملية تقوم على تنفيذ اسرائيل التزاماتها بموجب اتفاق أوسلو والاتفاقات اللاحقة. واقل ما يمكن قوله في الأفكار البريطانية هو أنها متوازنة، اذ تأخذ في الاعتبار الهواجس الأمنية لاسرائيل، كما تأخذ في الاعتبار ان الاتحاد الاوروبي ساهم في دعم عملية السلام عبر قروض وهبات ببليون و٨٥٠ مليون دولار منذ عام ١٩٩٣. اوليس هذا المبلغ كافياً لتكون للأوروبيين كلمة في عملية السلام خصوصاً أن الاستقرار في الشرق الأوسط جزء من استقرارهم وأنهم يتأثرون مباشرة بكل ما يحصل فيه؟

مهما حاول بنيامين نتانياهو اللعب على التناقضات سيأتي اليوم الذي يواجه فيه استحقاقات عملية السلام، فهو لا يستطيع ان يمارس الى ما لا نهاية مناورة التوجه الى أوروبا والطلب منها ان تلعب دوراً أكبر في الشرق الأوسط عندما تظهر بوادر لمبادرة اميركية قد ترى النور قريباً... ثم يعتبر فجأة ان أوروبا لا تصلح الا لتقديم مساعدات اقتصادية، أو للمساعدة في تنفيذ القرار ٤٢٥ حسب الشروط الاسرائيلية.

ان قوانين اللعبة واضحة، وياسر عرفات يتقنها جيداً، لذلك لم يستفزه «بيبي» رغم كل ما فعله منذ توليه السلطة... لان الوصول الى الهدف الفلسطيني وهو اقامة الدولة، سيتحقق بعدما دفن اتفاق أوسلو مشروع «اسرائيل الكبرى»... ولأن بيبي فهم اتفاق أوسلو في العمق فهو يبذل كل هذا الجهد لتدميره.

خيرالله خيرالله

مجرم حرب

■ ينبغي الترحيب بقرارين اتخذهما في وقت سابق من الاسبوع الماضي مجلس الشيوخ الاميركي، ينص الأول على تخصيص مبلغ ٣٨ مليون دولار لدعم المعارضة العراقية والثاني على محاكمة الرئيس صدام حسين أمام محكمة دولية بصفته مجرم حرب.

وجاء القرار الثاني خصوصاً في وقت مناسب كونه تزامن مع مرور عشر سنوات على ارتكاب صدام واحدة من أكبر جرائم ابادة الجنس متمثلة في قصف للبلدة الكردية حلبجة ما أدى الى قتل أكثر من خمسة آلاف شخص من سكانها. وتنظم جماعات كردية ودولية معنية بحقوق الانسان وهيئات برلمانية حملات واسعة في هذه المناسبة في الولايات المتحدة واوروبا.

وللتذكير، فإن القوات العراقية شنت هجوماً بأسلحة كيماوية على حلبجة في السادس عشر من آذار (مارس) ١٩٨٨ اعقبته غارات على نحو ٢٠٠ قرية بالغازات السامة ما أسفر عن ٢٥ ألف اصابة بين السكان المدنيين. وما بين نيسان (ابريل) وايلول (سبتمبر) من السنة نفسها نفذت قوات الحرس الجمهوري بقيادة علي حسن المجيد، ابن عم صدام حسين، الذي كان مسؤولاً انذاك عن «الشمال الحبيب» وكلف اخيراً المهمة ذاتها، حملة همجية لإبادة الأكراد اطلقت عليها تسمية «الأنفال» كانت حصيلتها «اختفاء» نحو ٢٠٠ ألف من المدنيين وتدمير ٤٥٠٠ قرية، بما فيها من حقول وحيوانات وعيون مياه، في كردستان العراق. الى ذلك نفذت بغداد سياسة تطهير عرقي لتعريب مناطق كردية، خصوصاً في كركوك، ولا يزال نحو نصف مليون مواطن كردي يعانون التهجير من مناطقهم الأصلية. يضاف الى هذا كله ترحيل نحو ٤٠٠ ألف كردي عراقي فيلي الى ايران في السبعينات بذريعة انهم كانوا من التبعية الايرانية قبل تأسيس الدولة العراقية في العشرينات.

ومن الواضح ان هناك طريقاً طويلاً قبل أن يمكن الحديث عن تشكيل محكمة دولية لمحاكمة صدام على غرار المحكمتين القائمتين حالياً لمحاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة ورواندا. فقرار مجلس الشيوخ لا يزال عديم الاسنان. فهو غير ملزم للإدارة الاميركية من جهة، ولكي يصبح كذلك يجب ان يقره مجلسا الكونغرس بغالبية ثلثي اعضائه. فإذا تم ذلك، وهو احتمال وارد، فإن الولايات المتحدة سيتحتم عليها ان تسعى الى الحصول على قرار من مجلس الامن ينص على تشكيل محكمة وجلب صدام أمامها، وهذا بدوره يتطلب القاء القبض عليه أولاً.

معروف ان ادارة الرئيس بيل كلينتون اعلنت تأييدها لفكرة توثيق جرائم الحرب التي ارتكبها صدام ونظامه. وكان الرئيس كلينتون نفسه أشار، في رسالته الدورية في شأن العراق التي وجهها الى مجلسي النواب والشيوخ في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، الى حملة «إندايت» من أجل محاكمة صدام وتقودها جماعات عراقية معارضة مختلفة ومنظمات دولية غير حكومية ووصف فيها النظام العراقي بأنه «واحد من أشد الأنظمة القمعية في التاريخ». كذلك رحب كلينتون بالقرار الرقم ١٣٧ الذي اتخذه مجلس النواب في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وأعرب فيه النواب عن الحاجة الى تشكيل محكمة دولية لمحاكمة اركان النظام العراقي بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

قرار مجلس الشيوخ الاميركي خطوة في الاتجاه الصحيح ولكنها غير كافية. والمطلوب، خصوصاً من الأكراد، حشد كل طاقاتهم من اجل البناء على هذا القرار لشن حملات من دون كلل هدفها حمل المجتمع الدولي على ان يتعامل مع صدام حسين كما تعامل مع مجرم الحرب الصربي رادوفان كاراجيتش.

كامران قره داغي

الحياة
AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576 (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الصنائع، شارع الصنائع، بناية شنتيلا، الطبقة الرابعة.

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: مركز ملاذ - الدور الرابع - شارع العليا العام

■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة

■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والصرافين - الميزانين

■ مكتب القاهرة: ٦ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية

■ مكتب البحرين: التحرير: بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة

■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة

■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة

■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية

■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلوزيوم

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

عشرون سنة من الرماد على الاجتياح الاسرائيلي الأول

لا بد من مبادرة لبنانية تستعيد الأرض والأهل

□ بيروت - ابراهيم حيدر

■ ما عادت ذاكرة اللبنانيين واحدة في قضايا كثيرة تتعلق بحاضر البلاد ومستقبلها، وهي بالتأكيد ذاكرة غير موحدة عندما يستعيد لبنان قراءة بعض تاريخه خصوصاً في منعطفاته الرئيسية. وبين الذاكرة والحاضر تبقى القضايا الرئيسية مثار خلاف، وهي قضايا تتصل بالهوية والكيان والعروبة والقضية الوطنية والمقاومة ومسائل اخرى كالاعمار ودور لبنان وغير ذلك من عناصر تشير دلالتها الى الانقسام اللبناني حولها وهو انقسام داخلي بالتأكيد.

على ان اكثرية اللبنانيين تعرف عن وعي وادراك او من غير هذين ان لبنان لا يتمتع راهناً باستقلالية تمكنه من حسم القضايا الرئيسية بإرادته وحده، وهو واقع ينبغي الاعتراف به لقراءة التطورات والمستجدات التي لحقت بالكيان والدور اللبنانيين منذ حوالي العشرين عاماً، اي منذ الاجتياح الاسرائيلي الاول للجنوب اللبناني في الرابع عشر من آذار (مارس) ١٩٧٨. فلبنان اليوم، وعلى رغم السلم الاهلي الذي يسوده، هو اكثر انكشافاً للخارج من اي وقت مضى، تماماً كما كان الخارج فاعلاً في داخله اثناء الاجتياح الاسرائيلي الاول وخلال الاجتياح الاسرائيلي الثاني عام ١٩٨٢ والعدوان المستمر منذ ذلك الوقت. وهذا الانكشاف اللبناني عرّض ويعرّض يومياً السيادة اللبنانية للخطر والاستقلال للاندثار.

تغيرت ادوار وتبدلت قوى في لبنان خلال العقدين المنصرمين، واستوطنت مفاهيم جديدة وممارسات جديدة، فأسست هذه القوى تقاليد نشأت عن مفاهيم اجتياحية استباحت الداخل اللبناني وعبثت به وأسهمت في وضع لبنان امام مستقبل مجهول بينما ينعم الخارج باستخدامه ورقة في سياسته الاقليمية والدولية ككيان ملحق يدفع كلفة باهظة من جراء استمرار جبهته مفتوحة ووحيدة في الصراع العربي - الاسرائيلي من دون ان يتمكن من استثمار خسائره لاستعادة ارضه المحتلة وبسط سيادته على كامل ترابه الوطني.

في الرابع عشر من آذار قام الجيش الاسرائيلي باجتياح واسع النطاق للجنوب اللبناني. فاحتل جزءاً من الجنوب بعد ان تكبد خسائر كبيرة نتيجة المقاومة التي ابداها الفلسطينيون واللبنانيون في مواجهته، وبعد اربعة ايام من الغزو الاسرائيلي صدر قرار مجلس الامن الشهير الرقم ٤٢٥ ليطلب من جيش الاحتلال الانسحاب فوراً حتى الحدود الدولية. وتبعه قرار آخر من المجلس تحت الرقم ٤٢٦ ينظم شروط الانسحاب ويحدد عمل قوات الطوارئ الدولية التي انتشرت فعلاً في بعض المناطق التي انسحبت منها اسرائيل ولم تستطع تنفيذ مهمتها بشكل كامل حتى اليوم.

جاء الاجتياح الاسرائيلي للجنوب في الوقت الذي كان يعيش فيه لبنان حرباً اهلية داخلية، ووسط انقسام لبناني فادح طاول كل شيء، فرحب جزء من اللبنانيين على احدى ضفاف الحرب الاهلية بالاحتلال واعتبره مناسبة للتخلص من الوجود الفلسطيني، فيما تمترس الجزء الآخر وراء شعار الدفاع عن المقاومة. وتفاقم الامر حين دخلت قوات الاحتلال بيروت في العام ١٩٨٢ عند الاجتياح الثاني اذ ترتب على ذلك خروج المقاتلين الفلسطينيين واختراق اسرائيل للداخل اللبناني، الامر الذي احدث ارتجاجات فعلية في الكيان وفي البنية اللبنانية عامة.

انكشف الداخل امام رياح المشاريع الاقليمية، فبدا لبنان لا حول له ولا قوة وسط التجاذبات التي احاطت به. فما حصل في الرابع عشر من آذار وما يتذكره اللبنانيون عنه، فضلاً عن التطورات التي لحقت به، يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ان لبنان دفع كلفة باهظة ولا يزال في استخدام ساحته ساحة مفتوحة للعمل الفدائي الفلسطيني في ظل بنية سياسية هشة وسلطة لم تستطع تحديد نقطة التوازن بين متطلبات دورها في الصراع العربي - الاسرائيلي ومتطلبات تحصين المناعة اللبنانية الداخلية التي تفككت في اتون هذا الصراع.

منذ عشرين عاماً كان العامل الفلسطيني مهيمناً. وهذا العامل لم يؤسس لعلاقة ديموقراطية مع لبنان ولا مع الجماهير على ضفتي الحرب الاهلية. واذا كان يصح القول آنذاك ان لدى اسرائيل ركيزة لمشروعها داخل لبنان وهو ما ظهر في مشاريع القوى التي هيمنت على احدى ضفاف الحرب الداخلية، فإن هذا القول لا ينطبق على الواقع الراهن. فالثورة الفلسطينية قاتلت في لبنان ومعها جزء من اللبنانيين من دون ان تقيم اي حساب لقدرة التحمل اللبناني كيانياً على هكذا مواجهة. وندرك اليوم ان العروبة الفلسطينية كانت عروبة مفروضة لم تؤسس لعلاقة ديموقراطية مع لبنان ومع الشعب اللبناني. واذا كان مركز الهيمنة الخارجي هو غير ديموقراطي بالتعريف فإنه لا يستطيع ان يقيم علاقة ديموقراطية مع البلد الذي يفرض نفسه عليه، والهيمنة الخارجية التي تحل مكان الهيمنة الداخلية لا تقيم وزناً سوى لدورها وسياستها ومصالحها.

تبدلت الهيمنة بعد الاجتياح الاسرائيلي الثاني عام ١٩٨٢، فاندلعت حرب اهلية جديدة، وهي كانت حرباً طائفية صافية على كل ضفاف الحرب في لبنان، في الوقت الذي ظهرت فيه المقاومة الوطنية للاحتلال الاسرائيلي، وهي مقاومة اكدت استقلاليتها لفترة من الزمن الى حين تبدل مركز الهيمنة والسقف الجديد الذي حكمها.

آليات اسرائيلية في جنوب لبنان. (رويترز)

في كل رابع عشر من آذار مطلوب من لبنان ان يقدم كشف حساب حول التزامه بموجبات رفع سقف التحدي للاحتلال الاسرائيلي، فضلاً عن تأكيد التزامه بالعروبة المفروضة. وهذا تقليد يسير عليه لبنان منذ «اتفاق الطائف» الذي نظم عملية التسوية في لبنان. مطلوب من لبنان ان تبقى جبهته مفتوحة، وهي الجبهة الوحيدة المتبقية من آثار الصراع العربي - الاسرائيلي. ومطلوب منه ان يقدم الكلفة اليومية الباهظة مجاناً لحساب الغير من دون التمكن من استثمار اي من الانجازات التي حققها صراعه مع الاحتلال الاسرائيلي ومقاومته له. وهو الامر الذي يكشف حدود البنية السياسية التي انتجها «اتفاق الطائف» او الطريقة التي نفذ بها وخطورتها على مستقبل البلاد ووحدة الكيان.

واكثر ما يتذكره اللبنانيون من آذار ١٩٧٨ هو القرار ٤٢٥. وما اصطلح على تسميته في فترة معينة سلاح لبنان الشرعي المدعوم من الدول الكبرى والامم المتحدة. وهذا السلاح الذي يجري استحضاره في كل عام يجري الاحتفال بمناسبة صدوره بممارسات فولكلورية، حين ترفع الرايات الصفراء للتذكير بضرورة تنفيذ القرار الدولي من دون الاقدام على اي مبادرات سياسية نحو المجتمع الدولي لحثه على المساعدة في تنفيذه وتطبيقه. هذا وقد وصل الامر ببعض الدول الى اعتبار ان لبنان لا يريد فعلاً ان ينفذ القرار الدولي ولا يريد ان تنسحب اسرائيل من اراضيه المحتلة.

ولبنان الذي يتمسك بالقرار ٤٢٥، تقوم سلطته بالتخلي عن دورها في تحديد مستلزمات تطبيق هذا القرار، ولا تدفع باقتراحات او مبادرات للتأكيد على ممارسة فعلها السيادي كمسؤولة اولاً وأخيراً عن المناطق المحتلة وأهلها هناك، فتلغي حقوق الاهالي في التعبير عن انتمائهم للوطن برفض اجراء انتخابات بلدية في تلك المناطق، لأن تقرير اجراء انتخابات ولو عطلتها اسرائيل، يبقى تعبيراً عن فعل سيادي حقيقي وهو اي هذه السلطة حين تطالب فقط بتطبيق قرار مجلس الامن الدولي تؤكد دعمها للمقاومة التي تتناغم معها لكنها ابعد من ان تكون تحت رعايتها او مسؤولة عنها، لأن مرجعية المقاومة كما مرجعية السلطة ذات امتدادات خارجية. فلا تتدخل السلطة في عمل المقاومة بل تتوافق معها معترفة بأنها اداة خارجية وليست مقاومة لبنانية مستقلة تقيس الخسائر والارباح وتسعى الى تثمير الانجازات وعدم تضييعها.

وعندما تتحدث السلطة اللبنانية عن موضوع المقاومة والتحرير كموقف يجري اعلانه سنوياً بمناسبة الرابع عشر من آذار، وهو الموقف الداعي الى التحرير ودعم المقاومة وتنفيذ القرار ٤٢٥، فإنها لا تسجل في المقابل موقفاً لتصويب العمل المقاوم ليكون في خدمة القضية الوطنية اللبنانية مما يعني انها تسلم بأن التحرير والمقاومة معترفة بأن الامر ليس بيدها، فالمقاومة بشكلها الراهنة مرتبطة بسقف اقليمي وهي تلتزم وصاية سلطة اخرى، والسلطة اللبنانية حين تتناغم وتتوافق مع هذا الواقع تبدو حينئذ سيرة السقف الاقليمي وتابعة له في آن كما هي المقاومة فعلاً وحقيقة يجب الاعتراف بها.

عندما احتلت اسرائيل اجزاء من الجنوب اللبناني واطلقت على الشريط المحتل ما يسمى بالحزام الامني، كانت منطقة جزين ومحيطها عام ١٩٧٨ خارج سيطرة الاحتلال. لكنها ومنذ العام ١٩٨٢ اي مع الاجتياح الثاني اصبحت هذه المنطقة داخل الشريط المحتل. وهذه المنطقة التي اضافها الاحتلال الى حزامه الامني يغلب على سكانها المسيحيون، فيما يغلب على سكان مناطق الشريط المحتل الاخرى الشيعة. وحين طالبت فعاليات جزين الدولة بالامساك بقضيتها مباشرة جرى اطلاق شتى الاتهامات وتخوين العديد من اللبنانيين القاطنين في منطقة جزين بحجة ان هذه الدعوة تخدم الاحتلال ولا تخدم قضية التحرير. فغابت عن اهل السلطة وعن ادارة المقاومة مسألة اساسية وهي ان المقاومة يجب ان تقاتل لاسترجاع الارض والاهالي في المناطق المحتلة بتثمير الانجازات بالسياسة. فسلامة النهج ينبغي ان تكون من الاولويات في العمل المقاوم وليس القتال حباً بالشهادة ودفع الخسائر الى ما لا نهاية.

وفي النسخة الجديدة هذا العام من الاحتفالات بذكرى الرابع عشر من آذار يُصر المسؤول اللبناني وادارة المقاومة على ان القتال ضد الاحتلال سيستمر الف سنة لو بقي الاحتلال في الجنوب. وهذا الكلام لا يقال الا في لبنان فيما عفا عليه الزمن في دول الطوق العربية وفي مصطلحات الصراع العربي - الاسرائيلي، فأي مقاومة لها مسار محدد وأهداف تبدأ بالسياسة في استثمار النجاحات لخدمة المصالح السياسية لقضية البلد الوطنية، وهي اذا استمرت في مسار غير محدد بنتائج او اهداف تصبح مقاومة مكلفة وقد تكون الكلفة باهظة ومجانية في المستقبل.

من العيب ان نسمع كلاماً رسمياً يعبر عن الخوف من انسحاب اسرائيلي مفاجئ من الجنوب. فإسرائيل التي تعاني فعلاً في الجنوب بفعل ضربات المقاومة خصوصاً بعد عملية أنصارية منذ شهور خلت، مرتبكة فعلاً في استمرار احتلالها للجنوب، وهي تتعرض لضغط داخلي يطالبها بالانسحاب. مما يعني ان الوضع الراهن مؤات لدفع الجيش الاسرائيلي للانسحاب من الجنوب عبر مبادرات تقوم بها الدولة اللبنانية نحو المجتمع الدولي خصوصاً. فالاعتراف الاسرائيلي بالقرار ٤٢٥ هو خطوة اولى نحو تحرك لبناني يوازي بين متطلبات التحرير وصون السيادة. اما ما نشهده حالياً فلا يسمح لنا بالتفاؤل بأن لبنان قادر فعلاً على حسم قضيته الوطنية وضبط ايقاع المقاومة لأن الامر ليس بيده ولا يستطيع ان يخرج عن مصالح السقف وسلطة الوصاية، وعندما يكون الامر كذلك فما جدوى الخسائر التي ندفعها.

قد يأتي اكثر من رابع عشر من آذار ويبقى لبنان دائراً في الحلقة المفرغة، فالجنوب يترك اليوم ساحة لتصفية آخر تجليات الصراع العربي - الاسرائيلي. وكأن الامر لا يعني احداً غير لبنان. والقسط الذي يدفعه لبنان بالغ الكلفة، وهي كلفة لا يستطيع ان يتحملها. وحين حاول تحملها عندما كانت السيطرة للنسخة العروبية السابقة على النسخة الحالية انفجر من الداخل. فكيف اذا كان يدفع وحده اليوم كل الكلفة من دون الاكتراث بالخسائر ولا مساءلة اهل السلطة والمقاومة عن الجدوى والارباح والمستقبل. وحين تتوالى التهديدات الاسرائيلية بقصف المنشآت يدعو السقف الوصي على لبنان الى الصمود، لأنه بالصمود وحده قد يطير الرابع عشر من آذار ومعه القرار الدولي الرقم ٤٢٥ من ذاكرة اللبنانيين. فالدعوة تبقى لتحصين الداخل اللبناني واقفال منافذ الخارج من خلال نظرة تعيد الاعتبار لهيمنة الداخل ولشرعية هذا الكيان المستقل من ضمن شرعيات الكيانات العربية، لأن القفز فوق هذا الكيان مرحلة مرت ويجب ان تنتهي في التاريخ اللبناني والعربي.

الرئيس الهندي يكلف زعيم بهاراتيا جاناتا تشكيل حكومة

حكومة ضعيفة برئاسة حزب متطرف

اقبال احمد *

■ انتهت اكبر ممارسة للديموقراطية في العالم، وادلى ٣٣٣ مليون شخص - ٥٥ في المئة من الناخبين المسجلين - باصواتهم في الانتخابات العامة الـ ١٢ في الهند. وبعد تعاقب خمس حكومات خلال سنتين كان الهم الاساسي للناخبين تحقيق الاستقرار، وهو مطلب ساعد حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي اليميني على زيادة جاذبيته بشكل كبير. مع ذلك، ادى الحكم الذي اصدره الناخبون الى مفاقمة المأزق السياسي. كان البرلمان السابق يضم ٢٩ جماعة متنازعة، اما البرلمان الجديد فيضم ما لا يقل عن ٣٨. ويبدو احتمال عدم الاستقرار مؤكداً الى درجة لا تقل تأكيداً عن حلول الرياح الموسمية قبل موعده ببضعة اشهر.

وحصل بهاراتيا جاناتا، كما هو معلوم، مع شركائه التسعة في الائتلاف على ٢٤٩ مقعداً في «لوك سابها» (البرلمان)، ومرشح الحزب لرئاسة الحكومة هو زعيمه اتال بيهاري فاجبايي. ويحتاج الائتلاف اليميني الى ٢٤ مقعداً للحصول على غالبية بسيطة (٢٧٣ مقعداً) في البرلمان. وهو هدف يمكن تحقيقه باجتذاب مستقلين وتشكيلات اقليمية صغيرة ونواب منشقين من احزاب اخرى. واذا نجح في شراء حلفاء جدد سيتزعم ائتلافاً غير مستقر سيكون تحت رحمة القوى الطموحة والجشعة.

ويبدي خصوم بهاراتيا جاناتا تصميمهم على ابقائه خارج السلطة، وهم ايضاً يسعون، ولو يفتقرون بعض الشيء، الى لملمة ائتلاف حاكم يتألف بشكل اساسي من حزب المؤتمر والجبهة المتحدة. واذا ظهر مثل هذا الائتلاف الى الوجود فعلاً، فإن حزب المؤتمر الذي فاز بـ ١٦٦ مقعداً سيهيمن عليه.

وحصل شريكه المحتمل، الجبهة المتحدة، على ٩٨ مقعداً يشغل حوالي ٥٥ مقعداً منها الحزب الشيوعي - الماركسي. ويعني هذا ان مجموع المقاعد التي يسيطر عليها حزب المؤتمر والجبهة المتحدة يبلغ ٢٦٥ مقعداً، وقد يتمكنان في حال انضمام عدد من النواب المستقلين والكتل الاقليمية اليهما من تشكيل حكومة اخرى غير مستقرة.

ولأن كلا الطرفين يفتقر الى العدد المطلوب لتشكيل حكومة فإن كلاهما يسعى الى استمالة المستقلين والمنشقين. وما يطلق عليه المتهكمون اسم «بازار دلهي» اصبحت ابوابه مشرّعة الآن، في وقت تنشط المساومات. ويمتاز بهاراتيا جاناتا بتفوق. فشركاؤه في الائتلاف الذي كان قائماً قبل الاقتراع اكثر ثباتاً، وخاضوا الانتخابات وفق ضوابط مشتركة، وهم اقل عرضة لتغيير ولائهم. في المقابل، سيُشكل الائتلاف الذي يتزعمه حزب المؤتمر بعد الانتخابات، وسيسعى حلفاؤه المحتملون، ومن ضمنهم تجمعات اقليمية صغيرة، الى الحصول على افضل العروض التي تتضمن وعوداً بالمال او مناصب حكومية. ولن يواجه بهاراتيا جاناتا، الذي يتمتع بدعم سخي من طبقة التجار ورجال الاعمال، مثل هذه المصاعب في التوصل الى اتفاقات. كما يبدو ان قادة حزب المؤتمر منقسمون في شأن السعي الى السلطة حالياً في الوقت الذي يبدي فيه بهاراتيا جاناتا حماساً للقيام بذلك.

ويلعب التوقيت دوراً حاسماً. فالطرف الذي يُطلب منه اولاً تشكيل الحكومة ستكون فرص نجاحه اكبر. ويتذكر ان النواب «العائمين» يميلون الى السباحة في اتجاه اول سفينة تعطي اشارة ضوء. ويأتي الطلب من رئيس الجمهورية بصفته رئيس الدولة، وهو ملزم بأن يدعو الحزب الذي يحصل على غالبية برلمانية واضحة الى تشكيل حكومة. وبما ان اياً من الطرفين لا يملك الغالبية، فإن الرئيس نارايانان يتمتع بقدر من حرية الاختيار. آخذاً في الاعتبار التفوق الذي يمتاز به بهاراتيا جاناتا. اضافة الى سابقتين مماثلتين في ١٩٩٤ و ١٩٨٩، لذلك دعا الرئيس نارايانان في ١٢-١٣ آذار (مارس) الجاري هذا الحزب لتشكيل الحكومة.

في الهند، يشكل هذا التكليف مبعث قلق بالنسبة الى الليبراليين والمواطنين الذين ينتمون الى اقليات، خصوصاً المسلمين. فحزب بهاراتيا جاناتا والكثير من حلفائه استقطبوا تأييداً شعبياً بتعبئة المشاعر المناهضة للمسلمين ورفع شعارات ورموز قومية هندوسية، وهو تكتيك اكسبه شهرة ونفوذاً. ففي ١٩٨٤، دخل الحزب البرلمان بعضوين فقط وبعد ذلك بعشر سنوات تفوق على حزب المؤتمر ليصبح اكبر حزب في البرلمان. وتميزت تلك الفترة بالحملة التي قادها بهاراتيا جاناتا لهدم المسجد البابري، الذي يرجع الى القرن السادس عشر وبناه بابر اول ملوك المغول. وادعى الحزب وحلفاؤه ان المسجد كان قائماً فوق الموقع الذي ولد فيه راما، احد الهة الهندوس المقدسة، وتعهد ببناء معبد مكانه. وفنّد ابرز علماء التاريخ في الهند هذا الادعاء. لكن بهاراتيا جاناتا وحلفاؤه، مثل التنظيمات المتطرفة في انحاء العالم، يلفّقون التاريخ بدل الركون اليه. وكانت الحملة التي نظموها لتدمير المسجد - و ٣ الاف مسجد اخر - مثالاً مدهشاً على التعبئة السياسية المستندة على الكره والديماغوجية. وقال سارفيبالي غوبال، كاتب سيرة نهرو ولحد ابرز مؤرخي الهند، انه «لو كتب لهذه الحركة النجاح فإن العلمانية ستخنق وستتجه الهند الى استيلاء الفاشيين على السلطة». وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢، قام حشد مهتاج ضم الاف الاشخاص، يقودهم زعماء بهارتيا جاناتا بما فيهم رئيس الوزراء المحتمل اتال بيهاري فاجبايي و ل. ك. ادفاني، بهدم المسجد فيما اكتفت قوات الولاية بمراقبة ما يحدث. ومن المتوقع ان يتولى ادفاني منصب وزير الداخلية، وهو اشبه بجعل الثعلب مسؤولاً عن حماية قن الدجاج.

وخلال موسم الانتخابات اعتبر كثرة من المعلقين الهنود والاجانب ان بهاراتيا جاناتا تطور في اتجاه الاعتدال. وتبدو تأكيداتهم مطمئنة، لكنها للاسف تفتقر الى الادلة. صحيح ان الحزب قام بمحاولات حذرة لكسب اصوات المسلمين هذه السنة مثلما فعل في ١٩٩٦. وتزعم بعض التقارير انه حصل في الواقع على نسبة كبيرة تبلغ ١ في المئة من اصوات المسلمين، خصوصاً في المنطقة الخاضعة لهيمنته. مع ذلك، لا يوجد في برنامجه او في الدعاية الانتخابية لقادته ما يشير الى حدوث تحول في منظوره من الطائفي الى العلماني، ومن احادية الثقافة الى تعددية الثقافة، ومن النزعة العنوانية الى النزعة المسالمة. وتتضمن التزاماته الانتخابية توظيف قدرات الهند النووية في ترسانتها الحربية، والغاء المادة ٣٧٠ في الدستور التي تضمن نوعاً من الحكم الذاتي لكشمير (المتنازع عليها بين باكستان والهند منذ ٥٠ سنة)، وفرض قواعد مدنية موحدة، وهو ما تعارضه اقليات وجماعات قبلية. وأخذاً في الاعتبار انه لن يملك الا غالبية ضئيلة في البرلمان، فإنه قد يعجز عن الايفاء بكل اجندته. لكن لا ينبغي عندئذ ان ينظر الى الاستجابة لمتطلبات السياسة على انها مكافئة لحدوث تغيير في النزعة. ويُقدم المعلقون المتفائلون اتال بيهاري فاجبايي، رئيس الوزراء المحتمل، باعتباره يمثل بصورة مصغرة تحول بهاراتيا جاناتا الى الاعتدال. وقد التقيته وتباحثت معه مطولاً بعض الشيء. وهو رجل مثير للاعجاب فعلاً: متواضع، وبالغ التهذيب في حديثه مع باكستاني، ينصت بأناة ويدقق بذكاء ويتصف بذكاء كبير. كما يجعل المرء يشعر بالراحة ويعطي الانطباع بمراعاة مشاعر الآخرين والاعتدال. وخلال رحلة جوية من لندن الى نيويورك - كان حينها وزير خارجية الهند - مشى حافي القدمين الى قسم ركاب الدرجة السياحية في الطائرة واصر ان ارافقه الى كابينة الدرجة الاولى. وعلى امتداد ست ساعات كان يوجه اسئلة وينصت من دون ان تظهر عليه اي علامة على التعب.

لقد التق الجنرال محمد ضياء الحق اطلاقاً، لكن عندما كان فاجبايي يسألني عن ميول الجنرال ومنظوره ونمط سلوكه، لفت انتباهي التشابه بين الرجلين. مع ذلك كان هناك فرق جوهري واحد: كانت النزعة الاسلامية للجنرال نتاجاً لطموحه بينما كان طموح فاجبايي نتاجاً لايديولوجيته. ويوحي الكثير في حياته المهنية بأنه رجل ذو قدرة على تطوير براعته السياسية ورقته الفكري، لكنها لا تحتوي اطلاقاً ما يشير الى ابتعاده عن الاسترشاد الايديولوجي الهندوسي اليميني الذي كان قطعه على نفسه كشاب بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٤١ عندما اصبح ناشطاً في تنظيم الشباب «آر إس إس» الفاشي المتطرف. وانتقل منه بسرعة الى الحزب الرئيسي. وكان صعوده داخل الحركة المتعددة الاتجاهات سريعاً واكتسب خبرة متنوعة: كمنظم في ولاية اوتار برادش، ومحرر لمجلتين حزبيتين هما «راشترا دهارما» و«بانشجانيا»، وسكرتير حزب «جانا»، وعضو لجنته القيادية، وعضواً في البرلمان، والرجل الذي قاد تحول الحزب المتجدد (أطلق عليه «بهاراتيا جاناتا») في ائتلاف مع حزب «جاناتا دال» المعتدل ليصبح هو نفسه وزير الشؤون الخارجية. وبإمكان اتال بيهاري فاجبايي، وهو السياسي المحنك والمجرب، ان يقنع كثيرين باشياء كثيرة لكنه، مثلما اكد لاتباعه في مقال كتبه في ١٩٩١، يبقى في الجوهر كما كان دائماً: متطرفاً، يكرس جهوده لبناء دولة هندوسية قوية، منسجمة ثقافياً، ومتمركزة سياسياً وقوية عسكرياً.

وسيكون من الحكمة بالنسبة لخصوم بهاراتيا جاناتا ان يسمحوا له بتشكيل حكومة ويمارس الحكم لفترة معقولة. ومن المحتمل هذه المرة ان يتسلم السلطة وقد حُدّ من نفوذه بشكل كبير. فهو لا يملك ما يكفي من المقاعد في البرلمان لالغاء المادة ٣٧٠ او فرض قانون مدني موحد. وهو لا يملك القدرة الاقتصادية لتسليح الهند باسلحة وصواريخ نووية. وستقرر سياسات بهاراتيا جاناتا وفق ما بدا قادة الحزب بصفه بتعبير ملطف بـ «اجماع الحد الادنى الوطني». وأخذاً في الاعتبار ما يتصفون به من نزعات متطرفة واعتداد ذاتي فإنهم سيحاولون ان يوسعوا حدود هذا «الاجماع» بأي اساليب مهما كانت. لكنهم سيواجهون آنذاك مقاومة داخل البلاد وخارجها. وقد يثبت بهارتيا جاناتا وهو في السلطة انه اكثر عجزاً من حكومة اندر كومار غوجرال سيئة الحظ.

ربما يكون تسلم السلطة من قبل بهاراتيا جاناتا الوسيلة الوحيدة لكبح قوته المتنامية. وسيكون افضل للهند وجيرانها ان يخوض الانتخابات العامة المقبلة وهو في الحكم. فنادراً ما يكون تولي الحكم في مصلحة حزب في العالم الثالث. وهو ما تؤكده نتائج الانتخابات الاخيرة بالنسبة لبهاراتيا جاناتا خصوصاً، اذ كان اداؤه ضعيفاً في مهاراشترا وراجاستان وهيماتشال براديش، وهي الولايات التي كان يسيطر على حكوماتها. ان حكومة ضعيفة برئاسة بهاراتيا جاناتا الآن افضل من حكومة قوية يشكلها في وقت لاحق.



سيدات ينتظرن دورهن للاقتراع في الانتخابات الهندية الاخيرة. (أ ب)

* كاتب واستاذ جامعي باكستاني مقيم في واشنطن.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الكواكبي ومصر

■ السيد المحرر،

في عدد ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨م نشرت «الحياة» رسالة للقاضي سعد زغلول الكواكبي من حلب يذكر فيها ان قبر جده الرائد النهضوي الكبير عبدالرحمن الكواكبي في القاهرة اصبح «تحت معاول لصوص المقابر» وإن كان لم يوضح بالضبط ماذا فعلت معاول اللصوص بقبر جده، ثم بدأت «الحياة» تنشر بعض التعليقات على الرسالة المذكورة، وأعتقد انه كان من الواجب ان تتأكد «الحياة» اولاً مما حدث لمقبرة الكواكبي وحجم ما حدث وأبعاده قبل ان تشرع في نشر تعليقات حادة وقاسية على خبر غير واضح وغير دقيق.

وما امكنني الاطلاع عليه تعليق ادونيس بعدد ٥ شباط (فبراير) ١٩٩٨ وكان بعنوان: الكواكبي مطارداً في قبره، اذ يقول ادونيس «اعترف انني لم افاجأ بالاعتداء على ضريح الكواكبي في مدافن باب الوزير في مصر... الخ الخ. وأتساءل هنا: لماذا لم يفاجأ ادونيس بالاعتداء على الضريح في مصر؟ هل هناك سوابق تؤكد خبرة مصرية عريقة في الاعتداء على مقابر المفكرين الاحرار ومطاردتهم امواتاً كما توحي كلمات ادونيس؟ مصر التي احتضنت الكواكبي ونشر فيها فكره ودفن في أرضها لماذا تطارده ميتاً الآن؟ وهل كانت مصر عاجزة عن ان تطرد الكواكبي من ارضها حياً حتى تنتظر موته لتطارده ميتاً؟

ونشرت «الحياة» في ١١ شباط ثلاثة تعليقات ذهب اصحابها بعيداً جداً ليقدموا تحف بلاغية تصلح بامتياز كسيناريوهات لثلاثة افلام هندية، الاول بعنوان - ولاحظ سخونة العناوين - «خافوا من خوفهم فحطموا»، وما جاء فيه «بالاضافة الى الجهل المتحكم بالشعوب المسحوقة يستبد بها الخوف فتهرب منه مذعورة وتتمثل الابالسة تتربص بها فتستل السيوف تحارب الريح او تشحذ الفؤوس والمعاول تضرب بها الرخام او تعفر التراب لتقضي على شبح تتوهمه». الخ الخ. ان الذي يقرأ هذه الكلمات لا بد انه سيخرج بانطباع مفاده ان مظاهرة ضخمة قامت بشوارع القاهرة وهي تهتف:

اللعنة على الكواكبي، قبل ان تتوجه الى قبر المرحوم لتنهشه... وكان التعليق الثاني بعنوان «علهم يستردون نوراً» وجاء فيه «تخرجهم الياس بنهم (من هم؟)، تلتذت بهم جماهير تزعق وتصيح وانهار كالحين تتدفق هاتفة وسلمهم الى اسراب البوم تنعق مهللة». ما علاقة هذه البلاغة الزائدة بواقعة اعتداء لص او اكثر على قطعة رخام او اكثر بضريح الكواكبي؟ اما التعليق الثالث فهو اكثر تعبيراً عن تهويمات الفحش البلاغي وكان بعنوان «لعنة الطغاة ودموع الثكلى» وجاء فيه «نمروا قبره وانتشلوا ما تبقى من عظامه وتربة جسده وسحلوها، لحرقوها، وعبثاً ما هم فاعلون فالاحرار ابداً بكفنهم عائدون». من هم هؤلاء الذين دمروا وانتشلوا وسحلوا وأحرقوا؟ ثم من هؤلاء الذين يخافون من عودة الاحرار؟ لصوص المقابر؟ ولماذا تخاف مصر من عودة الكواكبي وهي التي كانت ملجأ له من البداية؟ ألا يعلم اصحاب هذه التعليقات (ادونيس وزعرور وجرجورة وعويس) ان حياة وفكر الكواكبي تدرس ضمن مناهج المرحلة التعليمية الثانوية في مصر؟ ألا يعلم هؤلاء ان كتب الكواكبي وما كتب عنه منشور ومتاح في المكتبات ومحلات بيع الكتب في مصر؟ وأرجو ان اقرأ في الحياة قريباً تقريراً عما حدث لضريح الكواكبي وموقف السلطات المصرية ورجل الشارع في مصر من ذلك.

محمد احمد ثابت
(مصري مقيم في السعودية)

دور الإعلام ونتانياهو في إثارة الذعر البيولوجي - الكيماوي في اسرائيل

عمانوئيل سيفان *

امكن للمرء وهو يراقب تقارير الانباء التلفزيونية من اسرائيل خلال الأزمة العراقية الاخيرة - الطوابير الطويلة امام مراكز توزيع الاقنعة الواقية من الغاز، وتدافع مواطنين يتسمون بالفظاظة - ان يخرج بانطباع مفاده، حسب تعبير بعض المراسلين الاجانب، ان موجة ذعر تجتاح البلاد. واود ان اعبّر عن وجهة نظر مغايرة. فالصور (والصخب) حقيقية فعلاً، لكنها لا تمثل الأجزاء من الواقع.

ابتداء، كان معظم الذين هرعوا الى المراكز من المراتب الدنيا للطبقة الوسطى، وبشكل خاص اعداد كبيرة من المهاجرين الروس (الذين قدموا الى البلاد عقب حرب الخليج ولم يخوضوا تجربة العيش، بمعنى ما، في حالة حصار تحت تهديد الصواريخ). لكن الحقيقة الاهم ان الجميع تقريباً عادوا الى مزاولة اعمالهم اليومية بطريقة طبيعية بعد الذهاب الى المراكز. وبدا الامر، حتى بالنسبة الى الاشخاص الذين استبد بهم القلق الى درجة جعلتهم يهرعون الى تلك المراكز، كما لو ان الاهم وقبل كل شيء، الحصول على عقد تامين يتمثل بالاقنعة جديدة «من آخر طراز» لافراد عائلاتهم، ليشعروا بعدئذ باطمئنان لانهم يتمتعون بـ «حماية» في حال حدوث شيء ما (يؤمل ان يكون بعيد الاحتمال). هكذا، تماماً مثل الحصول على تامين ضد حوادث الطرق او عند إجراء عملية جراحية، وغير ذلك.

هذا بالذات، بالاضافة الى حقيقة ان الكثير من الاسرائيليين (في الاغلب من الطبقة الوسطى) لم يهتموا بالذهاب الى المراكز اطلاقاً، معتقدين ان المسالة لا تعدو اكثر من إنذار كاذب، هو الذي يفسّر لماذا استمرت الحياة بشكل عام كما كانت في السابق، باستثناء حديث يسمع احياناً في الباصات عن هجوم وشيك. هكذا يمكن القول انه لم تكن هناك حالة ذعر، بمعنى سيادة الارباك والفوضى وغياب الهدف في السلوك الجماعي. واتخذ الناس اجراءات محددة وملموسة وهادفة الى تهدئة مخاوف ولدها تدفق المعلومات التي انهمرت عليهم في ما يتعلق بمصدر تهديد غير محدد او غامض بالاحرى (بيولوجي؟ كيماوي؟ بصواريخ؟ بطائرات من دون طيار؟). وكما يعلّمنا علم النفس فإن الخطر المحدد يولّد الخوف، فيما يخلق الخطر غير المحدد القلق. مع ذلك اياً كانت طبيعة التهديد فإن الناس تعاملوا معه بشكل عقلاني، بالاستناد الى الدرس الذي كانوا استخلصوه شخصياً من تجربة ١٩٩١ (ما اذا كان القناع الواقي من الغاز تدبيراً وقائياً ضرورياً أم لا).

مع ذلك، ما الذي ادى الى تفجر هذا القلق؟ كان المصدر الاول والاكثر فاعلية هو البيئة الجديدة لوسائل الاعلام. فعلى امتداد السنوات الخمس الماضية شهدت خريطة وسائل الاعلام في اسرائيل تحولاً ثورياً بادخال التلفزيون والاذاعة التجاريين بالاضافة الى البث التلفزيوني بالكابل. لم تعد اسرائيل خاضعة لاحتكار محطة تلفزيون (حكومية) واحدة واذاعتين (حكوميتين) يمكن عبرهما صوغ الرأي العام على نحو متجانس تقريباً. وتخوض محطتا التلفزيون وعشرات المحطات الاذاعية حالياً معركة ضارية للتنافس على الشعبية التي تحدد مداخيلها من الاعلانات (فحتى محطة التلفزيون الحكومية ونظراؤها من محطات الاذاعة تعتمد على الدخل الوارد من الدعاية، لكن ليس في حدود اعتماد المحطات التجارية المتزايد عليه).

كانت الازمة العراقية، بتطوراتها اليومية، وتقاريرها المتسارعة التي تزخر بالإثارة عن مواجهة وشيكة، ورموزها من «الاشرار» مثل صدام، و«ابطالها» مثل مراقبي الامم المتحدة وكوفي انان، فرصة مثالية لاجتذاب الجمهور الى برامج الاخبار المصورة (التي كانت شعبيتها تراجعت في الاشهر الاخيرة). وهل هناك وسيلة اكثر فاعلية لاجتذابهم (وبالتالي رفع مؤشرات الشعبية والدخل المالي) من المبالغة والضجيج الاعلامي؟ واذا امكن للشائعات والتسريبات التي لا تنسب لأحد (او التسريبات الزائفة) ان تلعب دوراً مساعداً فلا باس بذلك.

وجرى على نحو مماثل تضخيم الانباء من قبل الصحيفتين اليوميتين الاوسع انتشاراً - «يديعوت احرنوت» و«معاريف» (اللتين تسيطران على ٨٠ في المئة من سوق الصحف) - اذ تخوضان معركة شرسة كي تحتفظ كل منهما بحصتها من السوق. هكذا عناوين كبيرة باللون الاحمر تتصدر صفحاتها الاولى، وصور فوتوغرافية تنطوي على تهديد مبطن، وشائعات تحت ستار انباء مؤكدة، وتعليقات اخبارية تعتمد اسلوب الاثارة - إنها لم تُعدم وسيلة مهما كانت منحطة. واكتسب الامر الحاحاً اكبر اذ تعيّن على الصحف ان تتنافس مع التلفزيون، فضلاً عن التنافس على المعلومات الاكثر إثارة او بالاحرى «التسلية المعلوماتية». فقد اصبح هذا كله جزءاً من صناعة التسلية.

أضف الى كل هذا تاثير شبكة «سي.إن.إن.» التي يشاهدها الجمهور بحماسة (في اوقات الازمة على الاقل)، لان غالبية الاسر الاسرائيلية متعلقة بتلفزيون الكابل - عندذاك تكتمل لديك الصورة عن سكان يتعرضون على مدار الساعة تقريباً لوابل مما يسمى المعلومات: صخب محموم وتفتيش عن الخطر والاثارة في كل الخفايا والزوايا. فالتحليل الاخباري الرصين والتقويم المتأني لفقرات الاخبار لم يكتسبا جاذبية في مثل هذا المشهد وتُركا لصحيفة ذات ثقافة رفيعة مثل «هارتز» (لا يزيد معدل العدد المبيع منها على ٦٥ الف نسخة).

لكن ماذا عن الحكومة كلاعب في سوق وسائل الاعلام هذا؟ لا شك في ان لها صوتاً قوياً ومؤثراً، وقبل كل شيء في تاويل امور تتعلق بالامن، وإن لم يعد هذا الصوت بالقوة التي كان عليها في ١٩٩١ عندما كانت الحكومة تحتكر التلفزيون والاذاعة كاداة تابعة لها. فكانت تستطيع ان تبعث، اذا ارادت، برسائل الى السكان: الخطر بذاته بعيد الاحتمال، الاجراءات المضادة قد تردع صدام كما حدث في ١٩٩١، وهلم جرا. كان هذا، في البداية، ما حاول القيام به بالفعل الناطقون باسم الجيش، لكنهم لم يحسبوا حساب نتانياهو.

ادرك رئيس الوزراء، وهو المعروف بخبرته وبراعته في مجال الاعلام الجماهيري، ان امامه فرصة مثالية ليقنع الجمهور برؤيته للمنطقة التي نعيش فيها. وتجادل هذه الرؤية بان الشرق الاوسط مكان خطر، يسوده قانون الغاب على صعيد العلاقات بين الدول وانه ليس هناك من هو اكثر عرضة للخطر في مثل هذا الوضع من اسرائيل: منبوذة دائماً، يناى عنها عالم عربي لا يوحده شيء سوى معاداتها. ويفاقم هذا الخطر في المرحلة الاخيرة: الاصولية الاسلامية، ليعيد إقحام عنصر «الحرب الدينية» في النزاع.

لا يعني ذلك ان رئيس الوزراء لم يكن يروّج لهذه الافكار في الماضي، لكن التكرار والتوقيت يلعبان دوراً حاسماً في مجال الاعلام. وبدا ان هذا الوضع يجعل الجمهور اكثر استعداداً للتلقي ويتيح فرصة لكسب انصار جدد او تعزيز قناعات الاتباع القدامى. هكذا، سارع نتانياهو ليعلن بصوت عال انه في الوقت الذي يمكن فيه الاجراءات الرادعة ان تنجح (وهو موقف اعتاد شامير ان يتخذه قبل سبع سنوات) فإنه ليس مستبعداً في «غابة الشرق الاوسط» ان تقع حتى الاشياء غير المحتملة تماماً. ووعد تبعاً لذلك بفتح مراكز توزيع الاقنعة الواقية من الغاز لساعات اضافية، والاسراع بجلب اقنعة من خارج البلاد، وتوزيع مضادات حيوية للوقاية من جرثومة الانثراكس. وكلها اجراءات من شانها ان تزيد بالتاكيد القلق وسط السكان الذين اصبحوا بالفعل هدفاً لحملات اعلامية متواصلة.

وجرى السعي الى توظيف ردود الفعل الشعبية وسط الفلسطينيين، مثل تظاهرات الشباب والطلبة، وتضخيمها والادعاء بان عملية المصالحة غدت مستحيلة في الوقت الحاضر، وان «الشرق الاوسط الجديد» ليس الاّ حلماً ساذجاً اخترعه شمعون بيريز. لكن نتانياهو أصيب بخيبة كبيرة عندما فرض ياسر عرفات قيوداً على التظاهرات وأدلى بتصريحات مؤيدة لتطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالتفتيش على اسلحة الدمار الشامل، ولو من دون اللجوء الى العنف. مع هذا، يمكن دائماً تذكير الاسرائيليين، عبر «اشخاص في مكتب رئيس الوزراء» بما كان عليه موقف عرفات في ١٩٩١ وانه على اية حال لم يلغِ الميثاق الفلسطيني. فـ«الغدر»، كما لا يكل رئيس الوزراء ابداً عن الترداد، هو القاعدة السائدة في الشرق الاوسط.

واذا اخذنا في الاعتبار الحملة الخاطفة المشتركة التي شنتها وسائل الاعلام ونتانياهو - كلٌ وفق منطلقاته الخاصة - فإن من المدهش الاّ يصاب الجمهور بالذعر، على رغم ان تلميحات رئيس الوزراء الى كارثة محدقة والشائعات التي روّجتها وسائل الاعلام ادت الى تصعيد مشاعر القلق. ربما كان الجمهور إذاً اكثر حصافة واقل سذاجة مما يُفترض عادة. والحال هكذا على رغم ميل اليهود المعروف الى القلق، الذي تشكّل تحت تاثير تجربتهم التاريخية، وهو ميل يتعامل معه اليهود بجدية لكنهم ينظرون اليه في الوقت نفسه بطريقة تنم عن ازدراء ذاتي. تتحدث احدى النكات اليهودية القديمة عن اليهودي الذي يبعث الى عائلته بالبرقية الآتية: «ابداوا بالقلق. الرسالة في الطريق».

مع ذلك، ربما خدمت الازمة العراقية غايات نتانياهو. فمن يعرف كم من الاسرائيليين اصبحوا مقتنعين، وإن بعض الشيء، بان صدام هو التجسيد الفعلي للشرق الاوسط على حقيقته، ولذا فإن أي مصالحة على نمط اوسلو هي مجرد احلام في الهواء؟ واذا تاكد ان نتانياهو حقق مثل هذا النجاح في ميدان العلاقات العامة - اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه اخيراً ان شعبيته اصبحت للمرة الاولى موازية لشعبية ايهود باراك - فإن هذا سيكون حقاً مبعث قلق.

* كاتب اسرائيلي.

صلغية وحميد في التفاوت بينهما وخلاف الآخرين معهما:

بؤس الخيارين العراقيين ليس الا الوهم بعينه...

سمير طبله *

■ إذا صح احتمال الحرب الاهلية في «عراق ما بعد صدام» كما أشار مقال السيد جمال حميد «تقسيم العراق وسر الوحدة» («افكار - الحياة» ١٩٩٨/٣/٩) في انتصاره الاحادي الجانب لرأي السيد حازم صاغية («رأي - الحياة» ١٩٩٨/٢/٥)، فلا يصح، منطقياً، ان يكون قدر العراقيين دائماً خيارات ثنائية عسيرة: صدام - خميني، صدام - اميركا، صدام - حرب اهلية وتقسيم للعراق. وكأن لا خيارات اخرى اكثر منطقية ومعقولية، بل واحتمالاً وأملاً للعمل.

فإذا ما احترمت المطالبة المسؤولة للسيد صاغية بـ «حقن دماء العراقيين» وتحذيره الواعي «بحيث لا يقود سقوط النظام الى حرب اخرى عنوانها تجديد وحدة العراق» وإذا ما انتُقدت، إن لم تُدن، المعارضة العراقية لخطيئة العجز عن توحيد صفوفها - بغض النظر عن اسباب ذلك، وهي اجمالاً ذاتية، ضيقة النظر او بتاثير عوامل خارجية معيقة - كي تشكل بديلاً مقبولاً، معقولاً لنظام صدام، فلا عذر لنخبتنا المفكرة والخيّرة في وضع العراقيين حصراً امام الخيارات الثنائية البائسة اياها... التي تقودنا، استنتاجاً، الى ان لا بديل لصدام، وابقاء شبح تهديداته المتواصلة، واستطراداً ادامة محنتهم المزدوجة: الحصار الاقتصادي والارهاب الديكتاتوري.

والحال ان المجتمع الدولي، ممثلاً بمجلس الأمن، وضع القرار الرقم ٦٨٨ الذي انتصر، بتبعاً، للشعب العراقي من اكثر من ثلاثين قراراً اتخذت ابان الجريمة الفاضحة بغزو الكويت وبعدها، وأدت جميعها، عملياً، الى تحطيم العراق، وزيادة بؤس شعبه. هذا القرار، الذي انتصرت له كل قوى الخير العراقية، بقي حبراً على ورق، ولم يبحث في تطبيقه جدياً. والأمر من ذلك القول بان واشنطن تحتفظ به ورقة، ضمن اوراقها، لتستخدمه وقت الحاجة تحجيماً، وليس ازالة لصدام ووضعه في «العلبة».

وهي وإن وقفت في ذلك فإنما «علّت» العراقيين معه ليزداد شراسة وهمجية ضدهم بلا حساب. وممارسة واشنطن العملية تؤكد ان جفنها لم ولن يرف اسى للعراقيين المكتوين بنارين ما دامت مصالحها مصانة، محروسة متزايدة.

فحقيقة تهشم الموزاييك العراقي وتعمق الاحتقان في المجتمع، بعد ان اوصلته الى تركه سياسة صدام، ومن ساعده شرقاً وغرباً ومن العرب ايضاً (هل نُسيت مسؤوليتهم؟)، لا تجيز للنخبة العربية الواعية الترهيب فقط من احتمال الحرب الاهلية وتقسيم العراق بعد سقوط صدام، وهو احتمال قائم لكنه غير حتمي، بقدر تحميلها مسؤولية اخطر واكبر هي المساهمة في صون دماء العراقيين وحقنها ورسم مستقبلهم في بلد آمن، مسالم، يكون موزاييكه الاجتماعي سر قوته وليس اضعافاً، او تشطيراً له. لكم سيتجزأ العراق بعد صدام، وهو الآن عملياً ثلاثة أجزاء، اثنان في كردستانه وآخر بيد صدام؟

وهذه النخبة تدرك ان لا مستقبل للعراق، اسوة بكل شعوب البشرية، بغير الديموقراطية، وسيادة القانون والتعددية السياسية، وحقوق الانسان والتسامح... الخ. الحديث هنا لا يعكس ارادوية غير واقعية، وانما احتمالية اخرى ممكنة اكثر عقلانية وانسانوية، نجحت في تجارب اخرى، وقد تنجح (واي بؤس خيارات إن لم تنجح!) في العراق إذا ما توافرت مستلزماتها. وهذه ليست مستحيلة.

اتمنى على السيد جمال حميد ان لا يمارس ارهاباً فكرياً، دلله هو، بحق مخالفيه في الرأي، فوصف «المقالات التي (...) تشدد على وحدة العراق ووحدة شعب العراق» بانها «تذكرنا بالشعارات التي كان، ولا يزال، يرددها نظام صدام» بوحي بتهمة «الصدامية»، وهذا لا يختلف عن الاتهامات التقليدية الجاهزة «عميل، صهيوني، انفصالي... الخ»، حسب وصف السيد حميد.

فجازاً، الاهم حقن دماء العراقيين النازفة، وبذل الجهد لحياة افضل لهم، اسوة بشعوب البشرية، وليس بالضرورة ان يتم ذلك بحصرها بالخيارات الثنائية اياها، فلا ضماناً قاطعاً انها ستقود الى حقن الدماء، بل ربما زادتها جرياناً.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا

ردأ على عماد فوزي الشعيبي:

هل يصلح الاستبداد وسيلة لهدف نبيل، مطلق هدف نبيل؟

سمير الزبن *

■ في مقال له تحت عنوان «اعادة الاعتبار للميكيافيلية في السياسة» المنشور في صفحة «افكار» في ١٩٩٨/٢/١٧ يستعرض الكاتب عماد فوزي الشعيبي سيرة تحولاته الفكرية، وصولاً الى هذا المقال الذي يعتبره خلاصة هذه التحولات باعادة اكتشاف الميكيافيلية. ليس لنا اعتراض على هذه التحولات، فمن حق المرء ان يعيد النظر بقناعته ويغيّرها كما يشاء، فكلنا نتعرض للتحولات الواعية او غير الواعية، حتى اننا لا نشبه ما كنا عليه قبل سنوات. ولكن عندما يعتبر ان القناعة الاخيرة هي الحل الأجدى للمسائل الأكثر تعقيداً، بوصفها تعبيراً عن الوعي «المطابق»، والذي هو شكل من أشكال الادعاء بامتلاك الحقيقة كاملة، فإن هذا يستحق التامل، خاصة وانه ياتي في مقال مراجعة ذاتية؟

واذا تجاوزنا هذا الى جوهر المقال والنتائج التي وصل اليها الكاتب نستطيع تلخيصها على الشكل التالي: باعتبار الكاتب نفسه «وحدوياً» وجد دليلاً لقراءة الميكيافيلية بحيث «تعتمد المحاسن فيها من اجل صنع مشروع وحدوي باي ثمن». هذه القراءة أوصلت الى ان «المطلب لميكيافيلية عصرية هو ان تحمل الدولة عنصر تقدمها في ثنايا استقرارها». كيف ذلك؟ ان نبدأ من البداية ببناء دولة الاكراه: «ان ثالوث الدولة المعاصرة هو: ١ - الدولة/ الاكراه، ٢ - الدولة/ القانون، ٣ - الدولة/ المؤسسات. وعليه فاذا كانت «لعبة» السياسة تقتضي لبناء الدولة في شكلها الاولي اقامة دولة الاكراه، من اجل هذه الدولة نبرر ميكيافيلياً رعوية الحاكم بالمحكوم، فإن دولة الاكراه ليست الا عتبة على السلم...».

هذا ما يدفع الكاتب الى «رفض الديموقراطية، لانها لا تصلح لمجتمعاتنا لانها غطاء للفعل الطائفي والاقليمي...». وبوصفها دولة انتقالية تستنفد دولة الاكراه وظيفتها «عندما تحول البشر المنفلتين من عقالهم الى مواطنين يخشون الأجهزة، وفي هذه الحال يصبح هؤلاء المواطنون مستعدين لقبول القانون عصا ترفع في وجوههم فتمنع التجاوز والخطأ دون ان تستخدم، بعد ان كانت الأجهزة هذه العصا، والخطر الذي يهدد هذا الانتقال وجود «عدو خارجي يجعل الالتفات الى ما عداه قلباً للأولويات ونوعاً من الترف».

انها دعوة صريحة الى الاستبداد في نهاية القرن العشرين، فالاستبداد شائن وقذر، لكن اعتماده كوسيلة للوصول الى غاية اسمى - دولة القانون - في مجتمع من الرعاع المنفلتين من عقالهم، يبرره ويغسل اقذاره، ويحوله الى نظام ينجز مهمة تاريخية صاعدة على سلم التطور، هكذا ببساطة يصبح الاستبداد ايجابياً طالما وجدنا الغاية التي تبرره.

هل يمكن تبسيط المسالة الى هذا الحد؟ وهل يمكن للاستبداد ان يكون منتجاً لدولة ايجابية لاحقة - دولة القانون؟ وهل تملك دولة الاستبداد ما يبررها فعلاً في الأوضاع العربية؟ هذا جزء من طيف واسع من الاسئلة التي تستدعيها الدعوة الى الاستبداد. وقبلها جميعاً، ولاعتقادنا بان الدولة مزامنة للفرد والمجتمع، نقول مع عبدالله العروي، ان اي تساؤل عن الدولة تساؤل عن وظائفها ووسائلها.

لأن الدولة اداة من ادوات تنظيم المجتمع، يجب ان تعمل على خدمة مصالحه بالطريقة المثلى، وبالتالي خدمة الافراد المكوّن منهم هذا المجتمع، فالغايات والوسائل يجب ان تقوم على خدمة البشر. لذلك من حق البشر ان يختاروا الطريقة الأنسب لتحقيق هذه المصالح. ورغم ان هذا المطلب لم ينفذ تاريخياً الا جزئياً، فإنه شكل عاملاً ودافعاً رئيسياً من اجل تقليم اظافر الدولة وتحديد طغيانها، وجعلها تقترب الى مصالح البشر، حتى وان لم تتطابق مع ذلك. اما الاستبداد فهو يعمل على تدمير المجتمع، والانسان المصنوع تحت ضغط العنف لا يظهر الا كانسان.

وكما تقول هنه ارندت فإن الغاية محاطة بخطر ان تتجاوزها الوسيلة التي تبررها فيعمل النظام الاستبدادي من خلال حكم شخص واحد يفرض ارادته على الشعب القاصر الذي لا يدرك مصالحه، وتكون ارادته مطلقة من دون مراقبة او محاسبة. فالمستبد غير مجبر على تقديم اي حساب لأحد عما يمارسه، بل على العكس، فالآخرون مجبرون على تقديم كشف حساب له عما يقومون به من اعمال.

ان الاعتقاد ان إلغاء الحريات الفردية عبر الاستبداد يؤدي الى بناء دولة قوية، هو اعتقاد وهمي، فالاستبداد هو الحكم الأكثر عنفاً والأقل قوة بين كافة أشكال الحكم على حد تعبير مونتسكيو. فمطالبة الفرد بتقديم كل التضحيات من اجل بناء دولة مستبدة قوية، ما هو الا مؤشر على ضعف الدولة التي تحتاج باستمرار الى التقوية. وافتراض عدالة المستبد لا تبرر الاستبداد، فمهما بلغت عدالة المستبد لا يجوز له ان يفرض على الآخرين آراءه وافكاره بدعوة انها لصالحهم. رغم ذلك، فإن الدعوة الى الاستبداد وتقديس الدولة لا تحيل - كما قد يعتقد البعض - الى فكرة «المستبد العادل» التي صاغها جمال الدين الأفغاني في القرن الماضي، بل تحيل الى الفاشية، التي تنتهي الى تمجيد الدولة التي هي دولة كل شيء، انها الأقوى فيما الأفراد كلهم تابعون لها: كل شيء من اجل الدولة، كل شيء بواسطة الدولة، وكما قال موسوليني «ليست الأمة هي التي تخلق الدولة كما هو سائد في الاعتقاد الطبيعي القديم. بالعكس، الدولة هي التي تخلق الأمة وتعطي للشعب الواعي لوحدته الأخلاقية، ارادة، وبالتالي وجوداً فعلياً».

ان رفع الدولة الى مرتبة التقديس يحولها الى غاية بذاتها، وهذا ما فعله ميكيافيلي عندما حول الدولة الى اسطورة، وهذا مطلب كارثي لا يمكن الموافقة عليه، ونستطيع القول ان كل من يتغافل عن البشر يعطي الدولة اكثر مما تستحق ويبني حولها سياجاً من الاساطير لا تمت الى العقل بصلة، ومن هنا، لا يمكن القبول بالفكرة الاساس التي انطلق منها المقال «الوحدة بأي ثمن»، فلا يمكن القبول بوحدة ثمنها جبال من الجماجم البشرية بفضل الاستبداد الذي تحول الى مطلب «عقلاني»، وتعبير عن وعي «مطابق»، ودرجة على سلم التطور التاريخي!

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية.

ذاكرة القرن العشرين

١٦ آذار/ مارس ١٩٢١

الأرمن يغتالون طلعت باشا في برلين



■ «الباشا» التركي الذي كان قد لجأ الى برلين في العام ١٩١٨، بعد ان انتهت الحرب العالمية الاولى بهزيمة المانيا، وبالتالي بهزيمة الفريق التركي الذي قد راهن عليها، وهو فريق «الاتحاد والترقي» ممثلاً خاصاً بانور باشا وجمال باشا وطلعت باشا، ذلك «الباشا» لم يشأ ان يخلد الى الهدوء وأن يطلّق السياسة. فهو كان يعتبر وجوده في العاصمة الالمانية وجوداً موقتاً، يحميه ريثما تعود الامور في تركيا الى الهدوء. لذلك نراه يمضي السنوات الثلاث التي عاشها في برلين وهو يخوض نشاطاً سياسياً محموماً، بين اتصالات مع الدول الكبرى، ولا سيما مع روسيا، التي كان هو ورفيقاه يأملان ان تقدم لهم مساعدة اساسية تمكنهم من ان يعودوا الى الحكم في اسطنبول، فان كان من المطلوب تصفية الامبراطورية العثمانية بشكل نهائي ليكن ذلك على يدهم. وكان بامكان طلعت باشا، وذلك هو اسمه ان يواصل نشاطاته كما سيفعل زميله ورفيقه انور باشا، لولا ان رصاصات ارمنية اتت يوم ١٦ آذار (مارس) من العام ١٩٢١ لترديه قتيلاً، واضعة حداً لحياة مليئة بالصخب وبالمغامرات السياسية وبالتناقضات.

والحقيقة انه لم يكن من قبيل الصدفة ان يُقتل طلعت باشا، برصاصات ارمنية. فمن ناحية كانت مجموعات ارمنية انتحارية قد آلت على نفسها في ذلك الزمن ان تقتص من المسؤولين الاتراك الذين اعتبرتهم مسؤولين عن المأساة التي الحقت بالشعب الارمني بين سندان الروس ومطرقة الاتراك، وسط تواطؤ الغرب وتخليه عن الأرمن. ومن ناحية ثانية واساسية كان طلعت باشا نفسه واحداً من المسؤولين الاساسيين عن تلك المأساة كما سنرى.

طلعت باشا كان قد ولد قبل ذلك بسبعة واربعين عاماً في مدينة ادرنه لأب كان موظفاً بسيطاً في الحكومة العثمانية وتلقى تعليمه في مدينة سالونيك اليونانية، وهي نفس المدينة التي ستشهد بعد ذلك لقاءاته بشركائه في جمعية تركيا الفتاة ومجموعة «حزب الاتحاد والترقي». درس طلعت الحقوق، لكنه حين بدأ حياته العملية التحق بدائرة البريد، وهناك تفتح وعيه السياسي وسرعان ما تم القاء القبض عليه بتهمة العمل السياسي التحريضي، وكان ذلك في العام ١٨٩٣، وهو أطلق سراحه بعد ذلك بعامين، وعين من فوره مسؤولاً عن مكتب البريد والبرق في سالونيك نفسها ولقد مكنته تلك الوظيفة من ان يكون ذا نفع كبير لرفاقه في حزب الاتحاد والترقي وان يخدم قضية تركيا الفتاة. لكن السلطات التي غضت الطرف عنه طوال سنوات عديدة، حين كانت تعتقد انه لا هو ولا الحزب الذي ينتمي اليه يشكلان خطراً حقيقياً على الأمن، ادركت في العام ١٩٠٨ ان الخطر بات حقيقياً فأقالته من وظيفته وكان ذلك في العام ١٩٠٨. لكن ذلك العام كان عام ثورة تركيا الفتاة وانقلابها العسكري الذي كان قد رتب اصلاً سالونيك، وهكذا ما ان مضت شهور قليلة على إقالته، حتى عاد الى السلطة، ولكن بشكل جدي ورفيع المستوى هذه المرة، بعد ان نجحت ثورة الاتحاد والترقي، فاذا به يصبح عضواً في قيادة الثورة، ثم نائباً عن منطقة ادرنه في البرلمان. وفي العام التالي عين وزيراً للداخلية. وخلال الاعوام الثلاثة التالية تقلب في عدد من المناصب، منها منصب مدير عام البريد. اما في العام ١٩١٢ فانه اصبح اميناً عاماً لحزب الاتحاد والترقي. عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، كان لطلعت باشا موقف يختلف بعض الشيء عن موقف زميليه في الثلاثي الحاكم (انور باشا وجمال باشا)، فهذان كانا يريان ضرورة التحالف مع المانيا، اما هو فكان يرى ان من الافضل لتركيا ان تتحالف مع دول الحلفاء، لكن وجهة نظر انور باشا وجمال باشا كانت هي التي انتصرت اخيراً، فرضخ طلعت باشا لتلك الارادة، ودخلت تركيا الحرب مع المانيا، في وقت كان عليه - أي طلعت باشا - فيه ان يقوم بالمهمة الأصعب: مهمة نقل مئات الألوف من الارمن من الاقاليم الشرقية لتركيا، وهي الاقاليم التي كانت عرضة للنفوذ الروسي، مما يجعل امكانية التحالف بين الروس والارمن قائمة مع ما يشكله ذلك من خطر على تلك الاقاليم، وهكذا قاد طلعت باشا حملة عنيفة لإحلال الارمن في سورية والعراق، ثم في لبنان بعد نقلهم، مع ما صاحب ذلك من مذابح واعمال عنف سوف لن ينساها الارمن ابداً بعد ذلك، وسوف يدفعون ثمنها للعديد من المسؤولين الاتراك ومن بينهم طلعت باشا نفسه.

في العام ١٩١٧ اصبح طلعت باشا صدراً اعظم (اي رئيساً للحكومة). لكنه قبل ايام قليلة من انتهاء الحرب العالمية الاولى واستسلام تركيا للحلف، استقال طلعت باشا من منصبه، وما عمم في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨، اي بعد شهر من استقالته، ان فرّ برفقة انور باشا وجمال باشا الى برلين، حيث عاش ثلاث سنوات اغتيل بعدها على النحو الذي رويناه...

ابراهيم العريس

مفكرة هوليوود

اللبناني جورج شمشوم يعيد اخراج «الفرسان الثلاثة» وحرب عمالقة السينما على حقوق جيمس بوند

□ هوليوود - محمد رضا

■ انجز المخرج اللبناني جورج شمشوم فيلمه الروائي الثاني في هوليوود: اقتباس معاصر لرواية الكسندر دوما «الفرسان الثلاثة» مع ثلاثة ممثلين اشهرهم لي مايجورز، وهو صاحب شهرة تلفزيونية اكثر منها سينمائية اذ كان نجم حلقات «الرجل ذو الستة ملايين دولار» و«البديل».

على الشاشة الكبيرة ظهر مايجورز في نحو عشرين فيلماً من منتصف الستينات وحتى اليوم من بينها «الوادي الكبير» (١٩٦٨) و«المرأة الذرية» (١٩٥٧) وكلاهما مأخوذان عن مسلسلين تلفزيونيين و«الوكالة» (١٩٨١) و«جرائم فتيات الغلاف» (١٩٩٣).

في «الفرسان الثلاثة» يبرهن شمشوم عن ميله الى تزويد الفيلم العادي بلمسة خاصة من المزج بين المرح والجدية. الفيلم يتحدث عن لقاء جديد للفرسان الثلاثة يثمر عن شراء حانة مغلقة لإعادة افتتاحها في الوقت الذي يزمع صاحب استثمارات شره الى شراء اراض من قبيلة هندية وهو مستعد للذهاب الى حد القتل من اجل الوصول الى ما يريد. المانع، سريعاً ما نعلم، الفرسان الثلاثة، او قل الأربعة اذ ينضم اليهم الشاب الذي سيقع في غرام ابنة زعيم القبيلة.

هذا ليس دمجاً بين الأدب الفرنسي وفيلم رعاة بقر، ولو ان المادة قد تبدو كذلك. بل تقع احداث هذا الفيلم في الزمن الحالي ويبدو طازجاً في طرحه وجديداً في رؤيته على رغم ان الأحداث تسبر غور التقليد من دون مفاجآت تذكر.

أسأل جورج شمشوم القادم أساساً من بلدة مزيارة في شمال لبنان عما اذا كان سعيداً بعمله فيجيب: «بالطبع سعيد لأسباب عدة: أولاً جئت الى هوليوود لكي أخرج الأفلام وها أنذا أخيراً أقوم بما جئت من لجله. ثانياً، ما تقوم به في هوليوود هو ان تجمع كل ما تنفذه مهما كان صغيراً لحسابك. انه أشبه بسلم يبنيه المرء لكي يصل الى أعلى. تعلم انني جئت من لبنان الى مدينة فيها ١٠ آلاف مخرج (هناك ١١٥٠٠ مخرج مسجل في «جمعية مخرجي أميركا») واذا ما استطعت مرة كل عامين أو ثلاثة تحقيق فيلم علماً بأن اتصالاتي محدودة وشهرتي لا تزال محصورة فإن ذلك أمر جيد. أعرف لبنانيين وعرباً كثيرين جاءوا الى هنا قبل عشر سنوات وأكثر ودفنوا احلامهم وهاجروا عائدين من دون ان يحققوا أي جزء منها».

صور شمشوم فيلمه هذا في كيوبيك، كندا. سمعت عن متاعب أثناء التصوير فسألته عنها: «تعرض الفيلم لمصاعب في الانتاج. أولاً كان علي ان انجز في عشرين يوماً ما اتفقنا على انجازه في أربعين. كان المنتجون يأتون الي كل يوم مقترحين ايجازاً في السيناريو. بعض هذه الاقتراحات استطعت القيام به من دون التأثير في الفيلم، البعض الآخر عارضته. في احدى المرات مثلاً، وقبل يوم من التصوير داخل مخزن أحذية، جاء المنتجون المنفذون (تعينهم شركة الانتاج لمتابعة التفاصيل المالية والانتاجية) ليطلبوا مني اختيار مكان آخر للتصوير غير المخزن لأن الموازنة لا تسمح بالتصوير فيه. كان لا بد ان أبحث عن مكان آخر وانتهيت الى موقف للسيارات. غير مقنع ولا يمثل التنويع الذي أريده داخل الفيلم لكني جعلت هذا التغيير يعمل لصالح الفيلم».

قبل هذا الفيلم انجز شمشوم لحساب شركة اخرى فيلم «قلب النمر» اكشن من نوع الكونغ فو أقل جودة من فيلمه الثاني لكن يحمل أسس الترفيه العام بنجاح أيضاً. «الفرسان الثلاثة»، مع مشاكله المذكورة، يشي بميل مخرجه الى الأجواء الغريبة القادمة من رأس ثري بالأفكار الفانتازية. وهذا كان عماد فيلمي شمشوم الأولين في لبنان «سلام بعد الموت» و«إفصاح» (Inside/Out).

الآن، اذ يقبل شمشوم على الخمسين سنة، يشعر بان الأبواب الموصدة التي وجدها امامه منذ ان ترك لبنان في العام ١٩٧٥ بدأت تُفتح. ثانياً على القائمة تشكيل مجموعة من السينمائيين الأصدقاء بغية تحقيق أفلام وبرامج تلفزيونية لحسابها وليس لحساب آخرين. وعلى رغم صعوبة هذا الطريق، الا ان شمشوم لا يجدها أصعب من العمل لحساب شركات اخرى: «في هوليوود عليك ان تعمل وتعمل ولا تتوقف. لا مجال للشكوى. اذا أردت الوصول تسعى الى غايتك بكل وسيلة متاحة شريطة ان تكون شريفة».

كرويو الرؤوس!

لو ان جورج شمشوم مُنح تلك الامكانات الكبيرة التي منحت للمخرج باري ليفنسون في فيلمه الجديد «كروي»، لحقق فيلماً أكثر مرحاً ان لم يكن أكثر جودة أيضاً.

انه الفيلم التالي مباشرة للمخرج ليفنسون من بعد «هز الكلب». وكما توقع هذا الناقد فإن «هز الكلب»، الذي يبهر بسبب رسالته السياسية، يهز المتفرج خلال الأربعين دقيقة الأولى منه اما الأربعون دقيقة الثانية فتعكس إفلاس الفيلم من أي جديد وصولاً الى نهايته التي لا تعكس قيمة في حجم الرسالة السياسية التي تضمنها.

مثل «هز الكلب»، فإن «كروي» فيلم انطلق من شركة بالتيمور لصاحبها ستيفن هوفمان. قبل ان تتبنى وورنر المشروع على أساس الأسماء الملحقة به: مايكل كريتون («جيروسيك بارك») كاتباً، هوفمان وشارون ستون وساموبل ل. جاكسون ابطالاً، وبالطبع ليفنسون مخرجاً ومنتجاً.

كذلك فإن الموضوع بدا جذاباً: قصة من الخيال العلمي في الأساس، مع منحى من التشويق النفسي حيناً والرعب حيناً آخر، وقليل من الألغاز الذهنية والفلسفية مع قليل من سينما الوحوش المائية. الخليط يتنافر أمام عينيك كسطح ماء تغلي. وبعد أقل من نصف ساعة على الفيلم تجد انه اذ عمد الى هذا الخليط لم يمض بنجاح الى نهاية أي شيء فيه. فهو جمع غير متجانس لهذه العناصر يكاد يقترب من طرح أحدها حيناً فتشده الاتجاهات الأخرى برغبة في خلق عمل يؤمن الميول الترفيهية كافة.

انه حول مهمة تقع على عمق ١٠ آلاف قدم تحت الماء، فقد اكتشفت السلطات، ممثلة بقائد المجموعة بيتر كويوتي، وجود سفينة فضائية محطمة وراكدة تحت الماء يجمع فريقاً يضم طبيباً نفسياً (هوفمان) وعالمة بيولوجية (ستون) وعالم أرقام (جاكسون) وعالم فلكيات (ليف شرايبر) ويهبط معهم قعر المحيط في مهمة لاكتشاف الحقائق.

في داخل السفينة الضخمة كرة ذهبية من مادة غير معروفة لبني الأرض. كرة بلا أبواب لأنها بقدر ما تبدو صلبة، بقدر ما هي رخوة ويستطيع أي واحد من هذه المجموعة دخولها. ويختار الفيلم عالم الحسابات للمهمة. وهذا ما سيجعل البطولة الأساسية في الفيلم المحصور مكاناً بالغواصة المستخدمة في هذه المهمة، موزعة بين هوفمان وستون... وهوفمان يأتي أولاً ودائماً بينهما. اما جاكسون فيخرج من الكرة الذهبية على عكس ما دخل يبدأ بالنوم كثيراً يبدو مشتت البال، يخفي ما يعلم ويمضي الوقت (عندما يكون صاحياً) بقراءة «٢٠ الف فرسخ تحت الماء» لجول فيرن.

الى كل ذلك هناك «الشيء» الغامض الذي يتواصل مع أهل الغواصة (أو من بقي حياً منهم على اي حال) عبر الكومبيوتر. أولاً بالأرقام، ولاحقاً بعد ان انتفت الحاجة الى عالم الحسابات - بلغة انكليزية صحيحة.

لم اقرأ رواية كريتون ولا يدفعني الفيلم الى ذلك حتى من باب المقارنة. هذا من اسخف ما ظهر على الشاشة من أفلام خيالية/ علمية منذ زمن بعيد.

جورج شمشوم (الثاني من اليمين)

الأوسكار على أنغام الموسيقى

من بين الأقسام الرئيسية لمسابقة الأوسكار، ذلك المخصص لمنح الجائزة لأفضل موسيقى فيلم، نعم هو قسم رئيسي لكنه ليس في الصدارة كمسابقة افضل فيلم وافضل ممثل وافضل ممثلة وافضل مخرج. رئيسي في الصف الثاني، اذا أردت، مسابقة التصوير والتوليف والسيناريو.

وهو، مثل مسابقة السيناريو تحديداً، ينقسم الى مسابقتين: فقسم السيناريو يحتوي على فرعين لا يجوز الخلط بينهما: السيناريو المقتبس (غالباً عن عمل روائي منشور. لكن يجوز أيضاً ان يكون مقتبساً عن مسرحية) والسيناريو المكتوب خصيصاً للسينما.

اما الموسيقى فكانت الى حين قريب قسماً واحداً، لكن الأكاديمية لاحظت قبل عامين ان شركة ديزني مؤهلة لربح كل أوسكار موسيقي بسبب أفلامها الكرتونية القائمة على الموسيقى والغناء. وكانت ديزني بالفعل ربحت منذ العام ١٩٨٩ أربع أوسكارات موسيقية. هذا ما دفعها للفصل بين نوعين من الموسيقى: تلك المكتوبة لغايات درامية، وتلك المكتوبة للأفلام الموسيقية أو الكوميدية.

في الواقع تاريخ الأكاديمية يشهد على فوضى في تحديد مواصفات كل قسم وأحياناً في معرفة ما هو مطلوب تماماً. اذ سبق لها وضمت الموسيقى الدرامية الى الكوميدية ومنحت جوائز في قسم أفضل موسيقى كتبت خصيصاً، ثم عادت فجمعت بين الموسيقى المقتبسة والموسيقى المكتوبة خصيصاً والأغنية على حد سواء.

في العام الماضي فاز اللبناني غبريال يارد بأوسكار افضل موسيقى مكتوبة خصيصاً لفيلم درامي عن «المريض الانكليزي». هذا العام هناك خمسة مرشحين في هذا القسم والمنافسة صعبة.

جيمس هورنر يتقدم هؤلاء بموسيقاه عن «تايتانيك»، جون ويليام عن «اميستاد»، فيليب غلاس عن «كوندون»، داني إلفمان عن «ويل هانتينغ الطيب»، والمخضرم جيري غولدسميث عن «سري ال. أ».

بسبب قوة «تايتانيك» على كل الأصعدة الفنية الأخرى، فإن جيمس هورنر لديه بالتالي، الحظ الأوفر ولن يتمكن اعضاء الأكاديمية تجاهل حقيقة ان أربعة ملايين نسخة من اسطوانة الفيلم الغنائية بيعت حتى الآن.

موسيقى هورنر لهذا الفيلم تواكب معظم الأحداث المنقسمة الى عاطفية وكوارثية. تلك العاطفية لم تحفز هورنر على توفير موسيقى جيدة ومريحة أو عميقة. وذلك على نقيض الجزء الذي تقع فيه الكارثة اذ حشد هورنر له جهداً أعلى. جهداً ملحوظاً لكنه مزعج وضج في معظم الوقت.

على ان هورنر مؤلف موسيقي موهوب وأعماله السابقة خير دليل: «بريفهارت» و«أبوللو ١٣» ولا ننسى «غوركي بارك» قبل سنوات عديدة.

جون ويليامز، من ناحيته، مرتبط بأفلام ستيفن سبيلبرغ منذ «الفك» (JAWS) في العام ١٩٧٥. وسبق ان نال الأوسكار ثلاث مرات على الأقل، مرة عن فيلم «حرب النجوم» (١٩٧٧) ومرة عن «اي. تي خارج الأرض» (١٩٨٢) وثالثة عن «لائحة شيندلر» (١٩٩٣). الفيلم الأول من اخراج جورج لوكاس والآخران لسبيلبرغ كما هو شأن «اميستاد» الذي يقدم ويليامز فرصته الجديدة بالفوز.

ولوضع هذه الموسيقى، استمع ويلياميز الى الأغنيات الافريقية واعتمد على اسلوب فولكلوري معروف في جنوب افريقيا، طوره وصاغه جيداً. انه جيد يختلف ايجاباً عن موسيقاه التي تشبه افلام سبيلبرغ عموماً «أكبر حجماً من الحقيقة». ما يعيبه ليس تأليفه بل استخدامه. الطريقة التي قرر سبيلبرغ توظيف تلك الموسيقى بواسطتها من اجل شحن المواقف عاطفياً من دون ان تكون بحاجة الى أي عنصر اضافي ما جعلها أكثر تكلفاً مما تبدو عليه.

هذا يتركنا امام جيري غولدسميث وموسيقاه المتينة والرصينة لفيلم «سري ال. أ» داني ايلفمان وموسيقاه لفيلم «ويل هانتينغ الطيب» (مرشح أيضاً عن موسيقى فيلم «رجال في الأسود» في قسم موسيقى لفيلم كوميدي) وفيليب غلاس عن «كوندون».

كل من غولدسميث الذي بدأ كتابة الموسيقى للأفلام منذ منتصف الخمسينات، وغلاس لديهما أفضل موسيقى- هذا اذا استمعت الأكاديمية الى الحكمة الذهبية التي تقول: «أفضل موسيقى فيلم هي التي تمر من دون ان تطغى على الصورة وتبرز بعمق ما تضيفه من دلالات على الصورة، لكنها لا تسعى الى سرقة الاهتمام أو ضخ الضجيج فوق رأس المشاهد».



جيمس بوند: صراع على ملكية افلامه

جيمس بوند بين نارين

المعركة الحاسمة بين شركتي مترو غولدوين ماير وشركة صوني تقترب كما موعد مباريات كأس العالم للكرة: حثيثة وشرسة. محورها ان شركة مترو غولدوين ماير تعتقد بأنها تمتلك الحق وحدها في انتاج أفلام جيمس بوند. بينما ترى شركة صوني (مالكة كولومبيا وتراي ستار) انها تملك الحق في انتاج جيمس بوند خاص بها.

في صميم هذه المعركة سلعة سينمائية تقدر ببلايين الدولارات.

بدأت المعركة في الخريف الماضي عندما أعلنت صوني انها في سبيل انتاج سلسلة جديدة من أفلام العميل البريطاني الأول مستندة في ذلك الى حق يتيم يملكه كيفن ماكلوري لرواية «ثندربول» التي انتجها في الستينات مع البرتو بروكولي، المنتج السابق للسلسلة التي موّلتها يونايتد ارتستس التابعة لمترو غولدوين ماير. ماكلوري استغل هذا الحق مرة ثانية في مطلع الثمانينات بانتاج فيلم «أبداً لا تقل أبداً» الذي كان إعادة صياغة لفيلم «ثندربولت» والذي وزعته وورنر.

تبعاً لإعلان كولومبيا، قامت مترو غولدوين ماير باطلاق إنذار بعدم الاقتراب من جيمس بوند. البعض توقع ان تتراجع صوني، لكن هذه ردت بأن لها وماكلوري الحق في حصة من تلك البلايين الثلاثة التي جمعتها أفلام بوند الى اليوم. هذا ما دعا شركة مترو الى رفع دعوى على جون كالي الذي كان رئيساً لشركة يونايتد ارتستس في السبعينات والذي انتقل قبل نحو عام وبضعة اشهر الى رئاسة كولومبيا. وتتهم مترو، بقيادة رئيسها فرانك مانكوزو، كالي بأنه سرب معلومات سرية عندما انتقل من دارتها الى حضانة كولومبيا.

المعركة لا تزال في مطلعها لكن اذا لم تتراجع صوني عن

المخرج المغربي سعد الشرايبي في فيلمه الطويل الثاني

«نساء... ونساء» عن عالم المرأة في قوتها... وضعفها

□ الرباط - «الحياة»

■ لموضوع الصداقة أهمية خاصة في تفكير المخرج سعد الشرايبي، تناوله في جل أفلامه القصيرة والمتوسطة، وجعل منه همّاً مركزياً في فيلمه المطول الأول «يوميات حياة عادية» (١٩٩٠). هل المسألة تعود الى اعتبارات خاصة مرتبطة بالحياة الشخصية للفنان؟ أم أن وجوده في مدينة كبيرة بحجم الدار البيضاء، التي تضم كل مظاهر وتناقضات المجتمع المغربي في مرحلته الانتقالية الممتدة، هو الذي أملى عليه إعادة الاعتبار الى العلاقات الانسانية في واقع يعاند ما هو انساني؟

أسئلة عدة يمكن طرحها على أعمال هذا المخرج، إلا انه في فيلمه الأخير «نساء... ونساء» حاول معالجة الموضوع نفسه لكن من زاوية الواقع المعقد والمتموج للمرأة. فإذا كان الشرايبي تعرض في «يوميات حياة عادية» لتأثير الزمن في الصداقة ولمفعول التحولات الجارفة على المبادئ والقيم، فإنه حاول في «نساء... ونساء» استعراض بعض مظاهر العنف الذي يمارس على جسد المرأة وعلى كيانها، فضلاً عن أنه ينزع الى تقديم نوع من التأمل في الظاهرة الانثوية.

يتعلق الأمر في هذا الفيلم بشابة «زكية» تعمل صحافية منشطة لبرنامج نسائي في قناة تلفزيونية، تجمع بين الرغبة الجامحة في اتقان عملها وبين التعاطف الظاهر مع قضايا النساء لدرجة أن عملها يستقطب كل اهتمامها ويمتد الى حياتها الخاصة. يحصل أن تلتقي مع ثلاث صديقات لها درسن جميعاً بالكلية. وفي اللقاء تنطلق قصة كل واحدة منهن، اذ أنهن يعشن ظروفاً مختلفة تماماً في العلاقة مع ذواتهن ومع الرجل ومع العمل.

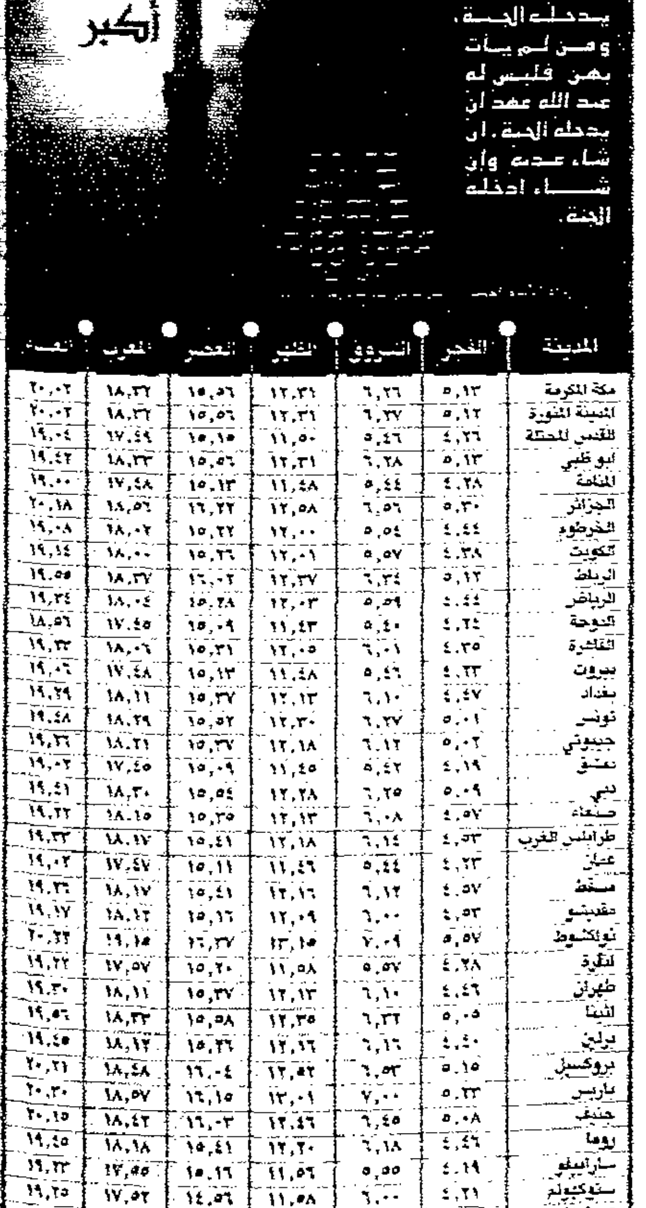
أربع وضعيات ترصد أربع حالات نسائية في مجتمع يشهد تمزقات وتحولات كبرى، في العلاقة مع المال والقيم والأسرة والحب. واحدة مطلقة وغنية نسبياً، الثانية تتزوج من رجل سادي فتضطر الى محاولة قتله، الثالثة معلمة تزوجت من زميل لها، والرابعة «زكية» (وهي التي يركز عليها الفيلم في سرده) بحكم التزامها بالبرنامج التلفزيوني تتعرض لمضايقات الإدارة. وما تواجهه من مواقف ذكورية استخفافية يؤدي الى فصلها عن العمل وتحملها مسؤولية تحرير مجلة نسائية في ما بعد. غير أن الفيلم اذ أعطى اهمية خاصة لهذه الأوجه الأربعة للمرأة فإنه قدم صوراً رجالية في غاية السلبية. كل الشخوص الرجالية تتميز اما بالعنف أو بالمكر والانتهازية أو بالتصرفات التامرية.

وإذا كان موضوع الصداقة بين النساء يثير اهتمام المخرج، فإن لمسألة العنف حضوراً بارزاً ابتداء من العنف اللفظي في البرنامج التلفزيوني وصولاً الى العنف المادي الممارس على جسد المرأة. والفيلم يحاول الاعلاء من شأن الصداقة النسائية والتضامن الذي تولده أحياناً، لمحاصرة بعض مضايقات هذا العنف. ولهذه الظواهر وجود واقعي قاس في مجتمع أصبح يعطي للقيم المادية الأهمية الحاسمة. وقد حاول سعد الشرايبي في «نساء... ونساء» ان يبرز التناقض الصارخ بين التفتح النسبي للمرأة المغربية وبين واقعها اليومي، بين النزوع الجارف الى الحرية وبين الاكراهات المختلفة التي تشل حركتها.

لكن هل تمكن المخرج من اظهار هذا التناقض بشكل سينمائي مقنع؟ وهل الرغبة في التعبير عن واقع المرأة في قوته وهشاشته وجدت ما يلزم من الوسائل المناسبة لابرازه؟

ذلك ما يحار المرء في العثور عليه داخل نسيج الفيلم. إذ لا تكفي النيات الحسنة في العمل السينمائي والفني عموماً. والتعاطف مع المرأة يفترض انصاتاً مركباً يجمع بين الوعي الاجتماعي والفهم السيكولوجي والتمكن التقني لتأطير وجود المرأة في تناقضاتها واشكال هشاشتها، فضلاً عما يستلزمه الأمر من حس جمالي يتناسب مع الجمالية المغرية للجسد الانثوي. نجد محاولات عدة في الفيلم على هذا الصعيد، لكن هناك حالات من الارتباك في الحكي والتركيب ظاهرة للعيان على ايقاع الفيلم. وبناء السيناريو يعاني من هفوات، ومتواليات عدة يظهر عليها جفاف كبير في التصوير والحوار والتركيب. ومع ذلك توجد مقاطع كثيرة تفوق المخرج فيها، ولحظات قوة لا تعدم بعض مشاهده. غير أن الفيلم كما يتقدم في كليته يظهر الفارق الكبير بين المشروع الذي يسكن المخرج وبين الانجاز، بين الرغبة في اختراق لغز الظاهرة الانثوية في تعبيراتها الجسدية والاجتماعية وبين تمظهراتها في الشريط.

«نساء... ونساء» هو الفيلم المطول الثاني لسعد الشرايبي، اضافة الى بعض الأشرطة القصيرة والمتوسطة التي انجزها. ولأن السينما المغربية والعربية اتخذت باستمرار من المرأة قضيتها الكبرى، بحكم أن كل الظواهر الاجتماعية والتناقضات والتحولات تجعل من جسدها المختبر الأبرز، فإن المتابع يتوقع تناولاً أصيلاً، فكرياً وسينمائياً، لمفارقات هذه المرأة في مواجهتها لذاتها وللرجل، ولا شك في ان بعض لحظات الفيلم تنتزع الاعجاب بحكم قوتها وحقيقتها، من قبيل الحوار النسائي الحميم او بعض مشاهد العنف. لكن المخرج بقي موزعاً بين الميل نحو التعبير عن قوة الجسد الانثوي وبين ابراز مظاهر العنف الممارس عليه، ومتأرجحاً بين الرغبة وحقيقة الانجاز.



دنيا

الخاطبة الالكترونية

■ في الأزمنة القديمة كان الزواج يتم إما عن طريق الأهل والاقارب، او عن طريق الخاطبة. كانت الخاطبة عادة ترتدي الملابس البلدية «الملاية اللف» وكانت لها شنطة تحملها في ذراعها، وكانت هذه الشنطة تمتلئ بصور النساء وصور الرجال.

انها تعلم عن طريق ترددها على البيوت من وصل الى سن الزواج من بنات الاسر، كما انها تعلم من يرغب من الشباب في الارتباط عن طريق الزواج.

كانت الخاطبة تأخذ صوراً من الجانبين، جانب الذكور وجانب الإناث. وكانت لا تكتب اسماء اصحاب الصور لأنها أمية لا تكتب ولا تقرأ، ومع ذلك كانت لها قدرة على حفظ الاسماء وحفظ المزايا ايضاً.

هذه الفتاة المرشحة للزواج ليست فتاة عادية، ان والدها يملك خمسين فداناً من أجود الأطيان. ولأنه لا يملك من الدنيا غير هذه البنت... فقد باع لها هذه الارض فصارت من الاغنياء!

أما صورة هذه الفتاة الشقراء فلا تعبر عن جمالها الحقيقي، ان الاصل أجمل من الصورة بمراحل، وسر جمالها محفوظ في ذاكرة الخاطبة، فهذه الفتاة أمها تركية، وجدتها شركسية، ولون بشرتها كلون المرجان الوردي، وهي ليست غنية ولكنها من بيت كريم.

عشرات الصور ومئات المعلومات عنها، وكل شيء محفوظ في ذهن الخاطبة.

المشكلة كلها ان الخاطبة كانت تبالغ احياناً فتجعل الخمسة أفدنة خمسين فداناً، واحياناً كانت تبالغ في كرم الرجال طبقاً لما يعطونه لها من بقشيش، لا نزولاً على واقع الارقام الحقيقية لثرواتهم ومداخيلهم.

وكانت هذه المبالغات لا تكتشف احياناً الا بعد تمام الزواج ووقوع الفأس في الرأس.

كانت الخاطبة ترفع شعاراً يقول «يا بخت من وفق راسين في الحلال».

كان هذا هو الشعار المعلن، اما الشعار الحقيقي فكان يخفي رغبة الخاطبة في تزويج الناس بأي شكل وأي اسلوب...

المهم ان يتم الزواج!

وكان الزواج احيانا يقوم على معلومات غير صحيحة، الامر الذي يؤدي الى مشاكل قد تصل احياناً الى المأذون او المحكمة... ويتم الطلاق وتوجه الى الخاطبة آلاف اللعنات.

ثم حدث مع مرور الوقت وتعقد الحياة وزيادة عدد الناس ان صارت الخاطبة غير قادرة على اداء وظيفتها، ومن ثم انسحبت من الحياة العامة واحالتها الظروف الى الاستيداع.

ولأن وظيفة الخاطبة مطلوبة لكي تسير عجلة الحياة، ولما كانت عجلة الحياة تسير اليوم على عكاز من الكومبيوتر، فقد تحول هذا الحاسب الآلي الى خاطبة.

على الباحث عن نصفه الآخر ان يترك صورة شخصية حديثة، وان يملأ بيانات لاستمارة يقول فيها كل شيء عن نفسه، ويطلب فيها كل المواصفات التي يبحث عنها في شريكة المستقبل، ويترك مع الاستمارة ٢٥ جنيهاً هو بقشيش الكومبيوتر الذي سيقوم بالبحث عن العروس المرشحة!

وقديماً كانت الخاطبة تعرف لاتجاهات الرأي العام للراغبين في الزواج، كانت تعرف مثلاً ان الناس تسعى وراء الجمال او الاصل الكريم او المال... وكذلك يعرف الكومبيوتر كثيراً من اتجاهات الرأي العام في الزواج. كان الاثر الشريف يقول «تنكح المرأة لجمالها ومالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

اما اليوم فإن الرجل - بسبب ازمة الاسكان والضائقة الاقتصادية - صار يبحث عن فتاة معها اعارة الى الخليج وتريد زوجاً مرافقاً لها. اما المرأة فصارت تبحث عن مهاجر لأوروبا او اميركا او اية دولة غنية. اما الرجال فيسألون عن ثراء المرأة وقدرتها على الحصول على شقة. اما النساء فيسألن عن ثراء الرجل وقدرته على تأثيث الشقة...

باختصار، صار المال هو العنصر الاول والحاسم في الاختيار... وهكذا كشف الكومبيوتر عن مأساة الاتجاه المادي لعصرنا.

أحمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١٣	٦,٢٦	١٢,٣١	١٥,٥٦	١٨,٣٢	٢٠,٠٢
المدينة المنورة	٥,١٢	٦,٢٧	١٢,٣١	١٥,٥٦	١٨,٣٢	٢٠,٠٢
القدس المحتلة	٤,٢٦	٥,٤٦	١١,٥٠	١٥,١٥	١٧,٤٩	١٩,٠٤
ابو ظبي	٥,١٣	٦,٢٨	١٢,٣١	١٥,٥٦	١٨,٣٣	١٩,٤٢
المنامة	٤,٢٨	٥,٤٤	١١,٤٨	١٥,١٣	١٧,٤٨	١٩,٠٠
الجزائر	٥,٣٠	٦,٥٦	١٢,٥٨	١٦,٢٢	١٨,٥٦	٢٠,١٨
الخرطوم	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠٠	١٥,٢٢	١٨,٠٢	١٩,٠٨
الكويت	٤,٣٨	٥,٥٧	١٢,٠١	١٥,٢٦	١٨,٠٠	١٩,١٤
الرباط	٥,١٢	٦,٣٤	١٢,٣٧	١٦,٠٢	١٨,٣٧	١٩,٥٥
الرياض	٤,٤٤	٥,٥٩	١٢,٠٣	١٥,٢٨	١٨,٠٤	١٩,٣٤
الدوحة	٤,٣٤	٥,٤٠	١١,٤٣	١٥,٠٩	١٧,٤٥	١٨,٥٦
القاهرة	٤,٣٥	٦,٠١	١٢,٠٥	١٥,٣١	١٨,٠٦	١٩,٣٣
بيروت	٤,٣٣	٥,٤٦	١١,٤٨	١٥,١٣	١٧,٤٨	١٩,٠٦
بغداد	٤,٤٧	٦,١٠	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,١١	١٩,٢٩
تونس	٥,٠١	٦,٢٧	١٢,٣٠	١٥,٥٢	١٨,٢٩	١٩,٤٨
جيبوتي	٥,٠٢	٦,١٢	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٢١	١٩,٣٦
دمشق	٤,١٩	٥,٤٢	١١,٤٥	١٥,٠٩	١٧,٤٥	١٩,٠٢
دبي	٥,٠٩	٦,٢٥	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٨,٣٠	١٩,٤١
صنعاء	٤,٥٧	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
طرابلس الغرب	٤,٥٣	٦,١٤	١٢,١٨	١٥,٤١	١٨,١٧	١٩,٣٣
عمان	٤,٢٣	٥,٤٤	١١,٤٦	١٥,١١	١٧,٤٧	١٩,٠٢
مسقط	٤,٥٧	٦,١٢	١٢,١٦	١٥,٤١	١٨,١٧	١٩,٢٦
مقديشو	٤,٥٣	٦,٠٠	١٢,٠٩	١٥,١٦	١٨,١٢	١٩,١٧
نواكشوط	٥,٥٧	٧,٠٩	١٣,١٥	١٦,٣٧	١٩,١٥	٢٠,٣٢
انقرة	٤,٢٨	٥,٥٧	١١,٥٨	١٥,٢٠	١٧,٥٧	١٩,٢٢
طهران	٤,٤٦	٦,١٠	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,١١	١٩,٣٠
اثينا	٥,٠٥	٦,٣٣	١٢,٣٥	١٥,٥٨	١٨,٣٣	١٩,٥٦
برلين	٤,٤٠	٦,١٦	١٢,١٦	١٥,٣٦	١٨,١٢	١٩,٤٥
بروكسيل	٥,١٥	٦,٥٣	١٢,٥٢	١٦,٠٤	١٨,٤٨	٢٠,٢١
باريس	٥,٢٣	٧,٠٠	١٣,٠١	١٦,١٥	١٨,٥٧	٢٠,٣٠
جنيف	٥,٠٨	٦,٤٥	١٢,٤٦	١٦,٠٣	١٨,٤٢	٢٠,١٥
روما	٤,٤٦	٦,١٨	١٢,٢٠	١٥,٤١	١٨,١٨	١٩,٤٥
ساراييفو	٤,١٩	٥,٥٥	١١,٥٦	١٥,١٦	١٧,٥٥	١٩,٢٣
ستوكهولم	٤,٢١	٦,٠٠	١١,٥٨	١٤,٥٦	١٧,٥٢	١٩,٢٥
كوبنهاغن	٤,٤٣	٦,٢٠	١٢,٢٠	١٥,٢٤	١٨,١٥	١٩,٤٧
لندن	٤,٣٣	٦,١١	١٢,١١	١٥,٢٢	١٨,٠٧	١٩,٣٨
مدريد	٥,٥٣	٧,٢٣	١٣,٢٤	١٦,٤٧	١٩,٢٣	٢٠,٤٨
نيقوسيا	٤,٣٠	٥,٥٤	١١,٥٦	١٥,٢٠	١٧,٥٦	١٩,١٥
واشنطن	٤,٤٧	٦,١٥	١٢,١٨	١٥,٤١	١٨,١٧	١٩,٤٠
اوتاوا	٤,٣٤	٦,١٢	١٢,١٣	١٥,٣١	١٨,١٤	١٩,٤١

* تزويد المركز الاسلامي في اخن - المانيا.

كرنفال بانش البلجيكي: الاسطورة والفرح وأكياس البرتقال

□ تحقيق: يوسف الناصر.
□ تصوير: كريم ابراهيم.

■ يتردد اهالي مدينة بانش البلجيكية في سول المقارنة بين كرنفالهم السنوي وبقية الكرنفالات المشهورة في اوروبا والعالم، فهم يعتقدون بان كرنفالهم هو الاقدم والاكثر جدية ولا زال يمثل الروح الفلامنكية وتقاليدها العريقة.

ويأخذون على البقية طبيعتها السياحية وفقدانها الخصوصية وتشابهها واختلاط غاياتها الاصلية مع التجارة والاعلان واتجاهها نحو الكسب المادي واتصافها بالعبث والتهريج.

يقول احد المشاركين في احتفالات بانش: «ان كرنفالنا لا يزال يمثل تقاليد منطقتنا الحقيقية والغايات التي انطلق من اجلها قبل مئات السنين ولا زالت كل عناصره من تحضيرات وازياء وتوقيت هي ذاتها من دون اي تغيير. ونحن نرفض ادخال اي تحويرات او اضافات او التخلي عن اي من تفاصيله، كما ان معظم سكان المدينة، مشاركين ومتفرجين، يعرفون تاريخه والافكار التي قام عليها واهميته في حياة السكان قديماً وحديثاً، فهو جزء من ثقافتنا المحلية».

يتطوع المشاهدون والمشاركون بحماس للاجابة على اي سؤال يتعلق بالكرنفال وتقديم ما يحتاجه الغرباء والزائرون من معلومات وكأنهم يؤدون واجباً وطنياً مهماً. فقد اخرج فرانك، وهو طبيب من ضاحية المدينة يشارك في الاحتفال، خارطة من جيبه توضح الاماكن القديمة التي كان ينطلق منها الكرنفال وملحقاً باسماء اشهر المشاركين واعدادهم وتتضمن قائمة بالاماكن والمكتبات والمتاحف التي يمكن العثور فيها على معلومات اضافية وصور للوحات قديمة رسمت عن الكرنفال تظهر فيها الطرق التي كانت متبعة في الرقص والعزف وانواع الملابس والادوات.

وبينما تريد ان تستمتع بالمشاهدة وترك «الثقافة» جانباً، لا ينفعك التحجج بعدم معرفة لغة الكراس او القوائم الطويلة فمحدثك سينادي على زوجته او صديقة او اي شخص عابر ليقوم بالترجمة... وان لم ينفع ذلك فانه سيغيب عنك للحظات ليعود بنصوص بالالمانية والفلمنكية والانكليزية وغيرها، والاسهل هو ان ترضخ وتحاول الاستمتاع بدرس تاريخ على الماشي.

لا يطول الامر عادة حتى يدخل السائل اللعبة وينتقل اليه حماس الآخرين وعدوى اكتشاف تاريخ جمال واثارة هذا الجانب في حياة الناس.

يعود تاريخ كرنفال بانش الى عصور قديمة لكنه اتخذ شكله النهائي الذي عرف به في ما بعد العام ١٥٤٩ حيث كرس للاحتفال بالامبراطور شارل الخامس مع ان البعض يذكر تواريخ اقدم من ذلك. ويستند هؤلاء الى وثائق تاريخية والى طبيعة الكرنفال نفسه التي توحي بعلاقته بشعائر مغرقة في القدم وطقوس وثنية كان الناس يلجأون اليها لاستعطاف السماء من اجل استنزال المطر او دحر الخصم او طرد الشرور واللعنات.

ويضيف هؤلاء ان الجوع غالباً ما كان يصيب سكان تلك المناطق بسبب الشتاء القاسي الطويل الذي يغمر الاراضي المنخفضة بالمياه ويقطع اوصال الارياف والقرى والحقول بالوحل والصقيع، ويوصل الناس الى حافة اليأس والمجاعة وتنتشر بينهم الامراض فيخرجون متضرعين لآلهتم راجين رحمتها، وحاثين الطبيعة بوسائلهم المتوافرة على اختصار فترة معاناتهم ومحاولين ايقاظ الارض وتنبيه الفصول واستعجال دورتها.

عند ذلك يرتدي الناس احزمة عريضة تتدلى منها الاجراس ويتعلون قباقيب خشبية ثقيلة يضربون بها الارض برقصة ثلاثية الايقاع بمصاحبة الطبول واصوات الاجراس من اجل اخافة الشتاء ودفعه الى الهرب وايقاظ الربيع. لكن الامر لا يتوقف على الشتاء والربيع وما بعدهما، فهناك ارواح شريرة لا تريد الخير للانسان وتحاول ادامة معاناته، ولا بد من طردها بلبس اقنعة مخيفة وحمل اسلحة وتوزيع نذور على الناس، وهي كانت قطعاً من الخبز وتفاحاً احمر وبرتقالاً.

من هنا يتوجب الآن على كل راقص رئيسي Gille ان يوزع خمسين كيلوغراماً من البرتقال على المشاهدين يوم الثلثاء - آخر ايام المهرجان - وهو يصطحب لذلك اثنين من عائلته او اصدقائه ليساعدونه في حمل اكياس البرتقال الكبيرة التي يضعون منها في سلته كلما فرغت، فالتوزيع يتم من سلته فقط ويقدر منظمو المهرجان ان حضوره يستهلكون خمسين طناً من البرتقال كل عام، واعتباراً من العام ١٨٥٠ قررت بلدية المدينة انهاء ازدواجية التفاح والبرتقال وحسم الامر لصالح الاخير الذي كان رمزاً للدفء والشمس والذي اقتصر التوزيع عليه وحده حتى الآن.

من مظاهر الكرنفال المثيرة التي لا يجد منظموه تفسيراً لها سوى انها تعود لعهود سحيقة، منع النساء من المشاركة في مسيرة يوم الثلثاء. ومع اعترافهم - المنظمين - بعدم وجود ما يبرر هذا المنع حالياً سوى قدمه واكتسابه صفة العرف او التقليد فانهم يبقون عليه لأنه احدى علامات تميز كرنفالهم، مثله مثل اشتراط امتناع الراقصين الرئيسيين عن شرب اي نوع من الكحول يوم الثلثاء وان لا يرقصوا في اي كرنفال خارج مدينتهم على رغم كل الاغراءات التي يتعرضون لها من مدن اوروبية واميركية كثيرة.

ولكن الا يثير ذلك حفيظة المنظمات النسائية التي تحتج على اشياء اصغر من هذا بكثير واقل شأناً؟ اعود لسؤال احدى مراقبات المسيرة، سيدة ابتليت باسئلتي وكل ذنبها هو رحابة صدرها وجهلي فتقول: «ان ذلك لا يثير احداً فالكل يعرف ان ما يحدث يوم الثلثاء من منع النساء في الاشتراك في الفعاليات له تأثير محدود ولا يسعى الى تقليل قيمة المرأة وغمط حقوقها وتغليب الرجل عليها، وهو ايضاً لا علاقة له بقوانيننا واعرافنا الحالية التي تساوي بين الجنسين في كل شيء. ان هذا التقليد هو احدى صور تاريخنا وشيء حدث في الماضي ولا قدرة لنا على منعه، كما لا يمكن محوه بالغائه او التنكر له إلا توجب علينا تدمير الكثير من روائع مقتنياتنا الفنية ومتاحفنا، لكننا تجاوزناه وتخلصنا منه في حياتنا الحاضرة وطرق عيشنا».

يستمر كرنفال مدينة بانش ثلاثة ايام اولها هو آخر يوم احد من شهر شباط كل عام، على ان تبدأ التدريبات قبل ذلك التاريخ بستة اسابيع. اما التحضيرات فانها تباشر في مرحلة مبكرة جداً، حيث يتوزع سكان المدينة والقرى المجاورة الى مجموعات صغيرة من عشرة الى عشرين شخصاً. وتقضي اصول الاحتفال ان تختار هذه المجموعة اشكال والوان وتصاميم ملابسها التنكرية، كذلك اقنعتها وبقية الاكسسوار الضروري للاحتفال بسرية تامة تضمن لها مفاجأة المجاميع الاخرى يوم الافتتاح.







تنفق كل عائلة من مالها الخاص لشراء ما تحتاجه للمشاركة في الكرنفال، وهي تقتطع من اجل ذلك على طول السنة مبلغاً اسبوعياً من مصروف افرادها وتوفره في حساب بنكي منفصل. ويقول دانيال الذي يعمل نجاراً انه انفق خمسين الفاً من الفرنكات البلجيكية - ١٥٠٠ دولار اميركي - لشراء عدة الاشتراك له ولزوجته وطفليه. اما الذين لا يشاركون في المسيرات والرقص ويكتفون بالتفرج، اضافة لاصحاب المقاهي والمطاعم والمحلات، فانهم يتبرعون باجور الفرق الموسيقية والطبالين وعدد من المتفرغين لاعداد المناسبة. واسأل دانيال ان كان المبلغ كبيراً على دخله فيرد بالايجاب ويضيف انه ينفقه عن طيب خاطر حفاظاً على التقاليد وعلى احد اهم عناصر تميّز المدينة وافتخارها.

يبدو المهرجان كبيراً بعدد راقصيه وحجم التحضيرات والتجهيزات بالنسبة الى مدينة صغيرة مثل بانش يبلغ تعداد سكانها ١٥،٠٠٠ نسمة (تقع جنوب العاصمة بروكسل بحوالي ستين كيلومتراً). ومع ذلك فان المدينة الصغيرة التي لا تتلقى مساعدة من اجل الكرنفال في الحكومة او من اية جهة خارجها تشترط على جميع المشاركين في الكرنفال ان يكونوا من مواليد المدينة وسكانها الحاليين. ومن هنا تبدو اهمية الراقص الرئيسي Gille كبيرة جداً وهي مصدر اعتزاز وفخر له ولعائلته ويعامله الناس باحترام وتقدير ملحوظين خصوصاً انه راقص محترف للمهرجان تتوارث عائلته هذا الدور جيلاً بعد جيل، وهو شخصية مركزية - لثلاثة ايام المهرجان - تبدو عليه الجدية والانشغال مع انه بادي السعادة والمرح، وهو يرتدي ملابس مميزة، فاضافة الى القبقاب والاجراس فبدلته زاهية الالوان قديمة الطراز مصممة بعناية فائقة وهي محشوة بالقش عند الظهر والصدر لكي يبدو اكبر حجماً من الآخرين.

يشترك الـ Gille مع الراقصين واضعاً قناعاً على وجهه طوال ايام المهرجان ما عدا عصر الثلثاء حيث يتفرد بارتداء قبعة هائلة من ريش النعام زاهية الالوان، ويحبس الناس انفاسهم وهم يتطلعون الى السماء - وهي مدلهمة دائماً في هذا الوقت من السنة - خوفاً من سقوط المطر الشيء الوحيد الذي يمنع الراقص من ارتداء قبعته وحرمهم من مشاهدته.

يبدأ الرقص عادة في ساعة مبكرة من صباح يوم الاحد في ساحة المدينة الرئيسية حيث يشكل الراقصون حلقة كبيرة يتوسطها الطبالون والموسيقيون ويحيط بها المشاهدون مصفقين ومغنين ومشاركين في الرقص. ثم يبدأ التجوال في الازقة القريبة من الساحة ويتعمد المشاركون ارتداء ملابس كانت تخص عادة طبقة او فئة اجتماعية اخرى، فالفقير يلبس ملابس الغني والبسيط ملابس النبيل والفنان ملابس المقاتل والاستاذ ملابس المهرج وبالعكس، مثلما يرتدي آخرون ملابس الجنس الآخر. وينصح الزوار والمشاهدون باللجوء الى بعض التنكر وارتداء الاقنعة والقبعات الغريبة او وضع اصباغ على الوجه.

يعتبر يوم الاثنين - في الاصل - خاصاً باهل المدينة واصدقائهم، فهم يطوفون في مجاميع ويتنقلون من مقهى الى آخر يرقصون ويشربون ويعانقون بعضهم. اما الثلثاء فهو ذروة الكرنفال يبدأه الراقص الاول بالرقص عند الفجر ثم السير بمصاحبة الطبل - لا يتحرك ابداً ذلك اليوم من دون طبول مصاحبة - وحيداً او مع راقصين آخرين للبحث عن رفاقهم في ازقة المدينة. ويبدو ذلك وكأنه عذر لايقاظ الناس عند الفجر على اصوات الطبول، ويستمر الراقصون والناس بالتجوال في جماعات صغيرة حتى العاشرة صباحاً حيث تنضم المجموعات لتشكل موكباً كبيراً يحتل ساحة المدينة الرئيسية.

يرتدي الراقصون الرئيسيون نسخاً من اقنعة متشابهة من الجلد بنظارات خضراء وشوارب حمراء. ويتصاعد عدد الراقصين الرئيسيين عند العصر الى حوالى الألف (حيث يوزع البرتقال) وتستمر الاحتفالات حتى المساء وتصاحبها هذه المرة الالعاب النارية، ويسير الراقصون في موكب طويل في الشوارع الرئيسية كل واحد منهم يتصدر مجموعة من الراقصين والمغنين والموسيقيين والطبالين ثم ينفصل كل واحد ومجموعته الى الازقة الفرعية ثم الى بيوتهم واثقين من استجابة دعائهم وقدوم الربيع.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تصر على امر سيتحول ضدك اذا خرج عن سيطرتك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): عليك ان تفكر بالحاضر قليلاً بدل الاسترسال في التفكير بالمستقبل البعيد.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): من حاول خداعك انكشفت اوراقه وثبت كذبه للجميع.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ستكسب الكثير معنوياً، وربما مادياً، بفضل موقف مبدئي تمسكت به.
■ الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اشرف شخصياً على اي عمل يخصك مخافة ان يضر بك الخصوم المستترون.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إطلاق العنان للخيال يؤثر سلباً في صوابية خطواتك احياناً.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): المفاهيم التي آمنت بها طويلاً تنقلب في نفسك بعد اطلاعك على معطيات جديدة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): يفاجئك شخص كنت تخاله متواضع الذكاء بمقدرة في عمله وإبداع غير عادي.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): مناسب لاستكشاف فرص جديدة على صعيد العمل.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تضطر لاجراء تغييرات اساسية في برنامج عملك اليومي.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ابحث خلف الظاهر عن السبب الحقيقي لغضب صديق وابتعاده عنك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): القلق الذي يساورك لا اساس له على الإطلاق.

الكلمة الضائعة

الكلمات المتقاطعة

حل العدد السابق



• توقيت غرينتش

• توقيت القاهرة

• توقيت غرينتش

محمود الجوهري يتحدث لـ«الحياة»:

الإصرار والالتزام والتحدي وراء فوز مصر بالكأس حاربوني لاستبعاد حسام حسن من تشكيلة المنتخب

□ القاهرة – علاء موسى

■ بين يوم وليلة... تحول محمود الجوهري من الرجل الاكثر تعرضاً للنقد والكراهية في الاوساط الإعلامية المصرية الى المدرب الاعظم في تاريخ كرة القدم المصرية.

الجوهري الذي طالب النقاد والخبراء باستبعاده... ووصفه احدهم بان عمره الافتراضي في التدريب انتهى... ووصفه آخر بانه نسي العمل وتفرغ للكلام.. ووصفه ثالث بانه لا يفكر الا في نفسه وفي تصفية حساباته القديمة. فاجاهم جميعاً ولحرز لمصر كاس الامم الافريقية الحادية والعشرين في بوركينا فاسو... واجمع الخبراء الافارقة والمحايدون انه فرض اسلوبه الخططي ونكاءه التدريبي وايقاعه على كل منافسيه.. وانه قاد مصر للفوز باللقب بفضل تكتيكاته الممتازة التي حاصرت بقية الفرق وجعلتها عاجزة عن الوصول الى مرمى نادر السيد حارس مصر.

محمود الجوهري اصبح اليوم الرجل الاكثر شهرة في مصر.

تخطت شعبيته بين الاطفال والنساء شعبية المشاهير من رجال السياسة والفن والدين... واكد استطلاع للراي انه اشهر الآن من الممثل عادل امام والواعظ الشيخ الشعراوي.

عناوين الصحف اليومية والرياضية والصور في صدر صفحاتها خصصت للجوهري... وجمعت صحيفة «ميدان الرياضة» الاسبوعية في عددها الصادر بعد البطولة بينه وبين الرئيس في عنوانها الرئيسي «مبارك يا جوهري».

وتراجع الصحافيون جميعا واعترفوا باخطائهم.. وقال احدهم في جريدة الاهرام الرسمية «ابصم بالعشرة للكابتن محمود الجوهري... كم هاجمناه وسخرنا من آرائه وتهكمنا على اختياراته وشتمناه لانه لم يسمع كلامنا.. وطلع كلامنا كله على فاشوش.. ولكنه رد على الجميع بقيادته العاقلة وفكره الواعي واحراز الكاس».

وحقا... «يوضع سره في اقصر خلقه».

والمعروف ان محمود الجوهري هو اقصر مدرب تولى تدريب منتخب مصر وطوله ١٦٣ سنتيمتراً فقط.

«الحياة» التقت محمود الجوهري عقب النصر الكبير وجاء حديثه جامعاً بين فرحة النصر وفرحة تقدير الرئيس مبارك والجماهير العريضة من جهة، والأسف على حملة النقد التي تعرض لها قبل البطولة من جهة ثانية.

قال الجوهري: الالتزام والحماسة والرجولة من اللاعبين كانت عناصر النجاح الحقيقية التي قادت الفريق الى الفوز بكأس الامم وسط حملة إحباط غريبة بدت وكانها مقصودة.. ولكن اللاعبين كانوا رجالاً واستفادوا من خبراتهم الافريقية على الصعيدين الدولي والمحلي... وقدم كل منهم عطاءً يفوق طاقته وظهروا في احسن حالاتهم... وحولوا دعوة الاحباط الى شحن معنوي واصرار على النجاح... والغريب ان الأداء الجيد تحقق في طقس بالغ الحرارة وفي ظل ظروف معيشية غير ملائمة في بوركينا فاسو.

● ولكنك صرحت قبل البطولة ان منتخب مصر يأتي في المركز رقم ١٣ في ترتيب الدول المشاركة في البطولة.. لماذا؟

– رد الجوهري: قلت هذا الكلام في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧، اي قبل البطولة بمئة يوم او اكثر.. ومع مرور الوقت تحسن مستوى الفريق وازدادت لياقة اللاعبين بعد سلسلة المباريات التدريبية الجادة ضد الكاميرون وغانا والجزائر وتوغو والدنمارك وكوريا الجنوبية وتايلاند.. وجاء وصول الفريق المصري الى المباراة النهائية في دورة تايلاند الدولية قبل اسبوعين من النهائيات الافريقية مؤشرا الى الارتفاع الكبير في مستواه مقارنة بالشهور السابقة.

● ولكنك لم تقل يوماً ان مصر مرشحة للفوز باللقب؟

– قال الجوهري... لغة الارقام لا تكذب والتفاؤل الزائد يؤدي الى الاحباط الزائد.. ومنتخب مصر لم يصل وسط خمس دول افريقية الى نهائيات كاس العالم ١٩٩٨... ولم يتجاوز الدور ربع النهائي في كاس الامم من ١٩٨٨. وتصنيفه كان الخامس بين الفرق الافريقية بعد المغرب وتونس وزامبيا وساحل العاج قبل البطولة.

كل تلك العناصر لا تعطي لمدرب عاقل حق ترشيح فريقه للفوز.. ولكنني قلت قبل السفر: اننا سنسعى لتحقيق اكبر قدر من النجاح ولن ندخر وسعا في تقديم ١٠٠ في المئة من قدراتنا.

● اذن.. ما هي الاسباب الفنية وراء الفوز؟

– رد الجوهري.. اولاً وأخيراً اللاعبون الذين ظهروا اعلى جدا من مستواهم المحلي.. وعلى راسهم حسام حسن الذي أجمع الصحافيون على ضرورة استبعاده من المنتخب لقلة اهدافه مع ناديه الاهلي.. وقلت لهم إنه في قمة النضج ومن احسن مهاجمي العالم وكان تالقه اللافت واهدافه السبعة من ابرز عناصر الفوز.. وكذلك نادر السيد احسن حارس مرمى في الدورة ومدحت عبد الهادي وعبد الظاهر السقا ومحمد عمارة واحمد حسن وطارق مصطفى.. كلهم تالقوا في الدورة على عكس مستواهم في الدوري المحلي.

كما حرصنا كجهاز فني على دراسة كل الفرق المنافسة ووضع الخطط المناسبة لها دون اي تقليل من حجم الفرق الضعيفة – نظرياً – مثل موزمبيق وبوركينا فاسو... ودون مبالغة في حجم الفرق القوية مثل زامبيا وجنوب افريقيا... وشاهد الجميع التفوق التام للمصريين في مباراة زامبيا حيث فزنا ٤/ صفر ومباراة جنوب افريقيا في النهائي وفزنا ٢/ صفر واهدرنا الفرص بالجملة.

واستفدنا بصراحة من التحكيم الجيد العادل من الثلاثي المرشحين للتحكيم في نهائيات كاس العالم.. الدنماركي كيم نيلسين في مباراتي زامبيا وجنوب افريقيا.. والجنوب افريقي جول ماكلويد في مباراة ساحل العاج.. واخيرا المغربي الممتاز سعيد بلقولة في المباراة النهائية.. وكنا نعاني كثيرا من التحكيم غير العادل الذي ابعدنا كثيرا من ادوار مبكرة مثل دورتي ١٩٨٨ و١٩٩٢.

واخيراً... كان التوفيق حليفنا.

● وما هي اكبر مكاسب النجاح للفريق المصري غير الحصول على الكاس؟

– قال الجوهري– بعقل مرتب: المكاسب كثيرة، اولها الاحترام العالمي لمنتخب مصر بعد سنوات طويلة من الاهمال وعدم التقدير، والبداية ظهرت مع الطلبات العاجلة للعب مباريات دولية رسمية ضد الولايات المتحدة وانكلترا ورومانيا واسكتلندا واليابان، وكلها من الفرق المشاركة في نهائيات كاس العالم ١٩٩٨، وكنا في السنوات السابقة نتسول لقاء اي دولة اوروبية، واذا نجحنا يرسلون لنا فريقاً صغيراً.

وثانيها: بناء هيكل لفريق قوي يضم تسعة لاعبين تقل اعمارهم عن ٢٥ عاما وهم ياسر رضوان ومدحت عبدالهادي وعبد الظاهر السقا وسمير كمونة ومحمد عمارة واحمد حسن وعبدالستار صبري وطارق مصطفى وحازم إمام، ومعهم الثنائي نادر السيد ومحمد يوسف ٢٦ عاماً وهاني رمزي ٢٨ عاماً وحسام حسن ٣١ عاماً، ولياقة الاخير تؤهله للاستمرار في الملاعب خمسة اعوام أخرى على درجة عالية من الكفاءة، ويكفي تقدير الخبراء له واختياره كاحسن رأس حربة في الدورة.

وثالث المكاسب: هو اختيار ثلاثة من لاعبي مصر بين قائمة نجوم المسابقة وهم نادر السيد ومحمد عمارة وحسام حسن، ولكنهم اغفلوا ياسر رضوان وسمير كمونة وأحمد حسن وهاني رمزي الجديرين باماكن ثابتة في احسن ١١ لاعباً في البطولة.

رابعاً: ارتفاع اسهم اللاعب المصري في سوق الاحتراف الاوروبي حيث انهمرت الطلبات من الاندية الكبرى على كل النجوم بلا استثناء، وزاد من قيمة هذا الامر تصريحات كبار المسؤولين في مصر عن ضرورة فتح باب الاحتراف للاعبين بمعزل عن القيود المؤسفة التي تكبلهم من الاندية، كان آخرها رفض النادي الاهلي احتراف سمير كمونة.

خامساً: وهو مصدر سعادة لا يقدر بمال: استقبال الرئيس حسني مبارك للاعبين على سلم الطائرة، وكان كل واحد منهم رئيس جمهورية لأن الرئيس لا يذهب الى المطار الا لاستقبال الرؤساء والملوك، وستعطي تلك الخطوة العملاقة من مبارك دفعة هائلة للاعبين والفريق.

سادساً: حصول الفريق على حقه المشروع داخل بلده في الاهتمام الواجب من الوقت والامكانات لتنفيذ المشاريع الطموحة للنهوض به اولا وبالكرة المصرية ثانياً.

● نعود الى كاس الأمم، ما هي المباراة التي ارهقتك والمباراة التي تجاوزتها بسهولة؟

– كل المباريات أرهقتني جدا في التدريب والإعداد لها. قالها الجوهري قبل أن اكمل سؤالي واضاف: ولكن مباراة زامبيا اعطتني شعوراً بالراحة خلال الدقائق العشرين الاخيرة ومنحتني الفرصة في التفكير للمباراة المقبلة والادوار النهائية. وفي مباراة جنوب افريقيا كان للهدفين المبكرين لمصر الاثر في هدوئي النسبي عند توجيه اللاعبين وللحق ارتفع المستوى الخططي والتنظيمي من اللاعبين في النهائي الى القمة واغلقوا كل المنافذ نحو مرماهم.. ولم يختبر الحارس نادر السيد جديا من البداية الى النهاية.

وتبقى مباراة ساحل العاج في ربع النهائي كاصعب المباريات لانها دامت ساعتين ونصف الساعة عبر وقتين اصلي واضافي وضربات جزاء ترجيحية.. ولم اشعر بالراحة خلالها الا مع تسجيل حازم امام للضربة الخامسة التي اعلنت فوزنا ٥/٤.

● ومن هو نجم الدورة خارج الفريق المصري؟

– قال الجوهري: اعجبني العديد من اللاعبين.. الجنوب افريقي بيني ماكارثي الهداف الاول للدورة مع حسام، وكذلك زميله نياتي الذي غاب عن النهائي، ومن ساحل العاج جويل تيهي وبابايوكو ومن بوركينا فاسو المهاجم سيدو تراوري، ونجح المدافعون في ايقاف خطورة كل هؤلاء النجوم في مبارياتنا.

● متى أحسست بفوز مصر بالكأس؟

– سكت الجوهري طويلاً وبدا وكانه لا يريد الاجابة عن السؤال.. واضطررت لتكراره وطال سكوته ثم قال: بصراحة كان الفوز بالكاس حلماً. وبدأ التفكير الجدي في الفوز به بعد مباراة زامبيا في الدور الاول واقترب الحلم بعد تجاوز ساحل العاج في نصف النهائي. واحسست بقدرتنا على تحقيقه بعد الفوز السهل على بوركينا فاسو، وشعرت بالكاس امامي بعد هدف طارق مصطفى الثاني في جنوب افريقيا.

ولكن الاحساس الحقيقي والوحيد باحراز الكاس ١٠٠ في المئة كان عند اعلان ساعة التوقيت في الملعب عن مرور ٩٠ دقيقة من زمن المباراة النهائية اي قبل دقيقتين ونصف الدقيقة من انطلاق الصافرة الاخيرة للمباراة من المغربي بلقولة.

● أشاعت الصحف المصرية انك تقدمت باستقالة داخلية الى اتحاد الكرة قبل السفر الى بوركينا فاسو ورفضها المسؤولون موقتا وكنت عازما على أعادة تقديمها بعد الدورة في حال عدم فوز مصر .. هل هذا صحيح؟

– ضحك الجوهري من قلبه وقال: لم تكن اشاعة كان كلاما صحيحا من الصحافة وهي احد الامور القليلة الصحيحة بشان المنتخب قبل الدورة. أحسست بالمتربصين بالمنتخب قبل الدورة وهم متاكدون من الخسارة، ولذلك فكرت في الاستقالة واعلان مسؤوليتي الكاملة عن نتائج المنتخب في البطولة الافريقية وكنت مصمما على الاستقالة والسفر مباشرة الى هراري لقضاء اسابيع عدة بصحبة ابنتي التي تقيم في زيمبابوي مع زوجها ووجدت في الاستقالة والهجرة الموقتة حلاً ناجحاً للهروب من الصحافة والمتربصين.

ولا اخفي سراً ان فوزنا لم يغير قراري بشان الاستقالة وكنت مصمما عليها رغم اصرار اللاعبين على بقائي معهم. ولكن استقبال الرئيس مبارك لنا في المطار وكلماته لي بشان ضرورة إكمال المشوار مع الفريق وهو تكليف وليس تشريفاً، أدت إلى تغيير القرار وإنهاء فكرة الاستقالة.

واتمنى الا يتحول الراي العام الذي يساند المنتخب وجهازه الفني حاليا الى الاتجاه المعاكس بعد اول هزيمة للفريق.

● كنت وراء تطبيق الاحتراف الداخلي في مصر. واليوم انت اكبر من يهاجمه لماذا؟

– انفعل الجوهري بشدة: لا اهاجم الاحتراف ولا اطالب بالغائه ولكن اطالب بتنظيمه لان الاحتراف الحالي فاشل واصبح قاصرا على حق اللاعبين في الانتقال من ناد الى ناد باكبر سعر مع تفوق ملموس للاندية الكبيرة في ضم النجوم الصاعدين من الاندية الصغيرة. ولكن الجوانب المهمة لم تطبق بدليل ان الرقابة على اللاعبين غائبة ومن الممكن ان تجد نجما في احد المقاهي او الملاهي بعد منتصف الليل وترى آخر في مباراة للشركات او الجامعات او في الشارع.

والدوري المصري الضعيف لا يدفع اللاعب المحترف لبذل الجهد لان المباريات بطيئة والمنافسة خلالها محدودة.

● الاحتراف يرتبط دائما باستقدام المدرب الاجنبي واللاعب الاجنبي الى الاندية المصرية .. ما هو رأيك؟

– قال الجوهري. بكل اسف المدرب الاجنبي لم يقدم كثيراً للكرة المصرية واغلب الواردين استفادوا شخصياً ومالياً ولم يعكسوا أي تقدم على الكرة المصرية والمدرب الوطني اقدر وانجح من الاجنبي شرط اهتمامه بالعلم والتطور والعمل الجاد.

اما اللاعب الاجنبي فهو مهم شرط حسن اختيار اللاعبين اصحاب المستوى العالي مثل انطوان بل وعبد الرزاق مع المقاولين العرب وايمانويل امونيكي مع الزمالك واحمد فيلكس مع الاهلي ووجود هؤلاء النجوم الدوليين في المباريات المحلية يعود بالفائدة على اللاعب المصري. ولكن استقدام لاعبين غير جيدين يقلل فرصة الناشئ المصري في الظهور ويعود بالضرر على الكرة المصرية.

آراء حرة

– لا أعادي النادي الاهلي وهو بيتي الاول ولكن ادارة النادي هي التي اتخذت موقفاً معادياً بي ويكفيني حب الأعضاء والجماهير الحقيقيين وابني احمد اهلاوي جداً. والاهلي الأكثر استقراراً وتنظيماً بين الاندية المصرية، ولكن التلقائية في الزمالك تشعرك بدفء العائلة. تمنيت الاستمرار مع الزمالك وتحقيق جو احتراف فريد في عام ١٩٩٤ ولكن الادارة لم توفر لي الفرصة. راتبي مع المنتخب يقل عن نصف ما تقاضيته كراتب في الامارات ولكن العمل مع المنتخب المصري شرف لا يقدر بمال.

اغرب ما قرأته كان طلبا من احد الصحافيين لمنتخب مصر بعدم التاهل لنهائيات الامم الافريقية ١٩٩٨ حتى نتفادى الهزائم التي ستواجهنا في بوركينا فاسو.

التعصب في مصر بشع ويدمر المنتخب.

انتمائي الاول والاخير لعملي.

سيرة

من مواليد ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٣٨ في ضاحية حلوان جنوب القاهرة.

انضم إلى اشبال الاهلي عام ١٩٥٥.

صعد الى الفريق الاول في الاهلي عام ١٩٥٧.

انضم الى منتخب مصر عام ١٩٥٨.

اعتزل كرة القدم اجبارياً بسبب الاصابة عام ١٩٦٦.

بدأ عمله في التدريب في الاهلي عام ١٩٧٣.

تولى تدريب الفريق الاول في الاهلي عام ١٩٨٢.

عمل مدرباً في اندية اتحاد جدة والشارقة والوحدة في الامارات ومنتخب سلطنة عمان.

تولى تدريب منتخب مصر عام ١٩٨٨ وتعرض للاقالة عام ١٩٩٠ وعاد له عام ١٩٩١ وتركه ١٩٩٣ وعاد عام ١٩٩٧.

أحرز مع الاهلي كلاعب بطولة الدوري المحلي ٤ مرات وكأس مصر مرتين وكأس الجمهورية العربية مرة واحدة.

فاز مع منتخب مصر بكأس الامم الافريقية عام ١٩٥٩ وكان هدافها الاول وشارك في التأهل لنهائيات دورة روما الاولمبية ١٩٦٠.

فاز مع الاهلي كمدرب ببطولة الدوري مرة واحدة وكأس مصر مرتين وكأس الاندية الافريقية الابطال عام ١٩٨٢ للمرة الاولى في تاريخ النادي وكأس الكؤوس الافريقية عام ١٩٨٥.

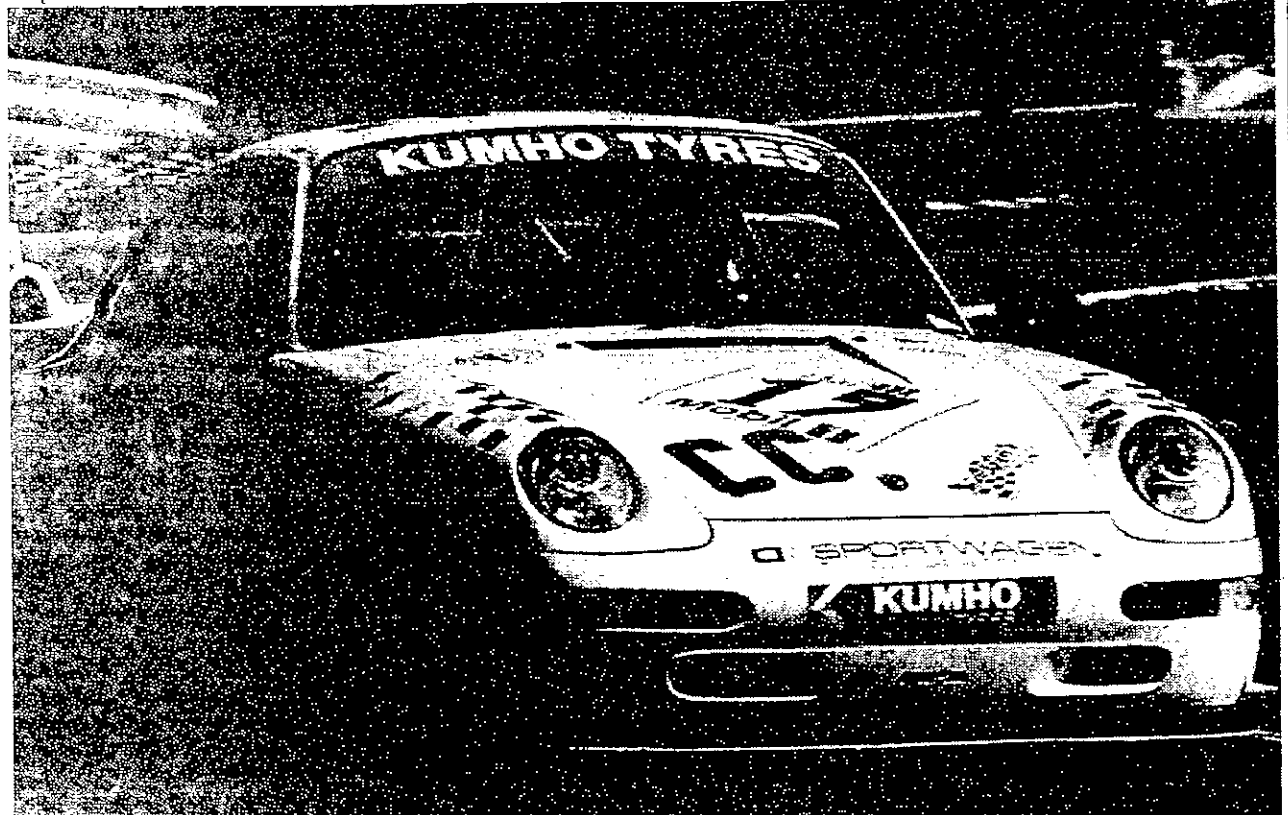
فاز مع الزمالك كمدرب كأس الاندية الافريقية الابطال عام ١٩٩٣ وكأس السوبر الافريقية ١٩٩٤ وحقق الثانية على حساب النادي الاهلي.

فاز مع منتخب مصر بكأس الدورة العربية في سورية ١٩٩٢ وكأس الامم الافريقية ١٩٩٨ وتأهل به لنهائيات كأس العالم ١٩٩٠ في ايطاليا.

نال ٣ أوسمة من الرئيس مبارك اعوام ٨٢ و٨٥ و١٩٩٨.

قاد الجوهري منتخب مصر في ١٠٦ مباريات فاز في ٥٣ اكبرها على اثيوبيا ٨/١ في الاسكندرية عام ١٩٩٧.

وتعادل في ٣٠ وخسر ٢٣ مباراة اكبرها عام ١٩٩٠ أمام المنتخب اليوناني ٦/١ في اثينا وتسببت في اقالته.



رهان مستقبلي لفريق كافالينو على المتسابق اللبناني

القادم العربي الى عقر دار الاوروبيين

اللبناني شوقي شيخاني فارس «كافالينو» الجديد في سباقات بورش - فيراري

□ بيروت – وديع عبدالنور

■ يدرك شوقي شيخاني جيداً انه سيواجه تحديات كبيرة في عالم بطولة التحدي لسيارات فيراري – بورش على الحلبات الاوروبية لانها بمثابة بطولة العالم لهذه الفئة. ويعد شيخاني (٣٦ عاماً) باعتلاء منصة الفوز مرة واحدة على الأقل، معتبراً ان هذه المنافسة خطوة على طريق الألف ميل للمشاركة مستقبلاً في سباق ٢٤ ساعة لومان الفرنسي الشهير. وهو حلم يدغدغ مخيلة ووجدان المتسابق اللبناني المقيم في ألمانيا منذ نحو ١٥ عاماً.

بدأت سباقات فيراري – بورش مطلع التسعينات في هولندا، وانتشرت لاحقاً في بلدان اوروبية اخرى، وباتت تتمتع بشعبية كبيرة مصدرها عشاق رياضة السيارات وعشاق سيارات فيراري وبورش تحديداً، فيحتشد لحضور كل جولة من جولاتها اكثر من ٨٠ الف متفرج، وتقام على حلبات سباقات الفورمولا واحد.

من هؤلاء العشاق شوقي شيخاني (مهندس ميكانيكي تدرب عند اوتنغير الاختصاصي في اعداد المحركات وسيارات السباق). يزاول تجارة السيارات بين ألمانيا وبعض البلدان الاوروبية ومنها فرنسا، وينفق اموالاً طائلة على هوايته المحببة.

عرف شيخاني منافسات السيارات في لبنان خلال عقد الثمانينات حين كان يشارك في سباقات السرعة (تسلق الهضبة) على متن «اودي ٨٠».

وفي كاس فيراري – بورش المعروف بسباقات التحدي، فوجئ المشاركون الاوروبيون بقادم عربي يقارعهم في عقر دارهم ضمن سباقات كانوا يعتقدون انها حكر عليهم...

المرحلة التحضيرية

لكن شيخاني اعتبر الموسم الفائت عاماً تحضيرياً قبل ولوج الابواب المشرعة على منافسات حامية الوطيس ملتهبة المراحل.

العام الماضي، اقتنى شيخاني سيارة بورش كان يملكها البطل فالتر روهرل، وشارك في أولى مراحل البطولة، التي أجريت على حلبة زولدر في نيسان (ابريل)... والنتيجة تعرضه لحادث خرج منه سالماً وتحطمت السيارة... وغاب شيخاني عن سباق زاندفورت الهولندي الدولي، وعاد ليقود سيارة جديدة (بورش ٩٩٣) بدءاً من السباق الالماني على حلبة نوربوغرينغ محققاً النتائج النوعية، وبات منظر سيارة بورش تحمل علامة "C.C" الحرفين الأولين من اسمه مألوفاً بين السيارات الساعية الى موقع في الطليعة...

وصحيح ان آماله خابت في السباق الاول بعد عودته، بسبب عطل طرأ على دواسة ضخ الوقود، ولكن شيخاني تمكن من لفت الانظار لاحقاً وخصوصاً في سباق سبافرانكورشان البلجيكي باسلوب قيادة لافت، اكد ان فريق كافالينو الهولندي لم يخطىء حين ضمه الى صفوفه معولاً عليه في تحقيق الانجازات المنتظرة.

آلة تصوير ليوروسبور في سيارته

أدلى شيخاني بمعلومات وتفاصيل لـ «الحياة» عن موسمه التحضيري وبرنامجه المقبل، واعتبر ان سباقات كأس فيراري بورش في تطور مستمر، «خصوصاً انه يتم بث مجرياتها بواسطة شبكة يوروسبور عبر الاقمار الاصطناعية، الامر الذي شجع الممولين لدخول ساحاتها. والشبكة المذكورة وضعت احدى آلات التصوير خلال السباق البلجيكي في سيارتي، ما زاد من مسؤوليتي وبالتالي حماستي لتحقيق نتيجة متقدمة وكيلا اخيّب ظن فريق التصوير».

ويتذكر شيخاني لحظات مثيرة واجهته في هذا السباق، «في ظل الاحوال الجوية السيئة قررت اتخاذ قرار حاسم بعد توقف الامطار عن الهطول قبل بداية السباق بنصف ساعة، اذ وجدت انه من الانسب تركيب اطارات ملساء للسيارة معتمداً على ان الحلبة ستجف بعد لفات عدة من نقطة البداية. في وقت استعمل الجميع الاطارات المخصصة للطرقات المبللة...».

ويضيف شيخاني «شكل هذا الاختيار عائقاً في تقدمي في اللفات الخمس الاولى حين كانت الحلبة لا تزال مبللة بالماء.. ومن ثم تمكنت من التقدم بمعدل ثوانٍ قليلة في كل لفة، وبلغت المركز الثامن من بين ٣٣ متسابقاً... وقرر المنظمون ايقاف السباق قبل نهايته بثلاث لفات بسبب الحوادث التي حصلت خلاله، الامر الذي منعني من التقدم اكثر من ذلك، اذ كنت احقق اوقاتاً متقدمة مع مرور اللفات، وقد سجلت ثالث افضل توقيت مباشرة قبل ايقاف السباق...».

يأمل شيخاني ان تستقطب مشاركاته المقبلة اهتمام الممولين، ولا سيما انه ينافس ضمن فريق كافالينو العريق الذي اشتهر بتحضير سيارات الفورمولا ٣ ومحركات سيارات ميتسوبيشي ضمن بطولة العالم للراليات. ويفاخر بانه اصبح زميلاً للمتسابق الهولندي برت بلوك حامل اللقب».

ووجود الممولين ضروري في هذا النوع من الرياضة «سيارتي الجديدة التي شاركت على متنها في جولات ١٩٩٧ تخضع لتعديلات ميكانيكية جذرية وفي الهيكل ايضا والعجلات التي ستصبح أعرض، وستكون جاهزة في ٢٠ آذار (مارس) المقبل، لأبدأ التجارب، وهي بمثابة هدية في عيد ميلادي...».

وسيارة شيخاني من المجموعة «أ» ستقارب قوتها الـ٥٠٠ حصان كما أوضح لنا.. وتقدّر الموازنة المخصصة لخوض السباقات باكثر من ٦٠٠ الف مارك الماني.

ستجهز سيارة شوقي بواحد من أقوى محركات بورش المزود باسلوب شفلر للدفع من دون توربو (٩٥٠٠ دورة)، «وهو من أفضل أساليب الدفع خصوصاً عند المنعطفات ما يجعل السيارة تقارب في قوتها السيارة ذات المحركات الاكبر، والمزودة بجهاز توربو (٧٥٠٠ دورة)، والتي تتطلب فرملة أقوى وتخفيف السرعة عند المنعطفات، ما يعيقها في الاندفاع. هكذا استطيع كسب الثواني ولا سيما على الجوانب المستقيمة من الحلبة حيث تفوق السرعة الـ٢٨٠ كلم في الساعة».

في النهاية يتطلع شوقي شيخاني الى احراز النتائج الجيدة «لانها المكافأة الحقيقية وخير تعويض على الجهد المبذول والمصاريف الباهظة، فعندما نحقق مكسباً ميدانياً ننسى كل التعب وكل المعوقات ويتحول كل تفكيرنا الى السعي نحو التطوير المنشود والارتقاء على سلم الانتصارات».


شوقي شيخاني وسيارته البورش



شيخاني متجاوزاً مجموعة من المتنافسين على حلبة سبا البلجيكية

البطولات المحلية الأوروبية في كرة القدم

تعثر يوفنتوس على ارضه فاشتعل الدوري الايطالي



روما، بون، لندن، غلاسكو، لاهاي - أ ف ب - احتدم الصراع على صدارة بطولة ايطاليا لكرة القدم بسقوط يوفنتوس المتصدر في فخ التعادل ٢-٢ مع نابولي الاخير وفوز منافسه المباشر لاتسيو على سمبدوريا ٤-صفر. ويملك يوفنتوس ٥٣ نقطة مقابل ٥١ للاتسيو و٥٠ نقطة لانترميلان.

على ملعب «ديللي البي» في تورينو، فشل يوفنتوس في تجربته الاخيرة قبل لقائه مع مضيفه دينامو كييف الاوكراني الاربعاء المقبل في اياب الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا (الذهاب ١-١)، فاهدر نقطتين ثمينتين في سعيه للاحتفاظ باللقب.

وكان يوفنتوس مرشحاً ليس فقط للفوز، بل لاحراز مهرجان من الاهداف في مواجهة فريق لا حول له ولا قوة ومرشح بقوة للسقوط الى الدرجة الثانية، لكن نابولي انتزع التعادل في الدقيقة الاخيرة.

وصمد نابولي قبل ان تهتز شباكه في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول عن طريق المهاجم المتالق اليساندرو دل بييرو الذي رفع رصيده الى ١٧ هدفاً وتقاسم صدارة الهدافين مع مهاجم اودينيزي الالماني اوليفر بيرهوف. وأدرك توريني التعادل لنابولي (٦٨)، ثم تقدم يوفنتوس مجدداً عن طريق مهاجمه الاوروغوياني الصاعد مارتشيلو زالاييتا (٧٤). وطرد الحكم مدافع نابولي روبرتو غوريتي فظن الجميع ان يوفنتوس سيزيد غلته من الاهداف لكن ما حصل ان ايغور بروتي هداف الدوري الايطالي عام ١٩٩٦ انتزع هدف التعادل في الثواني الاخيرة. واغلب الظن ان هدف بروتي لن يقدم او يؤخر في مصير نابولي لكن قد يكون له تأثير كبير على تحديد هوية الفائز باللقب.

واكد لاتسيو انه مرشح بقوة لاستغلال اي عثرة ليوفنتوس بسحقه مضيفه سمبدوريا في جنوى باربعة اهداف تقليفة تناوب على تسجيلها اليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش (١) والتشيكي بافل ندفيد (٥٣) وديبغو فوزر (٦٦ و٨١). وطرد الحكم مدافع سمبدوريا دافيدي باليري لنيله البطاقة الصفراء الثانية منتصف الشوط الاول.

وكان لاتسيو بلغ الدور النهائي لكاس ايطاليا الاربعاء الماضي على حساب يوفنتوس بالذات بعد تعادلهما ٢-٢ في روما، وكان لاتسيو فاز ١-صفر في تورينو قبل اسبوعين. يذكر ان لاتسيو لم يخسر اياً من مبارياته العشرين الاخيرة.

وابقى انتر ميلان على امله في احراز اللقب للمرة الاولى منذ ١٩٨٩ بفوزه الكبير على ضيفه اتالانتا باربعة اهداف جاءت جميعها في الشوط الثاني وحملت تواقيع فرانشيسكو موريرو (٦٥) بعد مجهود فردي رائع والنيجيري نواكوو كانو (٧٣) والبرازيلي رونالدو (٧٧) والفرنسي بنوا كويه (٨٨) من ركلة حرة مباشرة.

ورفع رونالدو بالذات رصيده الى ١٦ هدفا واحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين.

يذكر ان اتالانتا لعب الشوط الثاني بعشرة افراد بعدما طرد له الحكم المدافع فابيو روستيكو لنيله انذارين لمخاشنته رونالدو، ثم بتسعة اثر خروج اليوغوسلافي ليوبيشا دونبيرسكي في الدقيقة ٧٩.

وقاد صانع العاب منتخب ايطاليا السابق روبرتو باجيو فريقه بولونيا الى الفوز على فيتشنزا عندما قام بتمرير ثلاث كرات متقنة سجل منها السويدي كينيث اندرسون (١٦ و٤٥) والروسي ايغور كوليفانوف (٣٨) اهداف الفائز، مقابل هدف للخاسر سجله لامبرتو زاولي (٣١).

يذكر ان الصحف الايطالية تشن حملة كبيرة ضد مدرب المنتخب تشيزاري مالديني لاستبعاده باجيو وهو الذي سجل ١٣ هدفا هذا الموسم.

بطولة المانيا

ابتعد كايزرسلوترن تسع نقاط في صدارة بطولة المانيا لكرة القدم بفوزه على ضيفه تي اس في ميونيخ ١-صفر وتعادل منافسه المباشر بايرن ميونيخ مع ضيفه بوخوم صفر-صفر في المرحلة السادسة والعشرين.

وسجل البرازيلي راتينيو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٤٥.

وبات الطريق ممهدا امام كايزرسلوترن ليصبح اول فريق يصعد من الدرجة الثانية ويحرز اللقب في موسمه الاول منذ انطلاق الدوري الالماني.

اما بايرن ميونيخ ففشل في الفوز في مبارياته الاربع الاخيرة حيث خسر ثلاث وتعادل في واحدة وبات مهددا من باير ليفركوزن الثالث في سباقه لاحتلال المركز الثاني الذي يؤهل صاحبه للمشاركة في دوري ابطال اوروبا.

واستعاد بوروسيا دورتموند توزانه بفوزه الصعب على ارمينيا بيليفيلد ٣-٢. سجل للفائز السويسري ستيفان شابويزا (٢٦) وريني شنايدر (٦٣ و٨٧)، ورد الخاسر بهدفين عن طريق المخضرم شتيفان كونتس (٨٩) والايراني كريم باقري (٩٠).

وخسر فولسبورغ امام كارلسروه ١-٢. سجل للفائز شون دندي (٣٠) وتوماس هاسلر (٦٩)، وللخاسر هنغن (٩ خطا في مرمى فريقه).

وانتهت مباراتان اخريان بالتعادل السلبي: هامبورغ مع شتوتغارت، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فيردر بريمن.

وكان دويسبورغ تعادل مع باير ليفركوزن ١-١، وتغلب شالكه على هرتا برلين ٤-١ يوم الجمعة الماضي.

بطولة انكلترا

فشل ليفربول في استغلال سقوط مانشستر يونايتد امام ارسنال صفر-١ ودخول اجواء المنافسة على الصدارة بسقوطه في فخ التعادل ٣-٣ مع مضيفه توتنهام على ملعب «وايت هارت لاين» في لندن امام نحو ٣٨ الف متفرج في المرحلة الحادية والثلاثين.

ويملك ليفربول ٥١ نقطة بفارق ٩ خلف مانشستر المتصدر لكنه يملك مباراة مؤجلة.

وتقدم توتنهام، الساعي إلى الهروب من شبح الهبوط، ثلاث مرات لكن ليفربول تمكن من انتزاع نقطة في نهاية الدقائق التسعين.

افتتح الالماني يورغن كلينسمان التسجيل لتوتنهام (١٣) ورد عليه ستيف ماكمانامان بهدف التعادل (٢١). ثم تقدم توتنهام مجددا عن طريق الفرنسي دافيد جينولا (٤٩) ليعادل بول اينس (٦٤). ونجح السويسري رامون فيغا في احراز الهدف الثالث لتوتنهام (٨٠) قبل ان ينتزع ماكمانامان هدف التعادل قبل نهاية المباراة بدقيقة.

وتغلب ايفرتون على بلاكبيرن بهدف سجله الفرنسي ميكال مادار (٦٢).

وفاز ايضاً وست هام على جاره تشلسي ٢-١. تقدم تشلسي عن طريق الفرنسي لوران شارفيه (٥٤)، ورد وست هام بهدفين لتريفور سينكلير (٦٩) وديفيد انسورث (٧٥).

وحقق بارنسلي فوزا ثمينا على ساوثمبتون ٤-٣. سجل للفائز اشلي وورد (١٧) وسكوت جونز (٣٢) والنروجي يان فورتوفت (٤٢) ونيل ردفيرن (٥٧ من ركلة جزاء)، وللخاسر النروجي ايغيل اوشتنشتاد (٢٥) وماتيو لوتيسييه (٤١ و٧١).

وفاز ايضا استون فيلا على كريستال بالاس ٣-١. سجل للفائز ايان تايلور (١) واليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش (١٥ من ركلة جزاء و٣٦)، وللخاسر مات يانسن (٦٢).

وتغلب بولتون على شيفيلد ونزداي بثلاثة اهداف للدنماركي فرندسن (٣١) وناثان بلاك (٥٣) والن طومسون (٦٩ من ركلة جزاء) مقابل هدفين لاندي بوث (٢٦) ومايك اثيرتون (٥٩).

وفاز ويمبلدون على ليستر سيتي ٢-١. سجل للفائز اندي روبرتس (١٤) ومايكل هيوز (٦٢) وللخاسر روبي ساقاج (٥٧).

وتعادل نيوكاسل وكوفنتري صفر-صفر.

بطولة اسكوتلندا

فشل هارتس في الانفراد بالصدارة موقتا بتعادله على أرضه مع كيلمارنوك ١-١، في حين خسر رينجرز امام مذرويل صاحب المركز قبل الاخير ١-٢ في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة اسكوتلندا.

ويملك سلتيك المتصدر ٥٨ نقطة بفارق نقطة واحدة عن هارتس و٤ عن رينجرز وله مباراة مؤجلة.

وتضاءل أمل رينجرز في احراز لقبه العاشر على التوالي بخسارته المفاجئة خصوصا ان فوز سلتيك سيجعله على مسافة ٧ نقاط منه.

افتتح المخضرم آلي ماكويست الذي كان يخوض مباراته الثانية مع رينجرز منذ مطلع الموسم الحالي التسجيل في الدقيقة ١١، وكاد يسجل هدفين اخرين لكنه لم يحسن استغلال فرصتين سهلتين. وتمكن اوين كوويل من ادراك التعادل لمذرويل في نهاية الشوط الاول. وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق تطاول ويلي فالكونر برأسه لكرة عرضية واسكنها شباك رينجرز.

وفي لقاء هارتس وهيبرنيان سجل نيل ماكفرسون (٢٤) للاول، وجون هنري (٣٣) للثاني.

وتعادل دنفرملين مع ابردين ٣-٣، وسانت جونستون مع هيبرنيان ١-١.

بطولة هولندا

فاز اياكس المتصدر على فوليندام الأخير في اطار الدوري الهولندي لكرة القدم.

ويملك اياكس ٦٥ نقطة من ٢٦ مباراة بفارق ١٥ نقطة عن ايندهوفن.

وتغلب بريدا على تونتي انشكيدة ١/صفر، ونيميغن على ماستريخت ١/٢، وخسر هيرينفين امام فيللم ٣ ١/٣، وتعادل رودا وفورتونا سيتارد صفر/صفر.

رونالدو مهاجم انتر ميلان الى (اليمين) محاولا تخطي اندريا سوتيل مدافع اتالانتا .(رويترز)

المربع الذهبي من الدوري السعودي

الأهلي والهلال في لقاء مثير

□ جدة - «الحياة»

تعود الإثارة اليوم مجدداً الى الوسط الرياضي السعودي عندما يلتقي العملاقان الاهلي والهلال في نطاق مباريات المربع الذهبي (جولة الذهاب) من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي).

فالاهلي حقق قبل أيام كاس ولي العهد بعد غياب طويل وعاد الهلال الى احراز بطولات الخليج، ما يعني ان الفريقين سيدخلان المباراة بروح البطولة اضافة الى انهما سيدخلان اللقاء على ذكرى المباراة الماضية التي وصفت بـ «القضية»، لما شهدته من أحداث مثيرة كروياً وسلوكياً وتاهل على اثرها الأهلي الى ان حقق كاس ولي العهد.

الفريقان يتوازيان من الناحية الفنية حيث تضج صفوفهما بالنجوم الدوليين وأصحاب الخبرة وان كان الهلال يتفوق من ناحية وجود البديل الجاهز لسد أي فراغ في حين يتوفر البديل الأهلاوي ولكن ليس بنفس درجة الجاهزية الهلالية.

الهلال استعد جيداً لهذه المباراة حيث امضى فترة راحة طويلة نسبياً مكنته من إعادة بعض لاعبيه المصابين وأبرزهم يوسف الثنيان قائد المنتخب السعودي الذي ستشكل عودته قوة كبرى للهلال افتقدها في مباراته الماضية أمام الاهلي في كاس ولي العهد.

اما الأهلي فقد يتاثر في هذه المباراة بالارهاق كونه لعب مباريات عدة في الاسبوعين الماضيين اختتمها بإحراز الكاس بعد مشوار طويل من السفر بين جدة والرياض، لكن الروح المعنوية العالية من شانها ان تعوض الارهاق.

وقد يتاثر الاهلي بغياب دينمو خط وسطه حمزة صالح الذي أوقف لنيله ثلاثة انذارات، وقد يغيب ايضاً بداعي الإصابة حسين عبدالغني (ظهير أيسر دولي فاز مؤخراً بلقب افضل لاعب عربي)، في حين يشكل خالد مسعد قوة لا يستهان بها الى جانب خالد قهوجي وابراهيم سويد والبرازيلي سيرجيو.

اما في الهلال فتكمن نقاط القوة في مهارات يوسف الثنيان وخطورة سامي الجابر أمام المرمى وانطلاقات الاكوادوري سوزا وزميله نواف التمياط.

المتاريس الدفاعية في الفريقين متوازية ايضاً وان كان الأهلي اكثر استقراراً لافتقاده الهلال خدمات الظهير الأيسر خالد الرشيد واحتمال غياب الزامبي ليتانا عن هذه المباراة.

تركي العواد حارس الهلال يتفوق بعامل الخبرة على نظيره حارس الاهلي سلطان الظاهري وان كان الأخير يطور مستواه من مباراة الى أخرى، في حين يشهد مستوى العواد تذبذباً في الفترة الأخيرة.

دورة انديان ويلز في كرة المضرب

هينغيس ثأرت من ديفنبورت واحرزت اللقب

انديان ويلز (الولايات المتحدة) - أ ف ب - ثأرت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى لخسارتها امام الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية في نهائي دورة طوكيو الشهر الماضي، فتغلبت عليها ٦-٣ و٦-٤ في المباراة النهائية لدورة انديان ويلز الاميركية الدولية في كرة المضرب واحرزت اللقب.

وتقدمت هينغيس بسرعة ٥-صفر، لكن ديفنبورت احرزت الاشواط الثلاثة التالية قبل ان تحسم السويسرية المجموعة الاولى في مصلحتها.

وكانت المجموعة الثانية متكافئة الى ان تمكنت هينغيس من كسر ارسال ديفنبورت في الشوط الخامس وحافظت على تقدمها حتى نهاية المباراة.

وقد تاخرت المباراة ساعتين بسبب هطول المطر وصب ذلك في مصلحة هينغيس التي خاضت اضافة الى مباراتها في الدور نصف النهائي مع الاميركية فينوس وليامس ثلاثة اشواط في مباراة للزوجي.

وقالت هينغيس: «كنت واثقة من نفسي خصوصاً بعد البداية الجيدة التي حققتها ولم اجد أي صعوبة في احراز الفوز».

اما ديفنبورت فقالت: «تميزت بالبطء في بداية المباراة وكان من الصعب استعادة زمام الامور بعد ذلك فحصل ما حصل».

واللقب هو السادس عشر لهينغيس (١٧ عاماً) منذ احترافها والثاني منذ مطلع السنة الحالية بعد فوزها ببطولة استراليا المفتوحة، احدى بطولات الغران شيليم وقد نالت شيكاً قيمته ٢٠٠ الف دولار.

وتشارك هينغيس الاسبوع المقبل في دورة كي بيسكاين الاميركية ايضا حيث ستواجه منافسة من الالمانية شتيفي غراف والتشيكية يانا نوفوتنا.

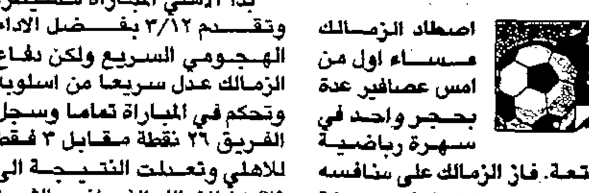
ولدى الرجال بلغ البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف سادساً والتشيلي مارتشيلو ريوس السابع المباراة النهائية بفوزهما على النمسوي توماس موستر ٧-٦ (٧-٥) و٦-١، وعلى الاميركي يان مايكا غامبل ٧-٦ (٧-٣) و٦-٣.

وامطر روسيدسكي منافسه موستر بالارسالات ونجح في تسديد احدها بسرعة قياسية مقدارها ٢٣٩.٨ كلم في الساعة محطماً رقمه القياسي السابق ومقداره ٢٣٤.٩٦ كلم سجله في الدور ربع النهائي.

اما ريوس فوضع حداً لتطلعات غامبل الذي اخرج في الدور السابق مواطنه العائد بقوة اندريه اغاسي.

بعد فوزه على الأهلي

الزمالك يطرق أبواب بطولة السلة



□ القاهرة - «الحياة»

اصطاد الزمالك مساء اول من امس عصافير عدة بحجر واحد في سهرة رياضية ممتعة. فاز الزمالك على منافسه اللدود الاهلي ٨٤/٧٧ في المرحلة العشرين للدوري الممتاز لكرة السلة ويعد الفوز الرابع لسلة الزمالك على الاهلي في مبارياتهما الخمس الاخيرة. وابتعد الفائز في صدارة المسابقة بفارق ثلاث نقاط كاملة عن الاهلي وهو الامر الذي يضمن للزمالك الاحتفاظ بلقبه كبطل للدوري قبل عشر مراحل من نهاية المسابقة وجاء الفوز الزملكاوي استمراراً لتفوق اصحاب الزي الابيض على الزي الاحمر خلال الاسابيع الماضية في كل الالعاب الرياضية بداية بالكرة الطائرة ومروراً بكرة الطاولة والقدم ونهاية بالسلة.

جاءت مباراة الزمالك والاهلي مثيرة جدا وشهدها الفا متفرج في ملعب الزمالك ومعظمهم من انصار الفريق المضيف وكان لهم دور رئيسي في قيادة فريقهم الى الفوز واقتحموا الملعب فور صافرة النهاية للاحتفال بلاعبيهم.

بدأ الاهلي المباراة مسيطرا وتقدم ٣/١٢ بفضل الاداء الهجومي السريع ولكن دفاع الزمالك عدل سريعا من اسلوبه وتحكم في المباراة تماما وسجل الفريق ٢٦ نقطة مقابل ٣ فقط للاهلي وتعدلت النتيجة الى ١٥/٢٩ للزمالك الذي انهى الشوط الاول لمصلحته ٣٥/٤٦ وانقلبت الامور مجددا في الشوط الثاني لمصلحة الاهلي وعادل ٥٣/٥٣ بفضل صحوة لاعبي الخط الخلفي علاء زهران وشريف علي ولكن تفوق عمالقة الارتكاز في الزمالك احمد عرابي وشريف الصنايلي وعلي الجنايني في العاب المتابعة اعاد فارق النقاط مجدداً الى الزمالك ٦٥/٧٧ قبل دقيقتين من النهاية ولجا لاعبو الزمالك الى الاستعراض واستهلاك الوقت مما أتاح الفرصة أمام الاهلي للاقتراب وتسجيل ١٠ نقاط متتالية ٧٥/٧٧ وحالت براعة الحسين سمير جناح الزمالك دون احراز طارق خيري نقطتي التعادل للاهلي وانهى الزمالك المباراة ٨٤/٧٧.

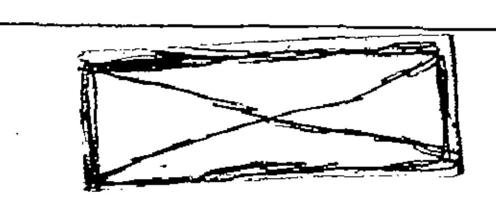
وفي القاهرة ايضا فاز الجزيرة على المقاولين العرب ٨٣/١٠٠.





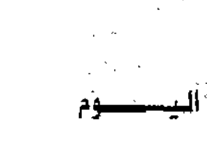






مكة المكرمة ٣٥* الرياض ٢٨* صنعاء ٢٣* ابوظبي ٣٢*
المنامة ٢٤* الدوحة ٢٧* الكويت ٢٠* دمشق ١٧*
بيروت ١٩* القاهرة ٢٢* القدس ١٨* الرباط ١٧*
الجزائر ١٦* تونس ١٧* مدريد ١٢* فرانكفورت ٨*
لندن ١١* باريس ١١* روما ١٦* جنيف صفر*
مالطا ١٤* اسطنبول ١٦* مونتريال -٦* موسكو -١*
نيويورك ٢* واشنطن ٨

الطقس اليوم







AL HAYAT
الحياة

الاثنين ١٦ مارس (آذار) ١٩٩٨ الموافق ١٨ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٩٦
AL HAYAT MONDAY 16, MARCH, 1998 ISSUE NO 12796

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر الكبير غازي القصيبي:
- في الفجر تحتضن القفار رواحلي
والحر... حين يرى الملالة: يهرب
والفقر: أصدق من خليل... وده
متغير، متلون، متذبذب!!

●●●

● في عام ١٩٨٥م: نقلت صحيفة عربية خبراً من الولايات المتحدة الاميركية، يعلن عن: «ترمومتر» جديد للعلاقات الانسانية... أو لعله كان «يبشر» بعودة عقلانية ووجدانية الى الروابط الاجتماعية، والى الحب... عبر (الإبداع) الفكري، والفني، والثقافي!
- وقالت الصحيفة يومها: إن ذلك العام - ١٩٨٥م - سيكون عام العودة الى الرومانسية!!
وباعتباري (متهم) بالرومانسية... فقد اغتبطت - أنذاك - جداً بتلك البشرى القادمة من الولايات المتحدة الاميركية بالذات قبل (١٣) سنة!!
ولم أدر: أنها دعوة خاصة موجهة للعالم العربي... ليغرق في الرومانسية، ويترك (الغرب) كله يرسم: واقعية العالم... حتى الثقافية!!

●●●

● ولكن... كيف كان عام (٨٥) رومانسياً؟!
أشاروا لنا الى ما وصفوه بالدلائل من عدة متغيرات حدثت حينذاك، ومن أهمها:
● أولاً: طلع الموسم السينمائي والتلفازي بطرح جديد في مضمون ومحتوى المعالجات السينمائية والتلفازية... كان يختلف تماماً عن موجة السبعينات، وبداية الثمانينات، التي شهدت هجمة من أفلام العنف، والإثارة، والجنس... وقدم ذلك الطرح لعام (٨٥): معالجات اعتمدت على (الرومانسية) والعلاقات العاطفية المستقرة، وقد قصدوا بها: الأسرة، والأطفال، والزواج!
● ثانياً: حين بلغنا ثمالة التسعينات اليوم: وجدنا أن ما يغلب على المضمون السينمائي والتلفازي - حتى في ما ينتجه أهلنا العرب - يغرق في مزيد من العنف والجنس، وظهور عصر الراقصات/ النجمات... والابتعاد تماماً عن طرح القضايا الأهم التي تناقش همومنا ومشكلاتنا و... عجزنا!!

●●●

● وبهذه المناسبة: نعود الى «محاولة» حدثت في السبعينات لكسر نطاق العنف، والجنس، والجريمة... عندما أنتجوا قصة «إريك سيغال» التي ذاعت وعرفت باسم: (قصة حب)، ونجحت موسيقى ذلك الفيلم نجاحاً باهراً!
لقد كانت تلك المحاولة: استفتاء لما يريده الناس، أو لما يتعطشون اليه... وحقق الاستفتاء تصاعداً مذهلاً بالإقبال على الفيلم!
لكن تلك المحاولة بقيت يتيمة... ما لبثت أفلام العري والإثارة أن طغت عليها وبددتها!
● وقرأنا - بعد ذلك - أحاديث لمسؤولين عن شبكات التلفزة في اميركا، أكدوا فيها:
- أن الاتجاه الى انتاج الأفلام العاطفية أو الرومانسية: (يعكس الرغبة السائدة عند مشاهدي التلفاز والسينما - يومياً - لرغبتهم في عودة المجتمع الاميركي الى تقديس العلاقات الأسرية الثابتة)!!
وقد أكد ذلك الاستفتاء على المدى الذي بلغه الشعب الاميركي بالذات، وكل الغرب... في تصاعد الخلخلة داخل المجتمع: أسرياً وعاطفياً، حتى شمل «الترف» نفوس الناس، من الاستغراق في الجنس، وفي العنف والجريمة... وفي مقابل، ومستوى أي شعب حقق قدراً هائلاً من الانتصارات العلمية، ومن الحضارة والتقدم!

عبدالله الجفري

دون كيشوت والجمال النائم في اوبرا مصر

□ القاهرة - محمد دياب

■ للعام الثالث على التوالي، تقدم فرقة «مسرح البولشوي» الروسية عروضها في دار الاوبرا المصرية بدءاً من الاربعاء المقبل ولمدة ١١ يوماً، تقدم خلالها «دون كيشوت»، موسيقى مينكوس، و«الجمال النائم»، موسيقى تشايكوفسكي، وصمم رقصات العرضين ماريوس بتيبا.
ويشارك في تقديم العروض ١٧٣ فناناً، واحضرت الديكورات الخاصة بالعروض من روسيا، بينها ارضية خاصة بالمسرح لعرض «دون كيشوت».
واعرب السيد فيكتور نيكولا بغيتش نائب المدير العام لمسرح البولشوي عن سعادته بزيارة مصر للمرة الثالثة. وقال في مؤتمر صحافي عقده أول من امس في دار الاوبرا المصرية أن الفرقة اضطرت للانتظار ٢٤ ساعة في مطار موسكو لتتمكن من الحضور لمصر، وذلك لارتباك حركة الطيران في المطار، واعتذر للجمهور المصري عن عدم حضور نجمة البولشوي الراقصة نادجيدا غراتشيفا بسبب تعرضها لحادث اوقفها عن الرقص لاشهر عدة.
وأكد نيكولابغيتش على أن مسرح البولشوي مازال يتبوأ مكانته المتقدمة بين مسارح العالم، رغم الظروف الاقتصادية الطاحنة التي يتعرض لها. وقال إن هناك ٢١٥٠ شخصاً يعملون في مسرح البولشوي، بينهم ٩٨٠ فناناً، وأن ميزانية المسرح لا تتجاوز نصف ميزانية اية فرقة للباليه في اوروبا الغربية.
وأعلن أن البولشوي يقدم ٣٠٠ عرض سنوياً في موسكو، تحقق نحو مليون ونصف مليون دولار اميركي. وقال انه سيتم الانتهاء من بناء مجمع مسارح البولشوي في غضون ثلاث سنوات، ليصبح الاضخم من نوعه ويضم إضافة الى المسرح العتيق مسرحين جديدين احدهما يتسع لألفي متفرج والآخر لألف، بكلفة ٤٠٠ مليون دولار تتضمن تكاليف ترميم المبنى العتيق.
إلى ذلك يصل القاهرة في ٢٤ الجاري السيد فلاديمير فاسيليف مدير مسرح البولشوي المرة الاولى قبل ٣٤ عاماً. وكان زار مصر اثناء عمله كراقص اول في الفرقة، وشارك في تقديم عروض في دار اوبرا القاهرة القديمة عام ١٩٦٤ في الاحتفالات التي اقيمت لمناسبة إنجاز المرحلة الاولى من بناء السد العالي.

مسيرة الطفولة الافريقية

□ القاهرة - محمد اسماعيل

■ تمر في القاهرة مسيرة الاطفال الافارقة التي تبدأ من بريتوريا في جنوب افريقيا يوم ٢١ آذار (مارس) الجاري، وهي في طريقها الى ليبيا وتونس والجزائر، ثم تنتقل الى القارة الاوروبية لتواصل مسيرتها الى جنيف وتصل في شهر حزيران (يونيو) المقبل وينعقد هناك مؤتمر العمل الدولي، وتجري مفاوضات حول مشروع اتفاق دولي لحظر تشغيل الاطفال في المهمات الخطرة. وستنطلق مسيرات أخرى من اميركا الجنوبية واسيا تنظمها منظمات غير حكومية تضامناً مع المسيرة الافريقية الداعية الى حظر تشغيل الاطفال في المهمات الخطرة.



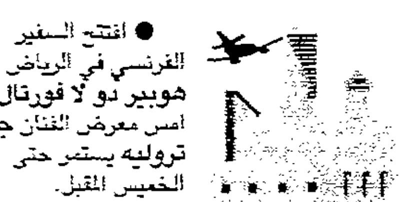
□ عارضة في زيّ كشميري من تصميم ايمانويل أنغارو في باريس أمس. (أ ف ب)

جهاز التفتيش في المطارات يمسح أفلام التصوير

■ لندن - «الحياة» - حذّر مسؤول في جمعية تصنيع التصوير الفوتوغرافي الأميركي امس من اتلاف أفلام التصوير الفوتوغرافي بعد تفتيش الحقائب في المطارات. وقال توم دوفيسي ان جهاز CTX5000 الجديد المستخدم في كشف القنابل والمتفجرات في ١٦ مطاراً رئيسياً في العالم منها ستة اجهزة في الولايات المتحدة، يسبب أضراراً جسيمة في الفيلم الملون والفيلم الأبيض والأسود.
ويمكن لهذا الجهاز التكنولوجي المتطور الذي يفحص بدقة مستعيناً بالرادار، ان يخطط ويقلّم بلون مغاير او مسحة على الفيلم في حقيبة المسافر.

من انفلونزا هونغ كونغ الى كوليرا... تايلاندية

■ هونغ كونغ - رويترز - شددت هونغ كونغ امس اجراءات فحص الركاب القادمين من تايلاند واصدرت تحذيرات لمواطنيها المشاركين في رحلات سياحية بعد اكتشاف حالات اصابة بالكوليرا بين العائدين من رحلات سياحية في تايلاند.
واعلنت حكومة هونغ كونغ ثلاث حالات مؤكدة اصابتها بالكوليرا الى جانب ١٦ حالة أخرى مشتبه بها. وقالت متحدثة باسم الحكومة لـ «رويترز» «هناك ١٦ حالة مشتبه بها ولا تزال الفحوص الطبية جارية».
وصرحت كاثرين فوك وزيرة الصحة بانه صدرت اوامر بمتابعة الموقف عن كثب. وقالت للصحافيين امس «صعدنا اجراءات فحص الركاب القادمين من تايلاند. ونرتب لصعود مسؤولي الصحة الى الطائرات لدى وصولها، حتى يمكن تقديم النصائح الطبية».
وأضافت فوك «اذا ظهرت عليهم (السيّاح) اعراض الكوليرا سنحولهم الى المستشفيات المناسبة لرعايتهم. نحث كل من يغادر هونغ كونغ في رحلة الى الخارج على أن يتوخى الحذر في كل ما يتعلق بصحة الفرد وتناول الطعام الصحي». ولترتفع بذلك عدد حالات الكوليرا المؤكدة في هونغ كونغ الى ١٨ حالة منذ بداية العام الجاري. وشهدت هونغ كونغ العام الماضي موجة ذعر من انتقال انفلونزا الطيور الى الانسان التي تسببت في وفاة ستة اشخاص.



حول المدينة

● افتتح السفير الفرنسي في الرياض هوبير دو لا فورتال امس معرض الفنان جان تروليه يستمر حتى الخميس المقبل.

● وصل الى الخرطوم السيد محمد الخالد قادماً من عمان أول من أمس لاستلام منصبه سفيراً للأردن في السودان.

● في رعاية الدكتور محمد بن احمد سفير الجمهورية التونسية في لندن، يدعو النادي العربي في بريطانيا ابناء الجالية العربية الى مشاهدة فيلم «صمت القصور» للمخرجة التونسية مفيدة التلاتلي، السابعة مساء اليوم في جامعة SOAS لندن.

● اقامت أمس جمعية الزهراء النسائية سوقها الخيرية السنوية، في نادي المقاولين العرب في ضاحية الجيزة. ومعلوم ان الزهراء حازت المركز الأول في الجمعيات الخيرية في مصر.

● اقام رجل الاعمال اللبناني جوزيف تكتوك وعقيلته ماري، مساء أمس حفلة عشاء في فندق «كارلتون تاور» في لندن، بمشاركة ١٢٠ مدعواً من أبناء الجالية يتقدمهم السفير محمود حمود، وألقى تكتوك كلمة مؤثرة شكر فيها جميع الذين عادوه في المستشفى اثر الحادث المؤسف الذي تعرض له في نيجيريا.

● اقام حكمت قصير مأدبة غداء في باريس جمع خلالها سفراء لبنان في فرنسا ناجي ابي عاصي وفي اليونيسكو سامي قرنفل والعميد ريمون اده والمستشار الاول في السفارة حسين رمال والتونسيين حرفوش والسفير عادل اسماعيل والاطباء سعد خوري وصخر سالم والزملاء نبيل خوري وشكري نصرالله والدكتور نقولا سركيس وياسر هواري ومحمد الدويدي وفؤاد عيسى.

● غادر القاهرة أمس الدكتور مصطفى ناجي رئيس دار الأوبرا المصرية والفنان وليد عوني الى بيروت في زيارة للاتفاق مع ادارة مهرجانات بعلبك الدولية لتقديم اوبرا «عايدة» بعناصرها المصرية على أدراج بعلبك في الصيف المقبل. كما سيبرم الفنان وليد عوني اتفاقاً مع إدارة مهرجانات بيت الدين لتقديم اوبرا «الاختلاف عن السرايا» في الصيف المقبل.

● افتتح أخيراً في غاليري سلامة للفنون في القاهرة معرض بعنوان «الربيع» للفنانين ابو بكر النواوي وجلال الحسيني وفاطمة رفعت. ويستمر الى ٥ أيار (مايو) المقبل.

● يحتفل في فندق ريجنسي - بالاس في لبنان، بزفاف الشاب راسم نبيل النوق والآنسة هانية كريمة الوزير السابق مصطفى درنيقة وذلك مساء السبت الموافق ١١ نيسان (ابريل) المقبل.

● يناقش برنامج «أسواق» من إعداد وتقديم عرفان عرب الذي يبثه تلفزيون ابو ظبي في العاشرة مساء اليوم استمرار الأزمة المالية الآسيوية وآثارها على الاقتصاديات العالمية والعربية، ويستضيف الدكتور جاسم المناعي المدير العام لصندوق النقد العربي والسيد عبدالله عمار السعودي الرئيس التنفيذي السابق للمؤسسة العربية المصرفية رئيس مؤسسة الاستشاريين (ASA) والسيد احمد ابو شادي المتحدث باسم صندوق النقد الدولي في واشنطن.

عيون وآذان

منذ اسابيع والانسحاب من لبنان هو الموضوع الطاغي على الجدل السياسي الاسرائيلي، وتناولته الصحافة الاسرائيلية في صفحاتها الأولى مرة أخرى أمس، وهي تقارن بين خطط الانسحاب المتضاربة. إلا أن الأساس فيه يظل هو هو، أي ربطه بالمفاوضات مع سورية، أو فصل المسارين السوري واللبناني.
بكلمات مختصرة وواضحة: لا انسحاب اسرائيلياً وشيكاً من لبنان، فالاسرائيليون متفقون في ما بينهم على الانسحاب، إلا انهم مختلفون على تفاصيله، وهكذا قرأنا عن خطة اريل شارون، وخطة العسكر، مع ميل وزير الدفاع اسحق موردخاي الى الخطة الثانية.
شارون، وهو أساس المشكلة عندما غزا لبنان متحايلاً على الحكومة الاسرائيلية نفسها، اقترح خطة سفيهة كسياسته، من ثلاث مراحل.
المرحلة الأولى تشمل انسحاب القوات الاسرائيلية من منطقة معينة في جنوب لبنان تسلّم الى الجيش اللبناني لاختبار قدرته على حفظ الأمن (الاسرائيلي) فيها، فإذا عجزت القوات اللبنانية عن حفظ الأمن تعود القوات الاسرائيلية الى المنطقة التي أخلتها.
المرحلة الثانية تشمل مراجعة اسرائيلية ضمن فترة زمنية غير محددة قدرة الحكومة اللبنانية على بسط سلطتها على المنطقة المخلاة.
المرحلة الثالثة تفترض مزيداً من الانسحاب الاسرائيلي، من مناطق محددة تسلم الى الجيش اللبناني، على طريقة المنطقة المذكورة في المرحلة الأولى. مع بقاء اسرائيل مسؤولة عن جيش لبنان الجنوبي.
باختصار، شارون يريد الانسحاب من لبنان في فترة تطول أو تقصر كما يناسبه، مع ابقاء موطئ قدم له في المنطقة عبر المتعاونين. ومع اعتبار الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية من بعده، مسؤولين عن أمن اسرائيل، وتحميلهما نتائج أي عملية مسلحة تنفذ في المنطقة (كان شارون وشركاؤه في عصابة ليكود الأصلية برروا الاحتلال بمثل هذه العمليات المسلحة، في الداخل والخارج، وتبين بعد ذلك ان اسرائيل وراءها).
المؤسسة العسكرية الاسرائيلية تعارض خطة شارون، وتعتبرها خطراً يهدد بالغوص في الوحل اللبناني بشكل اسوأ من الموجود الآن. وهي عرضت خطة من عندها:
المرحلة الأولى تشمل الاتفاق مع لبنان، عبر طرف ثالث الأرجح أنه فرنسا، على الانسحاب.
المرحلة الثانية تنفيذ الجيش الاسرائيلي الانسحاب في مناورة واحدة تستغرق بضعة أسابيع.
المرحلة الثالثة، نقل القواعد العسكرية في المنطقة الى الجيش اللبناني بطريقة منظمة، وايجاد قوة دولية في المنطقة لحفظ السلام فيها، وإعادة دمج جيش لبنان الجنوبي بالجيش اللبناني.
وتحظى هذه الخطة بتأييد وزير الدفاع، كما ان منسق النشاطات الاسرائيلية في لبنان أوري لوبراني يعارض خطة شارون.
وما سبق وحده يعني أن الانسحاب الاسرائيلي من لبنان لن يتم في المستقبل القريب، مع أن بعض اللبنانيين يقول ان الاسرائيليين يستطيعون الانسحاب كما دخلوا، وهو كلام طيّب إلا انه لا يعكس حقيقة الوضع، فالخسائر التي مني بها الاسرائيليون أمام المقاومة الجنوبية حقيقية، إلا انها لا تكفي لانسحاب اسرائيلي مهين، فكل عربي يتمنى أن يحدث هذا إلا أنه لن يحدث، والكلام عنه الآن كما لو أنه احتمال مطروح غير عملي أو واقعي.
ويزيد من تعقيد الوضع ربط السوريين بين الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان واستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية من النقطة التي توقفت عندها قبل سنتين، أي من حيث وافق الاسرائيليون على الانسحاب من الجولان.
وتريد حكومة نتانياهو استئناف المفاوضات مع سورية، إلا أنها تريد أن تبدأ من جديد، متنصلة بذلك من التزامات الحكومة السابقة أو تعهداتها، وهو موقف - مقلب، فإذا كان السوريون قضوا خمس سنوات في الوصول الى نقطة معينة مع حزب العمل، فانهم سيحتاجون الى ٥٠ سنة للوصول الى النقطة نفسها مع ائتلاف ليكود.
ومع ما في الموقف السوري من منطق واضح، فإنه ينعكس سلباً على عملية الانسحاب من لبنان، لانه إذا كانت الحكومة الاسرائيلية قررت فعلاً هذا الانسحاب، وهي تحاول الآن انتزاع أفضل الشروط لتحقيقه، فإنها لم تبد حتى الآن رغبة مماثلة في الانسحاب من الجولان، كما فعلت حكومة العمل السابقة.
لذلك ربما كان من الأفضل للبنانيين ألا يعلقوا آمالاً كبيرة على انسحاب اسرائيلي وشيك من جنوب لبنان، فهو لن يحدث قريباً أو بالطريقة التي يتصورها اللبنانيون وبعض العرب.

جهاد الخازن

بيروت: محكمة النساء العربيات في جسد غاضب

□ بيروت - حازم الأمين

■ اختلطت المشاهد الايمائية التي قدمتها الفنانة عايدة صبرا، بالشهادات التي قدمتها نساء عربيات تعرضن لاضطهادات عائلية، وجئن للمشاركة في جلسة الاستماع التي نظمتها محكمة النساء العربيات في فندق كارلتون في بيروت أمس.
فعايدة صبرا التي افتتحت الجلسات بعروض ايمائية راقصة، بعد كلمات لمنظمي الجلسة ولوزير العدل اللبناني بهيج طبارة، قدمتها في رقصتها جسداً متكوراً تحركه توترات عنف عاشته، وتمكنت عبر ايماءاتها الحادة ونبضات جسمها، من نقل المشاركين في جلسة المحكمة من رتابة الافتتاح والكلمات التي لا بد منها في مناسبة كهذه، الى قلب الموضوع الذي حضروا من اجله، وانجذب المشاركون الى يد الراقصة التي كانت تنسحب لتواكب مكامن عدة في جسد غاضب لا يمكن ان تدرك من اين يستأنف رقصة الموت التي ارادتها صبرا تحية للنساء المعنفات. وبعد الرقصة الايمائية، انعقدت جلسة المحكمة التي تراستها رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية لبندا مطر، وعرضت فيها شهادات لنساء تعرضن لأنواع عدة من العنف، بعض الشهادات افاد بها اصحابها الذين حضروا من دول عربية وبعضها الآخر سجل على أشرطة فيديو وعرض.
فسمية المولودة في العام ١٩٧٦ في تونس حضرت الى بيروت من باريس لعرض مشكلتها، وهي انها من ابناء الجيل الثاني من المهاجرين التونسيين الى فرنسا، أحبت شاباً فرنسياً رفض اهلها تزويجها اياه، ولما شعر والدها بإصرارها على هذا الزواج، عرض عليها قضاء عطلة في تونس، وهناك اخذ منها جواز سفرها وبطاقة اقامتها في فرنسا، وأبقاها في عهدة جدتها وعاد الى فرنسا.
اما الشهادة الثانية، فكانت للأردنية رانية التي لم تكن بين المشاركات، وإنما سجلت شهادتها على شريط فيديو اعدته صحافية اردنية. وسبب غياب رانية ان ما تعرضت له أدى الى موتها، فهي غادرت منزلها بسبب اصرار أهلها على تزويجها من ابن عمها. وبعد شهر من الغياب راسلت خلاله برنامجاً تلفزيونياً يعالج المشكلات العائلية توصلت الى تسوية مع اهلها شاركت فيها معدة البرنامج التلفزيوني وسلمت رانية الى الشرطة، لكن محامية من الناشطات في المحكمة حضرت جلسة المحاكمة التي سلم فيها القاضي رانية الى اهلها، قالت ان ملامح الغضب والشر كانت واضحة على وجه الوالد حين تسلم ابنته، ولاحظت الابنة ذلك على والدها وحاولت الاستغاثة وطلبت من القاضي عدم تسليمها. لكنه رفض. وبعد اقل من اسبوع غادر الوالد الى عمله في العراق، قتل شقيق رانية البالغ من العمر ستة عشر عاماً شقيقته. وجاء الوالد من العراق وتخلى عن حق الادعاء الشخصي على ابنه الذي استفاد ايضاً من تخفيف الحكم بسبب حداثة عمره وارتباط الجناية بالشرف.
وعرضت ايضاً شهادات اخرى من الجزائر والعراق ولبنان وسورية واليمن تناولت مختلف انواع العنف ضد المرأة والمتعلقة بالشرف والميراث وحرمان المرأة من الزواج وحريتها، ولعبة التذكلة والتمييز وتعامل الاجهزة القضائية مع مواضيع من هذا النوع. لكن المحكمة العربية التي انعقدت جلستها في بيروت أمس، اختتمت بجلسة موسيقية قدمتها اغنيات غناها الفنان شربل روحانا تحت عنوان «سلامات».

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريال - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٥ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً
http://www.alhayat.com
Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1 CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 L - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 7 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A. New York-New Jersey US$1.50 - Other States US$2.25